نخبة الرشاف من خطبة الكشاف

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى

المتوفى سنة ٨١٧هـ

دراسة و تحقيق/

عمر علوى بن شهاب

2010-12-24 (0015)
www.tafsir.net

نُغبة الرّشاف مِن خُطبة الكشّاف

تأليف : مجدِ الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
المتوفي سنة ٨١٧ هـ

دراسة وتحقيق
عمر علوي بن شهاب

الطبعة الأولى
٢٠٠١

الناشر
دار الثقافة العربية للنشر
الشارقة ـ الإمارات العربية المتحدة
جامعة عدن ـ الجمهورية اليمنية
خور مكسر ـ عدن ـ الجمهورية اليمنية

الطبعــة الأولــي

٢٠٠١

حقوق الطبع محفوظة لجامعة عدن

الناشـــــران

* دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع ص. ب ٢٤١٩
تليفون ٥٧٤٢٤١١
فاكس ٥٧٤٢٤١٢
الشارقة ـ الإمارات العربية المتحدة

* جامعة عدن ـ الجمهورية اليمنية
ص ب ٦٣١٢
تليفون ٢٣٤٤٢٨
فاكس ٢٣٤٤٢٦
خور مكسر ـ عدن ـ الجمهورية اليمنية

كلمة الناشر
دار الثقافة العربية ـ الشارقة

تعتز وتفتخر دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع بالشارقة ممثلة بمديرها العام الشيخ الدكتور خالد بن محمد القاسمي أن تقوم بنشر مجموعة من أهم أطروحات الماجستير والدكتوراه في التاريخ والأدب اليمني.

هذا الشرف الذى تكرم الأستاذ الدكتور صالح على باصرة رئيس جامعة عدن بإسناده لدارنا الموقرة بإصدار هذه المجموعة المختارة من الرسائل العلمية التى ستكون بلا شك إضافة جديدة للمكتبة العربية عموما والمكتبة اليمنية بشكل خاص .

ومنذ إنشاء دار الثقافة العربية فى عام ١٩٨٧ بإمارة الشارقة أخذت على عاتقها الاهتمام بنشر الكتب والدراسات اليمنية وقد أصدرت ما يقارب ثلاثون كتابا فى مختلف الشئون اليمنية السياسية منها والتاريخية الإجتماعية والأدبية.

وذلك انطلاقا من مفهومنا أن اليمن هى العمق التاريخى والاستراتيجى والثقافى للخليج العربى واليمن تؤثر وتتأثر بمنطقة الخليج العربى .

وقد جاءت هذه الإضافة من جامعة عدن لتضيف لدار الثقافة العربية مسئولية كبيرة فى مسألة الاهتمام بالبحث العلمى ، ورسائل الماجستير والدكتوراه والتى ستكون بلاشك مرجعا علميا لجميع المهتمين بالشأن اليمنى فى الداخل والخارج .

وتعتبر هذه البداية لتتوالى جهودنا فى نشر المزيد من الأطروحات العلمية، خدمة للقارىء العربى بشكل عام واليمنى بشكل خاص .

والله ولى التوفيق ،،،

الشيخ الدكتور / خالد بن محمد القاسمى
مدير دار الثقافة العربية ـ الشارقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

(العنكبوت ٤٩)

القسم الأول

دراسة المؤلَّف والمؤلِّف

الفصل الأول

مجد الدين الفيروز آبادي

حياته وشخصيته العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة:

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا ، وأصلي وأسلم على أشرف المرسلين ، وحبيـــب رب العالمين ، سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين ، وصحابته والتابعين.

وبعد ... بين قامتين شامختين وعلمين بارزين ، ذاع صيتهما في الآفاق ، خلـــدا آثارا تعد من غرر مصنفات تراثنا العربي والإسلامي قاطبة ، أعني بهما : الإمـــام أبا القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري المتوفى سنة ٥٦٨ هـــ . والإمام أبا الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ .. رأيت عنوانا لمصنف يصل بينهما بسبب ، وذلك في فهارس مكتبـــة الأحقـــاف للمخطوطات بتريم في محافظة حضرموت .. هذه البلاد التي بها نشأت وترعرعت:

بلاد بها نيطت عقود تمائمي ... وأول أرض مس جلدي ترابهـا

ترددت بدءا في الأقدام على تناول هذه المخطوطة ، بغية الاشتغال بها ، للتحقيق والدراسة ؛ ولكن بتشجيع من أستاذي الجهبذ د. طارق عبد عون الجنابي قررت أن أعمل بها متوكلا على الله جل وعز.

لقد أحسست بضخامة العمل ، وعظيم المهمة ، لكني تشجعت ، رغبة في الوقوف على بعض مآثر هذين الرجلين العظيمين .. ومنها هـــذه المخطوطـــة الموســـومة بـــ(نغبة الرشاف من خطبة الكشاف) والتي ألفها الفيروز آبادي سنة ٧٦٨ هـ وهو بمتصيد السلطان إسماعيل بن العباس الرسولي المعروف (بسر ياقوس) ، بـــإحدى نواحي مدينة زبيد ، وقد جاء هذا الصنيع إعادة وإتماما لعمل آخر كان قـــد أنجـــزه لكن بشكل أقل وأوجز وهو المسمى بـــ(قطبة الخشاف لحل خطبة الكشاف).

مضيت في عمل التحقيق ، فتوقفت أمام عقبة كأداء ، ألا وهي الحصول علـــى نسخ مناظرة لهذه المخطوطة اليتيمة .. فطالما أرقني هذا المعضل ، حتى تسنى – بعد لأي – الحصول على نسخة أخرى من المكتبة التيمورية ســـابقا ، دار الكتـــب

المصرية حديثا ، وبوساطة الزميل الفاضل د. أحمد سالم الضريبي – جزاه الله عني خير الجزاء –.

لما شرعت في العمل حينئذ ، إذا بي أمام قدر كبير من الفجوات ، وعدد كثير من التصحيفات والتحريفات ، التي لا يجلي قتامها ، ويزيح ظلامها ، غير الحصول على مزيد من النسخ المناظرة ، فتبين لي بعد المزيد من البحث والاستقصاء ، في فهارس المخطوطات ، بدءا بتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، وفهارس المكتبات اليمنية والعربية للمخطوطات ، ومنها فهارس أعلمني بها الأستاذ المؤرخ البحاثة الجليل عبد الله بن محمد الحبشي ، صادرة عن جامعة آل البيت بالأردن ، وجود عدد من نسخ هذه المخطوطة في مكتبات تركيا ، وهي مكتبة ملك الوطنية (٢٤٢/١) ، (٥٨٣١) ومكتبة الشهيد علي باشا (٢٨١ [٣٣١]) ، ومكتبة لاله لي (٣٥٠[٣٧/٢]) ومكتبة قرة جلبي زاده حسام الدين ، على أني لم أمنح عندها ولو ذرة أمل في الحصول على أي من هذه المخطوطات ، لتجربة عاناها جل الباحثين في سبيل الحصول على أي من ذلك. طرقت الأبواب ، وألححت في التسآل ، حتى وفقني المولى الكريم لتعرف رجل مفضال بواسطة الإدارة العامة للبحث العلمي والدراسات العليا بجامعتنا الموقرة ، ذلكم هو الشيخ القاضي علي أبو الرجال رئيس المركز الوطني للوثائق التابع لرئاسة الجمهورية ، فلبى هذا الشيخ الجليل طلبي ، وأرسل فيه ، وخاطب من أجل الحصول على تلك النسخ ، فكان أن وفق في ذلك أثابه الله ثوابا جزيلا ، وتمكن من تصوير ثلاث منها . وهذه نسخة الشهيد (علي باشا) ونسخة (لاله لي) ونسخة (قوة جلبي زاده) .. وبحصولي عليهن بدأت البداية الحقيقية للعمل.

ترجح لي بعد ذلك أن أجعل نسخة الأحقاف أصلاً ، وأبدأ بها ، بعد تأكدي من أنها أقدم النسخ اللواتي ظفرت بهن ، كما يدل على ذلك الخط الذي كتبت به ، وهي أقل النسخ سقطاً نسبياً ، ثم إنها النسخة الوحيدة التي ذكر اسم ناسخها ، وهو علي بن عبد القادر الشعراوي .. على أنني لم أعثر له على أية ترجمة في (الأعلام) أو نحوه .. أما سائر النسخ فلا يوجد بها أية إفادة لشيء من هذا القبيل.

مضيت في عملي بخطى وئيدة ، لا لشيء سوى أنني أمضي في درب لم يكن قد سبقني إليه أحد ، أعني في رحاب جامعة عدن .. إذ لم تترسخ بعد أيـــة ســبل أو وسائل أو أعراف من شأنها تذليل مهمة التحقيق ، ولو بحصول المحقق على أدنـــى المقومات ، وأهمها وجود مكتبة غنية بالمصادر والمراجع ، وكانت تلك المعضلـــة الكبرى الثانية التي توقفت أمامها حائرا .. لكني ظللت أسير وئيدا كما أشرت.

وبمكتبات أساتذتي الأفاضل ، وزملائي الكرام تيسر لي الحصول علـــى الحـد الأدنى من هذه المراجع ، وأخص بالاسم هنا مكتبة أستاذي الفاضل عبد الله فـاضل فارع ، ومكتبة المركز اليمني للدراسات اليمنية لجامعة عدن القائم بأمرها أســتاذي الفاضل د. جعفر الظفاري ، فسرت مهرولا في كثير من الأوقات.

ومن المتاعب التي عانيتها ، والمشاق التي تحملتها ، كثرة ما تضمنه هذا الكتاب من غريب اللفظ وشارد العبارة ، فلكم توقفت أمام المعجم والآخر والثالث ، حـائرا إذا ما وجدت أن للمعنى ظلالا متداخلة ، تجدني أتبصر بألوان طيفها ، حسب مـــا يقتضيه سياق ومناخ الجملة.

لما أوشكت على الانتهاء من مهمة التحقيق ، ولم يتبق لدي إلا عدد من الفجوات ، شرعت في دراسة المؤلف والمؤلف ، وبدأت بدراسة المؤلف دراسة مســـتفيضة استعنت فيها بمن ترجم له من معاصريه ، وعدت إليهم مباشرة واعتمدت في كـــل معلوماتي عن هذا الرجل عليهم إذ عدوه من شيوخهم ، وعرفوه عن كثب ، وهؤلاء هم: محمد بن أحمد الفاسي المكي المتوفى سنة ٨٣٢هـ ، وأحمد بن علي بن حجـر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، أو من أخذ عن تلاميذه كشمس الدين محمد بـــن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ إذ لا شـك أن تراجـم مـــن ســواهم سيصدق عليها القول (ليس الخبر كالعيان) ، ووزعت ذلك على فصول:

الفصل الأول (حياته وشخصيته العلمية) : شمل هذا الفصل ترجمة وافية للرجـل ، بدءا باسمه ولقبه ونشأته وحياته ، ثم مكانته العلمية ، بعدها عرجت على التعريف بمذهبه الفقهي وسردت شيوخه ، وكان أن كشفت لي المخطوطة عن شيخين لم أجد لهما ذكرا عند من ترجم له ، هما الشيخ أبو حفص الجبلجيلي والشيخ سراج الديـــن

الجيلوي (صاحب الكشف في شرح الكشاف) ، ثم عرّفت بتلاميذه واستقصيت آثاره وتوقفت عند ما نسب له من شعر وأخيرا وفاته.

الفصل الثاني: الكتاب: دراسة عامة :

كان مبحثه الأول بمثابة استيثاق لعنوان الكتاب مع الإشارة إلى باعث تأليفه ، ثم سلطت الضوء على أسلوب الرجل و كذا منهجه في هذا الكتاب ، وكذا ردّه على الزمخشري ومناقشته له في العقيدة المعتزلية وألمحت إلى استحساناته ونقده لهذه الخطبة ، بعد ذلك عرفت بأهم مصادر الكتاب: كـ(صحاح الجوهري) و(محكم ابن سيدة) و(عباب وتكملة الصغاني) ، كما أشرت أيضا إلى اقتباساته من كتبه ، وتثبت من مؤلفه الفريد في الترادف والمترادفات وهو (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) الذي نقل عنه في عدّة مواضع من هذا الكتاب ثم ألمحت إلى مصادر متفرقة ، كان الفيروز آبادي يعمد إلى جمع أقوال العلماء ومروياتهم بالاعتماد عليها كـ(كتاب سيبويه) و(معاني القرآن للفرّاء) و (إصلاح المنطق لابن السكيت) و (المقتضب للمبرد) و (تهذيب اللغة للأزهري) و (الخصائص لابن جنّي) و (أساس البلاغة للزمخشري) و (البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي) و (مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري).

وأخيرا عرّفت بشواهد هذا الكتاب من القرآن الكريم و الحديث الشريف وأشعار العرب وأراجيزهم وكذا الأمثال والأقوال المأثورة ، وقد كان السواد الأعظم منها مما جاء على شرطه الزماني فيما يعرف بـ(عصر الاحتجاج).

أما الفصل الثالث (قضايا اللغة والصرف والنحو): فشمل موضوعات الكتاب التي وزعتها على ثلاثة أقسام:

أولا: المسائل اللغوية ، وشمل مباحث الدرس اللغوي وهي:

(١)المشترك اللغوي. وفيه تحدثت عن أمثلة التضاد والترادف والمشترك اللفظي كما ألمحت فيه إلى ماورد به من ظاهرة التثليث والمثلثات.

(٢)الازدواج والاتباع وما ورد في الكتاب بشأنه.

(٣)الإبدال.

(٤)اللغات.

(٥)لحن العامة والتصويب اللغوي.

ثانيا: المسائل الصرفية : وقد حصرتها في بضعة مباحث تحاشياً للإطالة.

ثالثا: المسائل النحوية: وتحدثت فيه عن أهم القضايا النحوية في هذا الكتاب التي توقف عندها ولربما أثراها بالمناقشة في بعض الأحيان.

في خاتمة هذا الفصل أشرت إلى موقف الفيروز آبادي من الخلاف البصري الكوفي في قضايا النحو والصرف ، على أني لم أظفر بمادة كافية ، أتبين من خلالها معالم موقف الرجل ، وآرائه الخاصة به لذا قلت مقالة جد موجزة في ذلك.

أما الفصل الرابع والأخير(شروح المقدمات ومنهج التحقيق): فقد حاولت أن أجيب فيه عن ظاهرة الاعتناء بالمقدمات وشروحها ، أي لماذا تشرح المقدمات ؟ وماذا تعني المقدمة ؟ وفي سبيل الرد عن هذه التساؤلات عرَّفت بشروح أخر كشرح الجواليقي لأدب الكاتب وشرح أبي نصر الهوريني لمقدمة القاموس المحيط ، وشرح الطاهر ابن عاشور لمقدمة المرزوقي على ديوان الحماسة لأبي تمام .. وقد خلصت إلى تأكيد أن مكانة المقدمة في الكتاب كمكانة الفاتحة في الكتاب العزيز وقد جعلتها على ثلاثة أنماط وهي :

١- ما جاء خطباً وديباجات وعني بها شرحاً كتلك ، التي أشرت إليها آنفا.

٢-ما جاء مستقلاً على هيئة كتاب خاص كمقدمة ابن خلدون ومقدمة عبد الغفور عطار على صحاح الجوهري.

٣-ما جاء مستقلاً وتَسمى بالمقدمة على اعتبار أنه مقدمة في الفن الذي ألف فيه كمقدمة الأجرومية في النحو مثلا.

وأشرت إلى مجمل مناهج هذه الشروح التي تعنى باللفظ وتغفل الهياكل العامة لهذا المؤلف أو ذاك .

أخيرا تحدثت عن عملي في التحقيق ، والمسلك الذي حذوته فيه ، واصفا جميع النسخ التي اعتمدت عليها ، والتي رمزت لها بما يلائم كلا منها ، ثم أوضحت المنهج الذي اتبعته في تخريج الشواهد المختلفة ، واستخدام الإشارات والأقواس

والمعقوفات وجميع هذا يمثل الشق الأول من عملي ، أما الآخر فقد كان هو النص الذي حققته وقدمته للقارئ في صورة ، هي قصارى ما بلغه جهدي ، بحسب ما توفر لي من إمكانات ، ثم ألحقته ببضعة أسطر خاتمة تسلط الضوء على أبرز ما حواه عملي وتوصلت إليه .. أخيرا أدرجت كشافا بأسماء المراجع والمصادر التي تيسرت لي وتمكنت من الإفادة منها في القيام بهذا العمل.

والله أسأل ، أن ينفعني بما علمت ، ويعلمني ما جهلت ، فهو الموفق المعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اسمه ولقبه وكنيته:

هو أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمـــر[1] ، واختلفـت المصادر في نسبه بعد عمر ، إذ يطعن في رفعه إلى الشيخ أبي إسحاق الشـيرازي صاحب (المهذّب) و (التنبيه) في فقه الشافعي ، مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يعقب ، وكذا في رفعه إلى الخليفة أبي بكر الصّديق ، الذي ادّعى نسبته إليه ، بعد أن ولّي القضاء باليمن[2].

وقد لقّب بألقاب منها ما هو منسوب إلى البلاد التي انتمى إليها ، أو أقام بـــها ، فمنها مجد الدين الفيروز آبادي والشّيرازي[3] ، واشتهرت نسبته (الفيروز آبـــادي) نسبة إلى فيروز أباد – بفتح الفاء وكسرها – وهي مدينة (جور) في جنوب شـيروز ، وفي شمالي كازرين[4] ، وجاء في خاتمة تاج العروس أن فيروز أباد كان فيـــها أبوه وجدّه[5] ، ويرجح الدكتور محمد علي النجار – محقق كتابـــه (بصـائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) – أن هذه النسبة أتته من قبل انتسابه إلـى أبـي إسحاق ، فقد كان من فيروز أباد ، وطلب العلم في شـيراز ، وأمـا نسـبته إلـى

---

(١) (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) محمد بن أحمد الفاسي الحسيني المكي (٣٩٢/٢) ، تحقيق فـؤاد سيد ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م ، وأنباء الغمربأبناء العمر لشهاب الدين أحمد بن علـــي بن حجر العسقلاني (١٥٩/٧)، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلميـة ١٩٨٦م والضـوء اللامـع لأهـل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م ، وبغية الوعـاة فـي طبقـات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، (٢٧٣/١)، تحقيق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم ،ومقدمة تاج العروس للسيد محمد مرتضى الحسـيني الزبيـدي (٤١/١-٤٦) ، تحقيـق عبـد الستار أحمد فراج ١٩٦٥م ، وله ترجمة أيضـا فـي: العقـود اللؤلؤيـة (٢٤٣/٢) وريحانـة الأدب (٣٤٥/٤) والشقائق النعمانية (٣٢/١) ، وأنيس الجليـس (٢٣/٢) والبـدر الطـالع (٢٨٠/٢) ومعجـم المؤلفين (١١٨/١٢-١١٩) والأعلام (١٩/٨) ومقدمة المثلث المختلف المعنى ، تحقيـق عبـد الجليـل التميمي منشورات ، جامعة سبها ١٩٨٨م.

(٢) أنباء الغمر(١٦٠/٧).

(٣) المصدر نفسه (١٦٠/٧).

(٤) كارزين بفتح الراء وكسر الزاي ثم نون ، بلد بفارس ، وكازرين بتقديم الزاي وآخره نون : مدينـة بفارس بين البحر وشيراز (معجم البلدان) لياقوت الحموي (٤٢٩/٤-٤٣٠) الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

(٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢٠/١).

الشيرازي فلأنه قد تلقى العلم في بادية أمره بها ، كما لقبّ بالصّديقي عندما ادعى نسبته إلى سيدنا أبي بكر الصّديق ، وكان يحب الانتساب إلى مكّة ، إذ كان يثبت بخطّه الملتجي إلى حرم الله تعالى[1] مقتديا بالصغاني[2].

نشاطه وحياته:

اتفقت أغلب المصادر على أن ميلاده كان سنة تسع وعشرين وسبعمئة[3] في شهر ربيع الآخر ، وقيل جمادى الآخرة[4] ، ولا يعرف من أخبار أسرته ، إلا أن أباه كان من علماء اللغة والأدب في شيراز[5] ، أما مسقط رأسه فهو كازرين من أعمال شيراز ، نشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع ، وجوّد الخط ، وانتقل من شيراز وهو ابن ثمان[6] ، وارتحل إلى العراق ، فدخل واسط ، وقرأ بها القراءات العشر ، ثم بغداد حيث قرأ صحيح البخاري ومشارق الأنوار للصغاني في الحديث ، ولقد عمل معيداً عند قاضي بغداد الشرف عبد الله بن بكتاش بالمدرسة النظامية ، وهكذا مكث ببغداد سنوات[7] ، ثم ارتحل بعدها إلى دمشق وذلك سنة خمس وخمسين وسبعمئة ، وأخذ عن أكابر علماء الديار الشامية ، واستقر به المقام في بيت المقدس نحو عشر سنين ، وبها بدأت أستاذيته ، حيث أخذ منه كثير من الناس ودرّس في كثير من مدارسها ، ورحل في أثناء هذه الحقبة إلى القاهرة ومكة المكرمة أكثر من مرة[8] ، فقد ظل الرجل جائلاً على عدد من الديار متنقلاً بين

---

(١) العقد الثمين (٣٩٩/٢).

(٢) الضوء اللامع (٧٩/١٠).

(٣) العقد الثمين (٣٩/٢) وأنباء الغمر بأبناء العمر (١٥٩/٧) والضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧٨/٩) و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٧٣/١) و مقدمة تاج العروس (٤٦،٤١/١) وغيرها مما ذكرناه سابقا.

(٤) الضوء اللامع (٧٩/١٠).

(٥) بصائر ذوي التمييز (٢/١) .

(٦) الضوء اللامع (٧٩/١٠).

(٧) بصائر ذوي التمييز (٣/١).

(٨) المصدر نفسه (٤/١).

مرابعها ، فدخل الروم والهند ، كل ذلك في سبيل العلم ، وتعرف أربابه ، والاستزادة منه ، فكان له ما أراد.

ويرى الفاسي أن دخوله اليمن من بلاد الهند كان سنة ٧٩٦ هـ ، وكان ذلك في عهد السلطان أسكندر شاه الأول ، فاستدعاه الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي إلى حضرته بزبيد ، وأمر عامله على عدن ، أن يجهزه بأربعة آلاف درهم ، ووصله بمثلها حين جاءه ، ثم ولاه منصب قضاء الأقضية ، سنة٧٩٧ هـ عندما كان خاليا بعد وفاة جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي ، وظل يمارس التدريس ، فلقي حظوة عند هذا السلطان ، وتزوج الأشرف ابنته التي عرفت بفرط جمالها ، وهكذا ازدادت صلات المودة والقربى ، وتوثقت بينهما عراها ، فقيل: أنه ألف كتابا ثم أرسله إليه محمولا على أطباق فردها إليه مملوءة دارهم . وفي الخامس عشر من شعبان سنة ٨٠٠ هـ فرغ من كتابه (الإصعاد) في ثلاثة مجلدات ، وحملها ثلاثة رجال على رؤوسهم إلى السلطان أمام مرأى فقهاء البلاد وعلمائها ، فدخلوا به على السلطان فأجازه بثلاثة آلاف دينار، وقد كان السلطان لا يفارقه ولا يصطبر على غيابه ، وحين رغب المجد في السفر إلى الحج وعزم عليه ، عز ذلك على السلطان وأثر في نفسه ، لأنه يرى في رحيله حرمانا للبلاد من علمه وفضله ، فكتب السلطان من أجل ذلك سنة ٧٩٩ هـ كتابا مؤثرا بأسلوبه الرصين ، وألفاظه الجزلة ، ولا أرى بي حاجة إلى إيراده هنا ، ومع ذلك لم يأذن السلطان له بالحج ، وغمره بأيادي بره ونواله ، إلا بعد إلحاح منه ، فأذن له سنة ٨٠٢ هـ ، فحج ذلك العام ، وأقام بمكة بعد الحج ، وبنى له دارا على الصفا يؤكد صحة ذلك ما أورده في القاموس في مادة (صفو) ، (والصفا من مشاعر مكة بلحف أبي قبيس ، ابتنيت على متنه دارا فيحاء) ، وقد كان إتمامه في المنزل نفسه ، حيث قال في الخاتمة « قد يسر الله تعالى إتمامه على الصفا بمكة المكرمة زادها الله تعظيما وشرفا ، وهيأ لقطان باحتها من الفردوس غرفا » [1].

---

(١) بصائر ذوي التمييز (٧/١)

ثم عاد إلى اليمن قاصدا الأشرف إسماعيل بن العباس ، فمات الأشرف قبل وصوله وذلك سنة ٨٠٣ هـ مخلفا ابنه السلطان الناصر أحمد ، لكن المجد لم يلق في عهده مالقيه في عهد أبيه ، وقد عُرِف عن الابن هذا ظلم وفسق وفساد سياسة ، فكان أن عمّ الخراب غالب بلاد اليمن[١].

مكانته العلمية:

تتجلى مكانة مجد الدين الفيروز آبادي ، في أنه رجل عاش للعلم وتفرغ له ، فلم يربطه بما حوله شيء عداه ، إن ترحل ففي سبيله ، وإن جالس وآلف فمن أجله ، يقول عنه ابن حجر العسقلاني : « هو صاحب القاموس الذي لا مزيد عليه في حسن الاختصار ، وله كتاب سماه (اللامع المعلم العجاب ، الجامع بين المحكم والعباب) ، وكان يقول: لو كمل لكان مئة مجلد[٢] ».

وكان قوي الحافظة ، إذ يقول : « ... ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر[٣] »، وقد سمع عليه الخطيب البغدادي بمكة صحيح البخاري ، سماعه من الكشميهني في ثلاثة مجالس ، قال: «وهذا شيء لا أعلم أحداً في زماننا يستطيعه[٤] ».

إن كثرة التآليف التي أثرى بها المجد مكتبتنا العربية ، في فنون شتى ، لهي من أهم المؤشرات التي تبرز لنا مدى استطالة قامته العلمية ، علاوة على كثرة الشيوخ الذين أخذ عنهم في شتى البقاع الإسلامية . كما أنه قد أروى أوامه ، وأخذ بحظ غير يسير في علوم شتى ، وصنّف فيها كعلم الحديث والفقه والقراءات والتاريخ والسير ، وكانت مؤهلاته تلك المسوّغ الكافي لتوليه ولاية قضاء الأقضية باليمن عشرين عاما متوالية وتزيد ، في عهد الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس

---

(١) بصائر ذوي التمييز (١٨/١).

(٢) أنباء الغمر (١٦٠/٧).

(٣) المصدر نفسه (١٦٢/٧).

(٤) تاج العروس ، المقدمة – تربية الفيروز آبادي (٤٦/١) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ١٩٦٥م ، مطبعة حكومة الكويت.

بن المجاهد وولده الملك الناصر أحمد ، حيث نال من الأول حظوة ومكانة لا تضاهى ، وتزوج الأشرف ابنته[1] ، كما لقي ذلك الإكرام والحفاوة من زعماء آخرين كابن عثمان ملك الروم ابن عم شاه شجاع صاحب تبريز ، وكذلك من تمرلنك[2].

وكان المجد على كثرة ما يلقى ويحصل عليه من مال وثروة طائلة ، يبذر ذلك كله بالإسراف في سبيل العلم ، واقتناء الكتب ، فقد نقل الجمال الخياط أنه سمع الناصر أحمد بن إسماعيل يقول: أنه سمعه يقول: «اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهب كتبا ». وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدّة أحمال ، ويخرج أكثرها في كل منزلة فينظر فيها ، ثم يعيدها إذا ارتحل[3].

وفي سبيل العلم وخدمة طلاّبه جعل داره التي أنشأها على الصفا بمكة المكرمة مدرسة باسم الملك الأشرف اليمني ، وقرر بها طلبة وثلاثة مدرسين في الحديث ، وفي فقه مالك والشافعي ، كما أنشأ أخرى مشابهة لها في المدينة المنورة[4] ، وبالجملة فهو كما قال عنه التقي الكرماني : «كان عديم النظير في زمانه نظما ونثرا بالفارسي والعربي[5] »، ولا غرابة في إتقانه اللسان الفارسي ، إذ نشأ ببلاد فارس.

وكان كثير الاعتناء بتصانيف الصغاني يسير على نهجه ويتبع طريقته[6] ، ويروي عنه تلميذه الحافظ البرهان الحلبي أنه في كتابه (تحبير الموشين) تتبع أوهام المجمل لابن فارس في ألف موضع مع تعظيمه لإبن فارس وثنائه عليه[7].

---

(١) العقد الثمين (٢/٣٩٧ ، ٣٩٨).

(٢) الضوء اللامع (١٠/٨٠).

(٣) المصدر نفسه (١٠/٨١).

(٤) العقد الثمين (٢/٣٩٩).

(٥) الضوء اللامع (١٠/٨٣).

(٦) المصدر نفسه (١٠/٨٣).

(٧) المصدر نفسه (١٠/٨٤).

يصفه الخزرجي في كتابه (العقود اللؤلؤية) بأنه من الحفاظ المشهورين والعلماء المذكورين ، وكان أحق بقول أبي الطيب :

أديب رست للعلم في أرض صدوه جبال جبال الأرض في جنبها قف[1]

كما يقول بأن الملك الأشرف سمع منه صحيح البخاري بسند عال ومن طرق شتى وذلك في شهر رمضان سنة ٧٩٨ هـ[2].

ولما فرغ من كتابه المسمى بـ(الإصعاد) حمل إلى باب السلطان بالطبول والأغاني ، وحضر سائر الفقهاء والقضاة والطلبة ، وساروا أمام الكتاب إلى باب السلطان وهو ثلاثة مجلدات يحمله ثلاثة رجال على رؤوسهم ، فلما دخل السلطان وتصفحه ، أجازه على مصنفه المذكور بثلاثة آلاف درهم[3].

لقد كان المجد في الرواية علما مشهودا له ، حيث تدل على ذلك مؤلفاته ، وكان يجيز من استحق الإجازة ، قال الخزرجي : « وكنت ممن حضر ختم البخاري وسألته الإجازة مع جمع غفير من الأعيان والعامة ، فأجازني في جميع مقروءاته ومسموعاته ومستجازاته ومصنفاته ، وكتب خطه بذلك لي ولأولادي[4] » .

ومع اتساع مروياته وكثرة معارفه كان يؤخذ عليه عدم تحري الدقة في بعض مؤلفاته ، فقد ذكر التقي الفاسي في (العقد الثمين) أنه ألف كتابا في فضل الحجون وهو جبل بأعلى مكة فيه مقبرة ، فذكر من دفن فيه من الصحابة يقول الفاسي ما نصه : « ولم أر في تراجمهم في كتب الصحابة ، التصريح بأنهم دفنوا جميعا بالحجون ، فإن كان اعتمد في دفنهم أجمع بالحجون ، على من قال: إنهم نزلوا مكة ، فلا يلزم من نزولهم بها أن يكون جميعهم دفن بالحجون ، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين بأسفل مكة ، وبالمقبرة العليا بأعلاها ، وربما دفنوا في دورهم[5]

---

(١) العقود اللؤلؤية (٢/٢٢٩).

(٢) المصدر نفسه (٢/٢٣٥).

(٣) المصدر نفسه (٢/٢٤٤).

(٤) المصدر نفسه (٢/٢٤٩-٢٥٠).

(٥) العقد الثمين (٢/٣٩٤).

» . كما يرى الفاسي أن عنايته بالحديث غير قوية على أنه قد ألف فيه خصوصا في الأحاديث الموضوعة ، ويأخذ عليه محقق كتابه (البصائر) : « أنه يذكر في فضائل السور حديث أبي بن كعب الطويل ، فيذكر في كل سورة ما يخصها من هذا الحديث ، وهو حديث موضوع ، تحاشاه المفسرون إلا الزمخشري والبيضاوي فقد يأتيان ببعضه ، وأخذ عليهما هذا ، وكذلك حديث علي المتناول لكل سورة ، وفيه « يا علي إذا قرأت سورة كذا كان كذا » فهو يورده مع التنبيه عليه في بعض الأحيان بأنه واه ساقط ، والمتحري للدقة ينأى عن هذا السبيل ، وقد شدد العلماء في رواية الموضوعات ووجوب تجنبها[1] ».

وقد ألف شرحا مطولا على البخاري ملأه بغرائب المنقولات ، بلغ عشرين سفرا ، ثم صار يدخل من كلام ابن عربي في الفتوحات المكية ما كان سببا لشين ذلك الكتاب المهم[2].

يذكر صاحب (الشقائق النعمانية) أن المجد آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن الهجري[3] ومع ذلك فاتجاهاته لعلوم المنقول ، ولا نراه يتجه لعلوم المعقول كالمنطق والكلام ، كما نرى ذلك في علامتي المعقول في عصره وبيئته إسحاق الدين التفتازاني (المتوفي سنة ٧٩٢هـ) والسيد الشريف الجرجاني (المتوفي سنة ٨١٦ هـ)[4].

مذهبه الفقهي:

تشير معظم المصادر إلى انتساب المجد لمذهب الإمام الشافعي الذي كان سائدا في شيراز بلدته ، كما تجمع جل تلك المصادر على أنه كان ذا مشرب صوفي ، إذ

---

(١) بصائر ذوي التمييز (١٠/١).

(٢) أنباء الغمر (١٦١/٧).

(٣) إحالة من كتاب البصائر (١١/١) ، انظر حسن المحاضرة – أواخر الجزء الأول.

(٤) بصائر ذوي التمييز (٢/١).

ارتبط بشيوخ التصوف في عصره وأرباب مقاماته ، فقد لبس خرقة التصوف على شيخه القلانس ، وكذا شيخه مظفر الدين العطار[1].

ومما يدل على سعة اطلاعه على كتب الصوفية وأحوالهم ، ما يؤكده الأستاذ محمد علي النجار – محقق كتابه (البصائر) – حيث يقول: بأنه كان حين يعرض في البصائر لمسائل التوكل والإخلاص والتوبة تراه ينحو منحى الصوفية ، وينقل عنهم الشيء الكثير ، ويتحدث عن الخلوة عندهم[2].

ولما اشتهرت في اليمن مقالة ابن عربي ، ودعا إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي ، وغلب على علماء تلك البلاد ، صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح البخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب المذكور[3] ، ووقفت على سند لابن عربي في أحد أحاديث فضائل الأعمال كان من رجاله الفيروز آبادي « قال الإمام عبد الله بن أحمد بلفقيه نفعنا الله به : لقد حدثني الإمام شيخي صفي الدين أحمد بن محمد المدني يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الثاني عام ١٠٦٨ هـ ببيته بظاهر المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وقال بالله العظيم لقد حدثنا شيخنا أحمد بن علي الشناوي عن السيد صبغة الله بن روح الله الحسيني عن وجيه الدين العلوي عن الخطيب الكاذوري عن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي عن عبد الكريم بن مخلص البعلبكي عن أحمد بن إبراهيم القلروي ، وقال بالله العظيم لقد أخبرنا الإمام الكامل محيى الدين محمد بن أحمد بن عربي الطائي الحاتمي ، قال: إذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد بنفس واحد من غير قطع ، فإني أقول بالله العظيم ، لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكناري الطبيب بمدينة الموصل سنة ٦٠١ هـ بمنزلي ، وقال بالله العظيم عن أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد القاهر الطوسي الخطيب عن والده أحمد عن المبارك بن أحمد بن محمد النيسابوري المقري عن أبي بكر الفضل بن محمد

---

(١) العقد الثمين (٣٩٣/٢).

(٢) بصائر ذوي التمييز (١٦١/٧).

(٣) أنباء الغمر (١٦١/٧).

الكاتب الهروي عن أبي بكر بن محمد بن علي الشاشي إلى آخر سنده ، عن أنس بن مالك وقال: بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب وقال: بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق قال: بالله العظيم لقد حدثني المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال: بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال: بالله العظيم وهكذا يمضي إلى سرد عدد من الملائكة قال الله تعالى : يا إسرافيل ، بعزتي وجلالي وجودي وكرمي ، من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا علي أني قد غفرت له ، وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ، و لا أحرق لسانه بالنار وأجيره من عذاب القبر ، وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الأكبر ، ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين[1]».

إن مثل هذه الأحاديث قد وجدت من يدخل عليها من أكثر من باب ويتكلم في شأنها ، فهذا الدكتور كامل سعفان يصف هذا الحديث على وجه التحديد في كتابه (الذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا) بالمبالغة الجائرة[2].

ومع ذلك فالعسقلاني الذي كان شديد الإنكار على ابن عربي ، كان يدافع عن الشيخ مجد الدين حيث يقول : «ولم أتهم الشيخ بالمقالة المذكورة ، إلا أنه كان يحب المداراة »، ويقول: «ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار مقالة ابن عربي وغض منها[3]» . ومع ذلك فلا سبيل لنكران تمجيد الشيخ مجد الدين لابن عربي وثنائه عليه ، بما ينبئ عن صدق اعتقاده ، فقد ألف كتابا بسبب سؤال رفع إليه في شأن ابن عربي ، وفي هذا الكتاب (والذي أعتقد في حال المسؤول عنه ، وأدين لله تعالى به ، أنه كان شيخ الطريقة حالا وعلما ، وإمام الحقيقة معنى ورسما ، ومحيي رسوم المعارف فعلا واسما.

إذا تغلغل فكر المرء في طرف من بحره غرقت فيه خواطره

ثم يقول بعد مزيد من الثناء عليه:

---

(١) عقد اليواقيت ، لعيدروس بن عمر الحبشي : ١٤٢-١٤٣ - الطبعة الثانية - سنغافورة.

(٢) (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) – د. كامل سعفان :١١ - الطبعة الأولى.

(٣) أنباء الغمر :١٦١/٧.

وما علي إذا ما قلت معتقـــدي دع الجهول يظن العدل عدوانـا

والله والله والله العظيـم ومـــن أقامه حجـــة للديـن برهانـا

إن الذي قلت بعض من مناقبـه مـازدت إلا لطـي زدت نقصانـا[1]

وقد كان ذلك حين اجتهد الفقهاء والصوفية من أجل ذلك ، وانحـــازت الســلطة الحاكمة في عهد بني رسول إلى جانب المتصوفة ، إذ وجـــه النـاصر الرســولي استفتاء إلى العلامة الفيروز آبادي ، وهو يعرف الجواب سلفا ، كون الفيروز آبادي من أنصار ابن عربي ومن المظاهرين الصوفيين على الفقهاء في ذلك العصر [2]

كما أنه كان يصدق بوجود رتن الهندي ، وينكر على الذهبي قوله في (المـيزان) أنه لا وجود له ، حيث يقول الشيخ مجد الدين أنه دخل قريته ورأى ذريتـــه وهـم مطبقون على تصديقه[3].

ورتن الهندي هذا رجل ظهر بعد ست المئة من الهجرة أو دعي ظهوره وادعـى صحبته للرسول صلى الله عليه وسلم بل زعم أنه أسن منه ، وروى عنه أحـــاديث وأحوالا ، وقد ردت هذه الدعوى ، وأثبت بطلانها أساطين رجال التاريخ والحديـث والسير كالذهبي وغيره[4]

شـيـوخـــه :

تحدثت المصادر التي حفلت بترجمة المجد ، عن جملة من الأشـياخ موزعيـن على بقاع من الأرض ، التي وطئتها أقدامه ، وقد حاولت إجمالهم فيما يأتي:

١- إبراهيم بن محمد بن يونس بن القواس.

٢- ابن البخاري.

٣- ابن عبد الدائم .

---

(١) نفح الطيب : ٣٧٤/٢ ، بتحقيق محيي الدين عبد الحميد.

(٢) الثقافة في اليمن عبر العصور – محمد سعيد جرادة (٣١٠).

(٣) أنباء الغمر (١٦٢/٧).

(٤) بصائر ذوي التمييز (١٢/١).

٤- ابن هشام، ولم يرد في الضوء اللامع للسخاوي ذكر اسمه كاملا ، والراجـــح عندي أن يكون ابن هشام الأنصاري النحوي المتوفي سنة ٧٦١هـ[١].

٥- أبو الحزم محمد بن محمد القلانسي المصري.

٦- أبو عبد الله محمد بن جهبل الدمشقي.

٧- أحمد بن عبد الرحمن المرداوي.

٨- أحمد بن علي الديواني.

٩- أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزازي.

١٠-البهاء بن عقيل.

١١-التاج محمد بن السباك.

١٢-تقي الدين الحرازي – قاضي مكة.

١٣-جمال الدين محمد بن محمد بن محمد الحسني – المعروف بابن نباته.

١٤-الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي القزويني.

١٥-حمزة بن محمد.

١٦-الخطيب الصفي أبو الفضائل عبد الكريم.

١٧-خليل بن عبد الرحمن المالكي المكي – إمام مكة.

١٨-الزين ابن حفص البارزي.

١٩-سراج الدين أبو حفص الجبلجيلي

٢٠-سراج الدين الجيلوي – صاحب الكشف . [٢]

٢١-السراج عمر بن علي القزويني.

٢٢-الشرف الدمياطي.

٢٣-الشرف عبد الله بن بكتاش.

---

(١) مقدمة المثلث المختلف المعنى للفيروز آبادي ، تحقيق عبد الجليل التميمي ، وبه إحالة على موضوع (الفيروز آبادي والقاموس) لحسين محفوظ ،(ص٢٠٢) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، عـدد (٤) ، سنة ١٩٦١م.

(٢) لم أجد لهذين الرجلين عند من ترجم له ، إذ وقفت عليهما في المخطوطة محل الـدرس والتحقيـق ناعتا لكل منهما بشيخي ، ويظهر أن كتاب (الكشف للجيلوي) هذا هو من شروح (الكشاف للزمخشري).

٢٤-شمس الدين محمد بن يوسف الزرندري المدني.

٢٥-شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسي.

٢٦-صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي.

٢٧-عبد الله بن أسعد اليافعي صاحب كتاب (مرآة الحنان) [١].

٢٨-عبد الله بن محمد بن إبراهيم المعروف بالقيم الضيائية وليس المعروف بـــابن القيم الجوزية.

٢٩-عبد الله بن محمد بن يوسف الأنصاري الزرندي.

٣٠-عز الدين ابن جماعة.

٣١-الشيخ تقي الدين السبكي.

٣٢-العز بن المظفر.

٣٣-علي بن أحمد العرضي.

٣٤-عمر بن عثمان بن سالم بن خلف.

٣٥-فخر المحققين

٣٦-ي.

٣٧-المجيدي المحمد بن العاقولي.

٣٨-محمد بن إبراهيم البياني المصري.

٣٩-محمد بن أحمد بن المعطي.

٤٠-محمد بن إسماعيل الحموي.

٤١-محمد بن إسماعيل المشهور بابن الخباز.

٤٢-محيي الدين محمد بن عبد الله الواسطي الأصل البغـــدادي المعـــروف بـــابن العاقولي.

٤٣-مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار المصري

٤٤-ناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي المصري.

٤٥-ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم – المعروف بابن التونسي.

---

(١) الأدب والثقافة في اليمن عبر العصور/ محمد سعيد جرادة /٣١٩.

٤٦-النجم عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي.

٤٧-النجيب الحراني.

٤٨-نصر الله بن محمد بن الكتبي.

٤٩-نور الدين علي بن الزين القسطلاني.

٥٠-يحيى بن علي بن مجلي الحداد الحنفي.

٥١-والده يعقوب بن محمد الشيرازي.

تلاميذه:

أما تلاميذه فهم من الكثرة بحيث لا يتأتى حصرهم وتعدادهم ، ولكننا نذكر المشهورين منهم ، بحسب ما ذكر في تراجمه:

١-أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

٢-أمين الدين سالم بن ضياء.

٣-تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي.

٤-جمال الدين ظهيرة.

٥-جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشي.

٦-الحافظ البرهاني الحلبي.

٧-زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي الزبيدي.

٨-شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الزبيدي المعروف بابن المقرئ.

٩-الصلاح الصفدي.

١٠-علم الدين شاكر بن عبد الغني بن الجيعان.

١١-علي بن الحسن الخزرجي - مؤلف كتاب (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية).

١٢-الفخر أبو بكر محمد بن إبراهيم المرشدي.

١٣-المحب محمد بن علي المعروف بابن الألواحي.

١٤-المسند محمد بن عقيل الحلبي.

١٥-الملك الأشرف إسماعيل الرسولي.

١٦-الملك الناصر بن إسماعيل الرسولي.

١٧-نور الدين علي بن محمد بن العليف العكي العدناني المكي.

١٨-ولي الدين أبو الفتح عطية.

وهؤلاء أخذوا عنه بين سماع وإجازة ومناولة ، وأخذ من هؤلاء كلا أو بعضا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، وشرف الدين أبو القاسم بن عبد العليم الحنفي الزبيدي[١].

آثـــــاره:

للمجد الفيروزي آبادي مؤلفات كثر ، منها ما عني به تحقيقا وطبعا ، ومنها ما لا يزال محتاجا إلى همم الباحثين الألباء الذين يصطبرون على مشقة البحث وعناء التنقيب ، وقد تتبعت حصرها فيما يلي:

١- أحاسن اللطائف في محاسن الطائف.

٢- أسماء البراح في أسماء النكاح.

٣- أسماء الحمد.

٤- أسماء الغادة في أسماء العادة.

٥- الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات.

٦- الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد (ثلاثة مجلدات)[٢].

٧- الألطاف الخفية في أشراف الحنفية.

٨- الاغتباط بمعالجة ابن الخياط.

٩- امتضاض السهاد في افتراض الجهاد.

١٠-أنواء الغيث في أسماء الليث.

---

(١) مقدمة المثلث المختلف المعنى للفيروز آبادي: ٢٤ ، تحقيق الدكتور عبد الجليل التميمي.

(٢) في العقد الثمين ورد الإسعاد بالإصعاد (٣٩٥/٢) ، وكذلك الضوء اللامع (٨٢/٩).

١١-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، وهو سبعة أجزاء ، حققه د. محمد علي النجار.

١٢-بلاغ التلقين في غرائب الملقين[١].

١٣-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، وقد حققه محمد المصري.

١٤-تاريخ هرو.

١٥-تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين ، حققه د. محمد خير البقاعي[٢].

١٦-التحبير الكبير[٣].

١٧-تحفة الأبيه فيمن نسب لغير أبيه (مطبوع).

١٨-تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس بإسماعيل.

١٩-ترقيق الأسل في تصفيق العسل.

٢٠-تسهيل طريق الوصول ، إلى الأحاديث الزائدة عن جامع الأصول (أربعة مجلدات).

٢١-تنوير المقباس في تفسير ابن عباس (أربع مجلدات) - طبع في مصر والهند.

٢٢-الجليس الأنيس ، في أسماء الخندريس (مجلد).

٢٣-حاصل كورة الخلاص ، في تفسير سورة الإخلاص.

٢٤-الدر المبثثة ، في الغرر المثلثة - طبع في السعودية ، تحقيق د. علي حسني البواب.

٢٥-الدر الغالي، في الأحاديث العوالي.

٢٦-رسالة في الانتصار لصاحب الفتوحات المكية.

٢٧-رسالة في بيان ما لم يثبت فيه صحيح حديث من الأبواب.

٢٨-رسالة في حكم القناديل النبوية.

٢٩-الروض المسلوف ، فيما له إسمان إلى ألوف[١].

---

(١) في الضوء اللامع : بلاغ التلقين في غرائب الملقين (٨٢/٩).

(٢) كما في الضوء اللامع (٨٢/١٠) ، وقد حققه مؤخرا د. محمد خير البقاعي ، دار قتيبة - ١٩٨٣م

(٣) تحبير الموشين /٦

٣٠-روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر.

٣١-سفر السعادة في الحديث والسيرة النبوية ، وقد طبع بمصر عام ١٣٤٦هـ.

٣٢-شرح الفاتحة .. وقد ألفه في ليلة واحدة على ما ذكر ، وهو مجلد كبير ، وعنوانه (تيسير فاتحة الإياب ، في تفسير فاتحة الكتاب).

٣٣-شرح على البخاري .. خص تمامه في أربعين مجلدا ، وعنوانه (فتح الباري ، بالشيح الفسيح الجاري ، في شرح صحيح البخاري).

٣٤-شوارق الأسرار العلية شرح مشارق الأنوار النبوية.

٣٥ -الصلات والبشر ، في الصلاة على خير البشر.

٣٦-عمدة الأحكام ، في شرح عدة الأحكام (مجلدان).

٣٧-فتاوى في الشيخ محيي الدين بن العربي.

٣٨-فضل السلامة على الخبزة ، كفضل الدر على الخرزة[٢].

٣٩-الفضل الوفي ، في العدل الأشرفي.

٤٠-القاموس المحيط ، الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط.

٤١-كتاب التجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح[٣].

٤٢-كتاب الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم.

٤٣-كتاب في الأحاديث الضعيفة (مجلدان).

٤٤-كتاب في فضائل الحجون ومن دفن فيه من الصحابة: (إثارة الشجون لزيارة الحجون).

---

(١) عد الدكتور عدنان الخطيب هذا الكتاب من مؤلفات السيد محمد مرتضى الزبيدي في كتابه (المعلجم العربية بين الماضي والحاضر/٣٩) ط: القاهرة ١٩٦٦م - ١٩٦٧م ، والصواب أنه للفيروز آبادي ، وتنبه لذلك الدكتور هاشم طه شلاش في كتابه (الزبيدي في كتابه تاج العروس/٣٣) الطبعة الأولى ١٩٨١م ، دار الكتاب للطباعة ، بغداد . وورد ذكره في المخطوطة مشروع دراستي وتحقيقي حيث يقول: «ورد في كتابي (الروض المسلوف فيما له إسمان إلى ألوف) »، كذا أورده الفاسي في العقد الثمين ٣٩٤/٢ ، وكذا في الضوء اللامع ٨٢/١٠.

(٢) والسلامة والخزرة قريتان بواد في الطائف.

(٣) العقد الثمين (٣٩٤/٢-٣٩٧).

٤٥-كراس في علم الحديث.

٤٦-اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب ، وزيادات امتلأ بها الوطاب ، واعتلى منها الخطاب ، ففاق كل مؤلف هذا الكتاب . يقدر تمامه في مئـــة مجلد.

٤٧-المتفق وضعا ، والمختلف صقعا.

٤٨-المثلث الصغير ، ولعله المسمى بالمثلث المختلف المعنى ، والذي قام بتحقيقـه د. عبد الجليل مغتاظ التميمي.

٤٩-المثلث الكبير – خمسة مجلدات.

٥٠-مجمع السؤلات من صحاح الجوهري.

٥١-المرقاة الوفية في طبقات الحنفية.

٥٢-المرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية.

٥٣-مزاد الزاد وزاد المعاد ، في وزن بانت سعاد ، وشرحه في مجلد.

٥٤-المغانم المطابة ، في معالم طابة. طبع بتحقيق الشيخ حمد الجاسر.

٥٥-مقصود ذوي الألباب ، في علم الأعراب – مجلد.

٥٦-منية السول ، في دعوات الرسول.

٥٧-مهيج الغرام ، إلى البلد الحرام.

٥٨-النخب الطرائف، في النكت الشرائف[1].

٥٩-نزهة الأذهان ، في فضائل أصبهان.

٦٠-نغبة الرشاف من خطبة الكشاف ، وهو هذا الكتاب الذي أقدمه درسا وتحقيقا.

٦١-النفحة العنبرية في مولد خير البرية.

٦٢-الوجيز في لطائف الكتاب العزيز.

٦٣-الوصل والمنى، في فضائل منى.

٦٤-يقين الغرفات ، للمعين على عين عرفات.

---

(١) الضوء اللامع (١٠/٨١-٨٣) ، ط:١.

شعـــره :

يذكر المؤرخون والرواة أن للشيخ مجد الدين الفيروز آبادي شعرا ، وتروى منه أبيات جد قليلة ، وأنه كان ينظم بالعربية والفارسية .. يقول الفارسي بأنه « كان لـه شعر كثير في بعضه قلق ، لجلبه فيه ألفاظا لغوية عويصة[1] » ولعل ذلـــك ديـدن الرجل ودأبه شاعرا وكاتبا ، ومن ذلك قوله:

أحبتنا الأمـــاجد إن رحلتـم ... ولم ترعوا لنـــا عـــهدا وإلا

نودعكم ونودعكـــم قلوبـــا ... لعـــل الله يجمعنـــا وإلا [2]

ولفظة (إلا) بمعنى العهد والميثاق .. وقد كتب هذيـــن البيتيـــن عنـــه الصـــلاح الصفدي.

ومما رواه الإمام أبو المحاسن محمد بن إبراهيم الحنفي هذه الأبيات:

مضي عصر الصبا لا في انشراح ... ولا عيش يطيب مـــع المـــلاح

ولا في خدمة المولـــى تعـــالى ... ففيـــه كـــل أنـــواع الفـــــلاح

وكنت أظن يصلحني مشـــــيبي ... فشبت فأين آثـــار الصـــلاح ؟

وهذه الأبيات في معناها قول القائل:

وأضعت عمرك لا خلاعة مـــاجن ... حصلت فيـــه ولا وقـــار مبجـــل[3]

وثمة أبيات وردت في مقدمة كتابه (تحبير الموشين) ، أوردها في الثنـــاء علـــى الملك الأشرف الرسولي وهي:

ملك تألق نـــوره بيـــن الـــورى ... كالشمس ما بين الكواكب تشـــرق

سلطان أرض الله والملك الـــذي ... أنـــوار أنعمـــه الغـــزار تدفـــق

فـــالعدل منـــه والعطـــاء ســـجية ... والجود عود في يديـــه مورق

يجبى إليه جنـــى العلـــوم لأنـــه ... ملك به سوق الفضـــائل تتفـــق[4]

---

(١) العقد الثمين (٣٩٧/٢).

(٢) المصدر نفسه (٤٠٠/٢).

(٣) المصدر نفسه (٤٠١/٢).

(٤) تحبير الموشين /١٦.

وجاء أيضا:

الأشـــرف الملـــك المـــأمول نائلـــهُ ... من باسمه تزدهي الأقلام والصحـــف

كفـــاه فخـــرا بـــأن العلـــم يخدمـــه ... والعلم فيه لأرباب النـــهى شـــرف[1]

ولما قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج ، تجاه نعل النبي صلى الله عليه وســـلم على ناصر الدين أبي عبد الله بن محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة أيام قال:

قرأت بحمـــد الله جـــامع مســـلم ... بجوف دمشق الشام جوف لإسلام

على ناصر الدين الإمام ابن جهبل ... بحضرة حفاظ مشـــاهير أعـــلام

وتـــم بتوفيـــق الإلـــه وفضلـــه ... قراءة ضبـــط فـــي ثلاثـــة أيـــام

وقد ضمن رسالته الشهيرة إلى السلطان الأشرف يناشده فيها السماح له بالذهـــاب للحج وزيارة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بيتين من الشعر ، هما:

شوقي إلى الكعبة الغرّاء قـــد زادا ... فاستحمل القلص الوخادة الـــزادا

واستأذن الملك المنعام زيد عـــلاً ... واستودع الله أصحابا وأولادا [2]

وقال في مدح بديعية عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلوي الحنفي :

هذا القصيد حوى البدائـــع كلـــها ... وسمى على نظم الجميـــع وفاقـــا

حتى أقـــرّ الحاســـدون بحســـنه ... فأبان من أهـــل الخـــلاف وفاقـــا

وإذا نظرت رأيت فيـــه جوهـــراً ... من بحر فضل أودعـــت أورقـــا

ورقى بناظمه ذرى لـــم يرقـــها ... من رق لفظاً في الورى أوراقـــا

وقال أيضاً في ذات الغرض:

هذا قصيد بديع الحسن لســـت تـــرى ... شـــعراً بديعـــاً يدانيـــه ولا حســـنا

سنّى ببهجته أهـــل النـــهى وســـمي ... حسناً وفاح له طيبـــاً ولاح ســـنا [3]

والفاسي حين يحكي بأن له شعراً كثيراً ، فإننا لا نكاد نقف على ديوان مجموع لـــه ، أو حتى نسمع به ، عدا ما نظفر به من مستحضرة لمستحسنات الشعر وشواهده الجمّة التـــي

---

(١) المصدر نفسه /١٨.

(٢) الضوء اللامع (٨٤/١٠) . وهذان البيتان هما للصغاني ختم بها كتابه (مناسك الحـــج) ، وأوردهـــا ياقوت في معجم الأدباء (١٩٠/٩) ، وقد روى البيت الثاني:

فاقطع علائق ما ترجوه من نشب ... واستودع الله أصحابا وأولادا

(٣) ثغر عدن / بامخرمة / ١٢١.

يسعفه بها محفوظه الواسع ، ومن هذه الشذرات المذكورة آنفا لا نمتلك الحق في التسليم بشاعرية يمتلكها الرجل تنم على طبعه وسليقه.

وقيل أن الفيروز آبادي ، قد عارض قصيدة كعب بن زهير المشهورة ، والمعروفة بقصيدة (بانت سعاد)[1] ولربما كانت هذه المعارضة مما تضمنه كتابه (مزاد الزاد وزاد المعاد في بانت سعاد) الذي شرحه في مجلد كبير.

وفاته:

كان موت الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي في ليلة الثلاثاء ، لعشرين خلون من شوال سنة سبع عشرة وثماني مئة بزبيد ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي، بباب سهام ، على رؤية أهل زبيد لهلال شوال ، وعلى رؤية أهل عدن يكون موته في ليلة التاسع عشر منه[2] ، وقد ناهز التسعين وهو متمتع بحواسه ، بحيث أنه قرأ خطا دقيقا قبيل موته بيسير [3] ، وكان يرجو وفاته بمكة فما قدر ، ومما قاله في الثناء عليه تلميذه الأديب نور الدين علي بن محمد بن العليف العكي العدناني المكي الشافعي:

مذ مد مجد الدين في أيامه ... من بعض أبحر علمه القاموسا

ذهبت صحاح الجوهري كأنها ... سحر المدائن حين ألقى موسى[4]

---

(١) (الأدب العربي في العصر الوسيط ، من زوال الدولة العباسية ، حتى بدء النهضة الحديثة) ـ تأليف ناظم رشيد : ٨٧ – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل ١٩٩٢م.

(٢) العقد الثمين (٢/٤٠٠).

(٣) المصدر نفسه (٢/٤٠٠).

(٤) الضوء اللامع (١٠/٨٦).

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الكتاب

دراسة عامة

عنوان الكتاب وسبب تأليفه:

لا مندوحة لي ، وأنا في سبيل تبين عنوان المخطوطة أن أشير ، إلى التبـــاس أو إشكال ، قد يقع لدى قارئ ثبت مصنفات مجد الدين الفيروز آبادي ، ذلـــك أن هـــذه المخطوطة تسمت بمسميين . والحق أن الفيروز آبادي عدل عـــن الأول بـــالآخر ، المثبت في جميع نسخ المخطوطة ، و المستجمعة في دائرة عملي دراسة وتحقيقا ، ألا وهو (نغبة الرشاف من خطبة الكشاف) . لقد سمى وريقاته الأولى ، التي هي بصـــدد مبحث الإجابة عن سؤال : ما الفرق بين نزل وأنزل ، من قول الزمخشري ، وهـــل لقول العامة « كان في الأصل ، خلق مكان أنزل أصل أم لا ؟[1] » ســـماها (قطبـــة الخشاف لحل خطبة الكشاف[2]) ، وقد ألفها بإشارة الملك الأشـــرف إســـماعيل بـــن العباس بن علي الرسولي[3] ، حيث أبان القول وفصله في هذه المسألة ، وأتى بـــالقول الشافي ، والرد الكافي ، بنقد هذا الزعم ودحضه ، مضافا إلى ما قاله الملك الأشـــرف ، بهذه المسألة ، ذلك القول ، الذي ألهمه الرد الآتي (حنادر الأغـــراض ، وأحـــداق الأهداف)[4] ، وما لبثت هذه الوريقات أن تداولتها أيدي المعيرة ، حتى أتلفتـــها أيمـــا إتلاف ، ولم تعد بين يديه ليعيرها الآخرين ، ويطلع عليها المستفيدين ، فعزم حينئـــذ على معاودة الشرح ، وتقرير هذه المسألة ، وتوضيحها جليا ، بـــل وشـــرح ســـائر عبارات الخطبة ، وتوضيح معاني ألفاظها ، وكذا الإفاضة في ذلـــك ، والاتســـاع إن كان ذلك اللفظ فيه ما يحتمل زيادة في التوسع والاستفاضة ، وسماها (نغبة الرشـــاف عن خطبة الكشاف) كما أسلفت ، وذلك سنة ثمان وستين بعد سبع مئة[5].

---

(١) قال ابن خلكان : وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد ، وأول ما صنف كتاب الكشاف ، كتب استفتاح الخطبة : الحمد لله الذي خلق القرآن ، فقيل له : متى تركته على هذه الهيئة ، هجرة الناس ، فغيره بقوله : الحمد لله الذي جعل القرآن ، وجعل عندهم بمعنى خلق. (كشف الظنون لحـــاجي خليفـــة) :٢/١٤٧٦، منشورات مكتبة المثنى – بيروت.

(٢) نغبة الرشاف /١٠٠.

(٣) سترد في النص المحقق ترجمته.

(٤) نغبة الرشاف/١٠٠-١٠١.

(٥) المصدر نفسه.

وقد نقل الفاسي والسخاوي ، أن من مصنفاته ، (قطبة الخشاف شـــرح خطبـــة الكشاف[1]) واكتفيا بذلك ، غير أن فؤاد سيد محقق كتاب الفاسي (العقد الثمين) ، قد تنبه لذلك واستدرك ما كان قد نبّه عليه حاجي خليفة في معرض حديثه عن كتـــاب (الكشاف عن حقائق التنزيل) للزمخشري ، قائلاً: « وشرح خطبته الإمام مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفـــى ســـنة ٨١٧ هـــ ، وسمّاه (قطبة الخشّاف لحل خطبة الكشاف) ، ثم كتب ثانيا ، وسمّاه (نغبة الرشـــاف من خطبة الكشاف) ، وذكر أن الأول أصيب بكفه إتلاف[2] وهو نـــص مـــا قالـــه الفيروز آبادي في ديباجته ، ولعل حاجي خليفة ، قد قرأ المخطوطة ، واطلع عليـــها ، أو نقل ذلك بوسائط لم يشر إليها ». أما السيوطي فقد ذكر أن من مؤلفاته (شـــرح خطبة الكشاف) متجاوزا صدر الإسم[3] كما أن محقق الكتـــاب المثلـــث المختلـــف المعنى ، عدّ من مؤلفاته ، نغبة الرشاف ، وهو تصحيف ، كما ذكر مؤلفه الآخـــر وهو (قطبة الخشاف) ، ولم يشر إلى أنه قد أتلف ، وألّف بدلاً منه ما أوعـــاه وزاد عليه فيه ، (نغبة الرشاف من خطبة الكشاف)[4].

إن الخطبة هي بمثابة المُمَهّد للكتاب ، والمتضمّن خلاصته وفحواه ، وهذا هـــو الباعث الحقيقي لأن يهتم بها طلاب العلم ومريـــدوه ، ويشـــرحها المتمكّـــن منـــهم والراسخ ، وإن خطبة لمؤلف كهذا أعني به (كشاف الزمخشري) ، لـــهي جديـــرة بالاهتمام وحريّة بالعناية الخاصة .. كيف لا وهو السفر الذي قيل فيه:

إن التفاسير في الدنيا بـــلا عـــدد ... وليس فيها لعمري مثـــل كشـــاف

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءتـــه ... فالجهل كالداء والكشاف كالشافي[5]

---

(١) العقد الثمين:٢/٣٩٥.

(٢) كشف الظنون: ٢/١٤٨٠.

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي:١/٢٧٤.

(٤) المثلث المختلف المعنى للفيروز آبادي ، تحقيق عبد الجليل مغتاظ التميمي:٢٥/٢٦/٢٧.

(٥) وردت هذه الأبيات معزوة للزمخشري في معجم الأدباء لياقوت (١٩/١٢٩).

نعم ، « لقد اعتنى الأئمة المحققون بالكتابة عنه ، فمن مميز لاعتزال حاد فيه عن صواب الصواب ، ومن مناقش له فيما أتى فيه من وجوه الإعراب ، ومن محـــش أوضح ونقح ، واستشكل وأجاب ، ومن مخرج لأحاديثه عزا وأسند ، وصحح وانتقد ، ومن مختصر لخص وأوجز»[1] ، وممن كتب عنه :

أ)الإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري المالكي ، توفـــى ســـنة ٦٨٣هـــ ، في كتابه (الانتصاف) بين ما تضمنه من الاعتزال وناقشه في كثـــير من هذه المسائل.

ب)علم الدين عبد الكريم العراقي ، المتوفى سنة ٧٠٤هـــ ، في كتابه (الإنصـــاف) جعله حكما بين الكشاف والانتصاف.

جـــ) محمود بن مسعود الشيرازي ، المتوفى سنة ٧١٠هـــ ، وقد جعل عليه حاشـية في مجلدين لطيفين.

د) شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي ، المتوفى سنة ٧٤٣هـــ ، وهي من أجمـــل حواشيه في ست مجلدات ضخمات ، وسماه (فتوح الغيب في الكشف عن قنـــاع الريب).

هـــ) أحمد بن حسين الجابرذي ، المتوفى سنة ٧٤٦هـــ.

و) عبد الله بن يوسف بن هشام ، المتوفى سنة ٧٦٢هـــــ ، وقـــد لخـــص كتـــاب الانتصاف لابن المنير ، والانصاف للعراقي في مختصر لطيف مع يسير زيادة.

ز) سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، المتوفى سنة ٧٩٢هـــ ، وهي ملخصـــة من شرح الطيبي مع زيادة في تعقيدات العبارة[2].

وغير ذلك مما لاحاجة لي إليه ، في هذا المقام ، في إطالة التوقف عنده ، والحق أن ردودا وتعقيبات ، ولطائف واستنتاجات ، ونكتا ومكنونات ، كان قد أثارها علـى هامشه ذلك السفر المهم جدا ، ظلت محل شغل واهتمام ، نفر غير قليل من علمـــاء

---

(١) كشف الظنون (٢/١٠٤٨١).

(٢) المصدر نفسه.

التفسير واللغة ، مع تعاقب الأيام والسنين ، ولعل صاحبنا كان أحدهم ، على أنه قد اكتفى بالمقدمة ، ولم يعرج على ما سواها بالشرح أو التعقيب أو المناقشة.

أسلوبه:

الفيروز آبادي في شرحه ، لخطبة الكشاف ، كما لو أنه قد نثر تلك الخطبة كلمة كلمة ، فعمد إلى شرحها معجميا ، على غرار ما هو معني به في أنفس مؤلفاته (القاموس المحيط) ، إذا كان ثمة زيادة في بعض الأحيان ، فهو لم يكن مأخوذا بشيء من الحديث عن ظلال العبارات ، وأثرها البلاغي والفني ، فضلا عن الحديث عن الكتاب نفسه ، وفكرته التي بني عليها ، وكذا درس الكتاب ونقده والتعريف به ، وتبيين مكانته بين سائر كتب التفسير الآخرى. وهو ليس بدعا في هذا عمن سبقه من سائر شراح المتون والمصنفات المختلفة ومحشيها ، خاصة أرباب طريقة ما يعرف بـ(الشرح الممزوج) ، وهي طريقة ومسلك إن استحسنت في زمانها ووقتها فإنها قد افتقدت اليوم كثيرا من أولئك الأنصار والمؤيدين ، بل ظهر من ينتقدها ويبين خللها وخطلها « إن مجمل الشراح كانوا ينتهجون طريقة إقحام الشرح بين كلمات المتن ، وكذا شرح الكلمات المفردة ، وما يتعلق بها من أفكار فرعية وإيضاح لمدلولاتها ، دون اللجوء إلى شرح الهياكل العامة لأفكار المتن ونظراته الشاملة . وهكذا حبسوا أنفسهم ، وحبسوا قراء شروحهم ، في أسر الكلمات ، وشق على من يتصدى للإحاطة بفلسفة أفكارهم أن يهتدي بسهولة إلى معالم هذه الفلسفة ، لأن هذه الفلسفة ، قد اختفت وراء غابات كثيفة من العناية بدلالات الألفاظ المفردة »[1] ، ويعد تمام حسان هذا اللون من النهج الذي سار عليه الشراح اقتفاء واتباعا لنهج الطريقة السريانية[2].

---

(١) الأصول . دراسة ابيستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، د. تمام حسان /٦ ، الهيئة العامة للكتاب العربي ١٩٨٢م.

(٢) المصدر نفسه.

إن الفيروز آبادي مع غزارة علمه وسعة معارفه ، أحب أن يكون شـــرحه مـــن زاوية يعيش فيها ، ويتعشقها ويشتم ضوعها صباح مساء ، هذه الزاوية ، هي زاوية اللغة ، فجاء شرحه هنا شرحا لغويا إلا فيما ندر.

أعود فأقول بأن أسلوبه بلا شك ثمرة ثقافته ، وانعكاس تأثره بالفنون والعلوم التي اهتم بها ، وشغف في تحصيلها . إن الإمام مجد الدين الفيروز آبادي – كمـــا فـــي ترجمته – كان حجة عصره ، وقطب مصره ، في علوم اللغـــة ، عصـــر تصنـــع المحسنات ، وتكلف الزخارف اللفظية ، وتزيين الديباجة وترصيعها بضروب البديع وألوان البيان ، والسعي وراء ما تعارفه أهل البديع (ببراعـــة الاســـتهلال) . فمـــن الغريب أنك لتقرأ خطبة الكشاف بكثير من اليسر ، وما أن تشرع في مقدمة الشـــوح ، حتى تجد نفسك مجبرا بعد كل هنيهة على الاستنجاد بالمعجمات اللغوية ، وذلك ما كان مني ، حين تشبثت بقاموسه ، بغية فك رموز هذه الديباجة المسجعة ، ومن أجل الحصول على تلك المعاني التي أضحى ينوء بحملها هامش المقدمة .. ولا بأس هنا من الأخذ بمثال للدلالة على صحة ما أقول:

« فلما قصدت إثبات تلك الجواهر ، في سمط ما أنظمه على ما هو هجيراي فيما أظفر به من فوائده الرائقة الأغضاف ، وفوائده الفائقة على الإحصاص والإنطاف ، أضاء علي لوامع أنوار كلامه المبارك فيه ، مسالك الخـــاطر الفـــاتر ، ومـــدارك الزمانة الزمنة ، والجخيف الوقاف ، وشرح صدري للإضافة إلى تلك الفوائـــد مـــا يتضمن حل سائر ألفاظ الخطبة ، وشتان ما بين المضاف إليه والمضاف » [1].

لاشك أن من ادعى فهما للعربية وتتبعا لشواردها ، سيضطر غـــير مـــرة إلـــى الرجوع إلى المعجمات ، ليدرك معاني ودلالات جل هذه الألفاظ.

إن السؤال ليطرح نفسه ، هل ألمت الخطبة بمفاتيح الكتاب كما هو هم أربابـــها ؟ وهل يأتي الشرح للتبسيط والتسهيل ؟ أم للتعقيد ومزيد من التعتيم ؟ ، وهل يستطيع الفيروز آبادي بتقعره وحذلقته اللغوية هذه أن يستوعب تلك المفاتيح ؟ أجتـــهد فـــي الإجابة على هذا السؤال وأقول: إن أرباب فقه العربية وفحولها ، والملمين بدقائقـــها

---

(١) نفحة الرشاف /١٠١.

، إذ ينهجون هذا المنهج فإنهم ليجرون فضول طالب العلم إلى الإلمام باللغة والحصول على مزيد من الثراء اللغوي والتمرس بشتى أساليب العربية وغريب ألفاظها وشوارد شواهدها ، وحسبهم ذلك.

وهكذا كان الفيروز آبادي في ديباجته للقاموس المحيط ، التي يصدق عليها أيضا ما قلته في حق هذه المقدمة ، ولهذا انبرى لها عدد من الشراح بغية إيضاحها وتقريب مدلولاتها ، غير أنه لم يلتزم بمثل هذه الديباجات والخطب في كتابه المهم (بصائر ذوي التمييز) أو كتابه (المثلث المختلف المعنى).

وثمة قصة مشهورة جرت للفيروز آبادي يرويها جل من ترجم له واعتنى بدراسة آثاره ، وهي أنه سئل في الروم أن يأتي برديف لكلام ينسب للإمام علي – رضي الله عنه – فجاء به على الفور دون توقف[1].

كل هذا وذاك يكشف بجلاء عنه حرص الفيروز آبادي ، على استعراض مقدرته اللغوية وإظهار ذخيرته الغزيرة بغريبها وشاردها.

منهجه:

بعد ديباجة حافلة بغريب اللفظ ، وعويص العبارة ، استعرض فيها الفيروز آبادي ، مقدرته البديعية ، في التسجيع والتجنيس ، ونحوه ، وأشار فيها إلى مبعث تأليفه لهذا الشرح ، دأب الفيروز آبادي على اجتزاء جمل أو فقرات ، من خطبة الكشاف ، ثم ينتقل بعد ذلك لينثر تلك الجمل ويوضح معانيها ، ويبين ما انبهم منها وانغلق من مدلولاتها ، ويستشهد على ذلك بجملة من الشواهد القرآنية ، والحديثية والشعرية ، وعلى الأوجه اللغوية المحتملة المختلفة لهذه اللفظة أو تلك ، من جهة مرادفاتها ، وأضدادها ، ومقابلاتها وأبنيتها ، أو جمعها أو تثنيتها أو تذكيرها ، أو اللغات التي سمعت بها بل وضبط الكلمات ، خوفا من التصحيف فيقول بالفتح أو بالكسر أو بالضم ، وقد يعتمد على الشكل أحيانا .. ومن ذلك على سبيل المثال:

---

(١) مقدمة القاموس: نصر الهوريني /١٣ ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر.

قوله عن : الإلف بالكسر ، والإلف ككتف ، والآلف كصاحب ، والأليف كله بمعنى ، وتألف فلان فلانا ، قاربه ووصله ، حتى يستميله إليه ، وكل ذلك يرشد إلى أن التأليف إنما يكون ، جمع أشياء بينهما تناسب وألفة ، والتنظيم أخص من ذلك ، يقال: نظم اللؤلؤ ينظمه نظما أو نظاما ، أو نظمه تنظيما ، أي جمعه في سلك فانتظم وتنظم ، فالتنظيم تأليف يراعى فيه مع المناسبة الجنسية ، ترتيب في الشرف أو الجودة والوضع الخاص المبهج ، فقيل هو من باب عالم نحرير ، وقيل أراد بالتأليف ما بين المفردين ليحصل كلام مفيد مطابق للغرض ، وبالتنظيم ما بين الجمل للاحتياج إلى زيادة تأنق.

أو مثل: القدم والقدامة ضد الحدوث ، وقدم ككرم ، فهو قديم وقدام ، والجمع قدماء وقدائم ..

آخر: الخلفاء ، جمع خليفة ، وهو السلطان الأعظم ، وقد يؤنث ، أنشد الفراء:

أبوك خليفة ولدتـه أخرى ... وأنت خليفة ذاك الكمال[1]

والجمع خلائف ، جاؤا به على الأصل ، مثل كريم وكرائم ، وكان من حقه أن لا يجمع على خلفاء لأن فعيلة لا تجتمع على فعلاء ، لكن يجمعونه من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر ، وفيه الهاء ، فجمعوه على إسقاط الهاء ، فصار مثل ظريف وظرفاء.

أو مثل: المتن من الأرض ، ما صلب وارتفع ، والجمع متان ، ومتنا الظهر مكتنف الصلب عن يمين وشمال ، من عصب ولحم ، ويذكر ويؤنث ، والمتنة لغة في المتن[2].

نقله:

يشير الفيروز آبادي إلى جملة من المصادر التي ينقل منها ، على أنه قد ينقل منها بالمعنى ، فمن ذلك مثلا:

---

(١) من الطويل ، في اللسان (خلف) ١٢٣٥/٢ بلا عزو.

(٢) أمثلة للإيضاح.

ورد: المطالعة والطلاع بمعنى ، يقال: طالعت الشيء ، إذا اطلعت عليه (ابن سيدة) ، وقد حكاه بالمعنى عن (ابن سيدة) من (المحكم) (١/٣٤١،٣٤٢).

ومثل: وقع وقوعا بمعنى سقط ، وإن حمل على معنى الإسراع في الذهاب والانطلاق الذي حكاه ابن سيدة .. وقد وردت الجملة الأولى في المحكم (٢/١٩٧) فقط وهي: وقع وقوعا بمعنى سقط ، وبقية الكلام لعله يستشف من المعنى ليس غير.

وآخر: قال ابن سيدة : يقال : هو عطشان الآن ، وعاطش غدا ، والعطش أيضا المشتاق ، والمرأة عطشة وعطشى وعطشانة من عطشان وعطاش ، وعطشانات .. وقد جاء في المحكم (١/٢١٥) قال اللحياني : هو عطشان ، يريد الحال ، وما هو بعاطش بعد هذا اليوم ، ولم يرد في (المحكم) بقية الكلام حيث كان الأحرى ، أن يأتي بلفظ (انتهى) مثلا لنتبين كلام ابن سيدة من كلامه.

وثمة مشكل ، يصادفنا إذا نظرنا للوهلة الأولى في ذكره لتلك المصادر التي ينقل عنها ، إذ ربما نتساءل – ولنا الحق – أهي مصادره حقا ؟ أم أن ثمة مراجع وسيطة نقل عنها واقتبس كثيرا من الآراء والأقوال منها ؟.

إن من يستقصي هذا الأمر ويتبينه ، يجد أن الفيروز آبادي إنما كان في الأصل ينقل المادة من الصحاح مثلا ، ويأخذ أقوال من أخذ ، عنهم (الجوهري) صاحب الصحاح ، دون إشارة إلى ذلك – كما هو اليوم من مستلزمات المنهج العلمي الحديث – ، ويفوته كثيرا أن يشير عند نقل تلك المادة بقوله (انتهى) مثلا ، إذ لم يرد ذكرها في نقله إلا نادرا ، وذلك مع أقوال شيخه سراج الدين الجيلوي صاحب (الكشف) فقط. إن تلك صعوبة عانيتها أثناء التحقيق وذلك بغية التثبت والاستيثاق ، على أنني قد أرجع في أحيان كثيرة إلى مصادر تلك الآراء من مظانها الأصلية على الرغم من يقيني أنها قد نقلت بوسائط ، دونما أدنى ريب و شك ، وسأدلل على ذلك بأمثلة:

قوله: الاقتباس . الاستضاءة والاستفادة ، يقال: اقتبست منه نارا ، أي أخذت قبسا ، وهو الشعلة ، واقتبست منه علما ، أي استفدته. قال اليزيدي: يقال: اقتبست الرجل

علما ، وقبسته نارا ، فإن كنت طلبتها له ، قلت: اقتبسته . وقال الكسائي: اقتبسته علما ونارا سواء ، قال: وقبسته أيضا فيها ووردت أقوال اليزيدي والكسائي وبهذا النسق كاملة في الصحاح (قبس) (٣/٩٦٠).

وثمة مثال آخر: قال الجوهري: راكب الفرس فارس ، وهو مثل لابن وتامر ، أي صاحب فرس ، ويجمع على فوارس ، وهو شاذ ولا يقاس عليه للمؤنث ، مثلى: حائض وحوائض ، أو ما كان لغير الآدميين ، مثل: جمل بازل ، وجمال بوازل وعاضه وعواضه ...الخ، ثم يستشهد بقول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : لا أقول لصاحب البغل فارس ، ولكني أقول بغال ، ولا أقول لصاحب الحمار فارس ، ولكني أقول حمار ، وكل ذلك مثبت برمته في الصحاح (٣/٩٥٧،٩٥٨) دون وجود أية إشارة تفيد بأن الكلام مأخوذ من الصحاح ، ولو باستخدام لفظة (انتهى) لئلا يتداخل كلامه وكلام من نقل عنه.

وقد يعتمد الفيروز آبادي ، على الذاكرة ، التي قل أن يسلم من خيانتها أحد ، وذلك عند عزوه لبعض الآراء فمثلا يقول:

حكى تثليث الفص (ابن السيد البطليوسي) وعند عودتي لكتاب (المثلث) لابن السيد بجزئيه ، وتقليبه صفحة صفحة ، لم أجد شيئا. وفي مادة (فصص) من التاج جاء: أن الفص مثلثة ، ذكرها (ابن مالك) في (مثلثه) ولعل صاحبنا قد حصل لديه سهو أو تداخل في ذلك.

ومثال آخر: ورد: « قال ابن دريد: والبيت أيضا القبر...» ولم أجد هذا المعنى بمادة (بيت) في جمهرة اللغة لابن دريد البتة . إلا أن مما جاء عن البيت بمعنى القبر ، قول الشاعر دويد بن زيد بن نهد ، حين حضره الموت:

اليوم يبنى لدويد بيته ... لو كان للدهر بلى أبليته

والبيت هنا بمعنى القبر على التشبيه[1].

---

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١/٣٢).

خلافه مع الزمخشري:

يناقش الفيروز آبادي الزمخشري في أمور يرى أن باعثها عقيدة الزمخشري المعتزلية ، ويرد عليه ، فمنها على سبيل المثال:

قال الزمخشري في مقدمته (وما هي إلا صفات مبتدئ مبتدع ، وسمات منشئ مخترع).

وجاء في الشرح : أي ليست هذه الصفات الذي ذكرتها ، وهي الإنزال والتنزيل ، والتأليف والتنظيم والتنجيم ، والافتتاح بكذا ، والاختتام بكذا ، إلا صفات كتاب مبتدأ مبتدع ، أي حادث مخلوق ، وهذا على مذهبه الفاسد ، والمبتدأ ماله بدء زماني ، والمبتدع هو المسبوق بالعدم.

هكذا يرد الفيروز آبادي على الزمخشري وفرقته ، ولأن المعتزلة قد سموا أنفسهم بالفرقة العدلية ، كما جاء ذلك في الخطبة نفسها :

ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية الجامعين بين علم العربية والأصول الدينية ...الخ. يقول الفيروز آبادي في هذا ما نصه:

والحق أن توصف المعتزلة بالناجية ، لكن بمعنى الحاسدة الفاسدة الحريصة ، من قولهم : نجوت فلانا ، أي حسدته ، وفي (حواشي التكملة) : النجاة الحرص والحسد ، أو بمعنى القاطعة ، من نجا غصون الشجرة ، إذا قطعها ، أو بمعنى الكريهة المشوهة ، من نجا له ، أي تشوه له ليصيبه بالعين.

هكذا يحتد الفيروز آبادي ، وتشتد عبارته ، إذا ما اشتم رائحة الاعتزال تتبعث بين ثنايا عبارات الزمخشري.

هذا فيما يخص الرأي والمعتقد ، أما مناقشته ونقده لغويا و بيانيا ، فسيأتي في المبحث اللاحق.

نقد الخطبة:

تعقب الفيروز آبادي الزمخشري في خطبته هذه واستتبعها بالنقد في عدة مواضع، منها:

١-يقول : وقال (صاحب الكشف): ومن مذهب صاحب الكشاف أن يجعل مكرر الشيء للمبالغة ، كما جعل في (زلزل) و (دمدم) ، وكأنه ينقل الشر في الأصل ثم استعمل في الإلقاء بالكلية شرا كان أو غيره انتهى. وهو غير جيد لأن مادة (ش.ر.ر) ليست موضوعة ضد الخير وإنما هي موضوعة للتفرق والانتشار ، وسميت الأثقال شراشر لتفرقها.

وهنا نرى أن الفيروز آبادي يسلم بما حكاه الجيلوي صاحب الكشف ، ويرجح أن دلالة الشراشر هنا مكرر لفظة الشر وذلك للمبالغة ، وليس هذا بصحيح في نظري ، لأن السياق لا يدل عليه ، والمعنى العام لا يوحي به ، ويؤيد هذا ما جاء في الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية : ألقى عليه شراشره ، أي ما انتشر من همه لهذا الشيء ، وشغل همومه كلها به ، وفي تاج العروس : إن مادة شرشر كما قال المجد[1] ليست موضوعة ضد الخير وإنما هي موضوعة للتفرق والانتشار ، وسميت الأثقال بها لتفرقها . وأفاد أن المجد رد بهذه العبارة على ما قاله الزمخشري – رحمه الله – في خطبة الكشاف. قلت: الاعتراض من المجد على جار الله غير سديد ، وهذه عبارة الزمخشري – رحمه الله – في خطبة كشافه كما تراها في سياق وصف القرآن وإعجازه ، وعدم استطاعة العرب في معارضته . قال بعد كلام ما نصه « ولم ينبض منهم عرق العصبية ، مع اشتهارهم بالإفراط في المضادة والمضارة ، وإلقائهم الشراشر على المعازة والمعارة ولقائهم دون المناضلة على أحسابهم الخطط ، وركوبهم في كل ما يرومونه الشطط » إلى آخر كلامه – رحمه الله – وهو كما ترى واضح وجلي ، لا يستلزم أي مناقشة ، بل هو في ذروة الفصاحة والمطابقة ، ولم يكن في تلك العبارة ما يدل على أن جار الله أراد أنها موضوعة ضد الخير ، بل أراد أن الفصحاء من العرب ، جمعوا ما انتشر من همهم على المغالبة والمضارة.

---

(١) وهو لقب الإمام محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

قال الشريف الجرجاني – رحمه الله – : « أراد أنهم كانوا أعراقا في المغالبة والعصبية ، يتحركون في المحاماة حرصا بالكلية. ثم لم يتحرك في معارضة القرآن أضعف عضو منهم ، لتناهي عجزهم في هذه القضية انتهى »[1].

٢-ورد قوله: إن سبق العالم لم يسبقه إلا بخطى يسيرة لو كان مكانه خطوات ، لكان حسنا ، لأن الخطوة بالضم ، وهي ما بين القدمين جمع القلة ، على خطوات وخطوات وخطوات. والكثير خطى فكأنه قال: (بخطى كثيرة يسيرة) ، والخطوة بالفتح المرة الواحدة ، والجمع خطوات وخطاء مثل ركوة وركاء.

ولا أرى هنا أن الفيروز آبادي على الحق التام . يقول سيبويه « وأما ما كان على (فعلة) فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء ، وفتحت العين ، وذلك كقولك : قصعة وقصعات ، وصفحة وصفحات ، وجفنة وجفنات ، وشفرة وشفرات ، وجمرة وجمرات. فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الإسم على (فعال) وذلك كقصعة وقصاع و جفنة و جفان ، شفرة وشفار وجمرة وجمار..

وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير ، قال الشاعر وهو حسان بن ثابت:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فلم يرد أدنى العدد »[2].

وعلى هذا الرأي فلا معنى لاعتراض الفيروز آبادي.

ويتطرق إلى منهج الزمخشري في النقل ، فيورد كلام الطيبي بهذا الصدد: « تتبعت ما نقله من الزجاج وابن جني ، ووجدت أكثره منقولا ، بحسب المعنى » . وكذلك قول الجليوي وهو : « والأشبه أنه لا نقل للفظة ولا لمعناها ، بل أجمل ذلك »[3].

---

(١) الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية ، لجامعه: محمد بن محمد السماوي اليمني (٢٥١/١) مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء - دار الآداب بيروت ١٩٨٥م.

(٢) الكتاب: ٥٧٨/٣.

(٣) كتاب الطيبي وكذا الجليوي ، لم أقف عليهما.

والفيروز آبادي قد لا يجزم بنقده ، فيحمل اختلاف النسخ إبعاد اللفظ عن مدلوله الدقيق ، كقوله:

الأولى ، في قول الزمخشري ، إخوتنا ، لأن الأخوة أكثر ما تستعمل في الولادة والنسب ، والأخوان في الأصدقاء ، على أن في بعض النسخ كذلك ، وفي قوله : في الدين ، ما يسوغ الأول ، مع زيادة التأكيد ، بجعلهم كالأخوة النسبية وتحقيقا لما هو عليه من الاعتزال ، وإظهار الشدة والعصبية.

مصادر الكتاب:

تعددت مصادر الفيروز آبادي ، وكثرت أسماء العلماء الذين نقل عنهم مادته ، ولكني سأحاول الاكتفاء بذكر أهمهم ، أو بعبارة أدق ، سأكتفي بذكر أهم من ينقل عنهم على نحو مباشر ، والذين نقل بوساطتهم أقوال العلماء والرواة الآخرين ، على أنه يذكر بعض الأحيان اسم الكتاب ومؤلفه الذي نقل عنه ، وقد يكتفي بذكر المؤلف فقط..

أ)صحاح الجوهري:

في المبحث السالف ، كنت قد أشرت إلى أن الفيروز آبادي كثيرا ما يستسقي مادته من الصحاح ، وكذلك يذكر أقوالا وروايات كان قد نقلها الجوهري في صحاحه ، على أن صاحبنا لا يوافق الجوهري في بعض الأحيان ، ويرد عليه ويصحح له أشياء وردت في صحاحه ، كما هو الحال في القاموس المحيط ، إذ عد تلك الأخطاء أوهاما وقع فيها الجوهري . كما أنه قد أشار إلى أن الجوهري قد أغفل نصف مواد اللغة في صحاحه من جهة ، وترك المعاني الغريبة من جهة أخرى ، مما كان ذلك سببا لتأليفه القاموس المحيط ، وقد رأى إقبال الناس على الصحاح[1] قال السيد مرتضى الزبيدي : « إن عدد مواد القاموس ستون ألف مادة ،

---

(١) الزبيدي في كتابه تاج العروس د. هاشم طه شلاش /١٧٢، القاموس المحيط (٣/١).

زاد على الجوهري عشرين ألف مادة ، كما زاد عليه ابن (منظـــور) فـــي (لســـان العرب) عشرين ألف مادة » [1].

وهنا أحب إيراد عدد من الأمثلة على ردوده هذه فمنها:

•غلط الجوهري في كسر ميم (المحبرة) ، والصواب ما ذكر ، وهو ضمـــــها أو فتحها. وقد ورد في الصحاح : الحبر الذي يكتب به ، وموضعه المحبرة بالكســـر. (حبر) (٦١٩/٢).

•ومثال ثان : قال العجير السلولي:

فبيناه يشري رحله قال قائل: لمن جمل رخو الملاط ذلول

وإنشاد الجوهري : « رخو الملاط نجيب » سهو وتحريف ، والصواب ما ذكـر . وقد ورد في الصحاح حقا « رخو الملاط نجيب » .. وقال محقق الصحاح : قال ابن السيرافي (رخو الملاط طويل).

- ومثال ثالث: الفيف ، المكان المستوي ، والجمع أفياف وفيوف . قال رؤبة:

مهبل أفياف لها فيوف.

وإنشاد الجوهري : مهيل بالمثناة التحتية غلط فاضح ، وزاده قبحا تفسيره إيـــاه بقوله : والمهيل ، المخوف[2] وإنما الرواية (مهبل) ، بسكون الهاء وكســـر البـــاء المعجمة بواحدة ، والمهبل مهواة بين كل جبلين ، يقال: بيني وبينه مهبل ، أي بعد.

- ومثال رابع:

أظليم إن مصـــابكم رجـــلا أهدى السلام إليكـــم ظلـــم

وإنشاد الجوهري تحريف . وقد ورد في الصحاح :

أسليم أن مصابكم رجلا ...الخ ، وقد تداركه محقق الصحاح ، وأورد رواية ابن بري له : أظليم[3].

---

(١) الزبيدي في كتابه تاج العروس د. هاشم طه شلاش /١٧٢، القاموس المحيط (٣/١).

(٢) الصحاح (فيف) ٤١٣/٤.

(٣) الصحاح (صوب) ٦٥/١.

ب)محكم ابن سيدة:

يكثر الفيروز آبادي من الإشارة إلى المحكم ، ويحيل عليه مرارا ، وقد لا يصرح باسمه ويكتفي بقوله : «عن ابن سيدة» ، أو «قاله ابن سيدة» أو «ابن سيدة» فقط . على أني قد توقفت في مبحث سالف مع أمثلة من منقوله عن (ابن سيدة) مرة بالنص ، وأخرى بالمعنى فقط ، وهو في كل الأحوال كثيرا ما يستند إلى دعامة (المحكم) ويتكئ عليها ، كما هو الشأن في عمله الضخم (اللامع المعلم العجاب ، الجامع بين المحكم والعباب) هذا الكتاب الذي قدر تمامه في مئة مجلد .. وقيل: إنه عدل عن الاستمرار فيه واختصره في (القاموس المحيط) الذي هو بمثابة خلاصته ولبابه . قال السيد محمد مرتضى الزبيدي : « وقد نقل عن خط المصنف نفسه غير واحد أنه كتب ظهر الكتاب أنه لو قدر تمامه لكان في مئة مجلد ، وأنه أكمل منه خمسة مجلدات »[1] ولما قدر الفيروز آبادي أن كتابه سيكون بهذه الضخامة والكبر ، صرف همه عن إتمام الكتاب بعد أن طلب منه تقديم كتاب وجيز نافع ، مع الالتزام باستقصاء المعاني والمباني ، فألف كتابه (القاموس المحيط) وقد حذف الشواهد ، وأبعد الزوائد ، ولخص كل ثلاثين سفرا في سفر واحد.[2].

جـ) العباب والتكملة للصغاني:

قال السخاوي في الضوء اللامع : « كان الفيروز آبادي كثير الاعتناء بتصانيف الصغاني وهو يمشي على نهجه ، ويتبع طريقه ، ويقتدي بصنيعه ، حتى في المجاورة بمكة »[3]. لقد أخذ تأثر الفيروز آبادي بالصغاني أبعادا علمية وسلوكية ، وسأحاول أن أتحدث هنا عن مجمل مستويات التأثر وأحصرها فيما يأتي:

١- تأليف المعجم:

ألف مجد الدين الفيروز آبادي معجمه (اللامع المعلم العجاب ، الجامع بين المحكم و العباب) ، وكما هو واضح جلي ، فإن ركيزته الأخرى بعد (المحكم) هي

---

(١) التاج (٦٩/١).

(٢) الزبيدي في كتابه (تاج العروس) ، د. هاشم طه شلاش /١٧٠، القاموس المحيط (٣/١).

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣/٩).

(العباب) للصغاني ، هذا المعجم الذي يقال: أن نسخته الكاملة تقع في تسعة عشر مجلدا وضعه على نسق الصحاح في الباب والفصل ، وبلغ فيه مادة (ب.ك.م) من باب الميم ، فاستوفى الفيروز آبادي هذا الصنيع ، وجاء مؤلفه اللامع شاملا ومتمما لـ(العباب) الذي كان قد ألفه للوزير مؤيد الدين محمد المعروف بابن العلقمي[1] كما أن الفيروز آبادي قد ألف معجمه للملك الأشرف إسماعيل الرسولي.

١-ردوده على الجوهري:

إن (التكملة والذيل والصلة) كتاب استدرك بها الصغاني ما أهمله الجوهري في صحاحه من مواد اللغة مما هو صحيح على شرطه ، إما بتكملة ما فاته من المعاني والدلالات الثابتة بشواهدها ، أو بتصحيح ما أورده الجوهري من شواهد أخطأ في إنشادها ، أو غفل عن نسبتها ، أو نسبها إلى غير قائلها . ومع ذلك فالصغاني يعترف بالتقصير بقوله : « وأنا لا أدعي استيفاء ما أهمله الجوهري واستيعاب ما أغفله » [2].

٢-تأثره بأسلوبه:

لا شك في أن أسلوب الفيروز آبادي المثقل بغريب اللفظ وشارد العبارة ، لم يكن ليصل إلى ذلك المستوى الذي وصل إليه ، دون تأثر بأساليب من سبقوه خصوصا الذين عاشوا في القرون القريبة منه ، والتي كثر وشاع فيها الاحتفال بذلك ، وبرزت تلك الظاهرة بها على نحو جلي لافت للنظر ، وكان الصغاني ممن درجوا على ذلك ، ودأبوا في ترسلهم أن يسلكوا هذا الدرب الذي يتعذر لغير المتمكن راسخ القدمين في العربية وعلومها أن يسلكه ، ويمضي فيه . وإني لأكتفي بمثال يظهر من خلاله واضحا مدى تأثر الفيروز آبادي بالصغاني ، وتعلقه بعباراته ، فمن ذلك ما ورد في خاتمة حرف (الظاء) من (العباب) ، « تأليف الملتجي إلى حرم الله تعالى ، الحسن بن محمد الحسن الصغاني ، ألفه وهو ممنوع من العود إلى شرف البقاع ، ودموعه هائمة دائمة التهماع ، وهو يجأر إلى الله تعالى في تجليته عنه هذا

---

(١) كتاب الشوارد للصغاني ، ترجمة الصغاني ، ٢١/٢٠ ، تحقيق مصطفى حجازي.

(٢) المصدر نفسه /٢٠.

الغبار وهشه من هذا العثار ، فقد نيف على السبعين بثلاث سنين ، ولم يحل بصاف معين ، ومصاف معين »[1]، إننا لنستذكر هنا للتو ، عبارات الفيروز آبـــادي فـــي ديباجة شرحه لخطبة الكشاف وهو يقول: « وأدام لي حسن نظره الذي لم أبرح منـــه في معين صاف ، ومعين مصاف » [2].

٣-تأثره بشعره:

إذا قبلنا بأن ما أوردناه في الترجمة من أبيات يسيرة ، نسبت للفيروز آبادي ، لا نكفي بأن نعده شاعرا ، فإن بيتين منها كان الفيروز آبادي استشهد بهما في رســالته للملك الأشرف الرسولي ، وهو يطلب السماح له بالذهاب للحج وزيارة المصطفـــى وهما للصغاني ختم بهما كتابه (مناسك الحج) وهي:

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا ... فاستحمل القلص الوخادة الـزادا

أراقك الحنظل العاصي منتجعـا ... وغيرك انتجع السعدان وارتـادا

أتعبت سرحك حتى آض عـــن ... نياقنا رزحا والصعـــب منقـادا

فاقطع علائق ما ترجـــوه مـــن ... واستودع الله أمـــوالا وأولادا[3]

ولعل هناك من كان يظن أنها من شعر الفيروز آبادي ، وهي ليست كذلك ، لكنه كان يستحضرها ، لما لها من أثر بعيد في نفسه.

٤-المجاورة:

كثيرا ما سمى الصغاني نفسه بالملتجى لحرم الله ، وذلك ما يفعلـــه صاحبنـــا ، ويتمناه لنفسه[4] ، وقد كنت تحدثت عن ذلك في ترجمته سالفا ، وهنا أحببت التذكير به تأكيدا على تأثر الفيروز آبادي بالصغاني ، واقتدائه بـــه ، وســـلوك مســـلكه ، واحتذاء أثره حذو القذة للقذة.

---

(١) الشوارد للصغاني /٢١.

(٢) نغبة الرشاف /١٠٠.

(٣) نقل هذه الأبيات ياقوت في معجم الأدباء (١٩٠/٩).

(٤) الضوء اللامع (٨٣/٩).

هؤلاء هم أرباب المعاجم الذين دار الفيروز آبادي في فلكهم وسار بسيرهم ، إذ لم يعول على سواهم ، ولم يحفل بمن عداهم ، في الأغلب والأشيع. حتى وإن نقل عن الآخرين ، فبوساطتهم ، كما بينت آنفا ، إلا أن ثمة مصادر رئيسة لابد من الإشارة إلى ذكرها والتنويه بها ، استوثقت منها ما ورد ونص عليه في هذا الكتاب.

د) إشارات كتبه:

لقد دأبت في أثناء تحقيق هذا الكتاب على أن أتوقف عند الألفاظ التي ينبهم معناها ، ويستعصي فهمها ، بالرجوع إلى معجم الفيروز آبادي : (القاموس المحيط) ، فلم أوثر سواه ، ولا عرجت على غيره ، إلا إذا لم أجد ضالتي مستوفاة فإني حينئذ ، ألجأ إلى سائر المعجمات وهي الصحاح فاللسان فالتاج.

●ولقد وثقت معاني كثير من مفردات ه

●

طريق وجبار رواء أصوله عليه أبابيل من الطير تنعب[1]

وجاء من القاموس المحيط : وبها (أي الطريق) : النخلة الطويلة ، جمع طريق .. ويتحدث عن معاني الطريق ثم يقول : ونسيجة تنسج من صوف أو شعر في عرض ذراع ، على قدر البيت فتخيط في ملتقى الشقاق ، من الكسر إلى الكسر.

●ومثال آخر ورد في الكتاب:

التتبع ؛ التطلب ، تتبعت الشيء تتبعا : تطلبته متبعا إياه ، وكذلك تبعته تتبيعا . قال القطامي:

وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا[2]

فوضع موضع التتبع مجازا . جاء في القاموس : تتبعه : تطلبه – فقط – .

---

(١) من الطويل. ديوان الأعشى: ٢٠٢.

[٢] من الوافر. ديوان القطامي : ٣٥.

وليس بإمكاني حصر جميع الأمثلة ، فالمقام هنا لا يسمح بهذا حيث أكتفي بـــهذه الشذرات لتأكيد صحة ما أقول. أما سائر مؤلفاته فقد أشار إلى ذكر بعـــض منـــها وأحال إليها وهي:

١)الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف. وقد أحال إليه في أربعة مواضع على النحو التالي: ...ورد:

(أ)أسماء السيف منها ألف أفردتها في كتاب على حدة وبعودتي إلى القـــاموس المحيط (سيف) وجدته يشير في هذا الموضع إلى ذكر هذا المؤلف الذي يحـــوي على ألف اسم نطق به العرب للسيف.

(ب) ورد : الثبة والعزة والصبة والصمة والعمة أخوات في كلمات أخر تنيـف على مئة وخمسين ، مرادفة للفئة ، سقتها في كتابي (الروض المسلوف فيمـــا لـــه اسمان إلى ألوف).

جـــ) أسماء مكة : البلد والبلدة وأم القرى ، وأم رحـــم وأم راحـــم وأم الرحـــم والزحم وأم زحم بالزاي وطيبة والقادس والمقدسة وأم صبـــح وصـــلاح كقطـــام ، وصلاح منونة والناسة والناشة[١] والنباسة والنسناسة والعرش والحاطمـــة وكوثـــى والنحر والغدراء.. هذا ما حضرنـــي ، وقـــد زدت علـــى هـــذا فـــي (الـــروض المسلوف)[٢].

د) يقال: جلست تلقاءه وحذاءه وميداءه وميتاءه وتجاهه ووجاهه وقبالته في ألفاظ نيفت على الثلاثين بمعنى ، ولم يشر مع هذا الموضع إلـــى ذكـــر اســـم الـــروض المسلوف ، لكني ما أظنه يخطئ ذلك هناك.

---

(١) وقد جاء الناسة بالسين المهملة من نسه ينسه نسا إذا زجره والنش أيضا السوق والزجـــر (تحبـــير الموشين في التعبير بالسين والشين) للفيروز آبادي /٥٦-٥٨ ، تحقيق محمد خير البقاعي.

(٢) انظر العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لابن الطيب الفاسي ١/٣٥-٣٦ ، وكتاب الفـــيروز آبـــادي الذي شرح فيه صحيح البخاري كمل منه ربع العبارات في عشرين مجلدا.

في (اللامع المعلم العجاب) والثانية في خاتمة هذا الكتاب ، وذلك بالإحالة عليه في معرض حديثه عن نعم ونعمت ودخول الميم عليها.

قال : كقولهم : دققته دقا نعما ، أي نعم ما دققته ، والكلام عليها مستوعى في (اللامع المعلم العجاب ، الجامع بين المحكم والعباب) هذا الكتاب هو ما تمخض عنه معجم (القاموس المحيط) كما علمنا.

هـ) مصادر متفرقة:

إذا كان الفيروز آبادي ، يعمد إلى جمع أقوال عدد من العلماء ومروياتهم بالاعتماد على ورودها في عدد من المراجع الوسيطة ، فإننا لا نستطيع أن ننكر أنه يستغني عن الرجوع إلى طائفة من المصادر كـ(كتاب سيبويه) ، و(خصائص ابن جني) و(الكشاف وأساس البلاغة للزمخشري) و(إصلاح المنطق لابن السكيت) و(المقتضب للمبرد) و(معاني القرآن للفراء) و(تهذيب الأزهري) و(البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي) ، وكلها مصادر حرصت على توثيق منقولاته منها ، إذ أنها إن وردت عند غيره فإنها عادة ما تكون في سياق مختلف عن سياقه ونمطه ، مما لا يعطي لنا حقا في القطع بعدم عودته إليها ..

أما ابن فارس فإنه لم يستشهد له ، أو يناقشه في أي من المسائل التي أثارها هذا الشرح ، وهو من تتبع الرد عليه ومحاججته في أكثر من ألف موضع في كتابه (المجمل) كما ذكر السخاوي[1].

أما لسان العرب لابن منظور ، فالحق أنني قد وقفت معه متحيرا ، في عدد من المرات ، ذلك إذا ما وجدت تطابقا لافتا للنظر ، يستدعي مثل هذه الحيرة ، مع أن صاحبنا لم يشر إلى اللسان ولا إلى صاحبه لا من قريب ولا من بعيد ، ولأن ابن منظور قد سبق الفيروز آبادي زمانا ، فإن شبهة الأخذ والاقتباس والنقل ربما تخطر على البال ، وتترجح في أحيان كثيرة ، لكنها سرعان ما تتضاءل ، إذا اطمأننا إلى منهج الرجل ، في عدم تجاهله لذكر كل من أخذ عنهم ونقل معلوماته ومادته من كتبهم ومراجعهم .. فما الذي سيحمله على ذكر هؤلاء جميعا ، وتحاشيه ابن منظور

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي ٨٣/٩.

.. هذا من جهة ، ومن أخرى فإن هناك من قال : بأن الفيروز آبادي لم يطلع على (لسان العرب) لابن منظور أصلا [1] وهذا أمر مسلم به في عصر لم تمخر عباب طروسه آلات الطباعة بعد.

ولهذا فلا مسوغ لمثل هذا التناظر والتطابق ، سوى أن خلا الرجلين ينقلان مادتهما من أصول واحدة ، وحسبك كفيل بشبه المردود وتطابقه.

الشواهد:

إن جل الشواهد والروايات والنقول ، التي ضمنها هذا الكتاب واحتضنها بين دفتيه ، لهي تلك الشواهد والآراء ، التي تناقلها اللغويون وحفلت بها معاجمهم اللغوية ، خصوصا (جمهرة ابن دريد) و(مجمل ابن فارس ومقاييسه) ، و(صحاح الجوهري) ، وكذلك (تهذيب الأزهري) و(محكم ابن سيدة) و(عباب الصغاني) ، أفصلها فيما يأتي :

١)القرآن الكريم:

وقد بلغت الشواهد القرآنية في (نغبة الرشاف) ستة وأربعين شاهدا ، منها ثلاثة شواهد قرائية ، فجاء الشاهد القرآني في المرتبة الثانية بعد الشعر . أما طرق استشهاده به ، فإنه يأتي بالمعنى ويستدل عليه بما ورد في القرآن الكريم كقوله : والنفس ، العند ، قال تعالى﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [2] أي تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك . وقد يوجز في الاستشهاد ، فيأتي بلفظة واحدة أو لفظتين من القرآن الكريم ، فيذكرها ويذكر معناها . كقوله : ﴿ شرذمة قليلون ﴾ [3].

وقد يتحدث عن اللغات التي جاء بها القرآن ، فمن ذلك مثلا : أملى وأمل لغتان جيدتان جاء بهما القرآن ويعني بهما قوله تعالى:

---

(١) الزبيدي في تاج العروس ، د. هاشم طه شلاش /١٧٢.

(٢) المائدة / ١٦.

(٣) الشعراء /٤٥.

﴿ فهي تملى عليه ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ وليملل الذي عليه الحق ﴾ [2]

٢)الحديث النبوي الشريف:

إن الاستشهاد بالحديث يأتي في المرتبة الثالثة بعد الشعر والقرآن الكريم ، إذ بلغت عشرين حديثا نبوياً ، ومما نلحظه على شواهد الفيروز آبادي في الحديث ، خلوها من سند الرواية على أهمية ذلك ، ولعل ذلك يعود إلى نقل أغلبها من كتب غريب الحديث ككتاب (غريب الحديث لأبي عبيد) أو كتاب (غريب الحديث لابن قتيبة) ، أو كتاب (النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الأثير) ، وأني لم أعول إلا على النهاية لابن الأثير ، إذ اعتمدت في تخريج الأحاديث هذه منه.

وقد وجدت الفيروز آبادي لا يذكر ألفاظ الحديث أحياناً بل يكتفي بالإشارة إليه . من ذلك مثلا: أبو القاسم وقيل يكتنى له من لا يسمى محمدا .. والحديث مؤول والصحيح جواز الجمع[3].

أو قد ترد لفظة أو لفظتان من حديث نبوي في سياق كلام ، كقوله مثلا: « مأزورات غير مأجورات »[4].

٣)الشعر الرجز:

كثرت الشواهد الشعرية في هذا الكتاب بالرغم من صغره نسبيا ، حيث فاقت شواهد القرآن والحديث والأمثال مجتمعة إذ بلغت (١٤٥) شاهدا شعريا ، ذلك أن الشعر هو مورد المفردات ذات المعاني المتكاثرة والمتجددة ، وهو ديوان العرب في عصور نهضة أدبهم وازدهاره.

لقد اعتنى بالشعر والاستشهاد به أوائل السلف من المفسرين واللغويين منذ عهد الصحابة والتابعين . يقول سعيد بن جبير ويوسف بن مهران : سمعنا ابن عباس

---

(١) الفرقان /٥.

(٢) البقرة /٢٨٢.

(٣) جاء الحديث «تكنوا بكنيتي ولا تسموا باسمي » . صحيح البخاري / كتاب البيوع ١٩٧٧.

(٤) رواه ابن ماجه في سننه (رقم ١٥٦٣).

يسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا ، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا[1]. وهكذا تبعهم علماء اللغة حتى عصرنا.

ولقد استشهد الفيروز آبادي بشعراء جاهليين وإسلاميين ، أما العباسيون فلم يستشهد الفيروز آبادي بهم ، إلا في موضعين لم يشر فيها إليهما وهما بشار بن برد ، والعباس بن الأحنف ، وقد كان ذلك على سبيل التمثيل لا الاستشهاد.

أما بشار بن برد فقد نسب بيتين للقحيف بن حمير الفضيلي في حين أن البيت الثاني هو لبشار بن برد وقد ورد في ديوانه وهو:

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما[2]

أما العباس فقد أورد له شطرا من بيت مثالا لاستعمال فاء الاستئناف.

جاء: والفاء في قوله فسبحان من اتصف بالأولية من باب:

فقد جئنا خراسانا[3].

وأكثر الشعراء الذين استشهد بهم الفيروز آبادي في هذا الكتاب هم: الأعشى فذو الرمة فرؤبة بن العجاج فالكميت .. ثم آخرون يتفاوتون ولا يرقون إلى عدد شواهد هؤلاء.

وقد يستشهد الفيروز آبادي ببعض بيت ، صنيعه في القرآن و الحديث وقد جاءت الشواهد الشعرية والأرجاز على صنفين : صنف فيها معزو إلى قائله ، وصنف ليس بمعزو ، ولربما أخطأ في عزو بعض الشواهد فوقع فيما نبه عليه غيره كالجوهري ومن ذلك مثلا:

- ورد: قال أبو خراش:

نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا

وقد وجدت هذا البيت منسوبا لحذيفة بن أنس الهذيلي وليس لأبي خراش[1] في قصيدة مطلعها:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/٢٤.

(٢) من الطويل ديوان بشار بن برد/ ١٩٩.

(٣) من البسيط ديوان العباس بن الأحنف /٣١٢.

ألا أبلغا جل السواري وجـابرا وأبلغ بني ذي السهم عنا ويعمـوا

- ومثال آخر:

إذا العجاج المستطار انعقا.

قال قائله رؤبة بن العجاج وهو للعجاج وليس لرؤبة ، ويروى:

إذا الغبار ، ويروى أيضا: إذا السراب الرقرقان أنعقا[٢].

- ومما أورد:

سقيا لحلوان ذي الكروم وما صنف من تينه ومن عنبـه[٣]

وقال قائله ابن أحمر : وعزاه في القاموس المحيط لعبيد الله بن قيـس الرقيـات وبهذا ردوهم الجوهري في صحاحه (صنف)(١٣٨٨/٤) الذي وقع فيه هنا وتحاشـله في القاموس.

- ومثال آخر: قال: أنشد أبو زبيد:

وكيف بأطرافي إذا ما شـتمتني وما بعد شتم الوالدين صلـوح

وقد أشار محقق الصحاح إلى أن قائله عون بن عبد الله بن عتبة بـن مسـعود. الصحاح (طرف)(٣٩٣/٤).

- وأورد بيتين ، هما:

لقد لقيت أفناء بكـر بـن وائـل وحزان بالبطحاء ضربا عشمشـما

إذا ما غضبنا غضبـة مضريـة هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدمـا

قال: أنشده الغنوي للقحيف بن حمير الفضيلي .. والحق أن البيـت الآخـر ورد لبشار بن برد كما في ديوانه[٤].

- وجاء قوله : والكوكب شدة الحر ومعظمه ، قال الأعشى :

ويوم يظل الفرخ في بيت غـيره له كوكب فوق الحداب الظواهـر[٥]

---

(١) من الطويل لحذيفة الهذلي ديوان الهذليين /٢٢.

(٢) ديوان العجاج /١٧٣.

(٣) وهو من المنسرح ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات /١٣.

(٤) ديوان بشار بن برد : ١٩٩ ، تحقيق السيد بدر الدين العلوي.

(٥) ديوان ذي الرمة : ١٦٧٦/٣ ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح.

أن هذا البيت لذي الرمة كما جاء في ديوانه ، إذ لم أجده في ديـــوان الأعشـــى أصلا ، كما عزاه صاحب اللسان لذي الرمة أيضا.

هذه بعض الأمثلة على ما وقع عند الفيروز آبادي من سهو وتداخل في شـــواهده الشعرية وجل من اتصف بالكمال.

٤)الأمثال والأقوال المأثورة:

إن الأمثال وكذا الأقوال المأثورة ، في كتاب الفيروز آبادي هذا قليلة العدد وتأتي في المرتبة الأخيرة بين الشواهد حيث بلغ عددها خمسة عشر مثلا ، وقـــد جـــاءت الأمثال مختلطة بالقول المأثور . فالفيروز آبادي لا يشير إلى أنها أمثال في الغـــالب ، كما لا يذكر مظانها أو مصادرها البتة ولقد عمدت في تخريجها علـــى (مجمـــع الأمثال للميداني) و(المستقصى للزمخشري) وإن لم أعثر عليها فيهما بحثـــت فـــي كتاب (الزاهر لابن الأنباري) الذي لم أظفر منه بشيء مما أنا بصـــدده ، وأخـــيرا أستعين في تخريجها باللسان أو التاج.

ولقد يأتي بمقولة يوردها في سياق حديثه وإذا هي حديث نبوي لم يتنبـــه لـــه أو يشر إليه. فمن ذلك ورد : وقولهم : « الولد مبخلة مجبنة » وهذا مـــن الأحـــاديث النبوية المعروفة[1].

إن السواد الأعظم من هذه الشواهد ، جاء من الشواهد ، التي يعتد بها كونها أتت على شرطها الزماني ، أي من عصر مايعرف بـــ(عصر الاحتجاج).

---

(١) النهاية لابن الأثير: ١/١٠٣.

موضوعات الكتاب:

أقف هنا ، عند أهم الموضوعات التي أثارها هذا الشرح وناقشها ، وهي تتلخص في الآتي:

أولا : المسائل اللغوية:

إن السمة الغالبة ، والسحنة البارزة ، على قسمات هذا الشرح ، هو الانشغال باللغة ، وتتبع مدلولات الألفاظ ومعانيها ، على نحو ما نلفاه في المعجمات ، وكما تناولها أربابها . وقد أشرت إلى هذا آنفا ، على أن هناك زيادات مهمة ، وإضافات قيمة ، لم يوردها الفيروز آبادي في القاموس ، أو لم ترد بهذه السعة والاستفاضة التي نجدها في هذا الشرح.

إن عددا من هذه الظواهر اللغوية التي تجلت في هذا الشرح ، يحسن بي الوقوف عندها بغية إشباع الحديث عنها أو إبرازها ، محطات توقف أمامها الفيروز آبادي ، وعالجها في هذا الشرح .. ومنها:

[١] المشترك اللغوي:

وهو مصطلح يشمل ثلاث ظواهر لغوية هي: (التضاد والمشترك اللفظي والترادف) فإن دلت المفردة على معنيين متضادين فهو التضاد ، وإن دل على ثلاثة معان متساوية أو أكثر ، فهو المشترك اللفظي ، وإن دلت عدة ألفاظ على معنى واحد ، فهو الترادف.

إن التضاد والترادف والمشترك اللفظي ظواهر لغوية تمثل جانبا متميزا من خصائص العربية ، وتوسعا في طرائق التعبير بها وتنوعا غنيا في دلالات الألفاظ ، كما يشهد على حيويتها ومقدرتها الفائقة على النماء والتجدد والعطاء[١].

وكل هذه الظواهر نجدها مبثوثة منتشرة بين دفتي هذا الشرح المهم ، ومنها أمثلة أسردها للتمثيل:

أ) **التضاد** : مما جاء منه :

- ورد (دون بمعنى الشريف والخسيس من الأضداد) .

---

(١) في فقه اللغة العربية : د. مسعود بوبو /٢٩٠ – منشورات جامعة دمشق ١٩٩٥م.

الفصل الثالث

مسائل اللغة والصرف والنحو

ولقد تتبعت لفظة (دون) للتثبت من ذلك ، فوجدتها قد وردت في كتابه (المثلث المختلف المعنى) ففيه (الدون الخسيس الحقير ، ودون من الظروف نقيض فوق ، ويكون ظرفا ، وبمعنى أمام ووراء وقوف ، وبمعنى الشريف والأمر والوعيد ، وقرية)[1] .

- وجاء (الضد بمعنى المخالف ، وبمعنى المثل ، من الأضداد) .

وقد وردت هذه عند ابن الأنباري ، وهي مما يعده شاذا .. قال: « والضد يقع على معنيين متضادين ، ومجراه مجرى الند ، يقال : فلان ضدي أي خلافي ، وهو ضدي أي مثلي .. ثم يقول: وهذا عندي شاذ ، ولا يعول عليه ، لأن المعروف في كلام العرب ، العقل ضد الحمق ، والإيمان ضد الكفر ، والذي ادعى موافقة الضد للمثل لم يقم عليه دليلا تصح به حجته »[2] .

- وورد : سبق من الأضداد ، وهو نادر ، كذا في (التكملة).

وهكذا وردت في (التكملة) : « وسبق من الأضداد ، وهو نادر »[3] .

ب) الترادف:

لقد اختصت العربية بهذه الظاهرة ، وهي ظاهرة أكسبتها غنى ، وزادتها ثراء ، « فالكلمة تعطي من المعاني والدلالات بقدر ما يتاح لها من الاستعمالات ، لأن كثرة الاستعمال لابد أن تخلق كلمات جديدة تلبي مطالب الحياة والأحياء »[4].

- إن كتاب (الروض المسلوف ، فيما له اسمان إلى ألوف) لصاحبنا الفيروز آبادي ، لهو كتاب اختص بالترادف والمترادفات ، وجمع وفيرا من هذا اللون ، إذ جمع للسيف وحده نها[5] ألف لفظة ، كما صرح في هذا الشرح ، ومما جاء فيه

---

(١) المثلث المختلف المعنى : للفيروز آبادي /٢٠٥، تحقيق عبد الجليل التميمي . والقرية هي من أعمال دينور (معجم البلدان ٤٠٩/٢).

(٢) كتاب الأضداد : لمحمد بن القاسم الأنباري /٢٧، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) التكملة (سبق) (١٧٨/٥).

(٤) دراسات في فقه اللغة . صبحي الصالح /٣٣٨.

(٥) يقال: هم نهاء مئة ، ونهاء مئة أيضا ، أي قدر مئة (الصحاح (نهى) ٢٥١٨/٣).

أيضا : « الفئة كفعة ، الطائفة .. ثم يقول : والفئة والثبة والعزة والصمة والصمة والعمة والعمة أخوات في كلمات أخر تنيف على مئة وخمسين مرادفة للفئة سقتها في كتابي (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) » ومما جاء فيه أيضا : « جلست تلقاءه وحذاءه وميداءه وميتاه ، وتجاهه ووجاهه وقبالته في ألفاظ منيفة على الثلاثين كلها بمعنى ».

وهو حين يعد أسماء مكة المكرمة يوصلها إلى ثلاثة وعشرين اسما ، وهي : البلد والبلدة وأم القرى وأم رحم وأم راحم والزحم وأم زحم بالزاي وطيبة والقادس والمقدسة وأم صبح ، وصلاح كقطام ، وصلاح منونة والناسة والنباسة والنسناسة والناشة والعرش والحاطمة وكوثى والنحر والعذراء ، ثم يقول : هذا ما حضرني الآن ، وقد زدت على هذا في (الروض المسلوف) ، على أن من هذه الأسماء ما ورد في أسماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (طيبة). وكنت قد أشرت إلى جميع هذه النقول ، في مبحث سالف ، وأراني مجبرا على إعادتها هنا للتمثيل على اعتناء الفيروز آبادي بظاهرة الترادف وانشغاله بها كثيرا ، ولو ظفرنا بالحصول على كتابه (الروض المسلوف) هذا ، لوجدنا زادا وفيرا وفيضا غزيرا ، في مادة الترادف والمترادفات التي حفلت بها عربيتنا بهذا الاتساع ، وانمازت به دون غيرها.

جـ) المشترك اللفظي:

إن ظاهرة دلالة اللفظة على أكثر من معنى ، قد عبر عنها الفيروز آبادي في هذا الكتاب في أكثر من اتجاه ومستوى ، فمن ذلك ما جاء عن طريق التثليث ، ذلك أن ظاهرة المثلثات هذه ، إحدى مستويات الاشتراك اللفظي ، وقد تحدث صاحبنا عن تثليث عدد من الألفاظ ونسب بعضا من ذلك إلى مصادرها مثلا :

١- التمام والتمام والتمام مثلثة .. والتم والتم والتم والتمامة والتمامة.

أقول وقد حكي تثليث التم ابن السيد البطليوسي وأشار إلى أنه على ضربين:

أ) المتفق المعاني: يقال: « أتى قائلا إلا تما وتما وتما ».

ب) والمختلف المعاني فالتم بالفتح مصدر تم الرجل إلى أهله إذا وصل إليهم وقد حكاه ثعلب عن الفراء .. ولم يرد في كتاب (المثلث المختلف المعنى) تثليث ذلك[1].

٢-ويتحدث عن تثليث الفص إذ قال: « وحكى تثليث الفص ابن السيد البطليوسي ، وكنت قد أشرت إلى أن ذلك لم يرد في كتاب المثلث لابن السيد ولعله سهو حصل لدى الفيروز آبادي ، حيث حكى ذلك ابن مالك في مثلثة ، كما جاء ذلك في التاج « الفص للخاتم مثلثة ذكره ابن مالك في مثلثه »[2].

٣-ومن أمثلة الاشتراك اللفظي الأخرى ما ورد : صقعه ضربه ، أو من صقع به صرعه أو من صقع الديك صقعا وصقاعا وصقيعا صاح ، أو من صقعه بكي ، وسمه به على رأسه أو وجهه.

٤-والدين الإسلام ، والطاعة والعادة والذل والداء والعز ، والجزاء والحساب ، والقضاء ، والحال ، والخدمة ، والإحسان ، والقهر ، والغلبة ، والحكم ، والتوحيد ، والملة ، والمعصية ، والورع ، والإكراه ، واسم لجميع ما يتعبد الله تعالى به ، ومن الأمطار ما تعاهد موضعا فصار ذلك له عادة . حيث أوصلها إلى اثنين وعشرين معنى[3].

٥- مما جاء: النفس : الروح ، والنفس الهمة ، والنفس الجسد ، والنفس العين ، والنفس العظمة ، والنفس الكبر ، والنفس العزة ، والنفس الأنفة ، والنفس قدر دبغة مما يدبغ به ، والنفس العند.

٦- الكوكب : الماء ، والكوكب : النجم ، والكوكب البياض في سواد العين ، ذهب البصر أو لم يذهب ، والكوكب قطرات الجليد تقع على البقل ، والكوكب شدة الحر ومعظمه ، قال الأعشى :

ويوم يظل الفرخ في بيت غيره له كوكب فوق الحداب الظواهر[4]

---

(١) المثلث لابن السيد البطليوسي ٣٨٥/١، تحقيق صلاح الفرطوسي - بغداد - دار الرشيد ١٩٨١م.

(٢) تاج العروس للزبيدي (فصص) : ٧٢/٨١.

(٣) من معاني الدين : الحساب والجزاء ومعان أخرى من كلام العرب. انظر تفسير الطبري ٦٨/١.

(٤) البيت لذي الرمة وهو من الطويل (ديوان ذي الرمة : ١٦٧٦/٣).

والكوكب الغلام المترعرع ، الذي قارب أن يراهق ، والكوكب السيف ، والكوكب سيد القوم وفارسهم ، والكوكب الرجل بسلاحه ، والكوكب المحبس ، والكوكب الجماعة من الناس ، والكوكب المسمار ، والكوكب الخطة تخالف لون أرضها ، والكوكب عين البئر ، والكوكب الطلق من الأودية ، والكوكب الجبل ، و(كوكب) قلعة على جبل مطل على (طبرية).

وعلى هذا فإن لفظة (كوكب) يشترك فيها سبعة عشر معنى عدها الفيروز آبادي هنا[1].

٧- بكم كفرح خرس ، وبكم ككرم إذا امتنع عن الكلام تعمدا.

٨- وللعين معان أنا ذاكرها مرتبة على الهجاء المشرقي:

أ) العين : أهل البلد ، والعين أهل الدار ، والعين الإصابة بالعين ، والعين الإصابة في العين ، والعين الإنسان ، ومنه قولهم : ما بها عين ؛ أي أحد.

ب) العين: الباصرة ، والعين بلد لهذيل.

جـ) والعين : الجاسوس ، والعين الجريان ، والعين الجلدة التي يقع فيها البندق ، والعين الجماعة.

د) والعين حاسة البصر ، والعين الحاضر من كل شيء ، والعين حقيقة القبلة.

هـ) والعين خيار الشيء.

و) والعين دوائر رقيقة على الجلد ، والعين الديدبان ، والعين الدينار.

ز) العين : الذهب ، والعين ذات الشيء.

ح) العين: الربى.

ط) العين : السيد ، والعين السحابة من ناحية القبلة.

ي) العين : الشمس ، والعين شعاع الشمس.

ك) يقال : فلان صديق عين ما دامت تراه.

ل) والعين طائر.

---

(١) ورد في اللسان أربعة عشر معنى منها عدا ثلاثة وهي الحنطة وشدة الحر ومعظمه ، وبياض في العين . اللسان (عين)٤/٣١٩٦.

م) والعين العتيد من المال، والعين العيب.

ن) والعين قرية بالشام ، والعين قرية باليمن.

س) العين: كبير القوم.

ع) يقال: لقيه أول عين ، أي أول شيء.

ف) والعين المال ، والعين مصب ماء القناة ، والعين مطر أيام لا يقلع ، والعين مفجر ماء الركية ، والعين منظر الرجل ، والعين الميل في الميزان.

ص) والعين الناحية ، والعين نصف دانق من سبعة دنانير ، والعين النظر ، والعين نفس الشيء ، والعين نقرة الركبة ، والعين واحد الأعيان للأخوة من أب وأم.

ق) يقال: هاهو عرض عين أي قريب.

ر) العين ينبوع الماء.

لقد بلغ تعداد المعاني هنا للفظة (العين) ستة وأربعين معنى في حين أوصلها أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه (المذكر والمؤنث) اثني عشر معنى[1]. كما أوصلها الفيروز آبادي أيضا في كتابه (المثلث المختلف المعنى) اثنين وعشرين معنى فقط.[2]

٩- الوجه مستقبل كل شيء ، والوجه نفس الشيء ، والوجه الكلام السبيل المقصود ، والوجه الرجل الشريف ، والوجه سيد القوم ، والوجه الرجل الوجيه ، والوجه الجهة ، ووجه النهار أوله ، ووجه النجم ما بدا لك ، والوجه ويحرك الماء القليل ، وهي عشرة معان هنا.

١٠- والحالة زوجة الرجل ، والتراب اللبن ، والطين الأسود ، وورق السمر ، والحمأة ، وما تحمله على ظهرك أيا ما كان ، والعجلة التي يدب عليها الصبي ، وطريقة المتن ، وموضع اللبد من الفرس ، والرماد الحار ، والكساء يحتش فيه . وهنا جاءت للحالة أحد عشر معنى.

---

(١) المذكر والمؤنث لابن الأنباري (١/٢٤٠) تحقيق د. طارق الجنابي.

(٢) المثلث المختلف المعنى للفيروز آبادي /٧٧ – تحقيق د. عبد الجليل التميمي.

١١- البلد الدار ، والبلد الأثر ، والبلد التراب ، والبلد أدحي النعام[١] .

١٢- مسكة – بالضم – أي بقية ، والمسكة أيضا ما يتمسك به ، والمسكة أيضا ما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب ، أو ما يبلغ به منهما ، والمسكة أيضا العقل الوافر . والمسكة – بالتحريك – وهي قليلة ، البئر الصلبة التي لا تحتاج إلى طي.

١٣- الطريقة ، الحال ، والطريقة ، عمود المظلة ، والطريقة ، النخلة الطويلة ، والطريقة كل أحدورة من الأرض ، والطريقة نسيجة تنسج من صوف أو شعر.

١٤- اليد : الكف ، وقيل من أطراف الأصابع إلى الكف ، واليد أيضا الجاه والوقار ، واليد الطريق ، واليد القوة والقدرة والملك والسلطان ، واليد الذل والاستسلام واليد الجماعة ، والإحسان يصطنعه.

[٢] الازدواج أو الاتباع:

الحقيقة أن (الازدواج) أو ما يسميه البعض (بالاتباع) من الظواهر التي توقف عندها الفيروز آبادي في هذا الكتاب ، وهذه الظاهرة حرية بأن تعطى مزيدا من الدرس والمعالجة في درسنا اللغوي المعاصر.

- وقد جاء : (الازدواج) يسوغ فيه ما لا يسوغ دونه لكنه مقصور على السماع.

ويشير إلى هذه الظاهرة في موضع آخر قائلا:

« وقد حدث يحدث كنصر ينصر ، ولا يقال: حدث بضم الدال ، إلا إذا ذكر مع قدم فإنه يضم للازدواج ، ومنه الغدايا والعشايا والبداية والنهاية ، ومأزورات غير مأجورات[٢]، في كلمات محصورة ».

ويتحدث الحريري عن هذه الظاهرة معرفا بها قائلا : « وقد نطقت العرب بعدة ألفاظ غيرت مبانيها لأجل الازدواج ، وأعادتها إلى أصولها عند الانفراد ، فقالوا : الغدايا والعشايا ، إذا قرنوا بينهما ، فإن أفردوا ردوها إلى أصلها ، فقالوا الغدوات ،

---

(١) الأدحي كلجي ، والأدحية والأدحوة : مبيض النعام في الرمل (القاموس (دحو)١١٥٤).

(٢) من حديث شريف (سنن ابن ماجه / كتاب ما جاء في الجنائز) ١٥٦٧.

وقالوا : هنأني الشيء ومرأني ، فإن أفردوا (مرأني) ، قالوا: أمرأني. وقالوا: فعلت به ما ساءه وناءه ، فإن أفردوا قالوا: أناءه ، وقالوا أيضا: رجس نجس ، فإن أفردوا لفظة نجس ردوها إلى أصلها ، فقالوا: نجس كما قال سبحانه وتعالى ﴿إنما المشركون نجس﴾[1] . وقيل للشجاع الذي لا يزايل مكانه : أهيس أليس ، والأصل في الأهيس الأهوس ؛ لاشتقاقه من هاس يهوس إذا دق ، فعدلوا به إلى الياء ليوافق لفظة (أليس) . وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ألفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة ، فروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال للنساء المتبرزات في العيد : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » ، وقال في عوذته للحسن والحسين – كرم الله وجهيهما: « أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة »[2] والأصل في مأزورات موزورات ؛ لاستقاقها من الوزر ، كما أن الأصل في كلمة لامة ملمة ؛ لأنها فاعل من ألمت ، إلا أنه صلى الله عليه وسلم قصد أن يعادل بلفظ مازورات لفظ مأجورات ، وأن يوازن بلفظ لامة لفظتي تامة وهامة ومثل قوله « من حفنا أورفنا فليقتصد »[3] . أي من خدمنا أو أطعمنا ، وكان الأصل أتحفنا فأتبع حفنارفنا[4]. وثمة أمثلة غيرها أوردها الحريري في كتابه (درة الغواص) .

ومما جاء من أمثلة الازدواج في هذا الكتاب أيضا ، قول الزمخشري في خطبته : « مفتاحا للمنافع الدينية والدنياوية ، مصداقا لما بين يديه من الكتب السماوية ».

وقد جاء في الشرح : والصواب فيه الدنيوية ، وإنما مدها للازدواج ، وفيه أن ذلك مقصور على السماع كما تقدم.

---

(١) التوبة /٢٨.

(٢) النهاية لابن الأثير ٢/٢٤٤.

(٣) النهاية لابن الأثير ٢/٢٤٤.

(٤) درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري:٦٦-٨٦ ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم.

ولعل بعضهم يعد الازدواج بالاتباع إذ يعرف الاتباع (أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعا وتأكيدا ، فهذا ابن فارس سمي كتاب له في ذلك بـ(الاتباع والمزاوجة) وجعله على ضربين :

أحدهما : أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى.

والثاني : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ، ولا بينة الاشتقاق إلا أنها كالإشباع لما قبلها ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الشبرم : «إنه حار يار »[1].

وعليه فإن الازدواج يكون من الصنف الأول . وللإتباع أمثلة عديدة أوردها (ثعلب) في (أماليه) و (ابن دريد) في (الجمهرة) و (ابن سيدة) في (المخصص) و (السيوطي) في (المزهر) وغيرهم ، فليرجع إليه طالبه . ومما جاء في (المخصص) : « أسوان أتوان في الحزن »، فأسوان من قولهم : أسى الرجل أسى ، إذا حزن ، ورجل أسيان وأسوان ، أي حزين . وأتوان من قولهم : «أتوتة أتوة »بمعنى أتيته آتية ، وهي لغة لهذيل . قال خالد بن زهير :

يا قوم مال بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
يشتم عطفي ويمس ثوبي كأنني أربته بريب [2]

إن من يمعن النظر في كثير من أمثلة الإتباع يجدها تختلف عن أمثلة الازدواج التي وردت هنا عند الفيروز آبادي ، حيث أن جميع ألفاظ الاتباع تختلف في حرفها الأول أو الثاني فقط ، وتتفق في سائر الحروف ، وتأتي من أجل التوكيد ، دلت على معنى أم لم تدل ، مثل : حسن بسن أو شيطان ليطان . في حين نجد أمثلة الازدواج إنما تتفق في بنيتها وروي لفظيها فقط ، إذ يعدل اللفظ الثاني ليوافق الأول في بنيته ورويه ، وكل ألفاظها ذات معان قائمة بذاتها ، وتؤدي وظيفة صوتية ليس إلا ، ومعنى تقابليا في الأغلب ، كالغدايا والعشايا ، والبداية والنهاية ، ومأزورات غير مأجورات . وقد احترز الفيروز آبادي أن يسمي ظاهرة الازدواج اتباعا على الإطلاق ، أو أن يعد أمثلته من الاتباع في شيء.

---

(١) المزهر للسيوطي : ١/٤١٤.

(٢) المخصص لابن سيدة : ١٤/٤/٢٨-٣٨.

[٣] الإبدال:

الإبدال هو جعل حرف مكان آخر – القلب المكاني – وبعضهم يزيدون ، أو حركة مكان أخرى . ويسمى بالتعاقب أحيانا ، وهي ظاهرة عني بها اللغويون القدامى منهم والمحدثون ، وأفردوا لها كتبا ومؤلفات خاصة وتتبعوها درسا وبحثا ، وتقصوها في كل مظاهرها المختلفة .

قال السيوطي في المزهر: قال ابن فارس في فقه اللغة : من سنن العربي إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مقام بعض ؛ مدحه ومدهه ، ورفس ورفل ورفن ، وهو كثير مشهور ، وقال: وممن ألف في هذا النوع ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي.

وقال أبو حيان في (شرح التسهيل): قال شيخنا أبو الحسن الصائغ: قلما نجد حرف[١] إلا وقد جاء فيه البدل ، ولو نادرا[٢].

وفي هذا الكتاب جاءت أمثلة لهذه الظاهرة ، على أن ما جاء إبداله بالحركات يدخل في حكم المثلثات بنوعيها ، وقد أشرت إليه سالفا .. ومن أمثلة إبدال الحروف هذه:

١- يقال: خطيب مصقع ومستع (بين الصاد والسين).

وخطيب مصقع ومصطع (بين الصاد والطاء).

وخطيب مستع ومسدع (بين التاء والدال).

وخطيب مزدع ومصدع (بين الزاي والدال).

٢- صقعته الصاقعة بمعنى صعقته الصاعقة.

٣- المنصرف والمصطرف في الأمر: من له قدرة على التصريف تقول العرب : صرفته في الأمر تصريفا فتصرف واصطرف.

أقول والمصطرف أصله المصترف ، فأبدلت التاء طاء ، لتناسب التفخيم في الصاد.

١- المبسوط والمبصوط: المنشور.

٢- الصراط والسراط والزراط[٣].

---

(١) أي كلمة.

(٢) المزهر لجلال الدين السيوطي /١٦٠.

(٣) وقد ورد ذلك في الفرق بين الحروف الخمسة الطاء والضاد والدال والسين والصاد لابن سيد البطليوسي : ٤٩٣ ، تحقيق عبد الله الناصير.

[٤] اللغات:

توزعت القبائل العربية في أصقاع جزيرتها ، في عصر يفتقد أسباب الاتصال السريع ؛ فاختلفت لغاتها باختلاف بيئاتها ، وتباين أداؤها الصوتي لمخارج الحروف ، مما نتج عنه عدد من الظواهر اللهجية ، التي اختصت بها عدد من القبائل في لفظها لبعض الحروف والكلمات.

يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن اللهجة « مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة »[١].

لقد ظلت لكل قبيلة طريقتها التي تلهج بها ، وعادتها الصوتية التي تتمسك بها ، إلا أن عوامل أخرى منها موقع مكة وأسواقها التجارية والثقافية ومكانتها الدينية ثم مجيء القرآن بلغة قريش بصفة غالبة ، كل هذه العوامل مجتمعة ، وضعت لغة قريش ، في مكان الصدارة ، بين لهجات القبائل العربية كلها ، كلغة للقرآن والحديث والأدب. وإننا اليوم لا نكاد نعرف عن هذه اللهجات إلا القليل لعدم الاهتمام بتسجيلها ، ولقد ذكر الفيروز آبادي هنا في هذا الكتاب كثيرا من هذه اللهجات ، وهو يكتفي بالإشارة إليها من غير أن ينسبها لأصحابها ، إلا في بعض الأحيان ، إذ يقول: « إن قولهم كذا لغة في كذا ». وسأذكر أمثلة من ذلك في هذا المبحث.

١- وورد : يقال: ما أدري ، حسب حديثك ، أي ما قدره. وربما سكن (السين) في ضرورة الشعر[٢] ، وقيل التسكين لغة شائعة حكاه (ابن سيدة) في (المحكم)[٣].

٢- السؤرة من القرآن بالهمزة ، لغة من السورة بغير الهمز.

٣- لواء الأمير رأيته ، وهو ممدود ، واللواي (بالياء) ، لغة فيه قال الشاعر :

غداة تسابلت من كل أوب كتائب عاقدين لهم لوايا[٤]

وهي لغة لبعض العرب ، تقول: احتميت احتمايا ..

---

(١) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس/١٦ ، القاهرة ١٩٦٥م.

(٢) التاج : ٢٦٩/٢.

(٣) المحكم : ١٤٩/٣.

(٤) البيت من الوافر ، وينسب لعبد الله بن الزبعرى، كما في (اللسان (سنت)٢١١١/٣).

٤- ليس أحد من العرب إلا وهو يقول: تنبأ مسيلمة ، بالهمز ، غير أنهم تركوا الهمز في النبي ، كما تركوه في الذرية ، والبرية والخابية ، إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون في غيرها ، ويخالفون قانون العرب في ذلك[١].

٥- التوراة (تفعلة) ، من وري الزند بالفتح وريا إذا خرجت ناره ، وفيه لغة أخرى.

٦- المتنة لغة في المتن.

٧- الناصاة ، قصاص من الشعر ، والجمع النواصي ، والناصاة لغة طائية ، قال الشاعر :

لقد آذنت أهل اليمامة طيء بحرب كناصاة الحصان المشهر[٢]

٨- الزمنة لغة في الزمان عن الفراء.

٩- جسأ يجسؤ لغة في جسأ يجسأ.

إن اللغة المشهورة هي جسأ يجسأ كجعل يجعل ، أما جسأ يجسؤ ككتب يكتب ، فهي لغة أخرى ذكرها ابن سيدة في المحكم[٣].

١٠- الإخوة بكسر الهمزة ، والأخوة بضمها ، والأخو والأخوة بضمتين ، والتشديد فيهما ، والأخوان والإخاء والأخو والأخ بالتشديد لغات في الأخ ، وأصله أخو بالتحريك ، لأنه جمع على آخاء مثل آباء ، والذاهب منه واو ؛ لأنك تقول في التثنية أخوان وبعض العرب تقول أخان على النقص.

١١- سمعت ناسا من أهل حمص يقولون للحظ: حنظ ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ ، وتلك النون عندهم غنة ، ولكنهم يجعلونها أصلية . وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد ، نحو الرز ، يقولون : رنز ، ونحو الأترجة ، يقولون أترنجة.

أقول: وهو لون من المخالفة على سبيل التخفيف.

---

(١) الكتاب : ٣/٤٦٠ ، وقال ابن سيدة بأنها لغة رديئة لم يستردنها سيبويه (المخصص) :١٤/٨١.

(٢) من الطويل وعزي في اللسان بأم قبيس الضبية (اللسان (نصا)٦/٤٤٤٧).

(٣) التاج : ١/١٧٥.

١٢- الذي وفيها لغات: اللذ بكسر الذال ، واللذ بسكونها ، والـــذي مشـــددة اليـــاء مضمومة ، والذي مشددة الياء مكسورة ، وجمعه اللذان والذي أيضـــا بلفـــظ الواحد.

١٣- فضل يفضل مثال حذر يحذر ، وفضل بالكسر يفضل بالضم ، وهو شـــاذ لا نظير له ، قال سيبويه: وهذا عند أصحابنا إنما يجيء على لغتين ، قال وكذلك نعم ينعم ، ومت يموت ، وكدت تكاد ، إذا ذهب أكثره وبقي أقله[١].

١٤- الذنب والمذنب بمعنى ، وقيل المذنب والذنابي الطويل ، وقيل الذناب والذنبـــي لغات في الذنب ، وقيل الذنابي مبنت الذنب.

١٥- يحتذونه ، يجوز أن يكون بالذال المعجمة ، وأن يكون بالدال المهملة والأولى أولى ، يقال : احتذى مثاله بالذال المعجمة ، أي اقتدى به ، واحتـــذى الليـــل النهار بالدال المهملة أي تبعه ، وكذلك حداه.

١٦- وجدت المطلوب ووجده يجده ويجده وجدا وجدة ووجدا ووجـــودا ووجدانـــا وإجدانا ، أدركه ، ووجد المال بالفتح فقط يجده وجدا ، ويثلث وواه وجـــده ، استغنى ، ووجد عليه يجد وجدا وجدة وموجدة ووجدانا غضـــب ، ووجدتـــه وجدا في الحب ليس غيره ، وكذا في الحزن لكن قد يكسر ماضيـــه ، وقـــول الجوهري: وجد يجد لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال[٢].

١٧- بنو أسد تسكن الواو والياء من هو وهي[٣].

١٨- اليد واليد بالتخفيف والتشديد والأد واليدى كالفتى واليدة كلها لغات.

١٩- (نعم) وفيها أربع لغات : نعم بفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم تقـــول نعـــم فتتبـــع الكسرة الكسرة ، ثم تطرح الكسرة الثانية ، فتقول: نعم: بكسر النون وســـكون العين ، وكذلك أن تطرح الكسرة من الثاني وتترك الأول مفتوحا فتقول: نعـــم الرجل بفتح النون وسكون العين[٤].

---

(١) الكتاب (٤/٤٠).

(٢) الصحاح (وجد) ٢/٥٤٧.

(٣) ورد الحديث عن تسكين واو هو وياء هي في المحكم ونسبها اللحياني لبعض بني أسد وقيس (المحكم ٤/٢٤٤) وفي همع الهوامع (١/٦١) وحاشية الصبان (١/١٤٤).

(٤) الصحاح (نعم) ٥/٢٠٤٢.

[٥] لحن العامة والتصويب اللغوي:

يشير الفيروز آبادي إلى أن بعض اللغات غير فصيح ، أو رديء أو على طريقة (قل ولا تقل) ، فمن ذلك مثلا:

١- يقال: فتحه فتحا وفتحه تفتيحا ، وافتتحه افتتاحا ، نقيض أغلقه ، وأما المختتم فغير فصيحة ، يقال: ختمه ختما وختاما إذا طبعه ، واختتمه قليلة لا تكاد توجد عند لغوي ثبت.

وأرى أنه لا مبرر لذلك حيث جاء في اللسان : اختتمت الشيء نقيض افتتحته[١]. فعليه أن يكون اسم المفعول المختتم فصيحا ، واسم الفاعل منه المختتم بكسر التاء الثانية.

٢- العدم بضمتين الفقدان ، وقول بعض المتكلمين ، وجد فانعدم ، لحن[٢].

يقول الزمخشري في المفصل: و(انفعل) لا يكون إلا مطاوع (فعل) كقولك: كسرته فانكسر ، وحطمته فانحطم ، إلا ما شذ من قولهم : أقحمته فانقحم ، وأغلقته فانغلق .. ولا يقع إلا حيث يكون علاج و تأثير ، ولهذا كان قولهم : انعدم خطأ[٣].

٣- خير بمعنى أجود ، ويقال : أخير لغية رديئة .

ونراه هنا إذ يعتبر (أخير) لغية ؛ أي لغة ضعيفة أو فاسدة ، ينقل قول شمر[٤] بن حمدوية حيث يقول: يقال « ما أخيره ، وخيره وأشره وشره ، وهو أخير منك في الخيارة والشرارة[٥] » .

---

(١) اللسان (ختم) ١١٦٤/١٢.

(٢) وتتبعت ذلك في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني حيث جاء : « ويقولون : انعدم خوف الله لدى جل أصحاب الملايين وهذا خطأ . والصواب عدم خوف الله لدى جل أصحاب الملايين..».

(٣) شرح المفصل لابن يعيش (المتن) ١٥٩/٧.

(٤) أبو عمرو شمر بن حمودية الهروي: لغوي أديب ، له كتاب في اللغة وغريب الحديث ، توفي عام ٢٥٥هـ (الأعلام ٢٥٣/٣).

(٥) اللسان (خير)١٢٩٨/٢.

٤- الفكر جمع فكرة ، والفكر بالفتح المصدر ، وليس لي في هذا فكر ؛ أي ليس لي فيه حاجة ، قال: والفتح فيه أفصح من الكسر.

٥- قال: وقال الجوهري : «العامة تقول فص بالكسر[١]، والفتح أفصح ».

٦- تلك وتيك وتاك ، وتلك بفتح التاء ، لغة ضعيفة في الكسر.

٧- خصوصية وخصوصية والفتح أفصح ، وخصيصي وخصيصاء.

٨- الكثرة والكثرة لغتان ، الثانية ضعيفة[٢].

٩- تعب ومتعب ولا تقل متعوب[٣].

١٠- جوار الله بضم الجيم وكسرها ، والضم أفصح عند الجوهري[٤].

١١- جفا ، يجفو ، جفاء ، فهو يجفو ، ولا تقل جفيت ، فأما قول الراجز:

فلست بالجافي ولا المجفي

فإنما بناه على الجفا فلما انقلبت الواو ياء فيما له يسم فاعله بنى المفعول عليه.

١٢- تقول: هذه بنت فلان وابنه فلان ، بتاء ثابتة في الوقف والوصل ولا تقل: ابنة ؛ لأن الألف إنما اجتلبت لسكون التاء ، فإذا حركتها سقطت[٥].

١٣- دخول الألف واللام في (بعض وكل).

الألف واللام لا تدخلان في بعض وكل ، لأنها معرفة بغير ألف ولام ، وفي القرآن العزيز ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ [٦] . وقال أبو حاتم: ولا تقول العرب الكل ولا البعض ، وقد استعمله الناس ، حتى سيبويه والأخفش ، في كتابيهما لقلة علمهما ، بهذا النحو ، فاجتنب ذلك ، فإنه ليس في كلام العرب[٧].

---

(١) الصحاح (فصص) ٣/١٠٤٨.

(٢) ورد في اللسان: ولا تقل الكثرة فإنها ضعيفة ؛ (اللسان (كثر)٥/٣٨٢٨).

(٣) لأن الثلاثي لازم ، واللازم لا يبنى منه المفعول ، وعليه متعوب لحن (الصحاح (تعب)٢/٧٣). وقد وقع الفيروز آبادي في هذا اللحن في آخر هذا الكتاب.

(٤) الصحاح (جور)٢/٦١٧.

(٥) انظر (اللسان (بنت) ١٤/٨٩).

(٦) النمل/٨٧.

(٧) أجاز الكوفيون إدخال الألف واللام في (كل و بعض) وأباه الأصمعي (ينظر الفوائد لابن أبي البركات بن الأنباري):٧١ ، تحقيق د. حاتم الضامن ١٩٨٣م.

١٤- أملي بالياء ، وأما همزه فلحن ، يقال: أملي الكتاب عليه ، وأمله يمله ، وأملي وأمل لغتان جيدتان جاء بهما القرآن[١].

١٥- أناخ الجمل فاستناخ وتنوخ إذا أبركه فبرك ، ولا تقل ناخ ولا أناخ.

١٦- وثلاثين تغلط فيه العامة ، فيقولون : كانوا تسعة وعشرين فثلثنتهم بالنون بين الثاء والتاء ، وإنما الصواب فثلثتهم ، وكذلك ربعتهم في الأربعين ، إلى المئة.

ثانيا : المسائل الصرفية:

إن قضايا الصرف وبنية الكلم ، قد عنيت بالدرس والمناقشة ، في هذا الكتاب ، كما هو الحال بالنسبة لقضايا النحو والإعراب ، وثمة مسائل صرفية كثيرة أشار إليها صاحبنا هنا ، أورد عددا منها للتمثيل:

١- والتبيان بكسر التاء ، وقد يفتح ، مصدر شاذ كالتلقاء ، وهو الاتضاح ، وقد بان بيانا وأبان إبانة ، وبين تبيينا وتبين تبينا وتبيانا واستبان استبانة ، كل ذلك إذا اتضح وعرف . وبانه وأبانه وبينه وتبينه واستبانه أوضحه وعرفه ، والألفاظ الخمسة لازمة متعدية . وما يعني الدرس الصرفي هنا هو شذوذ (التبيان) إذ جاءت بالكسر على وزن (التفعال).

وقد حصر بعضهم الأسماء التي جاءت على وزن (تفعال) بالكسر ونظمها ، وهي ستة عشر اسما لا غير:

أرى التفعال في المصد ... ر بالفتح هو الباب

وتفعال بكسر التا ... ء في الأسماء إيجاب

وللتجفاف والتقصا ... ر والتلفاق أرباب

وتنبال وتلقام ... وتلعاب لمن عابوا

وتمثال وتمساح ... وتمراد وتضراب

وتبراك وتعشار ... وترباع لمن غابوا

وتبيان وتهواء ... وتلقاء إذا آبوا

---

(١) والمراد بهما قوله تعالى : ﴿ فهي تملى عليه ﴾ - الفرقان /٥ ، وقوله تعالى ﴿وليملل الذي عليه الحق﴾ - البقرة/٢٨٢.

فهذه ستة عشر اسما مكسورة الأوائل ، لا يكاد يوجد في الكلام غيرها وما سواها تأتي مصادر ، هي مفتوحات أبدا كالتذكار ونحوها[1] ، ويذكر أهل العربية أن جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء؛ إلا مصدرين : تبيان وتلقاء ، وقال بعضهم : تنضال أيضا. وأما أسماء الأجناس والصفات فقد جاءت منها عدة أسماء على تفعال بكسر التاء مثل: تجفاف وتمثال وتمساح وتقصار: وهي المخنقة القصيرة وتمراد: وهو بيت صغير يتخذ للحمام[2].

٢- ورد: المفخرة – بفتح الخاء ، وضمها ، ما يفتخر به من المكارم ، والمأثرة والمأثرة أيضا المكرمة ، لأنها تؤثر وتذكر ، وهاتان من الألفاظ جاءت على مفعلة ومفعلة ، بفتح العين وضمها ، وتتبعت حصرها وهي: المفيأة والمفيؤة ، والمقمأة والمقموءة ، والمقثأة والمقثوءة ، والمشنأة والمشنوءة ، والمحزأة والمحزوءة والمخرأة والمخروءة ، والمتربة والمتربة ، والمسربة والمسربة ، والمشربة والمشربة ، والمقربة والمقربة ، والمثلبة والمثلبة ، والمنطحة والمنطحة ، والمطهرة والمطهرة ، والميسرة والميسرة ، والمأثرة والمأثرة ، والمحبرة والمحبرة ، والمخبرة والمخبرة ، والمفخرة والمفخرة ، والممدرة والممدرة ، والمخبزة والمخبزة ، والمزرعة والمزرعة ، والمصنعة والمصنعة ، والمدبغة والمدبغة ، والمشرقة والمشرقة ، والمألكة والمألكة ، والمعركة والمعركة ، والمملكة والمملكة ، والمزبلة والمزبلة ، والمحرمة والمحرمة ، والمقثأة والمقثوءة ، والمحنأة والمحنوءة.

لقد أوصلها الفيروز آبادي هنا إلى اثنتين وثلاثين لفظة ، وكان قد نبه إلى غلط الجوهري في كسر ميم (المحبرة) فقال : «وغلط الجوهري في كسر ميم (المحبرة)[3] والصواب ما ذكرت ولله الحمد.

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي : ٢/٢٨٩-٢٩٠.

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص للحريري /١٩٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) ورد في الصحاح : الحبر الذي يكتب به وموضعه المحبرة بالكسر (حبر) ٢/٦١٩.

٢- النسبة:

تطرق الفيروز آبادي إلى مبحث النسبة في أماكن عدة ، وأشار إلى ما جاء مخالفا للقياس فيها وما جاء مطابقا له ، وعلل ذلك بحسب رأيه واجتهاده ، ومن ذلك:

(أ) العربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا ، والإعرابي البدوي والأعاريب جمع الإعراب ، وإنما قيل في النسب إلى الأعراب أعرابي لأنه لا واحد له على هذا ، وسميت العرب باسم بلدهم العربات.

(ب) الدهناء: موضع ببلاد بني تميم يمد ويقصر ، والنسبة إليه دهناوي ودهني بحذف الزوائد.

(ج) عبد مناف ، أبو هاشم ، والنسبة إليه منافي ، وكان القياس عبدي ، إلا أنهم عدلوا عن القياس لإزالة اللبس.

(د) قصي بن كلاب ، وهو لقب له ، واسمه زيد ، وقيل مجمع ، والنسبة إليه قصوي ، بحذف إحدى اليائين وتقلب الأخرى ألفا ، ثم تقلب واوا كما قلت : عدوي وأموي.

(هـ) الأوحدي نسبة إلى الأوحد ، للمبالغة ، كالأحمري والدواري في قوله:

والدهر بالإنسان دواري[1].

أقول: قال الفارسي : «هو على لفظ النسب ، وليس بنسب ، نظير بختي وكرسي ومن المضاعف أعجمي ، في معنى أعجم [2] . وقال ابن جني : « إن هذا من الاحتياط في إشباع معنى الصفة كقول الآخر : « غضف طواها الأمس كلابي »أي كلاب[3]. وجاء في الكشاف في قوله تعالى ﴿ ناتخذتموهم سخريا﴾ [4] السخري بالضم والكسر مصدر (سخر) إلا أن في النسب زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية

---

(١) يليه : أفنى القرون وهو مقسري . وهو من الرجز للعجاج في ديوانه /٦٦ ومعناه يدور بأحواله المختلفة (التاج (دور) ٣٣٢/١١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الخصائص ١٠٤/٣.

(٤) المؤمنون /١١٠

في الخصوص [1] وكان قد استخدم هذه الصيغة في هـذا الكتـاب بقولـه: « وقـد عرضت ذلك على المقر الأشرف الأعلى المخدومي الاستاذي المحبـي أعلـى الله مكانته » ويعني به الملك الأشرف إسماعيل الرسولي.

(و) حرم الله جل وعز بمكة ، شرفها الله تعالى ، والنسبة إليها حرمي بكسر الحاء.

٣- زنة الألفاظ:

(أ) ورد: لؤي هو في الأصل تصغير اللأي ، علـى وزن اللعـي ، وهـو الثـور الوحشي ، وتجمع على آلاء ، بزنة ألعاء ، مثل جبل أجبال ، والأنثى لآة[2].

(ب) الخلفاء ، جمع خليفة ، وهو السلطان الأعظم ، وقد يؤنث . أنشد الفراء:

أبوك خليفة ولدتـه أخـرى وأنت خليفة ذاك الكمـال[3]

والجمع الخلائف ، جاؤا به على الأصل ، مثل كريمة وكرائم ، وكان من حقـه ألا يجمع على خلفاء ؛ لأن فعيلة لا تجمع على فعلاء ، لكن جمعوه عليه من أجـل أنه لا يقع إلا على مذكر ، وفيه الهاء فجمعوه على إسقاط الـهاء ، فصـار مثـل ظريف وظرفاء.

(ج) العمود الاسطوانة ، وجمع القلة أعمدة ، وجمع الكثرة عمد وعمد.

(د) والركبة معروفة ، وجمع القلة ركبات وركبات ، وللتكثير ركب ، وكذلك جمـع كل ما كان على (فعلة) إلا في ثبات الياء فإنهم لا يحركون موضع العين منـه بالضم ، وكذلك في المضاعف[4].

(هـ) المحاسن جمع الحسن ، على غير قياس كأنهم جمعوا محسنا.

(و) جمع القلة للحظ أحظ والكثير حظوظ وأحاظ على غير قياس كأنه جمع أحـاظ ، قال المعلوط القريعي:

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتـى ولكن أحاظ قسـمت وجـدود[5]

---

(١) الكشاف ٢/٣٧٠. انظر معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل السامرائي/١٧٣.

(٢) انظر (اللسان (لأي) ١٥/٢٣٨).

(٣) من الوافر وقد ورد في (اللسان (خلف) ٢/١٢٣٥) بلا عزو.

(٤) انظر تاج العروس (ركب) ٢/٥٢٧-٥٢٨.

(٥) من الطويل ورد في جمهرة اللغة لابن دريد (١/٦٢).

وقد يجمع الحظ ، حظوظة وحظاء بالكسر والتشديد والمد.

(ز) الفئة كفعة ، الطائفة ، والهاء عوض عن الياء التي نقصت في وسطه ، وأصله في مثال فيع ، لأنه من فاء ويجمع على فيون وفيأت مثل : سنات ، ولدات وهبات[1].

(ح) والتنزيل ، القرآن العزيز ، ولم يسمع في الأسماء له نظير سوى التكفير والتمبين والتلخيط والتشييط والتنوير والتعزير والتحجيل والتعويذ والتأويل[2].

(ط) المنارة ما يوضع فوق السراج ، وهي (مفعلة) من الاستنارة بفتح الميم ، والجمع مناور لأنه من النور ، ومن قال : منائر وهمز فقد تشبه الأصلي بالزائد ، كما قالوا مصائب وأصله مصاوب.

ثالثا: المسائل النحوية:

توقف الفيروز آبادي – في هذا الكتاب – أمام جملة من القضايا النحوية ، وناقش عدة أمور من زاوية النحو والإعراب ، على أن هذه القضايا والمسائل ، وإن بدت من المسائل التي قتلت بحثا ودرسا ، ولم تبق فيها زيادة لمستزيد ، إلا أن هناك إضاءات وإيماءات عند الرجل دلتنا على أن عددا من هذه المسائل جديرة بأن تثرى بالمناقشة والمدارسة .. ومن ذلك:

[١] إعراب (سبحان):

ورد : سبحان الله ، معناه تنزيها لله من الصاحبة والولد ، قال سيبويه: زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك براءة الله ، زعم أن مثل ذلك قول الأعشى:

أقول لمن جاءني فخره سبحان من علقمه الفاخر[3]

---

(١)اللسان (فيو) ١٥/١٤٥.

(٢) وردت معاني هذه الألفاظ في أصل النسخة (ل وش) وهي: التكفير التاج ، التمبين : خيط الخيام ، والتلخيط سمة تحت العين ، والتشييط: لحم يشوى للقوم ، التنوير: النور ، التعزير: نبت ، والتحجيل: سمة أو علامة ، والتعويذ: العوذة ، والتأويل: بقلة طيبة.

(٣) من المنسرح ، ديوان الأعشى ، البيت ٣٠ /١٤٣.

أي براءة منه ، وبهذا استدل على أن (سبحان) معرفة ، إذ لو كان نكرة لا نصرف ، قال : وقد جاء في الشعر (سبحان) منونة نكرة ، قال أمية بن أبي الصلت:

سبحانه ثم سبحانا يعود لـه وقبلنا سبح الجودي والجمد[1]

وقال ابن جني : سبحان اسم علم ، بمعنى البراءة والتنزيه ، بمنزلة عثمان وحمران[2]، اجتمع فيه التعريف والألف والنون ، وكلتاهما علة تمنع الصرف ، ويقال: سبح سبحا وسبح تسبيحا ، إذا قال سبحان الله. وقال (ابن سيدة) : يقال سبح تسبيحا وسبحانا[3] ، وعندي أن سبحانا ليس بمصدر سبح ، وإنما هو مصدر سبح بالتخفيف .

وقال أبو حيان: معنى سبحان الله براءته من السوء[4] ، ومثله سلامك ربنا ، وتستعمل (سبحان) مفردا منونا وغير منون ، فإذا قلت سبحان الله فهو ممنوع من الصرف عند سيبويه للعلمية وزيادة الألف والنون[5] ، وقيل هو مضاف في التقدير ، ترك على هيئته ، حين كان مضافا في اللفظ ، وهو اسم وضع موضع المصدر الذي هو التسبيح وأصله الإضافة ، ثم استعمل مقطوعا عنها ، منونا في الشعر ، وغير منون وقيل وضع نكرة جارية مجرى الإضافة ، فعرف بالإضافة وبأل ، قال:

سبحانك اللهم ذا السبحان[6].

هكذا يستعرض الفيروز آبادي أهم الآراء التي قيلت عن (سبحان) ويعرضها عند توقفه لشرح لفظة (سبحان).

---

(١) من البسيط ، ولم يرد في ديوان أمية بن أبي الصلت ، وهو من شواهد اللسان (سبح)٣/١٩١٥.

(٢) الخصائص لابن جني ٢/١٩٧ و ١٩٧.

(٣) المحكم لابن سيدة : ٣/١٥٤و١٥٥.

(٤) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١٠/٢٢٣).

(٥) الكتاب (١/٣٢٤).

(٦) ورد في الخصائص (٣/٢٠١) وخزانة الأدب (٣/٢٥٠).

[٢] إعراب وأوجاه على قسمين متشابها ومحكما:

ورد : قيل منصوبان على المدح ، غير أن التنكير لا يحسن موقعه ، لأن المنصوب على المدح يكون معرفة غالبا ومجيئه نكرة شاذ ، وقيل نصبهما على الحالية من المستتر في الظرف ، أعني على قسمين ، قيل وليس بذاك وقيل منصوبان على البدل من محل المجرور ، وفيه عدول عن الظاهر.

[٣] إعراب (وحده):

ورد: وحده أي منفردا ، وهو منصوب عند أهل الكوفة ، على الظرف وعند أهل البصرة على المصدر ، في كل حال ، كأنك تقول ، في قولك: رأيته وحده ، أو حدته برؤيتي إياه ، أي لم أر غيره ، ثم وضعت (وحده) في هذا الموضع ، قال أبو العباس : يحتمل أيضا وجها آخرا ، وهو أن يكون الرجل في نفسه منفردا ، كأنك قلت: رأيت رجلا منفردا ثم وضعت (وحده) موضعه[١]. وفي (التكملة): وقولهم مررت به وحده ، منصوب عند بعض البصريين على الحال[٢] ، و (وحده) لا يضاف إلا في قولهم : فلان نسيج وحده[٣] ، وهو مدح ، وجحيش وحده وعير وحده وهما ذم كأنك قلت: نسيج إفراد ، فلما وضعت (وحده) موضع مصدر مجرور جررته ، وربما قالوا : رجيل وحده.

إن (وحده) وإشكالات إعراباتها المختلفة شغلت بال عدد غير يسير من علماء العربية ، ولذا أفرد لها الإمام تقي الدين السبكي رسالة سماها (الرفدة في معنى وحده) نقلها السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو)[٤]. كما ذكر ثعلب في أماليه أبياتا عن (نسيج وحده) هي:

قال أبو ليلى بحبل مده

---

(١) المقتضب للمبرد (٣/٢٣٩).

(٢) التكملة (٢/٣٥٦).

(٣) المستقصى للزمخشري: ٢/٣٦٧ ، فلان نسيج وحده : وهو الثوب الذي ينسج وحده ، يضرب في مدح الرجل المنقطع القرين . وقال ابن فارس : أي ولد وحده ، ولم يكن توأما فيكون فيه ضعف (متخير الألفاظ) لابن فارس (ص١٥٤) تحقيق د. هلال ناجي.

(٤) الأشباه والنظائر في النحو للإمام السيوطي ٤/٣٧-١٤٢ تحقيق د. فايز ترحيني.

حتـــى إذا مددتـــــه فثـــــده

إن أبـا ليلـى نسـيج وجـــده[1]

[٤] (على) ومعانيها:

ذكرنا في موضعه من كتب اللغة أنها تأتي لعشرة معان ، وقد جمعت في بيـــت شعر للحفظ:

يا طـــالبين لطائفـا مضنونـــة لعلى معان فاحفظوا لا تـــتركوا

ظرف ، مجاورة ، علو ، علـــة مع من، وقيل تزاد أو تســتدرك

ولقد تتبعت هذه المعاني ، في مظانها حيث وجدت المرادي ينقل عن ابن مـــالك ثمانية معان فقط وهي:

الاستعلاء ، المصاحبة ، المجاورة ، التعليل ، الظرفية، موافقة مـــن ، موافقـــة الباء، الزيادة للتعويض وغيره[2] وهي حتى في البيتين هنا ، ثمانية أيضا.

ونقل أيضا زيادة لبعضهم، وهي موافقة اللام، كقوله تعالى﴿ أذلة على المؤمنين ﴾[3].

وقد أورد ابن هشام في مغنى اللبيب جميع هذه المعاني التسعة[4] ، أما المعنـــى العاشر فلم أقف عليه.

[٥] (مع) والخلاف في اسميتها:

و(مع) اسم ، وقول النحاس ، حرف بالإجماع مردود ، بدليل قولهم: جـــاء معـــا بالتنوين.

أقول: إن الخلاف في (مع) بسكون العين ، أما بفتح العين (مع) فهي اسم ، وقـــد نقل المرادي « وزعم أبو جعفر النحاس الإجماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة ، والصحيح أنها اسم ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها »[5].

---

(١) مجالس ثعلب ٢/٥٥٣.

(٢) الجنى الداني للمرادي /٤٧٦-٤٨٠.

(٣) (المائدة /٥٤) انظر الجني الداني للمرادي /٤٨.

(٤) مغني اللبيب لابن هشام : ١/٣٠١-١٤٥.

(٥) الجنى الداني للمرادي /٣٦٠.

[٦] (ما) في طالما:

جاء : ما في طالما زائدة ، وما – هذه – الزائدة لا تتصل إلا بثلاثة أفعال : قل ، وكثر وطال ، وعلة ذلك شبههن برب ، ولا تدخل إلا على جملة فعلية ، وصرح بفعليتها ، كقوله:

قلما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعيا ومجيبا[١]

فإن قيل: فما تقول في قول المرار الفقعسي:

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال علىطول الصدود يدوم[٢]

قيل أن سيبويه قال : إنه ضرورة ، فقيل وجه الضرورة ، أن حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا ، وأن وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور . وقيل : وجهها أنه قدم الفاعل.

ورد ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل، في شعر ولا نثر. وقيل وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية ، كقوله:

فهلا نفس ليلى شفيعها[٣].

وما ، مع هذه الأفعال الثلاثة كافة عن عمل الرفع ، وزعم بعضهم أنها مع الأفعال مصدرية لا كافة[٤].

[٧] كلما:

كل في (كلما) منصوبة على الظرفية إجماعا ، وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى ، وجاءتها الظرفية من جهة ما ، فإنها محتملة لوجهين :

أحدهما: أن تكون حرفا مصدريا ، والجملة بعدها صلة ، فلا محل لها ، والأصل كل وقت رجوع ، ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان ، أي كل وقت رجوع.

---

(١) من الخفيف وقد ورد في معنى اللبيب لابن هشام (٣٣٦/١).

(٢) من الطويل في ديوان المرار /٤٨٠.

(٣) من الطويل ، وصدره:

ونبئت ليلى أرسلت شفاعة إلى فهلا نفس ليلى شفيعها

ديوان مجنون ليلى /٩٥.

(٤) معني اللبيب لابن هشام (٣٣٦/١).

والثاني: أن تكون اسما نكرة ، بمعنى وقت فلا يحتاج ، على هـذا إلـى تقديـر ووقت ، والجملة بعده صفة في موضع نصب على الصفة ، فيحتاج إلى تقدير عـائد منها ، أي كل وقت رجعوا فيه . والأول أحسن وأبين.

[٨] لما:

لما هذه حرف وجود لوجود ، أو وجوب لوجوب ، وزعم ابن السراج وجماعـة أنها ظرف بمعنى حين ، وهي تختص بالماضي وتقتضي جملتيـن ، وأمـا التـي تختص بالمضارع فهي بمعنى لم[١].

[٩] الذي:

من الأسماء الموصولة صيغت ليتوصل بها إلى وصف المعارف بالجمل.

أقول: بأن هذا ماحكاه عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز قائلا: « إن الذي اجتلب ليكون صلة إلى وصف المعارف بالجمل ، كما اجتلب (ذو) ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس » [٢].

موقفه من الخلاف النحوي:

إذا كنا نستشف من جل المعالجات النحوية والصرفية أن الفيروز آبادي يجنح إلى رأي المدرسة البصرية ، إلا أنه في بعض الأحيان ، قد يعرض الآراء دون ترجيـح ، وقد يبين اتفاق الرأيين فمن ذلك مثلا قوله:

« أعطش منصوب على الحال ، كذا عن بعضهم ، وإنما يستقيم عند من يجعـل إضافته غير محضة ، ولم يذهب إليه المصنف ، فالأشبه إضمار وجـدت لقرينـة

---

(١) زعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى (حين) ، وقـال ابن مالك بمعنى إذ ، وهو حسن ، لأنها مختصة بالماضي والإضافة إلى الجملة . ورد ابن خروف القول باسميتها ، وقد أجيب عنه مغني اللبيب لابن هشام ١٠/٢٨٠-٢٨١.

(٢) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني /١٥٤ تصحيح وتعليق : محمد رشيد رضا – ط٦ /١٣٧٢هـ – دار المنار.

المفاجأة ، وهي كافية عند الكوفيين مطلقا ، وعند البصريين في مثل هـذا المحـل لتقدم قوله أوجدت.

ولربما مال إلى رأي الكوفيين وقد يلجأ إلى استخدام مصطلحاتهم ، فمن ذلك مثلا قوله:

« (هو) كناية عن الغائب ، وإنما فتحوا الواو من (هو) ، والياء من (هي) ليفرقوا بين هذه الواو ، والياء التي هي من نفس الاسم المكني وبين الواو والياء اللتين تكونان صلة ، في نحو قولك : رأيت هو ، ومررت بهي ، لأن كل مبني فحقه أن يبنى على السكون ؛ إلا إن تعرض علة توجب الحركة[1] ».

وقوله هنا (كناية) مصطلح كوفي ، ويعني به (الضمير) وكذلك (الاسم المكني).

وقوله بأن حروف الجر ينوب بعضها مناب بعض هو ما يقول به الكوفيون ولا يجيزه البصريون[2].

(١) على أن جميع ما ورد آنفا جاء في الصحاح (ها) ٦/ ٢٥٥٧،٢٥٥٨.

(٢) انظر مغنى اللبيب لابن هشام : ١/١١١ ، وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري : ٤/٢ ، وظاهرة النيابة في العربية (رسالة دكتوراة) ، عبد الله صالح بابعير ، ٢٦١.

المقدمات وشروحها:

عني بشرح خطب كتب تراثنا العربي ومقدماتها غير واحد ، ولعل جلهم كان من أهل القرون المتأخرة ، والذين ولعوا بما يعرف عند أهل البديع (ببراعة الاستهلال). وهي ظاهرة ركبها كثير من المؤلفين والشارحين في تلك العصور وتكلفوها ، وعدت مؤشرا يظهر مدى مقدرة المؤلف ومهارته ، في ذلك الفن الذي ألف فيه وصنف ، فهي بمثابة مفاتيح وإشارات تستوعب سائر ما في ذلك المصنف.

لقد عني كثير من طلاب العلم بحفظ هذه المقدمات واستظهارها ، واهتموا بها أيما اهتمام . ولذلك جاء من يشرحها ويوضح مدلولاتها ويبين أسرارها ويظهر تلك المفاتيح والإشارات تحقيقا لذلك الغرض وخدمة لتلكم المهمة.

لقد شغل بال من ولع بالبديع وضروبه أن يحرص على الاستعانة بمتخير اللفظ ذي المدلول البعيد المتناسق ، حتى يكون المتقدم ممهدا للمتأخر وموطئا له . يبين الجاحظ هذه الظاهرة بقوله: « ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك »[1] ، ويحدها التبريزي : « بأن يبتدئ بما يدل على غرضه »[2]. ويقول عنها البغدادي : « وأما براعة الاستهلال ، فهي من ضروب الصنعة التي يقدمها أمراء الكلام ونقاد الشعر وجهابذة الألفاظ ، فينبغي للشاعر إذا ابتدأ قصيدة مدحا أو ذما أو فخرا أو وصفا أو غير ذلك من أفانين الشعر ابتدأها بما يدل على غرضه كذلك الخطيب إذا ارتجل خطبة ، والبليغ إذا افتتح رسالة فمن سبله أن يكون ابتداء كلامه دالا على انتهائه ، وأوله مخلصا بآخره »[3] .

ويعرفها ابن القيم الجوزية بأنها : « هو أن يذكر الإنسان في أول خطبته أو قصيدته أو رسالته كلاما دالا على الغرض الذي يقصده ليكون ابتداء كلامه دالا على انتهائه »[4] .

---

(١) ينظر معجم المصطلحات البلاغية. د. أحمد مطلوب :١/٣٨٨-٣٩٣.

(٢) الوافي ٢٨٤.

(٣) قانون البلاغة ٤٥٠.

(٤) الفوائد ١٣٣.

الفصل الرابع

شروح المقدمات ومنهج التحقيق

وهكذا تتبع الأدباء والبلاغيون هذه الظاهرة ، واهتموا بالوقوف عندها خصوصا في القرآن الكريم المثال الأعلى والأسمى للبلاغة وذروتها .. « وإذا نظرت فواتح السور الفرقانية ، جملها ومفرداتها ، رأيت من البلاغة والتفنن في الفصاحة ما لا تقدر البلاغة على حصر معناه »[1] .

إن ما كان من انشغالهم واهتمامهم بمثل المقدمات والفواتح ، ثم حرصهم على شرحها ، وفك مغاليقها ، وحفظها أحيانا ما هو إلا تمثل لما يرونه من أنها بمثابة (فاتحة القرآن الكريم) (السبع المثاني) ، السورة التي فرض الله على العباد تلاوتها عند كل فريضة ، ولا تنعقد صحة الصلاة إلا بالاتيان بها كاملة صحيحة التلاوة والأداء .. قال السيوطي : « ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى بـ(براعة الاستهلال) ، وهو أن يشمل أقل الكلام على ما يناسب حال المتكلم ، ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله ، والعلم الأسنى في ذلك ، سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن الكريم فإنها مشتملة على جميع مقاصده »[2] .

ولا بأس هنا أن أشير إلى عدد من هذه الشروح التي طبعت على سبيل المثال للاستقصاء:

(أ)شرح أدب الكاتب لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي المتوفى عام ٤٦٥هـ:

وقد طبع هذا الشرح سنة ١٣٥٠هـ(القاهرة) – مكتبة القدس ، وبعضهم يسميه بشرح مقدمة أدب الكاتب من باب التغليب ، فالجواليقي قد حفل بشرح المقدمة أضعافا مضاعفة منه في شرح كتاب أدب الكاتب نفسه ، وذلك ما يعكس بالطبع أهمية المقدمة ، و النظر إليها على أنها حاوية ومستجمعة لباب الكتاب ، وإلا لما استغرق في ذلك الشرح ، واستطرد أي استطراد . وقد شرع الجواليقي في هذا الشرح مباشرة دون اللجوء إلى إنشاء مقدمة وديباجة ، إذ أنه بعد البسملة والحمد

---

(١) تحرير التحبير ١٧٢

(٢) معترك الأقران ١/٧٥ . وانظر ٢/١٠٦ .

والثناء على الرسول المصطفى بدأ بالشرح باتساع واف ، فجاء صنيعه ثريا بشتى المعارف واللطائف والنكت المهمة[1].

(ب)شرح ديباجة القاموس المحيط لأبي نصر الهوريني :

طبع شرح للشيخ نصر الهوريني للخطبة ، مع إحدى طبعات القاموس ، وهو شرح يقول عنه صاحبه بأنه قد جمعه من شروح أخر ، قد سبقته لتلك الخطبة ، ومنها: شرح العلامة المناوي ، وشرح السيد مرتضى الزبيدي وشرح القرافي المسمى (بالقول المأنوس بشرح مغلق القاموس) ، وشرح الكجراتي على الخطبة الذي يقع في خمسة كراريس صغار ، عدا شروح لم يستعن بها الشيخ نصر ، منها شرح المحب ابن شحنة ، وشرح العلامة ميرزا علي الشيرازي[2]. وقد بدأ الشيخ الهوريني شرحه بالحديث عن (براعة الاستهلال) عند المؤلف ، إذ دأب البلغاء على الاهتمام والاعتناء بها ، وأشار إلى أن الفيروز آبادي كان قد حرص عليها إذ بدأ خطبته بقوله: (منطق البلغاء) فيفهم أن كتابه في (علم اللغة) ثم يتحدث عن تعريفات اللغة المختلفة. ويلجأ إلى المعجمات لشرح سائر ألفاظ تلك الديباجة وتوضيحها ، وتفسير ما نبهم واستغلق منها تفسيرا موسعا ومفصلا.

(ج) شرح المقدمة الأدبية للمرزوقي علي ديوان حماسة أبي تمام للطاهر ابن عاشور:

وبين يدي الطبعة الثانية منه الصادرة عن الدار العربية للكتاب (ليبيا – تونس ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) . ولعل شرح ابن عاشور هذا من آخر الشروح في عصرنا هذا . إن ابن عاشور كان قد أدرك أهمية تلك المقدمة وعدها خير رائد لمنتهج روض الفصاحة ، وأبصر مقدمة لجحفل البلاغة[3] إذ هي خليقة بتفسير كثير من معانيها التي لم يدرك غورها سوى الراسخين في البلاغة .. وكان ابن عاشور قد

---

(١) وممن شرح خطبة أدب الكاتب ، عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي ، لكني لم أقف عليه (بغية الوعاة ٢/٧٧).

(٢) القاموس المحيط – شرح ديباجة القاموس ، للشيخ نصر الهوريني.

(٣) شرح المقدمة الأدبية لشرح الإمام المرزوقي لمحمد الطاهر بن عاشور . المقدمة :٧-٨.

قدم لشرحه بمقدمة أدبية مسجعة قصيرة أشار فيها إلى أنه قد عني بتنظيم دقائقها ، وقد يكتفي في بعض المواضع بالإحالة على كتب الأدب[1].

موازنة بين بعض من شروح المقدمات السالفة:

ديباجة الشرح	شرح الجواليقي	شرح الفيروز آبادي	شرح الهوريني	شرح ابن عاشور
	لا توجد	توجد	لا توجد	توجد
التزام السجع وألوان البديع في الديباجة	-	بشكل مبالغ فيه	-	بقدر لا بأس به
استعان بشروح سبقته	-	-	استعان بشرح المناوي والسيد المرتضى وابن الطيب والكجراتي	-
يتوقف عند الظواهر البيانية	يتوقف	قليلا	يتوقف	يتوقف
يعني بشرح الفقرات أم الألفاظ	الألفاظ	الألفاظ	الألفاظ	الألفاظ ، وقد يتجاوز إلى المعنى الإجمالي للفقرة
يستقصي الشرح لغويا وبلاغيا	لغويا وبلاغيا	لغويا في الغالب	لغويا فقط	لغويا وبلاغيا لكن بلاغيا في الأغلب
الشواهد والروايات والآراء	بقدر لا بأس به	بكثرة	نادرا	بقدر لا بأس به

(١) شرح المقدمة الأدبية لشرح الإمام المرزوقي على ديوان حماسة أبي تمام ، محمد الطاهر بن عاشور ، المقدمة ١-٨.

هذه مجمل الأمور البارزة التي تتجلى عند التأمل وإنعام النظر في هذه الشروح ، أحببت تقديمها في جدول ليسهل معرفة أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها ، وذلك أمر طبيعي اقتضته دواعي عصر كل منهم ، وثقافته و اهتماماته الخاصة.

وهناك عدد من المقدمات التي صفحت الذكر عنها ، ذلك لأنها خرجت عن كونها مقدمات إلى كتب مستقلة بذاتها ، فاختلفت في طبيعتها عن المقدمات التي عادة ما تتصدر الكتب والمؤلفات وتمهد لها بلفظ موجز وعبارات مكثفة لا تزيد عن بضع صفحات . ومن تلك المقدمات التي استقلت بذاتها مقدمة (ابن خلدون) لتأريخه المسمى (كتاب العبر وديون المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، و (مقدمة صحاح الجوهري) تأليف أحمد عبد الغفور عطار . وكلتاهما جليلة النفع ، عظيمة الفائدة ، وهناك من يعد (مقدمة ابن خلدون) خيرا من كتابه ، إلا أن مقدمة الصحاح يقال في شأنها: (إنها بمثابة العين الأخرى ، فلا تستطيع أن تفضل اليمنى اليسرى ، ولا اليسرى اليمنى ، فكلتاهما غالية ، وهي مقدمة دفعت أديب العربية عباس محمود العقاد أن يكتب عليها تقريظا[1] ، وتقع هذه المقدمة في مائتين واثنتي عشرة صفحة ، ولو أن كاتبها غير الجوهري مؤلف (الصحاح) ، وهو عبد الغفور عطار ، على أن قسما من هذه المؤلفات ، قد تسمى بالمقدمة وقد توزعت في عدة فنون ، وحظيت بعدد من الشروح لما لها من قيمة سبق أن نوهت بها ، حيث جاءت على جانب من الاختصار ، وبعبارات مكثفة ، تستوحي ما تلم به المقدمة وتستقصيه عادة . فمن ذلك على سبيل المثال:

١-شرح مقدمة الآجرومية في النحو ، لأحمد شهاب الدين بن أحمد بن علي الحديدي المتوفى سنة ٨٦٨هـ. وشرحها عدد من العلماء غيره ، إذ بلغت تلك الشروح اثنتي عشر شرحا على الأقل.

---

(١) الأثر الخالد : معجم الصحاح (تهذيب ، مقدمته) د. بكري شيخ أمين - الصحاح - الطبعة الثالثة/٤٥٠- دار العلم للملايين (بيروت)

٢ -شرح المقدمة الحضرمية في فروع الشافعية ، لأحمد شهاب الدين بن حجر المكي الهيثمي.

٣ -شرح مقدمة ابن بابشاذ في النحو ، لأحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص الزبيدي الزيدي اليمني المتوفي سنة ٧٦٨هـ.

٤-شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ، للقاضي زكريا الأنصاري المصري ، وسماه الدقائق المحكمة من شرح المقدمة.

٥-شرح مقدمة الجرمي في النحو ، لعبد الرحمن زين الدين بن محمد بن عبد السلام النتروني الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٩٧٧هـ.

٦-شرح المقدمة العزية في فقه المالكية ، لعلي أبي الحسن بن ناصر الدين.

٧-شرح المقدمة الجزولية في النحو المسمى بالقانون ، لقاسم علم الدين بن أحمد اللوري الأندلسي المتوفى سنة ٦٦٨هـ ، وسماه : المباحث الكاملية على المقدمة الجزولية.

٨-شرح مقدمة الزاهر في فقه الشافعية ، للشيخ محمد شمس الدين بن شعبان المعروف بابن القزويني الدمياطي المتوفى سنة ٩٤٩هـ.

٩-شرح مقدمة الصلاة المنسوبة للكيداني في فقه الحنفية ، لمحمد شمس الدين القهتاني الحنفي المتوفى سنة ٩٥٠هـ.

وغير ذلك من المقدمات التي لم أسمع بشروح لها بعد مثل:

١. المقدمة الكافية في علمي العروض والقافية ، تأليف أحمد بن أبي بكر السنقي المصري المالكي المتوفى سنة ١٠٠٧هـ.

٢. المقدمة السنية في الانتصار للفرقة السنية ، لأحمد شاه ولي الله الدهلوي.

٣. المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية ، تأليف طوغان شيخ المحمدي المصري.

٤. المقدمة العشماوية في فقه المالكية ، لعبد الباري أبي العباس العشماوي نزيل القاهرة.

٥ المقدمة الفخرية في الاصطلاحات النحوية ، تأليف عبد الله بن عبد الرحمن الحدي

٦. المقدمة في النحو ، لعبد الله جمال الدين بن محمد القرافي المصري المتوفى سنه ٨٢٦هـ.

٧. المقدمة في النحو ، لعلي أبي الحسن بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي المتوفى سنة ٤٧٩هـ.

٨. المقدمة العلائية في تجويد التلاوة القرآنية ، لعلي علاء الدين بن ناصر الدين محمد الطرابلسي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٠٣٢هـ.

٩. المقدمة في النحو ، تأليف عمر تاج الدين الفاكهاني بن علي الاسكندري.

١٠. المقدمة الفاضلية ، في الأنساب للشريف محمد أبي العلي بن أسعد بن علي الحسيني الجواني المتوفى سنة ٥٨٨هـ.

١١. المقدمة في الأصول ، لمحمد شمس الدين البساطي.

١٢. المقدمة فيما على القارئ أن يعلمه ، لمحمد شمس الدين الجزري.

١٣. مقدمة الأغراض في الأهاجي ، لمحمد شرف الدين بن نصر بن عتين الزرعي الشاعر المتوفي سنة ٦٣٣هـ.

١٤. مقدمة الخائض ، في علم الفرائض ، للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي[1].

وملاك القول أن هذه المقدمات وشروحها جاءت على ثلاثة أنماط وهي:

١-ما جاء خطبا وديباجات ، وعني بعد ذلك بالشرح وبسط القول فيه ، كشرح خطبة الكشاف وشرح خطبة القاموس ، وشرح خطبة المرزوقي ونحو ما توقفت عنده.

٢-ما جاء مقدمة ، ولكنه استقل في كتاب منفرد بذاته كمقدمة ابن خلدون لتاريخه أو مقدمة عطار لصحاح الجوهري.

٣-ما جاء كتابا مستقلا وسمي بالمقدمة على اعتبار أنه جمع واوعى وشمل وحوى أوليات الفن وأحكام صنعة العلم الذي ألفت فيه تلك المقدمات ، كمقدمة الآجرومية في النحو ، لابن آجروم الصنهاجي ، وسائر المقدمات الأخرى التي كنت قد أشرت إليها سابقا.

---

(١) ينظر كشف الظنون ٤/٥٤٠-٥٤٥.

إن كل ما اهتم به قدم ، وإنه ليندرج تحت هذه الأنماط الثلاثة ، جميع مقدمات تراث لغتنا العربية وأدبها ، التي كانت لها من الأهمية والمكانة ما لا ينازعها فيها سواها.

وصف النسخ ومنهج التحقيق:

أولا: اعتمدت على:

١- (**نسخة مكتبة الأحقاف بتريم**) أصلا لباقي النسخ ، للأسباب الآتية:

١-أنها أقل النسخ سقطا ، على أنها لا تخلو من سقط.

٢-يتبين قدمها من خلال الخط الذي رسمت به.

٣-عليها تملكات.

٤-وجود اسم ناسخها.

لهذه الأسباب مجتمعة ترجح عندي على أن أجعلها النسخة (الأم). وتوجد هذه النسخة برقم (٢٧٩٠) مجموعة (ابن سهل):

أ) عدد أوراقها ثلاث وخمسون ورقة ، وفي كل صفحة تسعة عشر سطرا بمعدل ثماني كلمات في السطر الواحد وكتبت بخط نسخي معتاد.

ب) ناسخها علي بن عبد القادر الشعرواي ، وقد ورد اسمه في نهاية المخطوطة على أني لم أجد له ترجمة في كتب التراجم المعروفة.

جـ) لا يوجد عليها تاريخ نسخ.

د) توجد بها تملكات.

هـ) وجد بها بعض السقط ، في حدود السطر في بضعة مواضع.

و) تبين من طبيعة الخط أنها قديمة نسبيا.

٢- **نسخة (دار الكتب المصرية):**

أ) وهي نسخة المكتبة التيمورية سابقا ، وقد اجتلبت نسخة مصورة لها بالفلم المصور، وتوجد هذه النسخة برقم (٦٣/١/٥٠٠ج١) ، وهي كما يبدو من خط ناسخها ، أنها قريبة عهد . ووجدت بها تكرار في موضع يزيد على صفحتين ،

ونقص في آخرها بهذا القدر ، ولا يوجد بها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، كما لا توجد عليها أية تملكات.

ب)عدد أوراقها ست وثمانون ورقة ، وفي كل صفحة تسعة عشر سطرا ، بمعدل اثنتي عشر كلمة في السطر الواحد.

٣- نسخة (لاله لي) سابقا المكتبة السليمانية حديثا:

أ) حصلت على مصورة لها ، ورقمها (٣٥٠) [٣٧/٢] ، وقد كتبت بخط نسخي معتاد ، لكن ناسخها قد تأنق في كتابتها باستخدامه اللون الأحمر عند رسم بعض العبارات ، لذا لم يظهر لتلك الأسطر أثر عند التصوير ، فحصلت فيها فراغات ، كما أن بها سقطا يصل إلى السطرين في بضعة مواضع ، ولا يوجد فيها ذكر لاسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ ، إلا أن عليها تملكات لكن بدون تاريخ.

ب)عدد أوراقها ست وأربعون ورقة ، وفي كل صفحة تسعة عشر سطرا بمعدل اثنتي عشرة كلمة في السطر الواحد.

٤- نسخة الشهيد (علي باشا) سابقا ، المكتبة السليمانية حديثا:

أ) وتحمل هذه المخطوطة الرقم (٢٨١) [٣٣١] ، وقد حصلت على مصورة لها ، وهي كتبت بخط أقرب لما يعرفه الآن بالخط الرقعي ، إلا أن بها بعض التداخلات في الكتابة مما يعيق قراءتها بسهولة ، على الرغم من حسن ذلك الخط ، كما يوجد فيها سقط يصل إلى ثلاثة أسطر في عدد من الأحيان ، ولا يوجد عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، ولا أية تملكات.

ب) عدد أوراقها ثلاث وستون ورقة ، وفي كل صفحة خمسة عشر سطرا بمعدل إحدى عشر كلمة في السطر الواحد.

أما النسخ التي لم أطلع عليها فهي نسخة مكتبة ملك الوطنية ورقمها (٢٤٢/١) [٥٨٣١] فقط ، وتقع في سبع وخمسين ورقة كما في دليل جامعة آل البيت للمخطوطات العربية بالأردن.

ثانيا: قابلت هذه النسخ بالنسخة الأصل ، وأثبت جميع الفوارق في الهامش .

ثالثا: ضبطت من النص ما يحتاج إلى ضبط.

رابعا: رمزت لنسخة دار الكتب المصرية بالحرف (ص) ، ونسخة مكتبة لاله لي بالحرف (ل) ، ونسخة الشهيد علي باشا بالرمز (ش) وأهدرت نسخة مكتبة قرة جلبي زادة لكثرة ما بها من طمس ، رغم أنها كتبت بخط أنيق ، لكني قد أستأنس بها في بعض الأحايين.

خامسا: أثبت السقط ، أو أية إضافة يقتضيها السياق بين معقوفين [ ] .

سادسا : تثبت من معاني الألفاظ وذلك بالرجوع إلى المعجمات ، وبالذات (القاموس المحيط) خاصة ، وإلا فإني أعرج على سائر المعجمات كـ(الصحاح) و(اللسان) و(التاج) .

سابعا: توقفت عند بعض القضايا اللغوية والنحوية والصرفية التي أثارها الكتلب ، وعلقت عليها ، وأحيانا أكتفي بالإحالة عليها في مضانها ، وإذا كان لي رأي أثبته.

ثامنا: وثقت الآراء والأقوال التي ذكرها المؤلف ، ما أمكن ذلك.

تاسعا : عرفت بجميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب حين ورودها أول مرة.

عاشرا: أما استعمال الأقواس فكان على النحو الآتي:

أ) ( ) قوسان لتنصيص الآيات والأحاديث والأمثال والأقوال المأثورة ، و حصرت بينهما كل عبارة أو كلمة بينها وبين سائر النسخ اختلاف ، أما إذا كان الاختلاف في كلمة واحدة فقد تركتها على حالها مرقمة بالرقم الخاص بالموضع ، والإشارة إلى ذلك الاختلاف في الهامش. واستعنت بها للتنصيص على ما حقه أن يبرز ، وحصرت بينهما أسماء الأعلام والكتب وأشياء أخرى.

ب) [ ] المقعفان ، حصرت بينهما كل زيادة دخلت الأصل من أي من النسخ (ص) أو (ل) أو (ش) ، او مني سدا النقص أو إقامة العبارة.

أما بالنسبة لشواهد الكتاب فقد عمدت إلى الآتي:

الشواهد القرآنية:

١-أشرت إلى السورة ورقم الآية.

٢-أكملت الآية إن كان ثمة ضرورة .

٣-رجعت إلى كتب القراءات ، وخرجت القراءة التي يذكرها.

شواهد الحديث الشريف:

١-عدت إلى كتب الصحاح وخرجت الأحاديث الصحيحة منها ، وأشرت في الهامش إلى روايات الحديث الأخرى المشهورة.

٢-الأحاديث التي لم أجدها في الصحاح ، وتعد من غريب الحديث استعنت في تخريجها بـ(النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير ، أو لسان العرب.

الشواهد الشعرية:

١-عزوت من الأشعار ما لم يعزه المؤلف.

٢-أثبت الروايات إن كان ثمة ضرورة.

٣-نبهت عند ورود سهو في عزو أي شاهد .

٤-عدت إلى الدواوين المروية أولا في تخريج الشواهد ، وإذا لم أجد ديوانا مرويا أو مجموعا رجعت إلى المجاميع الشعرية كالمفضليات والأصمعيات أو الجمهرة ، وإن لم أجد عدت إلى المعجمات اللغوية ،علني أجده منسوبا لقائله ، فإذا تعذر علي ذلك حاولت نسبته إلى المصدر الذي ورد فيه ، وأشرت إلى أنه لم يرد له عزو هناك.

الأمثال والأقوال المأثورة:

١- خرجت الأمثال من مظانها المشهورة كمجمع الأمثال للميداني والمستقصى للزمخشري.

٢- إن لم أجد شيئا منها في هذه المصادر ، عدت لغيرها كالزاهر لابن الأنباري وإن لم أجدها عدت إلى المعاجم وأشرت إلى ورودها في أي منها.

هذه هي أهم الأسس التي سرت عليها في منهجي في التحقيق.

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه الاعانة

الحمد لله مانح طرف الاعطاف ، ومانح تحف الالطاف ، ومانح تحف الالفة للايلاف بين الالاف ، ومزف ابكار فرائد اللآلي الى افكار اماجد الاعالي اشرف ازفاف ، والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على اخير الخلق واشرف الاشراف ، اكمل النبأ وارا المنتسل من اصلاب الجحاجحة النجم الآناف ، سيدنا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته من كل سميدع هيناف ، وارعي محتاف ، ولبعد يقول محمد بن يعقوب الفيروزابادي تجاوز الله عنه الافراط والاسراف ، وحنزه في مباني الافراط من صالحي الاسلاف ، وآوزعه شكر ما منّ به عليه من الاسعاد والاسعاف ، بشمول نظر المقر الاشرف الاكرم الامجد المفضال المعطاف ، سيد العلما الامجاد وملجأ النبلا الاعطاف ، المقام الاقدس بياض الصناديد الطراف ، آدام الله على العالمين عوارفه الدايمة التوكاف ، وآحيى بشريف وجوده مراسم العدل والانصاف ، وآوزني على اهل الاسلام ظلاله الرابعة السابغة الاسراف ، وكساه من تحاتيف الالطاف اصفى

الصفحة الأولى من نسخة الأصل
(الأصل)

عجائب

الجماعة واليد والنعمة والاحسان يصطنعه وجمع يدي
ويديّ وايدٍ وجمع الجمع ايادٍ واليمين ضد اليسار واليمن
المنزلة واليمين القوة وجمع اليمين وايمان وايامن وايامين
واليمين القسم بغير مدح وهو فعل ماض لنس
وهما لا ينصرفان تصرف سائر الافعال لانهما استعملا للحال
بمعنى الماضي وفيهما اربع لغات نعم بفتح اوله وكسر ثانيه
ثم تقول نعم فتتبع الكسر الكسر ثم تطرح الكسرة الثانية
فتقول نعم بكسر النون وسكون العين وذلك ان تطرح
الكسرة من الثاني وتترك الاول مفتوحا فتقول نعم الرجل
بفتح النون وسكون العين وبقال ان فعلت فيها ونعمت
بتاء ساكنة وقفا ووصلا اي نعمت الخصلة وبيفضل عليه
ما قليتني لهما عن صلته لقولهم دققته دقا نعما ونعما
اي نعم ما دققته والكلام فيها مستوعب مستوعى في
اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب، وغيره
من نصانيف الموضوعة على البسط والاستيعاب،
والله الموفق للصواب، واليه المرجع والمآب،
تمت لغبة الرشاف، من خطبة الكشاف،
على يد كاتبها العبد الفقير علي بن عبد القادر بن علي الشعراوي،
غفر الله له ولوالديه والمسلمين،

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الأوقاف
(الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله مانح طرف الاعطاف ومانح ترف الالطاف ومانح
تحف الالفة تلابيد الائتلاف بين الآلاف ومزف الكارفر ابدا للآلى الى
افكار اماجد الاعلى اشرف اشراف والصلاة والسلام الاتمان الاكملان
على خير الخلق واشرف الاشراف اكمل النبآء المستل من اصلاب الحاجة
اشم الأنوف سيدنا ابى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته من كل سميدع
مناف وبارع مخشاف وبعد يقول محمد بن يعقوب الفيروزابادي
عفى
عاوره الله عنه الافراط والاسراف وحشره فى باب الافراط من صالحي
الاسلاف مواوزعه شكر ما من به عليه من الاسعاد والاسعاف بشمول
نظر المقر الاشرف الاكرم الامجد المفضال المعطاف سيد العلما
الامجاد وملجأ السبل الاعراف ذى المقام الاقدس الصناديد الظراف
ادام الله على العالمين عوارفه الدايمة التوكاف واجرى تشريف وجوده
مراسم العدل والانصاف واوفى على اهل الاسلام ظلاله الرابعة
الاباق السابغة الاتراف وكساه من تخافيف الالطاف اصفى نجفاف
وجزاه عنى وعن سايرالمنتمين الى خدمة العلم باحسن ما يجزى به ضنايته
الكمل الاشراف وادام لى حسن نظره الذى لم اسرح [illegible]
وحسن مناف فقد كنت سالت مقره الكريم عن الفرق بين انزل
ونزل من قول الزمخشرى صدر كتابه الكشاف وعلل لغزل العامة

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية
(ص)

والكلام فيها مستوعب مستوفى في اللامع المعلم الجامع بين المحكم والعباب وغيره من نظائره في الموضوع
على البسط والاستيعاب والله الموفق
للصواب الهادي إلى سبيل الحق المبين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم
آمين

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

الحمد لله مانح طرف الاعطاف ومانح مزف الالطاف ومانح تحف الالطاف
للايلاف بابن الالآف ومزف ابكار فرائد اللالي الى افكار ماجد الاعالي
اشرف اوفاه والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على خير الخلق واشرف
الاشراف اكمل البناء المستل من اصلاب الحجا حجة القسم الآناف سيدنا
ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلى الله
وسلم عليه وعلى اله وصحابته من كل سميدع مناف واريحي مخاف
وبعد يقول محمد بن يعقوب الفيروزابادي عفا الله عنه الآزل والآخر
وحسره في بابي الافراط من صالحي الاسلاف وادرعه شكرا من به عليه
من الاسعاد والاسعاف بشمول نظر للة الاشرف الاكرم الاجد المفضال
المعطاف سيد العلماء الامجاد وملجاء النبلاء الاعراف المقام الاقدما
ماضي الصناديد الطراف ادام الله على العالمين عوارفه الدائم الوكاف
واحيى شريف وجوده مراسم العدل الانصاف وادى على اهل الاسلام
ظلاله الرائعة الاوراق السابغة الاردان وكاءه من تخاليف الالطاف
اصعى بكفاف وجاه عني وعن سائر المنتمين الى خدمة العلم باحسن ما يجزى
صنائعه الكمل الاشراف وادام لي حسن نظره الذي لم ابرح منه في معاين
صاف ومعاين مصاف فقد كنت سألت منعمي الكريم عن الفرق
بين انزل ونزل من قول الزمخشري في صدر كتابه الكشاف وهل يقول

لصفوه الاولى من [illegible]

بفتح النون وسكون العين وبالألف إن فعلت فيها ونعمت
تاء ساكنة وقفا ووصلا أي نعمت الخصلة ويدخل عليها ما
فيكتفى بها عن صلته كقولهم دققته دقا نعما ونعما أي نعم ما
دققته والكلام فيها مستوعب في اللامع المعلم
العجاب الجامع بين المحكم والعباب وغيره من تصانيفي
الموضوعة على البسط والكمال المستعاب والله الموفق للصواب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله
العلي
العظيم

الصفحة الأخيرة من نسخة (لاله لي) (ل)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مانح طرف الاعطاف ومانح ترف الالطاف
وماتح غرف الالفة للايلاف بين الالاف ومرف ابكار
فرايد الالباب الى افكار امجاد الاعالي اشرف ان كان
والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على خير الخلق واشرف
الاشراف اكمل النساء المسلمين اصلاب انجاحة الشم
الانف سيدنا ابي القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عاشم
ابن عبد مناف صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحابته بن كل
سميدع مناف وارتجي مخشاف ويجتنيه بقول عمد
ابن يعقوب الفيروزابادي تجاوز الله عنه الافراط والاسراف
وشره في مابي الافراط من صالحي الاسلاف واورعه
شكر ما منّ به عليه من الاسعاد والاسعاف بشمول نظر المنر
الاشرف الاكرم الاجد المفضال المعطاف سيد
العلما الامجاد وملجا البلاء الاعراف المقام الاقدس
الصنا ديد الطراف ادام الله على العالمين عوارفه الدايمة

الصفحة الاولى من نسخة الشهيد علي

(مش)

الشوكاني

فهذا مستوعب مستوعب في الجامع المعلم للعجاب الجامع
بين المحكم والعباب وغيره من تصانيف الموضوعة على النمط
والاستعاب والله الموفق للصواب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما
ابدا ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين
والحمد لله
وحده

الصفحة الأخيرة من نسخة الشهيد علي
(ش)

القسم الثاني

التحقيق

نُبْذَةُ الرِّشَافِ مِنْ خُطْبَةِ الكَشَّافِ

تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي

المُتَوَفَّى سنة ٨١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/أ] وبه الإعانةُ [١] ، الحمدُ لله مانحِ طَرَفِ [٢] الأعطـــافِ [٣]، ومـــانحِ [٤] تَرَفِ [٥] الألطاف ، ومانحِ [٦] تُحَفِ [٧] الألفة للإيلاف [٨] بين الأُلاّف [٩] ، ومَزَفِّ [١٠] أبكارِ فرائد اللآلئ ، إلى أفكارِ أماجدِ الأعالي ، أشرفَ إزفـــاف [١١] ، والصـــلاةُ والســـلامُ الأتمّان الأكملان ، على خيرِ الخَلْق ، وأشرفِ الأشراف ، أكمل النُبّآء [١٢] ، المســـتلّ من أصلابِ الجحاجحةِ [١٣] الشُمِّ [١٤] الآناف [١٥]، سيدِنا أبي القاسمِ محمدِ بنِ عبدِالله بـــنِ عبْدِالمطلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبد المناف ، صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصَحابتـــه ،

---

(١) في النسخة (ص) ورد (وبه ثقتي) ولم ترد أي من العبارتين في النسختين (ل) و (ش) .

(٢) الطرف محركة : الناحية ، وطائفة من الشيء(القاموس(طرف)١/٧٤) ومنـــه قولـــه تعـــــالى: (يقطع طرفاً من الذين كفروا) آل عمران ١٢٧ .

(٣) الأعطـاف : جمـع عطفـة ، وهـي شـجرة وبالكسـر أطـراف مـن الكـرم المتعلقـة منـه (القاموس(عطف)٧٥٤) .

(٤) المانح : الذي يدخل البئر يملأ الدلو لقلة مائها (القاموس(مىح)٢٢١) .

(٥) ترف : من الترفة بالضم النعمة (القاموس(ترف)٧١٤) .

(٦) مانح : من منح الماء أي نزعه(القاموس(منح)٢١٨) .

(٧) تحف : جمع تحفة وهي البر واللطف (القاموس(تحف)٧١٤) .

(٨) الإيلاف : العهد (القاموس(ألف)٧١٣) .

(٩) الألاف: جمع آلف : نحو كافر وكفار (الصحاح(ألف)٤/١٣٣٢) .

(١٠) مزف : مصدر مبنـــي لـــ (زف – يـــزف) أي أهـــدى العـــروس إلـــى زوجـــها ، وأســـرع (القاموس(زفف)٧٣٤) .

(١١) الإزفاف : مصدر (أزف) كـ (زف) : أسرع (القاموس المحيط(زفف)٧٣٤) .

(١٢) النبآء : في الأصل (النبأ) والصواب ما أثبتّ على وزن فعلاء ، وهو جمع (نبيء) وهو المخبر عن الله تعالى ، وترك الهمزة المختار ، ويجمع على أنبياء ، ونباء ونبيؤن (القاموس(نبأ)٥٠) .

(١٣) الجحاجحة : جمع ومفردة ، الجحجاح والجحجح ، وهو السيد ، والجمع : جحـــاجح ، وجحاجحـــة وجحاجيح ، (القاموس(جحح)١٩٥) .

(١٤) الشم : جمع أشم ، وهو السيد ذو الأنفة (القاموس(شمم)١٠١٦) .

(١٥) الآناف : على وزن (أفعال) : جمع آنف ، وهو السيد (القاموس(أنف)٧١٤) .

من كلّ سَمَيْذَع[1] مِئناف[2] ، وأريحي[3] مِخْشاف [4] . وبعد ، يقولُ محمّدُ بنُ يعقوبَ الفيروزأباديّ ، تجاوز الله عنه الإفراط والإسراف ، وحشره في بآبي الإفراط [5] من صالحي الأسلاف ، وأوزعه[6] شكرَ ما من به عليه من الإسعاد والإسعاف ، بشمول نظر المقر الأشرف [7] الأكرم الأمجد المفضال المِعطاف ، سيّدِ العلماء الأمجاد ، و ملجأ النبلاءِ الأعراف[8] ، المقام الأقدس بيّاضِ[9] الصناديدِ[10] الطُّراف[11] ، أدام الله على العالمين عوارفه الدائمة التَّوكاف[12]

---

(١) سميذع : بالذال المعجمة : هو السيد الكريم الشريف السخي . وهي في الأصل بالمهلة (القاموس(سمع)٦٥٧) .

(٢) مئناف : وهو السائر في أول الليل ، وقال: المشي أول النهار (القاموس(نف)٧١٤) .

(٣) الأريحي : الواسع الخلق (القاموس(روح)٢٠١) .

(٤) المخشاف : الجريء ، على السرى ، أو الجوال في الليل (القاموس(خشف)٧٢٤) .

(٥) بآبي الإفراط : بابي ، البابه في الحساب والحدود : الغاية (القاموس المحيط(بوب)٥٨) ،الإفراط : فرط إليه مني قول أي سبق ، وفرطت القوم ، أفرطهم فرطاً أي سبقتهم إلى الماء . فأنا فارط والجمع فراط (الصحاح(فرط)١١٤٨/٣) .

(٦) في الأصل والنسخة (ص) ، ولوزعه ، بخلاف النسختين (ل) و (ش) ولدرعه تحريف .

(٧) الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داؤد بن يوسف بن عمر بن علي ، تولى الملك ، بعد وفاة والده الملك الأفضل ، وكان ذا سيرة حسنة جواداً كريماً ، هماماً حليماً رحيماً رؤوفاً مشفقاً عطوفاً ، له مآثر عديدة ، وكان انتظام بيعته ، بعد صلاة الجمعة . بعد وفاة والده الملك الأفضل ، توفي ليله السبت الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٠٣ هـ. (العقود اللؤلؤية للخزرجي ١٤١/٢-٢٥٩) .

(٨) الأعراف كما ورد في النسخة (ص) و(ل) و(ش) بخلاف الأصل ، فقد ورد لفظ الأعطاف .
والأعراف : جمع عريف وهو رئيس القوم (القاموس(عرف)٧٥٢) .

(٩) لم ترد في النسخة (ص) ولا النسخة (ش) وفي (ل) جاءت ماضي ، والبياض : الأبيض الرجل النقي العرض (القاموس(بيض)٥٧٣) .

(١٠) الصناديد : الدواهي وحماة العسكر (القاموس(صند)٢٦٧) .

(١١) في النسخة (ص)الظراف ، والطراف : جمع طرف وهو البراعة وذكاء القلب ولا يوصف به إلا الفتيان أو الفتيات (القاموس(طرف)٧٥١) .

(١٢) التوكاف : من يتوكف لهم ، يتعهدهم وينظر في أمورهم (القاموس(وكف)٥٧٥) .

وأحيى بتشريفِ [1] وجودِه مراسمَ العدلِ والإنصاف ، وأوفى على أهـــل الإســلام ظلالَه الرائعةَ [الإيراقِ] [2] السابغةَ الايراف [3]. وكساه من تحـــافيفِ الألطـــافِ ، أصفى تَحفاف [4] ، وجزاه عني وعن سائر المنتمين إلى خدمة العلم ، بأحســـن مـــا يجزي به ضنائنه [5] الكُمَّلِ الشُّراف [6] وأدام إليَّ ، حُسْنَ نظره الذي لم ابرح منـه ، في مَعِين[7] صاف ، ومعين مصاف ، قد كنت سألت مَقَرَّه الكريم ، عن الفرق بيـــن أنزل ونَزَلَ ، من قول الزمخشريّ ، في صدر كتابه (الكشاف) ، وهل لقول العامة كان في الأصل (خلق) مكان (أنزل) أصل أم لا .. وما المعتمد في هذا الخلاف [8] ، فأتى بالحقِّ الأبلـــجِ ، مـــن الجـــوابِ الأصـــوبِ ، الآتـــي علـــى حُنـــادرِ [9]

---

(١) في الأصل وردت بشريف .

(٢) سقطت عن الأصل لفظة الايراق ، وفي النسخة (ص) جاءت الابراق ، ولها معان منـــها أبرقـــت ، تحسنت وتزينت (القاموس المحيط(برق)٧٧٩) .

(٣) في النسخة (ص) وردت : الإترف ، والسابغ من سبغ طال ، وسابغة طويلة تامة (القاموس(ســـبغ) ٧٠٤) والايراف من ورف الظل يرف ورف ووريفاً ، ووروفاً اتسع وطال (القاموس(ورف)٧٤٧) .

(٤) مصدر تحف على تَفعال بفتح التاء ومنه التحفة وهي البر واللطف ، والتاء منقلبـــة عـــن واو ، لأن أصله (وحف) ومنه تراث وأصله وراث ، وتخمة وأصلها وخمة (القاموس المحيط(تحف)٧١٤) .

(٥) ضنائنه : الضنن محركة : الشجاع ، الضنين : البخيل ، بضنين بـــالفتح والكســـر ، وضنـــائن الله خواص خلقه .(القاموس(ضنن)١٠٩٢) .

(٦) الشراف : الشرف العلو، والمكان العالي والمجد ، وشرف ككرم فهو شـــريف ، والجمـــع شـــرفاء وأشراف وشرف ، (القـــاموس(شـــرف)٧٤١) وفـــي اللســـان شـــرف معنـــى شـــريف لا جمـــع لـــه (اللســـان(شرف)٤/٢٢٤١) .

(٧) في الأصل معيز، محرفة بخلاف النسخة (ص) و (ل) و(ش) .

(٨) قال ابن خلكان . وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد ، وأول ماصنف كتاب الكشاف ، كتب اســـتفتاح الخطبة : الحمد لله الذي خلق القرآن ، فقيل له : لو تركته على هذه الهيئة هجره الناس ، فغيره بقولـــه : الحمد لله الذي جعل القرآن ، وجعل عندهم بمعنى خلق (كشف الظنون ١٤٧٦/٢) .

(٩) في النسخة (ص) و(ل) وردت . جنادر والأصل والنسخة (ش) حنادر ، وهو جمع الحنديرة : وهي الحدقة ، وانه لحنادر العين : أي حديد البصر (التاج(حدر)٦/٢) قال ابن السكيـــت: جعلته على حنديـــرة عيني ، وحندورة عيلي ، إذا جعلته نصب عينك (المخصص٢٥/٤/١٤) .

الأغراض ، وأحداق الأهداف ، كما سأوضّح بيانه ، على ما قرّره وأبانه ، أعلى الله تعالى شأنه ، ببيانٍ شافٍ ، وتِبيان كافٍ . فلما قصدت إثبات تلك الجواهر ، في سِمْطٍ ما أنظِمُه ، على ما هو هجّيراي [1] ، فيما اظفَرُ به من فوائده الرائقة [2] الأغضاف [3] وفوائده الفائقة على الإحصاص[4] والإنطاف[5] ، أضاء علي[6] لوامعُ أنوار كلامه المبارك فيه ، مسالكَ الخاطر الفاتر[7] ، ومدارك الزُّمانة [8] الزُّمنة والجَخيف [9] الوقّاف [10] ، وشرح صدري للإضافة إلى تلك الفوائدِ ، ما يتضمّن حلّ سائر ألفاظ الخُطبة ، وشتان ما بين المضاف إليه والمضاف ، وأسميتُه (قطبة [11] الخشاف [12] ، لحل خطبة الكشاف) وتقرّبت بها إلى المَقرّ الأشرف ، المشار إليه سنةَ ثمانٍ وستين [13] في [٢/ أ] مُنَصيِّدِ السلطان الملك[14] الأشرف ،

---

(١) هجّيراي : ومنه هجيراه ، أي دأبه و شأنه (القاموس(هجر)٤٤٦) .

(٢) في الأصل الرائقة وهي من روق ، وهو مصدر راق عليه ، أي زاد عليه فضلاً (القاموس(روق)٨٠٠) .

(٣) في النسخة (ص) : الأعطاف ، تحريف ، والأغضاف من الغضف . وهو شجر بالهند كالنخل سواء (القاموس(غضف)٧٥٧) .

(٤) الإحصاص : من حصيصهم كذا ، أي عددهم (القاموس(حصص)٥٥٢) .

(٥) الإنطاف : ومنه النطفة : الماء الصافي قل أو كثر (القاموس(نطف)٧٧١) .

(٦) في النسخة (ص) وردت (انبأ) تحريف .

(٧) في الأصل و (ل) وردت اللفظة مهملة وفي النسخة (ص) و(ش) الغامر.

(٨) الزمانة: الحب والعاهة ، زمن كفرح زمناً وزمنة بالضم وزمانة فهو زمن وزمين (القاموس(زمن)١٠٨٥) .

(٩) الجخيف : كأمير : الغطيط في النوم أو أشد منه (القاموس(جخف)٧١٦) .

(١٠) الوقّاف : المتأني ، والمحجم عن القتال (القاموس(وقف)٧٧٤) .

(١١) قطبة : القطبة بالضم نجم تبنى عليه القبلة ، وسيد القوم و ملاك الشيء ومداره (القاموس(قطب) ١١٦) .

(١٢) الخشّاف : خشف بهم خشافة وخشّف تخشيفا . الجريء على السرى ، أو الجوال بالليل (القاموس(خشف)٧٢٤) .

(١٣) ثمان وستين بعد ثمان المئة .

(١٤) لم ترد (الملك) في النسخة (ص) .

بحِقاف [1] (سريا قوس[2]) أطْيبُ بها من حِقاف. فتداولَتْها أيدي الإعارة ، إلـــى أن تلّت [3] في كفّة مِتلاف أو كفّةِ إتلاف ، فأُمِرْتُ بتحبير شيءٍ على ذلك المنوال ، ولم يكنْ بها نسخةٌ سوى التي أصيبت بالإجحاف ، فاخذت في الائتنـــاف[4] وصَـهَوْتُ المزْبَر[5] الغرّاف[6] ، واستعنت في ذلك ثانياً[7] بفوائد المقَرّ الأشرف ، المشار إليـه، سائلاً الإعانة بالتـكفُّف والاستكفـاف [8] ، فأجَبْتُ على المعـــهود مـن مراحمـه الذوارف [9]بالإسعاف والإطهاف [10] ، جعل الله عوارفه الوارفة على الكافّة دائمـة الإيكاف [11] ، وغزير عواطفه متواصل الانصباب ، من سحاب جوده الهطّاف [12] ، وختـم لـه بالحُسـنى ، وبَـوّأه مـع النبيّيـن والصدّيقيـن بَحـابِحَ [13] جنّـاتٍ

---

(١) حقاف : الحقف بالكسر، المعوج من الرمل والجمع أحقاف وحقاف وحقوف(القاموس(حقف)٧٢١) .

(٢) سريا قوس : دار ذات بستان في رأس وادي زبيد كان يقصدها الملك الأشرف هو وحاشيته ، للنزهة واصطياد حمير الوحش ، وأخرى في أسفل الوادي تسمى سريا قوس الأسفل ، اشتراها السـلطان مـن ورثة الفقيه جمال الدين الريمي (انظر العقود اللؤلؤية للخزرجي ١٦٣/٢ وما بعدها) .

(٣) تلت : من تلّه فهو متلول وتليل: صرعه وألقاه على عنقه وخده (القاموس(تلل)٨٧٣) .

(٤) الائتناف : الابتدأ (القاموس(أنف)٧١٤) .

(٥) المزبر : القلم (القاموس(زبر)٣٥٩) جاءت في النسخة (ش) المزبر وكذلك في النسخة (ص) بخلاف الأصل الذي جاءت فيه (المرير) تصحيف .

(٦) الغرّاف : السريع ومنه ناقة غارفة ، سريعة أبل غوارف ، وخيل مغارف ، كأنها تغـرف الجـري (القاموس(غرف)٧٥٧) .

(٧) في الأصل مهملة الحروف .

(٨) التكفف من كففته عنه دفعته عنه أو كفاف الشيء ومن الرزق مـا كفـى عـن النـاس وأغنـى ، والاستكفاف من استكففته : استوضحته (القاموس(كفف)٧٦٤) .

(٩) الذوارف : ذرف الدمع يذرف ذرفاً ، وذرفاناً وذروفاً وذريفاً وتذارفاً : سال (القاموس(ذرف)٧٣٠).

(١٠) الأطهاف : من أطهف نبت نباتاً حسناً (القاموس(طهف)٧٥٠) .

(١١) الإيكاف : أكف الحمار إيكافاً ، واكفه تاكيفاً شدّه عليه وأكف الإكاف تأكيفـاً : اتخـذه (القـاموس (كف)٧١٣) .

(١٢) الهطاف : هطف الراعي يهطف : احتلب ، والسماء : أمطرت ، والهطف خفيف اللبن ، والـهطف ككتف المطر الغزير (القاموس(هطف)٧٧٦) .

(١٣) بحابح : من تبحح : تمكن في المقام والحلول ، وبحبوحة المكان : وسطه ، وهم في ابتحاح سـعة وخصب والبحبحي الواسع في النفقة والمنزل (القاموس(بحح)١٩٣) .

ألفاف [1] ، وسقاه من كأسِ رِضوانه ، كما سقانا من كأس إحسانه ، حتى أبلّ كـــلّ كَبِدٍ مِهياف[2] ، فعلّقت هذه النبذة ، عوضاً عما أصابته أيدي المُعيرة[3] ، بالإجحاف[4] والإتلاف ، ووسمته (بنُغْبَةِ [5] الرشّاف ، من خطبة الكشّاف) ، والله جلّ جلالـــه حسبي ومعيني ، ومُعتَمَدِي في كلّ ما أرجو وأخاف ، إنه حَفِيٌّ الألطـــاف[6] حَفَـــيٌ الإلطاف .

قال أبو القاسم جارُ اللهِ [7] العلامةُ رَحِمَهُ الله تعالى :-

(الحمدُلله الذي أنزلَ القرآنَ كلاماً مؤلّفاً منظّماً ، ونزّله بحَسْبِ المصـــالحِ منجّماً)

الإنزال والتنزيل بمعنىً عند الأكثرين . والمحققون من أهل اللغة والتصريف ، فرّقوا فرقاً لطيفاً ، فقالوا: الإنزال نقل شيء من علو إلى سَفَلٍ دُفعة ، والتنزيل كذلك في دفعات ، ولا تخفى مزية هذه المقالة ، يؤيّدها قول أبي الحســـن عليّ بنِ سيدة[8]

---

(١) ألفاف : الألفاف الأشجار الملتفة واحدها لُفّ ، بالكسر والفتح وبالضم (القاموس(لفف)٧٦٨) .

(٢) مهياف : الهيف شدة العطش والهافة الناقة تعطش ســـريعاً ، والمـــهياف الناقـــة تعطـــش ســـريعاً (القاموس(هيف)٧٧٧) .

(٣) المعيرة : من عاره بعوره وبعيره : أخذه وذهب به أو أتلفه (القاموس(عور)٤٠٢) .

(٤) الإجحاف : من جحفه كمنعه : أشره وجرفه ، وجحفه برجله رفسه بها (القاموس(جحف)٧١٥) .

(٥) نغبـــة : النغبـــة الجرعـــة ويضـــم ، أو الفتـــح للمـــرة ، والضـــم للأســـم ، وبـــالضم الفعـــل القبيحة(القاموس(نغب)١٢٨) .

(٦) حفي به كرضي وتحفى واحتفى : بالغ في إكرامه ، وأظهر السرور والفرح ، وأكثر الســـؤال عـــن حاله ، فهو حاف وحفي كغني وحفا الله به حفواً أكرمه (القاموس(حفو)١١٤٨) .

(٧) هو الإمام أبو القاسم جار الله ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ولد في رجب سنه ٤٩٧ هـــ ولقب بفخر خوارزم . من تصانيفه (الكشاف) في التفسير ، و(الفائق) في غريب الحديث ، و(المفصل) في النحو ، و(المستقصى) في الأمثال وغيرها كثير ، وقد كان واسع العلم ، كثير الفضل ، معتزلياً مجاهراً به توفى يوم عرفه ٥٦١ هـ (بغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٨٠) .

(٨) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (٣٩٨هـ- ٤٥٨هـ) إمام في اللغة وآدابها ، ولد بمرسيه في شرق الأندلس فانتقل إلى دانية فتوفي بها ، وكان ضريراً وكان أبوه اشتغل بنظم الشعر مدة ، صنف المخصص طبع سبعة عشر جزءاً وهو من أثمن كنوز العربية ، والمحكم والمحيط الأعظم طبع أربعة-

في كتابيه (المخصص) و (المحكم) : نزّل الشيء تنزيلاً ، وأنزله إنزالاً ومُنْزلاً بضم الميم وفتح الزاي[1] ، واستنزله بمعنى ، فجعله نزّل ، وأنزل واستنزل [بمعنى مع ما في الاستنزال][2] من زيادة المعنى الطلبي ، دليل على عدم التفاوت اللغوي ، إلى مثل هذا الفرق لوضوحه ، وإنّما قصدُه بيانُ أصل المعنى ، ويَزِيدُ هذا القولَ تأييداً ، قولُ الزمخشريّ رحمه الله في تفسير قوله جلّ وعزّ (الذي أنزل فيه القرآن)[3] قيل : إن الله تعالى ، أنزل القرآن إلى سماء الدنيا دفعة واحدة ، ثم نزّله إلى الأرض نجوماً[4] ، قال شيخي العلامة سراج[الدين][5] ، أبو حفص الجبلجيلي[6] رحمه الله : لمّا لم يكن بُدٌّ من ارتكاب مجازٍ ، أثبتُّ الكلامَ لنفسي أولاً ، لأنّ نزول صفته تعالى على الأول ، والانتقال على الإعراض على الثاني محال .

فالأولى أن يراد بالإنزال ، إظهارُه في اللوح المحفوظ ، لأنه في الأصل حركة من عُلْوٍ إلى سَفَل ، وهاهنا الحركة معنوية ، أعني الظهور عن الكمون ، لا زماناً بل ذاتاً ومرتبة ، وعلوّ مرتبة الموجد تعالى ، والقلم الأعلى على اللوح لا يخفى ، وأن يراد بالتنزيل وصفه بوصف [٣ /أ] حامله ، أعني جبريل صلوات الله وسلامه عليه ، في نزوله به دُفعات ، إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال بعضٌ [من][7] الطلبة وأثبته بعض المعتنين بالكشاف ، في تعليق له عليه ، إنه كان في

= مجلدات منه . وشرح ما أشكل من شعر المتنبي ، والأنيق في شرح حماسة أبي تمام ست مجلدات وغير ذلك (الأعلام٤/٢٦٤) .

(١) لم أعثر عليه في المحكم وجاء في المخصص تحت باب افتراق فعلت وأفعلت في المعنى : أنزلت ونزلت ، قال تعالى (وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه ، قل إن الله قادر على أن ينزل آية) العنكبوت/٥٠ . (المخصص١٤/٤/١٦٦) .

(٢) وقد سقطت من النسخة الأصل هذه الجملة .

(٣) البقرة / ١٨٥ .

(٤) انظر (الكشاف ١/٢٢٥) طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩٥م .

(٥) وجدت لفظة [الدين] ، في هامش الأصل ، أما سائر النسخ فقد وجدت في متنها .

(٦) لم يرد له ذكر مع شيوخه ، في جميع تراجمه التي وقفت عليها .

(٧) سقطت من الأصل و النسخة (ل) وردت (بين) .

الأصل خَلَقَ مكان أنزل ، وبالآخرة غَيَّرَهُ المصنّف أو غيره ، حِذاراً عن الشناعة الفاضحة ، وتجنّباً عن الافتتاح بالكلمة الشوهاء ، وخوفاً من أن يُرْمَى بالاعتزال[1] ، فقول ساقط جداً ، وقد عرضت ذلك على المقر الأشرف الأعلى ، المخدومي الأستاذيّ المحبّيّ [2] ، أعلى الله مكانته ، فأنكره غاية الإنكار ، وعده من سقوط المقال ، ورذل الكلام وأشار إلى أن هذا القول ، بمعزِل عن الصواب ، لوجهين ، أحدهما: أنّ الزمخشريّ ، لم يكن لِتفوتَه[3] اللطائفُ المذكورة ، في أنزل وفي نزّل ، في مفتتح كلامه ، ويقتبل كلمة خالية من ذلك ، والثاني : أنّ الزمخشريّ ، لم يكن يأنَفُ من انتمائه إلى الاعتزال ، حتى يتجانفَ عن هذا المقال ، وإنّما كان يفتخر بذلك ، ويُباهي بالاعتزال إلى أولئك ، وأيضاً أتى عَقيبَه ، بما هو صريح في المعنى واضح ، ولم يَبِلْ بالة بأنه قبيح فاضح ، وقد رأيت النسخة التي هي بخطّ يده ، بمدينة السلام [4] ، محبّسة في تربة الإمام أبي حنيفة رحمه الله [5] ، خالية عن أثر كشط وإصلاح . ولفظة[6] (أنزل) مبيَّنة فيها موضّحة غاية الايضاح .

---

(١) نسبة إلى المعتزلة ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية (الملل والنحل للشهرستاني /٤٣ وما بعدها) .

(٢) وهو الملك الأشرف الرسولي ، إسماعيل بن العباس ، وقد تقدمت ترجمته . والباء هنا للمبالغة كقول الشاعر :-

والدهر بالإنسان دواريٌّ أفنى القرون وهو مقسريُّ

وسيأتي لاحقاً هذا مفصلاً .

(٣) في الأصل جاءت (لتقوية) محرفة .

(٤) قال ياقوت : بغداد أم الدنيا ، وسيدة البلاد ، ومدينة السلام ، وكان أبو الفرج الببغاء يقول : هي مدينة السلام والإسلام (معجم البلدان ٤٦٥/١ وما بعدها) .

(٥) هو الأمام أبوحنيفة نعمان بن ثابت (٨٠هـ - ١٥٠هـ) إمام المذهب الحنفي ولد بالكوفة ، عاصر بعض معمري الصحابة أخذ عن التابعين والإمام جعفر الصادق ، وهو صاحب الاجتهاد في الفقه والقرائض بالقياس من مؤلفاته (الفقه الأكبر) و (مسند أبي حنيفة) . (المنجد في الأعلام/١٤ ط٢) .

(٦) في الأصل جاءت (إلفظ) بخلاف سائر النسخ .

قوله ، للقرآن : هو اسم التنزيل ، ومصدر قرأه ، يقرَأه ويقرُؤه بفتح الـراء [٣/ب] وضمها ، قِراءاً وقُرآناً ، إذا تلاه [١] وهذه المادة موضوعة للجمع ، والضم تفاريعـه كلها راجعة إلى هذا المعنى .

يقال : ما قَرَأَتِ الناقة ، أي ما حملت . قال (الصغاني)[٢] في (العباب):

ما قرأت سَلَىً ولا جنيناً ، أي لم تجمع إليها ولداً ، ولم يشتمل جنباها على ولـد [٣] ، قال عَمْرُو بن كلثوم[٤]:

تُريكَ إذا دخلْتَ علـى خلاءٍ ... وقد أمِنَتْ عُيونَ الناظرينا

ذِراعَـيْ عَيْطَلٍ أدماءَ بَكْـرٍ ... هِجانِ اللونِ لم تقرأ جنينا[٥]

---

(١) كما في النسخ (ص) و(ل) و(ش) حيث جاءت في الأصل (تلاها) .

(٢) الصغاني (٥٧٧هـ- ٦٥٠ هـ) هو الحسن بن محمد بن الحسن بـن حيـدر العـدوي العمـري الصغاني الحنفي ، أعلم أهل عصره في اللغة ، ولد في لاهور ، ودخل بغداد وبلاد اليمن ، ومـات فـي بغداد وكان قد أوصى أن يدفن بمكة ، فنقل إليها ودفن بها ، من تصانيفه (مجمع البحرين) مجلـدان و (التكملة والذيل والصلة) جعلها تكملة لصحاح الجوهري و(العباب) معجم في اللغة ، و(الشـوارد) فـي اللغات ، وله مؤلفات غير ذلك كثار (الأعلام ١٢٤/٢) .

(٣) ما قرأت هذه الناقة سلىً قط ، ومـا قـرأت جنينـاً قـط ، أي لـم يضطـم رحمـها علـى ولـد (اللسان(قرأ)٣٥٦٣/٥) . قال قطرب: ماقرأت الناقة سلىً قط ، أي لم ترم بولد . (شرح القصائد السـبع الطوال الجاهليات لأبن الأنباري ٣٨) .

(٤) عمرو بن كلثوم التغلبي شاعر جاهلي فحل ، من أصحاب المعلقات ، ويذكر الرواة انه رابـع مـن توفي من أصحاب المعلقات كما أن معلقته هي الرابعة وتوفي قبل الهجرة بـأربعين سـنة (الشـعر و الشعراء ٢٣٤/١) .

(٥) وقد وردت :

تريك إذا دخلت على خلاء ... وقد أمنت عيون الكاشحينا

ذراعـي حـرة أدماء بكر ... هجان اللون لم تقرأ جنينا

والبيت على رواية أبي عبيدة وقد جاء في الشرح :

ذراعـي عيطل أدماء بكر ... تربعت الأجارع والمتونا

ومعنى عيطل : طويلة ، والأدماء : البيض ، وهجان اللون : معناه بيضاء أيضاً (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ٣٧٩ – ٣٨٠) تحقيق عبد السلام محمد هارون / الطبعة الثانية .

وبه سمي التنزيل قرآناً ، لانضمام الحروف والكلمات والسور فيه[1] ، وقيل لجمعه المحكمَ والمتشابهَ ، والحلالَ والحرامَ ، والقِصَّةَ والعِظَةَ ، والأمثال والبِشارة والنذارة .

وقوله : كلاماً . الكلام لغةً القولُ : وهو مامَذَلَ [2] به اللسان ، قليلاً كان أم كثيراً ، مهملاً [3] كان أو مستعملاً . قال (الصغاني) : وقيل : كلّ ما كان مكتفياً بنفسه[4].

وقال : هذه عن أئمة اللغة ، موافقة للنحاة وغيرهم ، وكلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت ، يقومان بذاته تعالى ، لان الأصوات والحروف مُحْدَثَةٌ ، ويمتنع أن يكون محلاً للحوادث ، خلافاً للحنابلة[5] والكراميّة[6] ، فانهم قالوا : كلام الله تعالى أصوات وحروف ، قائمة بذاته تعالى ، وكلام الله ليس بحرف ولا صوت يقومان بغيره تعالى ، خلافاً للمعتزلة فإنهم قالوا : معنى كونه تعالى متكلِّماً ، مُوْجِدٌ لحروف وأصوات ، دالة على معانٍ مخصوصةٍ في أجسام [٤ /أ] مخصوصة ، بل كلام الله تعالى : هو المعنى القائم بالنفس ، المعبَّرُ عنه بالعبارات المختلفة المتغيّرة ، المغايرة للعلم والإرادة ، فإنه تعالى أمر أبالَهَب[7] بالإيمان ، مع علمه بأنه لا يؤمن، وامتناع إرادته تعالى ، لما يخالف علمه ، لأنه لو أراد إيمان أبي لهب ، لوجب وقوعُه ، وإذا وجب وقوعُه ، يمتنع أن يكون عالماً بأنه لا يؤمن وإذا كان

---

(١) وهو قول أبي قتادة ، من قول القائل : قرأت الشيماء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض .(تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن(١/٩٥)) حققه أحمد محمد شاكر – دار المعارف بمصر.

(٢) كما في النسخ (ص) و(ك) و(ش) ، حيث جاءت في الأصل (دل) محرفة .

(٣) في الأصل (مهما) محرفة .

(٤) في اللسان : الكلام كل ما كان مكتفياً بنفسه ، وهو الجملة .(اللسان(كلم)٥/٣٩٢٢) .

(٥) الحنابلة : هم أصحاب الأمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي ، أحد أئمة المذاهب الأربعة توفي ٢٤١هـ (الأعلام ١/ ٢٠٣) .

(٦) الكرامية : فرقة وهم أصحاب عبدالله بن محمد بن كرام (الملل والنحل للشهرستاني / ٨٠٨ وما بعدها) .

(٧) أبو لهب واسمه عبدالعزى ، ويكنى أباعتبة ، وسمي أبالهب لجماله (المعارف لابن قتيبة / ١٢٥) وهو عم النبي(ص) وزوج أخت أبي سفيان ، دأب هو وزوجه . على إيذاء النبي ، لم يشترك في بدر ، مات بعدها بأيام . (الموسوعة العربية الميسرة ٣٩) .

عالماً بأنه لا يؤمن امتنع وُقوعُه ، وإذا امتنع وقوعه ، إمتنع إرادتُه ، والإطناب فيه قليل الجدوى ، لأن إدراك كُنْهِ صفاته الحسنى ، فوق طور العقلاء ، ووراء شَأوِ الألبّاء ، تعالى شأنه .

قوله : مؤلِّفاً منظِّماً ، التأليف بين الشيئين ، إيقاع الألفة بينهما ، والألفة اسم من الائتلاف وهو الاجتماع ، وقد أَلِفَهُ يألَفُهُ إلفاً ، كعَلِمَهُ يَعلَمُهُ عِلْماً ، والإلْف[1] بالكسر ، والأَلِف ككَتِف والآلِف كصاحب والأليف ، كله بمعنى ، وتألّف فلان فلاناً، قاربه ووصله ، حتى يستميله إليه ، وكلُّ ذلك يُرشد إلى أنّ التأليف إنّما يكون ، جمع أشياء بينها تناسب وأُلفة . والتنظيم أخصّ من ذلك . يقال : نَظَمَ اللؤلؤَ ، ينظِمه نظماً ، ونِظَاماً ، ونظّمه تنظيماً ، أي جمعه في سلك فانتظم وتنظّم ، فالتنظيم تأليف يُراعَى فيه مع المناسبة الجنسية ، ترتيبٌ في الشرف والجودة ، والوضع الخاص المبهج . فقيل هو من باب عالمٍ نِحرير . وقيل أراد بالتأليف ما بين المفردين ليحصل كلام مفيد مطابق للغرض ، وبالتنظيم ما[٤/ب] بين الجمل ، للاحتياج إلى زيادة تأنّق ، ولأنّ كلَّ فرد ، من أفراد الجمل المتوافقة ، بمنزلة فريدة من فرائد اللآلي المتناسقة .

ونزّله بحَسَبِ بفتح الحاء والسين ، فَعَل ، بمعنى مفعول ، مثل نَقَض بمعنى منقوض ، ومنه قولهم ، ليكُنْ عملُكَ بحَسَبِ ذلك[2] ، أي على قَدْرِه وعدده . قال الكسائي[3] : يقال ما أدري ما حَسَبُ حديثك ، أي : ما قدره . وربما سكّنَ السينُ في ضرورة الشعر[4] وقيل التسكين لغة شائعة فاشية حكاه (ابن سيدة) في المحكم [5] وفي قوله المصالح ، نزعة اعتزالية . وقوله منجماً ، أي نجماً نجماً، أو في نجم

---

(١) في الأصل (و إلا) ناقصة .

(٢) جاء في التاج : حكاه الجوهري ، وصرّح به كراع في المجرد ، ومنه قولهم : (ليكن عملك بحسب ذلك) ، أي على قدره وعدده .(التاج(حسب)٢/٢٦٩) .

(٣) أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي أحد أئمة اللغة والنحو والقراءة في الكوفة توفى سنة ٨٢هـ (بغية الوعاة ٢/٢٦٣) .

(٤) التاج (حسب) ٢/٢٦٩ .

(٥) ورد في المحكم الحَسَب والحسْبُ قدر الشيء ، وحسْب بمعنى كفى (المحكم ٣/١٤٩) .

نجم ، فان النجم جاء بمعنى الوقت المضروب ، والنجم أيضاً الوظيفة من كل شيء، والنجم أيضاً الأصل .

(وَجَعَلَه بالتحميدِ مُفْتَتَحاً ، وبالاستعاذةِ مُخْتَتَماً ، وأوحاه على قسمين مُتَشابهاً ومُحْكَماً)

التحميد ، حمد الله عز وجل مرة بعد أخرى كذا في (المحكم)[1] ، والمفتتح لغة شائعة فصيحة ، يقال : فتحه فتحاً وفتّحه تفتيحاً ، وافتتحه افتتاحاً ، نقيض أغلقه. وأما المختتم فغير فصيحة[2] يقال: ختمه خَتْماً وخِتاماً إذا طبعه واختتمه قليلة، لا تكاد توجد عند لُغويّ ثَبْت ، وباب (الازدواج)[3] ، يسوغ فيه مالا يسوغ دونه

---

(١) في المحكم : الحمد نقيض الذم ، وفي التنزيل . الحمد لله رب العالمين ، تأويله ، استقر.

(٢) في اللسان : ختمه بختمه ختماً وختاماً ، والأخيرة عن اللحياني ، طبعه ، فهو مختوم ومختم شدد للمبالغه (اللسان(ختم)١٢/١٦٣) وجاء فيه أو اختتمت الشيء ، نقيض افتتحته .(اللسان(ختم) ١٢/١٦٤١) فعلى هذه العبارة يكون اسم المفعول (المختتم) فصيحاً ، واسم الفاعل منه المختتم .

(٣) يقول الحريري عن الازدواج : وقد نطقت العرب بعدة ألفاظ غيرت مبانيها، لأجل الازدواج أعادتها إلى أصولها عند الانفراد فقالوا : الغدايا والعشايا ، اذا قرنوا بينهما ، فان افردوا الغدايا ردوها إلى أصلها، فقالوا : الغدوات . وقالوا هنأني الشيء ومرأني ، فإن افردوا مرأني قالوا : أمرأني ، وقالوا فعلت به ماساءه وناءه فان افردوا قالوا : أناءه وقالوا أيضاً : هو رجْس نجس فان أفردوا لفظة نجس ردوها إلى اصلها فقالوا : نَجَسٌ كما قال سبحانه وتعالى : (إنما المشركون نجس) التوبة ٢٨ . وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزايل مكانه : أهيس أليس ، والأصل في الأهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس ، إذا دقّ ، فعدلوا به إلى الياء ، ليوافق لفظة (أليس) . وقد نقل عن النبي صلى الله علية وسلم ألفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة ، فروي عنه صلى الله علي وسلم انه قال للنساء المتبرزات في العيد : (ارجعن مأزورات غير مأجورات) وقال في عوذته للحسن والحسين كرم الله وجههما : (أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة) والأصل في (مأزورات) موزورات لاشتقاقها من الوزر ، كما أن الأصل في لامة ملمة ، لأنها فاعل ، من ألمت إلا انه صلى الله عليه وسلم، قصد أن يعادل بلفظ (مأزورات) لفظ (مأجورات) وأن يوازن بلفظ (لامة) لفظتي (تامة) و (هامة). (درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري ٦٦/٦٧) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار النهضة مصر للطبع والنشر) .

ويسمى (الاتباع) أيضاً ، وجاء في المخصص تحت باب (الاتباع) : وهو على ضربين ، يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به توكيداً ، لان لفظة مخالف للفظ الأول . وضرب فيه معنى الثاني ، غير =

لكنّه مقصور على السماع .

وأوحاه وأوحى إليه ، أي بعثه وألهمه ، والوَحْيُ : الكتابة والرسالة والإشارة والإلهام ، والكلام الخَفِيّ ، وكل ما ألقيته إلى غيرك فهو وحي ، والوحي أيضاً الصوت ، يكون في الناس[1] وغيرهم .

والقسم والقسيم : النصيب [٥/أ] ، وجمع الأول أقسام ، وجمع الثاني أقسماء ، وجمع الجمع أقاسم . والمتشابِه والمشتبِه بمعنى يقال تشابها ، واشتبها ، إذا أشبه كلٌ منهما الآخر. والمُحكَم المُتْقَنُ ، والمراد به ، الذي أُحكِمَتْ عباراته ، بالتجريد من الاشتباه ، وإحكامها بالثبات ، فلم ينسخ منها شيء ، والمتشابِه المحتمِل لمعانٍ جمّة، وقيل المحكمات فلا يحتاج سامعها لبيانها كأقاصيص الأنبياء عليهم السلام ، وقيل المحكم[2] ، قوله تعالى (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ... إلى آخر السورة)[3] والباقي متشابه . ومتشابهاً ومحكماً ، نصبهما على التمييز ، كما يقول :

له القسمانِ إرْثاً واكتساباً [4]

وقيل : منصوبان على المدح ، غير أن التنكير لا يحسُنُ موقعُه [5] ، لأن المنصوب على المدح يكون معرفة غالباً ، ومجيئه نكرةً شاذ ، وقيل نصبهما ، على الحالية ،

-معنى الأول . فمن الاتباع قولهم : أسوان أتوان في الحزن ، فأسوان من قولهم : أسى الرجل أسى ، إذا حزن ، ورجل أسيان وأسوان ، أي حزين . وأتوان ، من قولهم : أتوته أتوة ، بمعنى أتيته أتيه . وهي لغة لهذيل . قال خالد بن زهير:

يا قوم ما بال أبي ذويب كنت إذا أتيته من غيب
يشتم عطفي ويمس ثوبي كأنني أربته بريب

وقد اتبع الفصل ابن سيده ، بمزيد في الأمثلة ، في المخصص ، فليرجع إليه طالبه . (المخصص١٤/ ٤/ ٢٨- ٣٨) .

(١) في النسخة (ص) وردت : وفي غيرهم .

(٢) أنظر تفسير القرطبي ٩/٤ وما بعدها . وفيه الحديث مفصل عن المحكم والمتشابه .

(٣) الأنعام / ١٥ .

(٤) شطر بيت من الوافر، وقد وردت في النسخة (ص) له السهمان ، ولم اهتد إلى قائله . ولا إلى مظانه .

(٥) في النسخة (ص) وردت (موضعه) .

من المستتر في الظرف ، أعني على قسمين ، قيل[1]: وليس بذاك ، وقيل منصوبان على البدل محل المجرور ، وفيه عدول عن الظاهر .

(فَصَّلَهُ سُوَرَاً ، وسَوَّرَهُ آيات ، ومَيَّزَ[2] بينَهنَّ بفصولٍ وغاياتٍ)

تفصيل الشيء جعله فصلاً فصلاً ، والفصل الحاجز بين الشيئين . يقال : فصّل النظم ، أي جعل بين كل خَرْزَتين فاصلة ، تفصل بينهما في النِّظام ، وقوله : سُوَرَاً ، بفتح الواو وسكونها ، لغتان ، جمع سورة ، وهي في القرآن معروفة ، والسورةُ أيضاً المنزلة ، والسورة العلامة ، والسورة الشرف[3] [٥/ب] والسورة ما طال من البناء وحَسُنْ ، وجمع الكل سُوَر وسُوْر ، وقول من قال : سُمِّيَتِ السورة بسور المدينة ، أي حائطها ، لأحاطتها بالآيات ، فيه بعد ، والأقرب المعاني التي ذكرناها ، والسؤرة من القرآن بالهمزة ، لغة في السورة بغير الهمز ، وفلان فيه سؤرة ، أي بقية من الشباب ، وقيل اشتقاق [4] السورة منها ، ولا يخفى [ما فيه][5] من تكلّف . والآيات جمع آية ووزنها فَعْلَة[6] ، عند سيبويه[7] وأصلها أيِيَة ، مثال كلمة ، وعند الكسائي وزنها آيية [8] ، على مثال فاعِلة ، وعند آخرين وزنها أيَة ، على مثال فَعَلَة ، والآية العلامة ، والآية الشخص ، والآية من القرآن الكريم ، كلام متصل إلى انقطاعه ، والجمع آيات وآي وجمع الجمع آياء ، وآية مما يضاف إلى الفعل ، لقرب معناها من معنى الوقت .

---

(١) سقطت من النسخة (ص) (قيل) .

(٢) في الأصل وردت (وبيّن) .

(٣) في الأصل : (سرف) ، تصحيف .

(٤) في النسخة (ص) وردت :استئناف .

(٥) زيادة اقتضاها السياق .

(٦) (الكتاب ٣٩٨/٤) ؛ طبعة هارون .

(٧) هو عمرو بن عثمان بن قنبر لزم الخليل ونقل آراءه (في الكتاب) توفي سنة ١٦١هـ وقيل سنة ١٨٨هـ وقيل سنة ١٩٤هـ (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢٢٩/٢-٢٣٠) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٨) اللسان(أيا)١٨٥/١ .

وميّز الشيء تمييزا ، وأمَازَه إمازةً ومازَهُ يَميزُهُ مَيْزاً ، إذا عزله وفرزه ، فامتـــاز وانماز ، وتميّز واستماز .

وقوله : بينهن ، أي بين السور، بعضها مع[1] بعض ، والآي كذلك ، والبَيْـن الوسط ، جلس بينهم ، أي وسطهم ، والبين يكون فصلاً ووصلاً ، واســماً وظرفــاً متمكّناً ، واستيعاب الكلام عليه في مواضعه ، من كتب اللغة والشـــروح المطنبـة أولى[2] ، والفصول جمع فصل ، وقد تقدم أنّه الحاجز بين الشيئين ، والفصل كـــل ملتقى عظمين من الجسد . والغاية : المدى ، والجمع غاي وغايات . قيـــل : أراد بالفصول والغايات ، الوقوف أواخر الأي ، والأولَى أن يراد بالفصول أواخـر [٦/أ] الآي ، لأن فواصل القرآن ، يطلق عليها ، والغايات أواخر السور ، ويكون من باب اللف[3] ، وفي الحواشي عن الزمخشريّ رحمه الله ، الفصول البسملة ، والغايـــات أواخر الآيات ، وقد يجتمع الفصل [4] والغايات ، أي الوقف [5] آخر الآية كما فـــي قوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) [6] .

(وما هي إلاّ صفاتُ مُبْتَدَئ مبتدَع ، وسماتُ مُنْشَئ مُخْتَرَع)

أي ليست هذه الصفات التي ذكرتها ، وهي الإنزال والتنزيل ، والتـــأليف و التنظيم والتنجيم ، والافتتاح بكذا ، والاختتام بكذا ، إلا صفات كتاب مبتدأ مبتدع ،

---

(١) في النسخة (ص) وردت من بعض .

(٢) فصّل ابن منظور الحديث عن (بين) في (اللسان) من حيث معناها ، واستخدامها اسماً وظرفاً ، وجميع إعرابالتها المختلفة (اللسان(بين)١/٤٠٣) .

(٣) اللف والنشر : وهو من المحسنات المعنوية ، وهو ذكر متعدد ، على التفصيل أو الأجمال ، ثم ذكـر ما لكل من غير تعيين ، ثقة بأن السامع ، يرده إليه ، نحو قوله تعـالى : (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) القصص/٧٣ ، (الكليات لأبي البقاء الكفوي ٧٩٨) . قابله د.عدنان درويش ومحمد المصري . مؤسسة الرسالة ١٩٩٢م .

(٤) في النسخة (ل) ورد ويجمع الفصل والآية والغاية .

(٥) وردت في النسخة (ص) آخر الوقف .

(٦) البقرة /٣ .

أي حادث مخلوق ، وهنا على مذهبه الفاسد ، والمبتدأ ماله بدء زمانيّ ، والمبتـــدع هو المسبوق بالعدم ، مع كونه بديعاً ، أي ممتازاً ، من بين أنواع الممكنات بما لـــم يعهد إلاّ فيه أولاً . وقد يُطلَق على فرد ، من نوع كذلك ، ولإيراد الأبدع المقـــابل للخلق ، إذ لا يلائم اصطلاح صاحب الكتاب .

والأصل العرف اللغويّ ، وفي (العباب) البدع ، والبديـــع والمبتـــدع بمعنـــى[1]، والابتداع الإنشاء ، يقال : ابتدعه وبدَعَه كمَنَعَه ، أي أنشأه ، والسمات جمع ســـمة والسمة والوسم أثَرُ الكَيّ ، هذا الأصل[2]، ثم استعملا في كلّ علامة ثابتة ، والســـمة أيضاً والوسام ما وُسِمَ به الحيوان ، من ضروب الصور ، والمُنْشَأ المحدَث وأنشـــأه بدأه ، وأنشأه ، [رفعه وأظهره وقد نشأ نشوءاً ونَشْأً][3] ونَشاة ونَشـــاءة ، أي حَيـــيَ وربِيَ وشَبّ ، وأنشأه الله . والمخترع في الأصل ماروعي [٦/ب] تأنق في خرعه، أي شقه . ثم قيل لكل قول أو فعل ينشئه [صاحبه][4] ، لأنه مشقوق أفكاره ، ومنســـه قولهم : اخترع فلان فلاناً[5] ، إذا خانه ، كأنه شق عصا طاعته أو ثـــوب وفاقـــه ، وفي (العباب) اخترع الشيء شقه[6] واخترعه أبداه واخترعه أنشأه ، وانخرعت القناة انشقّت وتفتّتت ، واخترع الله جلّ وعزّ شيّقه الكائن عن العدم ، كما قيل لـــه فـــاطر لذلك ، ويستعمل الاختراع في الأقوال والأفعال كثيرا ، وقيل في الأقـــوال أكـــثر . واستعمال ما يدل على اعتمال واعتماد ، بالنسبة إلى الله سبحانه للتنبيه على كمـــال الصنع ، وإتقان الصنيع ، لا حاجة الصانع ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

---

(١) جاء في اللسان : البديع والبدع : الشيء الذي يكون أولا، والمبتدع الذي يأتي أمراً على شبه لم يكن ابتداه إياه (اللسان(بدع)١/٢٢٩) .

(٢) كما في النسخ (ص) و(ل) و(ش) بخلاف الأصل (معنى) تحريف .

(٣) سقطت هذه الجملة من الأصل .

(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصل ووردت في سائر النسخ .

(٥) (التاج (خرع)٢٠/٤٩٩) .

(٦) ورد هذا بالنص في (اللسان) . (اللسان(خرع)٢/١١٣٨) .

(فسبحانَ من استأثرَ بالأوليّة والقِدَم ، ووَسَمَ كلَّ شيءٍ سواه بـالحُدوثِ عن العَدَم)

[سبحانَ][1] أي فتنزيهاً لمن استبدّ وتفرّد ، وخصّ نفسه بالأولية من أن يوصف بالحدوث . وكذا سبحان الله معناه ، تنزيهاً لله من الصاحبة [2] والولَد . قال سيبويه[3]: زعم أبو الخطاب [4] ، أنّ سبحان الله كقولك : براءة الله ، وزعم أنّ مثلَ ذلك قولُ الأعشى[5] :

أقولُ لمّا جاءني فَخْرُهُ سبحانَ من علقمةَ الفاخرِ[6]

أي براءة منه ، وبهذا استدلّ على أنّ (سبحان) معرفة ، إذ لو كان نكرة لانصرف ، قال : وقد جاء في الشعر سبحان منوّنةً نكرة ، قال أُميّةُ بنُ أبي الصّلْتِ [7] :

سبحانَه ثم سبحاناً يعودُ له وقبلَنا سبّحَ الجُوديُّ والجُمُدُ[8]

---

(١) سقطت لفظة (سبحان) من الأصل ووردت في سائر النسخ.

(٢) وردت في النسخة (ص) والصاحبية .

(٣) (الكتاب ٣٢٤/١) قال سيبويه : وأما ترك التنوين في سبحان فإنما ترك صرفه ، لأنه صار عندهم معرفة ، وانتصابه كانتصاب الحمد لله .

(٤) أبو الخطاب وهو عبدالحميد بن عبد الحميد الأخفش الأكبر ، أحد الأخافش الثلاثة المشهورين ، كان إماماً في العربية ، أخذ عن عمرو بن العلا ومن في طبقته ، وأخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس وأبوعبيده (بغية الوعاة ٧٤/٢) .

(٥) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يكنى أبا بصير ، الأعشى الكبير ، كان شاعراً جاهلياً ، أدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم ، يسمى صناجة العرب ، له ديوان شعر مطبوع . (طبقات ابن سلام ٦٥/١) .

(٦) من المنسرح ، (ديوان الأعشى/١٤٣) شرح وتعليق محمد محمد حسين .

(٧) هو أميه بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام ومات كافراً ، يذكر في شعره خلق السماوات والأرض . له ديوان شعر مطبوع (الشعر والشعراء ٤٥٩/١) .

(٨) البيت من البسيط وليس في ديوانه (تحقيق بهجت الحديثي / بغداد ١٩٧٥م) وهو من شواهد (اللسان(سبح)١٩١٥/٣) .

وقال ابنُ جنّي[1] : سبحان اسم [٧/أ] علم ، بمعنى البراءه والتنزيه ، بمنزلة عثمان وحُمْران [2] اجتمع فيه التعريف والألف والنون ، وكلتاهما علّة ، تمنع الصرف ويقال : سبّح سبْحاً ، وسبّح تسبيحاً ، إذا قال : سبحان الله ، قال (ابن سيدة) يقال : سبح تسبيحاً ، وسبحاناً[3]، وعندي أنّ سبحاناً ليس بمصدر سبّح ، إنما هو مصدر سَبَح بالتخفيف [4] وقال أبوحيان [5] بمعنى سبحان الله براءته من السوء[6] ، ومثله سلامك ربّنا ، وتستعمل سبحان مفرداً منوّناً ، وغير منوّن ، فإذا قلت : سبحان الله ، فهو ممنوع من الصرف ، عند سيبويه للعلمية [7] ، وزيادة الألف والنون ، وقيل هو مضاف في التقدير ، تُرِك على هيئته ، حين كان مضافاً في اللفظ ، وهو اسم وُضِعَ موضع المصدر ، الذي هو التسبيح وأصله الإضافة ، ثم استُعْمِل

---

(١) هو عثمان بن جني يكنى أبا الفتح ، كان من حذاق أهل الأدب ، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف صنف كتباً وأبدع فيها كـ(الخصائص) و(المنصف) و(المحتسب) و(سر صناعة الأعراب) و(شرح ديوان المتنبي) توفي سنة ٣٩٢هـ (بغية الوعاة ١٣٢/٢) .

(٢) الخصائص لابن جني (١٩٧/٢-١٩٨) .

(٣) ينظر المحكم (١٥٤/٣-١٥٥).

(٤) يقول أبو البركات الأنباري : وسبحان ينتصب انتصاب المصادر وهو عند المحققين اسم أقيم مقام المصدر وليس بمصدر لان (سبّح) فعّل يجئ مصدره على التفعيل والفعال لا على فعلان وزعم قوم أنه مصدر كقولهم ، كفّر عن يمينه تكفيراً وكفراناً ، والصحيح أن سبحانا وكفرانا أسماء أقيما مقام مصدرين، وليس بمصدرين (البيان في إعراب غريب القرآن لابن البركات الأنباري ٧٢/١)، تحقيق د/طه عبدالحميد طه ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٦٩م .

(٥) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي نحوي عصره ولغويّه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه ولد سنة ٦٥٤ هـ أخذ عن البهاء أبن النحاس وأخذ منه الأكابر كتقي الدين السبكي والجمال الإسنوي وابن قاسم وابن عقيل من تصانيفه (البحر المحيط في التفسير) ، (التنزيل والتكميل في شرح التسهيل) ، (مطول الأرتشاف ومختصره) مجلدان ، ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين ، التجريد لأحكام كتاب سيبويه ، التذكرة في العربية أربع مجلدات وغير ذلك الشيء الكثير. توفي سنة ٧٤٥هـ (بغية الوعاة ٢٧٩/١-٢٨٠) .

(٦) جاء في البحر المحيط : التسبيح : تنزيه الله وتبرئته عن السوء ، ولا يستعمل إلا لله تعالى ، وأصله من السبح وهو الجري ، والمسبح جار في تنزيه الله تعالى .(البحر المحيط ٢٢٣/١) .

(٧) الكتاب ٣٢٤/١ .

مقطوعاً عنها منوّناً في الشعر ، وغيرَ منوّن ، وقيل : وُضِعَ نكرة جارية مجـــرى المصادر ، فعُرِّف بالإضافة وبأل ، قال :

سبحانَكَ اللهمّ ذا السُّبحانِ [1]

استأثر بالأولية ، في الحواشي للزمخشري ، أي أختارها لنفسه ، وتفرّد بـــها دون غيره . انتهى . والاسم منه الأَثَرة والأُثرة[2] ، والأثر والأثريّ ، ومنـــه الحديـــث : (بعدي سيَلْقَوْنَ أَثَرَةً)[3] أي استئثاراً ، أي تخصيـــصُ الملـــوكِ أنفسَـــهم بـــالأموال والغنائم، دون غيرهم . والأوليّة[4] تلازم القدم ، بالنظر إلى الدليـــل لا المفـــهوم ، ولذلك عقبها به ، ليكـــون في الكلام ترقٍّ ، والفاء في قوله (فســـبحان) [٧/ب] من باب :

فقد جِئْنَا خُرَاسانا[5]

أي إذا كان القرآن مع جلالة موقعه محدثاً فليتعجّب المتعجب ، من تفـــرّده تعالى بالقدم ، ووسم ما سواه بالفناء والعدم . والأول ضد الآخـــر . وأصلـــه أوَّلٌ وقيل : أصله وَوْأَلٌ وعلى القولين ، الأصل في الكل وَأَلَ لا أَوَلَ كما ظنّـــه بعـــض الضلاء العصريّين ، والجمع الأوائل والأوالي على القـــلب ، والأوّلون . والقـــدم والقدامة ضد الحدوث ، وقد قَدُم ككرُم ، فهو قديم وقُدام ، والجمع قدماء وقدامـــى ، وقدائم .

والوسم أثر الكَيّ ، وقد وَسَمَهُ يَسِمُه وَسْماً وسِمَة . والسِّوى والسُّوى بالكسر

---

(١) من مجزوء الرجز وقد ورد في الخصائص لأبن جني (٢٠١/٣) طبعة دار الكتـــب ١٩٥٢م وفـــي خزانة الأدب للبغدادي (٢٥٠/٣) طبعة بولاق ولم يعز فيهما .

(٢) تكررت (الأَثَرة) في الأصل .

(٣) (بعدي سيلقون أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني) (صحيح البخاري) كتاب المساقاة / رقـــم الحديـــث ٢٢٠٣. و(صحيح مسلم) كتاب الإمارة /رقم الحديث ٣٤٢٢ . و(سنن النسائي) كتاب آداب/القضاء/رقـــم الحديث ٥٣٨٨ .

(٤) رسمت في الأصل (والاولت) .

(٥) هو جزء من بيت للعباس بن الأحنف في ديوانه ٣١٢ وهو:

قالوا خراسان أقصى مايراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراســـانـــا

(البسيط) والفاء : استئناف .

والضم ، والسُّوا والسُّواء بالفتح وبالقصر والمد[1]: الغير. والحـــدوث والحداثـــة ، نقيض القدم ، وقد حَدَثَ يحدُث ، كنَقَرَ ينقُر ، ولا يقال : حدُث بضم الـدال ، إلا إذا ذكر مع قدُم فأنه يُضَمّ للازدواج ، ومنه الغدايـــا والعشـــايا ، والبدايـــة والنهايـــة ، ومأزورات غير مأجورات[2] في كلمات محصورة ، أفردتها في جزء .

والعَدَم بالتحريك ، والعُدْم بالضم ، و العُدُم بضمتين : الفقـــدان [3] وقـول بعـض المتكلمين : وُجِـدَ فانعدم لحن[4] . وأورد على قوله وَسَمَ كلٌّ شيء سواه بالحدوث، بأنه لا يصح ذلك ، إلاّ على مذهبه ، لأنّ العدم والأحوال والممكنات، التي لم توجد

---

(١) وتحت عنوان (باب الممدود المفتوح أوله) قال الفرّاء : من ذلك العطاء والثناء والفنـــاء والسـماء والبلاء والسواء والبواء (المقصور والممدود لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء /٨٦) حققه وشرحه مـاجد الذهبي طـ١ ١٩٨٣ .

(٢) عن علي رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا نسوة جلوس قـال : (مـا يجلسكن) ، قلن : ننتظر الجنازة ، قال : (هل تغسلن) ، قلن : لا ، قال : (هل تحملن) ، قلـن : لا ، قال : (فارجعن مأزورات غير مأجورات) .(سنن ابن ماجه / كتاب ماجاء في الجنائز /١٥٦٧) .

(٣) يقول الفيروزابادي (العُدم) بالضم وبضمتين بالتحريك الفقدان ، وغلب على فقدان المـــاء ، عدمـه كعلمه عدماً بالضم وبالتحريك وأعدمه الله وأعدمني الشيء : لم أجده . وأعدم إعداماً وعدمه بالضم افتقر وقرأ بعضُ المتكلمين (وجد فانعدم لحن) ، (القاموس المحيط /عدم) . ويقـــول الاســترابادي : بـاب (انفعل) لا يكون إلا لازماً ، وهو في الأغلب مطاوعَ (فَعّل) بشرط أن يكون (فعل) علاجـــاً أي : مـن الأفعال الظاهرة ، لأن هذا الباب موضوع للمطاوعة ، وهي قبول الأثر وذلك في مـــا يظـهر للعيـون كالكسر والقطع والجذب أولى وأوفق فلا يقال : علّمته فانعلم ، ولا فهّمته فانفهم (شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترابادي صـــ١٠٨) ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الديـــن عبدالحميدَ بيروت ؛ دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢ م .ويقول الزمخشري في المفصل : (وانفعل) لا يكـون إلا مطاوع (فَعّل) كقولك : كسّرته فانكسر وحطّمته فانحطم ، إلا ماشذ من قولهم : أخمتـــه فـانفحم ، وأغلقته فانغلق ... ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير ، ولهذا كان قولهم : انعـــدم ، خطـــأ ، (شـرح المفصل لابن يعيش ١٥٩/٧) ، انظر كذلك (لسان العرب(عدم)٢٨٢٤/٤) .

(٤) يقول الأستاذ محمد العدناني : يقولون انعدم خوف الله لدى جل أصحاب الملايـــين . وهـذا خطـأ والصواب : عدم خوف الله لدى جل أصحاب الملايين . (معجم الأغلاط اللغويـــة المعـاصرة لمحمـد العدناني /٤٣٥ ، بيروت مكتبة لبنان طـ١٩٨٦م) .

بعد ، كلُّها أشياء عندهم ، مع أنها ليست بحادثة [1] عن العدم ، ولا على مذهب أهل الحق ، لأن صفاته تعالى قديمة عندهم ، واعتذر عنه بأن المصنّف [٨/أ] لعله من المعتزلة التي لم تذهب ، إلى أنّ الأمور المذكورة أشياء ، فإن بعض المعتزلة لا تقول بذلك ، ولا يصحّ هذا الاعتذار لمنافاته نصّ المصنّف في البقرة والأنعام ، وتصريحه بوقوعه على المحال والمستقيم ، وعلى القديم والجِرْم والعَرَض ، والأولى في الجواب أن يقال العام مخصوص ، إذ ما من عامّ إلاّ وقد خُصّ ، كما أشار إليه المصنف في قوله جل وعز : (واللهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ)[2] .

(أنْشَأهُ كتاباً ساطعاً تِبيانهُ ، قاطعاً بُرهانُه) .

أنشأ ، لا يستعمل إلا في الجواهر ، وقد تقدم معناه[3] ، يقال : أنشأ داراً أي بدأ بناءها ، وأنشأ اللهُ السحابَ ، رفعه ، وقال ابن جنّيّ في تأدية الأمثال ، على ما وُضِعَتْ عليه ، يؤدي ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليه ، فاستعمل الإنشاء في العَرَض ، الذي هو الكلام [4] .

والكتاب الصحيفة ، والكتاب الحُكْم ، والكتاب الفَرْض ، والكتاب القَدَر ، والكتاب ما يُكتَبُ فيه ، والساطع الغالب نوره ، المرتفع ضياؤه . والتِبيان بكسر التاء ، وقد يفتح، مصدر شاذ ، كالتِّلقاء[5] وهو الاتضاح ، وقد بان بياناً ، وأبان إبانة ،

---

(١) في الأصل محادثة وكذا النسخة (ل) بخلاف (ص) و(ش) وردت : بحادثة .

(٢) (البقرة /٢٨٤) و(الأنعام /١٧١) وقد جاء في الكشاف (٢/ ١٠) : وعلى الجملة فهذه المسألة معدودة في علم الكلام ، فأما هذا البحث فلغوي .

(٣) في النسخة (ص) و(ش) بيانه .

(٤) ورد قول ابن جني هذا نصاً في (اللسان(نشأ)٦/٤٤١٩) .

(٥) قال بعضهم : أرى التفعال في المصدر بالفتح هو البابُ
وتفعالٌ بكسر التاء في الأسماء إيجابُ
وللتجفاف و التقصار والتلفاق أربابُ
و تلبال و تلقام وتلعاب لمن عابوا
و تمثال وتمساح و تمراد وتضرابُ
وتبراك و تعشار وتِرباع بها غابوا
وتبيان وتهواء وتلقاء إذا آبوا

وبيّن تبييناً وتبيّن تبيُّناً[1] وتبياناً ، واستبان استبانة ، كل ذلك إذا اتّضح ، وعُـرِف ، وبانَهُ وأبانهُ وبيّنه ، وتبيَّنه واستبانه : أوضحه وعرّفه ، والألفاظ الخمسة ، لازمـة متعدية .

والبرهان : الحجّـة والدليل ، وقوله : أنشأه كتاباً ، إبدال من قولـه [٨/ب] (أنزل القرآن) ، على نحو قوله تعالى : ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾[2]، يفصل فيه ما أجمله ، من وصفه بالتـأليف ، والتنظيـم والتنجيـم ، والتفصيـل ، والتتميم، بأنّ ذلك ، ليكونَ اللفظُ ، في إفادة المراد ، تابعاً حدَّ الإعجاز ، والمعنـى وافياً ، علق به من الغرض ، ليدل على اقتران ما وعده في قولـه سـبحانه(وتِبياناً لكلِّ شيءٍ) [3] بالإنجاز.

(وحياً ناطقاً ببينات وحجج ، قرآناً عربياً غير ذي عوج) .

البيّنات : الواضحات ، من الأدلة . والحجة : البرهان ، من حجه : غلبـه[4]، أو من حجّه قصده [5] ؛ لأنه يغلب بها الخصم ، أو يقصد بها ، أو من حجّـه كفَّـهُ ومنعه ، لأنه يمنع بها الباطل ، ويدفع الشُبَه . والعوج ، كعِنَب ، والعَوَج ، كسَبَب ، ضدّ الاستقامة ، والأول الاسم ، والثاني المصدر ، تقول :عَوِج عَوَجاً ، كفَرِحَ فَرَحَاً

- فهذه ستة عشر اسماً مكسورة الأوائل ، لا يكاد يوجد في الكلام غيرها ، وما سواها تأتي مصـادر ، وهي مفتوحات أبداً ، مثل التذكار والتسباب ونحوهما (الأشباه والنظائر للسيوطي ٢/٢٨٩- ٢٩٠) تحقيق مختار طليمات . وذكر أهل العربية أن جميع المصادر، التي جاءت على تفعـال هـي بفتـح التـاء إلا مصدرين ، تبيان وتلقاء ، وقال بعضهم: وتتضال أيضاً . وأما أسماء الأجناس والصفات فقد جاءت منها عدة أسماء على تفعال بكسر التاء مثل تجفاف وتمثال وتمساح وتقصار وهي المخففة القصيرة ، وتمـرد وهو بيت صغير يتخذ للحمام (درة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري /١٩٣) تحقيـق محمـد أبـو الفضل إبراهيم .

(١) في الأصل (تبيانا) وفي النسخة (ص) و(ل) و (ش) (تبيناً) كما أثبته .

(٢) الشعراء / ١٣٢، ١٣٣ .

(٣) النمل /٨٩ .

(٤) في الأصل (غليه) تصحيف .

(٥) في النسخة (ص) (إذا قصده) .

والاسم العِوَج بكسر العين ، وفتح الواو . وقيل : يقال في كل منتصب كالحائط والعصا إذا لم يستقيما : فيه عَوَج بالتحريك ، وفي نحو الأرض والدين وشبهه [وفي التنزيل(ولم يجعل له عِوَجاً[1])][2] .

(مِفتاحاً للمنافع الدينيّة والدنياوية ، مِصداقاً لما بين يديه من الكتبِ السماويّة)

المِفْتَاح والمِفْتَح ، آلة الفتح ، والجمع مفاتيح ، ومفاتِح ، و المَنْفَعة والنَّفاع والنفيعة بمعنى ، وهي أسماء للنفع ، والنَّفْعُ مصدر . والدين الإسلام ، والطاعة ، والعادة ، والذل ، والداء ، والعز ، والجزاء ، والحساب ، والقضاء [٩/أ] والحال ، والخدمة والإحسان ، والقهر ، والغلبة ، والحكم ، والتوحيد ، والملة ، والمعصية ، والورع والإكراه ، واسم لجميع ما يُتَعَبَّدُ الله تعالى به ، ومن الأمطار ما تعاهد موضعاً فصار ذلك له عادة[3] . والدنيا نقيض الآخرة ، قاله (ابن سيدة) [4] وقد ينون وهي قليلة، والجمع دُنى ، وقيل فيه : الصواب الدُنيويّة ، وإنما مدها للأزدواج ، وفيه أن ذلك ، مقصور على السماع ، كما تقدم . ومصداق الشيء ما يصدّقه ، كأنّه لما كان به ، يظهر صدقه ، كان آلة لكونه صادقاً ، والصدق والمصدوقة ، بمعنى . لما بين يديه، أي لما تقدمه .[5]

(أَفْحَمَ به من طُولِبَ بمعارضتِه من العربِ العَرْباء ، وأبْكَمَ به من تحدّى به من مَصاقِعِ الخطباء .)

---

(١) الكهف / ١ .

(٢) لم ترد هذه الزيادة عدا في النسخة (ش) ، حيث حدث كما يبدو انتقال نظر فجاء محلها : (من المعاني ، عوج كعنب) ولا معنى لهذا .

(٣) من معاني الدين : الحساب والجزاء ، ومعان أخرى من كلام العرب .(انظر تفسير الطبري ٦٨/١).

(٤) اللسان (دنا) ١٤٣٥/٢ .

(٥) ثمة فقرتان في أصل خطبة الكشاف تجاوزهما الشارح هما : (معجزاً باقياً دون كل معجز ، على وجه كل زمان ، دائراً من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان .) وقد وردت في الكشاف ، المقدمة (٦/١) طبعة دار الكتب العلمية (بيروت) ولعل هذه النسخة هي غير النسخة التي اعتمدها الفيروزأبادي و اعتبرها أوثق النسخ .

وأفحم به ، أي : قطع ، من قولهم : فَحَمَ الصبيُّ يَفْحَمُ ، كمَنَعَ يَمْنَع ، وفَحِم يفحَم ، كسمِع يسمَع وفُحِم يُفْحَم كعُنِي يُعنى ، وأفحم كأولع ، إذا بكى حتى انقطع نَفَسُه ، وأفحمه الهمُّ ، منعه قول الشعر ، ويقال : هاجاه فأفحمه ، أي صادفه مفحَماً.

والمُفْحَم العَيِيّ ، ومن لا يقول شعراً ، كل ذلك من الفَحْم ، وهو الجمر الطافي [1] لأن المُفَحَمَ العَيِيُّ ، يسودُّ لونُه ، وينطفئ نور ذكائه ، فلا يقدرُ [2] على الكلام . والمعارضة : المباراة ، يقال : عارضه ، إذا سار حياله ، وعارضهُ بمثل ما صنع ، أتى إليه ، مثل ما أتى عليه ، وعارض الباب : قابله ، وقيل المعارضة معناه ، إنْ عرض لعَرْض فعله . والعرب العرباء هي الصرحاء ، قال (ابن سيدة): العَرَب والعُرْب [٩/ب] بالتحريك وبالضم خلاف العجم فيؤنث ، وتصغيرها بهاء نادر [3] ، وعرب عاربة ، وعرباء صرحاء ، وعرب مستعرِبة ومستعرَبة : دخلاء ، والعربيّ منسوب إلى العرب ، وان لم يكن بدوياً ، والأعرابيّ البدويّ ، والأعاريب جمع الأعراب ، وإنما قيل في النسب إلى الأعراب : أعرابيّ [4] ، لأنه لا واحد له على هذا . وسُمِّيَتِ العرب باسم بلدهم (العَرَبات) قال(الصغاني): وقيل: عَرَبة ، باحة العرب ، أي مقامهم ومحلهم [5] ، قال قائلهم :

وعَرَبَةِ أرضٍ ما يَحِلُّ حرامَها من الناس إلا اللوذعيُّ الحُلاحِلُ [6]

يعني النبيّ صلى الله عليه وسلم ، واضطر الشاعر إلى تسكين الراء من (عَرَبَة) . وقال آخر :

ورُجِّتْ باحةُ العَرَبات رَجّاً تَرَقْرَقُ في مناكِبها الدّماءُ [7]

---

(١) وهو اسم فاعل من (طفأ – يطفأ) وهو طافئ ، فخفف .

(٢) في الأصل (فلا يقدح) وهو تحريف لم يرد في سائر النسخ .

(٣) المحكم ٢/٩٠ .

(٤) في النسخة (ص) (عربي) وهو تحريف .

(٥) اللسان(عرب)٤/٢٨٦٤ .

(٦) البيت من الطويل ، في (اللسان(عرب)٤/٢٨٦٤) بلا عزو .

(٧) البيت من الوافر ، وهو في (اللسان(عرب)٤/٢٨٦٤) بلاعزو .

(والعَرَبات) جبل في طريق مصر أيضاً [1] وعَرَب ناحية قرب المدينة ، والعَرَبة النفس ، قال :

لمّا أتيتُكَ من نجدٍ وساكِنِه نَفَحَت لي نفحةً طابَتْ لها العربُ [2]

أي النفوس ، وأبكم أي : أخرس ، قال (الصغاني) في (مجمع البحرين): بكِمَ كفَرِحَ خيرٌ من بَكُمَ كَكَرُمَ ، إذا امتنع عن الكلام تعمّداً [3] . وقيل البَكَم الخَرَس مع عيّ وبَلَه ، وقيل البكم في الإنسان ، أن يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يُبصر ، وفي (أساس البلاغة) للزمخشري رَحِمَه الله : تكلم فلان فتبكّم عليه ، إذا أُرتِجَ عليه [4] قوله : من تحدّى أي تعمد به ، يقال : تحدّى الشيءَ وأحداه : أي تعمّده . وتحدّى [١٠/أ] فلانٌ فلاناً ، أي نازعه ، وباراه ، والاسم الحُدَيّا ، وفي بعض الحواشي للمصنف تحدّيت فلاناً ، باريتُه في فعل ، ونازعته الغَلَبة.

والمصاقع : الفصحاء ، المساليق ، جمع مِصقع ، وهو الخطيب البليغ . قال الصغاني : وقيل: الخطيب العالي الصوت ، وقيل من لايُرتَجُ عليه ولا يُتَعتِع في كلامه [5] . وهو إما من صقعه: ضربه ، أو من صقع به: صرعه أو من صقع الديكُ صَقْعَاً ، وصِقاعاً وصَقيعاً ، صاح ، أو من صَقَعَهُ بِكَيٍّ : وَسَمَهُ به على رأسه أو وجهه ، أو من صقعته الصاقعة ، بمعنى صعقته الصاعقة ، أو من الصُّقع بالضم ، وهو الناحية والجانب . ويقال: خطيب مِصقع ، ومِسْقع ، ومِصْطع ، ومستع ومسدع ، ومزدع ومصدع ، ووَعْوَع ، وبَلْتَع ، ومتبلتع ، كلُّها بمعنى ، والخطباء الفصحاء ، يقال : خطب الخطيب ، خَطابة بالفتح ، ولاتُكْسَر الخاء إذا قرأ

---

(١) (معجم البلدان للحموي ٩٦/٤) الطبعة الثانية – دار صادر – بيروت ١٩٩٥م .

(٢) البيت من البسيط ، و رواية صدره في اللسان :

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم.. الخ

و عزاه ابن بري للرماح ابن أبرد المري المعروف بابن ميادة ، و البيت من قصيدة يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك (اللسان(نفح)٤٤٩٣/٦) .

(٣) اللسان(بكم)٣٧٧/١ .

(٤) أساس البلاغة للزمخشري (بكم/٣٨) تحقيق عبدالرحيم محمود ، دار المعرفة بيروت .

(٥) اللسان(صقع)٢٤٧٢/٤ .

الخطبة [1] ، وخَطُبَ ككَرُمَ ، صار خطيباً .

(فلم يتصدَّ للإتيانِ بما يُوازيهِ أو يدانيه واحدٌ من فصحائهم ، ولم ينهضْ لمقدارِ أقصر سورةٍ منه ، ناهضٌ من بُلغائهم .) [2]

لم يتصدَّ ، أي لم يتعرض ، [قال] [3] (ابن سيدة) : تصدى له : تعرض له[4] ، والصدى فعل المتصدي ، وقوله بما يوازيه أي يحاذيه ، وهو مهموز ، وإزاء الرجل قرنه ، ويقال : آزى على صنيعه ، إيزاء ، أي افضل ، وآزى فلاناً حذاه . والفصحاء ذوو البيان والفِصْح ، والفصاحة البيان ، وفصُح ككرُم فهو فصيح وفَصيح [١٠/ ب] من فصحاء وفصاح وفُصح ، وهي فصيحة ، من فِصاح وفصائح . ولم ينهض ، لم يبدأ في الحركة ، والنهضة ، والنهوض والنهضان ، تحريك الطائر جناحه ، ليأخذ في الطيران . ومقدار الشيء وقدرهُ ، مبلغه ومقياسه . والسورة تقدم ذكرها ، وأن السؤرة بالهمزة لغة فيها . والبلغاء : الفصحاء ، وقيل : بالفرق ، والبَلَغ بالفتح ، والبِلَغ كعنب ، والبليغ على مثال شريف [5] الفصيح ، وقد بلُغ ككرُم بلاغة والفرق بين الفصاحة والبلاغة مذكور في كتب البيان ، فَلْينظُرْ طالبُه[6] هناك، أي عجزوا عن الإتيان بمقدار أقصر سورة من [7] القرآن وهذا منتهى التحدي ، فإنه طالبهم ، أولاً بالإتيان بمثل القرآن : (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) [8] فلما عجزوا عنه ،

---

(١) جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة : خُطِبَتْ المرأة خِطبة حسنة ، وخطبت على المنبر خُطبة . (أدب الكاتب لابن قتيبة /٣٣٦) تحقيق محمد الدالي ، الطبعة الثالثة ١٩٨٦م .

(٢) في النسختين (ص) و (ش) ، تكرار بعد هذا ، بمقدار صفحتين فيهما ، أحببت الإشارة إليه .

(٣) لم ترد في الأصل والنسخة (ص) .

(٤) اللسان (صدد) ٢٤٧/٣ .

(٥) في الأصل (ريف) بسقوط الشين .

(٦) انظر سر الفصاحة (٥٩ – ٦٠) والمثل السائر (١٦٤ و١٤٨ – ١٥٠) .

(٧)في النسختين (ل) و (ش) : (في) بدل (من) التي في الأصل والنسخة (ص) .

(٨) الإسراء/٢٦ .

تنزّل معهم فطالبهم بعشر سور (قل فأتوا بعشرِ سورٍ مثلِهِ) [1] ، فلما أقروا بالعجز ، طالبهم بنظيرِ أقصرِ سورة (قل فأتوا بسورةٍ من مثلِهِ) [2] فعجزوا عن ذلك أيضاً[3] .

(على أنّهم كانوا أكثرَ من حصى البَطْحاءِ ، وأوفرَ عدداً من رمالِ الدَّهْناء)

على هاهنا بمعنى مع ، ومنه قوله تعالى (وإنّ ربّك لذو مغفرةٍ للناسِ على ظُلمِهم) [4] وقوله تعالى (وآتى المالَ على حبّهِ) [5] وقد ذكرنا في موضعه من كتب اللغة أنها تأتي لعشرة معان[6] ، وقد جُمِعَتْ في بيت شعر للحفظ [١١/أ] :

يا طالبينَ لطائفاً مضنونةً لِعلى معانٍ فاحفَظُوا لا تتركوا

ظرفٌ ،مجاورةٌ ،عُلوٌّ ،عِلّة مَع مِنْ ، وقيلَ تُزادُ ، أوتُستدرَكُ[7]

الحصى جمع حصاةٌ ، وتجمع أيضاً على حَصَيات ، كبقرة وبقرات ، وعلى حِصِيّ أيضاً ، وهي صغار الحجارة ، ويقال نحن أكثر منهم حصىً أي عدداً . قال الأعشى يفضل عامراً على علقمة :

ولستَ بالأكثرِ منهم حصىً و إنّما العزةُ للكاثرِ[8]

والبَطْحَاء والأبطح والبطيحة : مسيل واسع ، فيه دقائق الحصى ، والبَطِيحُ مثال :

---

(١) هود /٣ .

(٢) البقرة /٢٣ .

(٣) ثمة سقط في النسخة (ل) لهذين السطرين سببه انتقال النظر .

(٤) الرعد / ٦ .

(٥) البقرة / ١٧٧ .

(٦) نقل المرادي عن ابن مالك لعلى ثمانية معان وهي : (١) الاستعلا (٢) المصاحبة (٣) المجاورة (٤) التعليل (٥) الظرفية (٦) موافقة من (٧) موافقة الباء (٨) الزيادة للتعويض وغيره (الجنى الداني ، للمرادي ، ص ٤٧٦ - ٤٨٠) ونقل لها أيضاً ، زيادة لبعضهم وهي موافقة اللام كقوله تعالى (أذلة على المؤمنين)المائدة /٥٤ ، (الجنى الداني /٤٨٠) ، وقد أورد ابن هشام في المغني جميع المعاني التسعة (المغني ١ /١٠٣-١٤٥). وأما المعنى العاشر فلم أقف عليه في غير هذا الموضع .

(٧) والمذكورة في هذا البيت هنا ثمانية معان فقط .

(٨) البيت من المنسرح في ديوان الأعشى /١٤٣ القصيدة ١٨ ، البيت ٢٧ .

كَتِف : البطحاء ، قال لبيد :

يزعُ الهيامَ عن الثرى ويمدُّه بَطِحٌ تهايُله على الكُثْبانِ [1]

والجمع أباطح ، وبطائح وبِطاح ، وقريش البِطاح ، هم الذين ينزلون الشِّعب بين أخشبي مكة ، وقريش الظواهر هم الذين ينزلون خارج الشِّعب ، وأكرمهم قريش البطاح والأوفر الأتم الأكثر ، والأوفر[2] لازم متعدٌ يقال : وفرت الشيء وفراً ، أي أكثرته ، و وفر الشيءُ بنفسه وفوراً ، كثر. والعدد والعديد بمعنى ، وهما اسمان للعد الذي هو الإحصاء قال ابن الأعرابي[3]: (قالت امرأة ، وقد رأت رجلاً كانت عَهِدَتْهُ شاباً جلِداً أين شبابك وجلَدك ، فقال : من طال أمَدُه ، وكثُر ولَدُه ، ورقَّ عدده ، ذهب جلَدُه)[4]قوله رقّ عدده ، أي : سنوه التي يَعُدُّها ، أي ذهب أكثر سنيه ، وقل مابقي ، فكان عدده [١١/ ب] رقيقاً.

والرمال جمع رمل ، وتجمع على أرمُل أيضاً ، والقطعة منها رَمْلَة . والدهناء موضع ببلاد بني تميم يُمَدّ ويقصر ، والنسبة إليه دهناويّ ، ودهنيّ ، بحذف الزوائد.

(ولم يَنْبِضْ منهم عِرْق العصبية ، مع اشتهارِهم بالإفراط في المضادّةِ والمضارّةِ ، وإلقائِهم الشَّراشِرَ على المعازةِ والمعارة)

لم ينبِض : لم يتحرك ، يقال : ينبِضُ مثالُ ضَرَبَ يَضرِب ، نَبْضاً ونَبَضاناً، أي تحرك ، ومنه قولهم : مابه حَبَضٌ ولا نَبَض[5] بالتحريك وحَبْض ونَبْض بالتسكين أيضاً ، أي ما به حَراك . ومنه فؤاد نَبْض . ونَبَضٌ بالتحريك ونَبِضٌ مثال كَتِف أي : حديد شَهْم ، قال المسيَّبُ بنُ عَلَس [6] يصف ناقته :

---

(١) البيت من الكامل في ديوان لبيد /٢٠٩ ، مجموع عن دار صادر بيروت . والهيام الرمل المنهار ، الذي لا يتماسك . بطح جمع أبطح ، وهو مكان سهل لين . تهايله : سيله .

(٢) في الأصل : والوافر .

(٣) أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي عالم باللغة والشعر توفى سنة ٢٠٣هـ ، (بغية الوعاة ١/١٠٥).

(٤) التاج(عدد)٨/٣٥٦)

(٥) كما في الصحاح والعباب وزاد في اللسان ، ولا يستعمل إلا في المجد ، كما في (التاج (نبض)١٢/١٢١).

(٦) المسيب بن علس بن مالك شاعر جاهلي ، خال الأعشى وكان راوينه ، له ديوان شعر حققه الدكتور أيهم القيسي (الشعر والشعراء/ ١٠٠) .

وإذا أطَفْتَ بها أطَفْتَ بكَلْكَلٍ نَبْضِ الفرائضِ مُجْقَرِ الأضلاعِ [1]

والعِرق بالكسر في الشجر والبدن معروف ، وفي الحديث (من أحيا أرضاً ميتّـةً ، فهي له ، وليس لعرقِ ظالمٍ حقّ)[2] وهو أن يغرُسَ الإنسان في أرض قد أحياهـا غيره ، أو يزرع ليستوجب به الأرض ، ويقال في المِسراب : عرق من الماء ، أي ليس بالكثير. والعصبية نسبة إلى العُصْبة ، وهم قرابة الرجل لأبيه وبنـوه وإنمـا سموا عصبة لأنهم عصبوا به ، أي أحاطوا . فالأب طرف والابن طرف ، والعـم جانب ، والأخ جانب ، والجمع العَصَبات ، وقد تعصب الرجل إذا أخذته العصبية . والاشتهار مطاوع شَهَرْتُ الأمر اشهَرُه ، كمَنَعْتُهُ امنعُه ، شهراً وشهرة ، فاشـتهر والاشتهار [١٢ /أ] أيضاً جاء متعدياً ، يقال لفلان فضيلة اشتهرها الناس .

والإفراط في الأمر ، أن يجاوز فيه الحدّ ، والاسم منه الفَرْط بالتسكين ، يقال : إيّاك والفَرطَ في الأمر ، ويقال : أفرط الرجل إذا هوى بيده إلى سيفه ليستلّه ، وأفرطه : أعجله ، وأفرط المزادةَ : ملأها ، وغدير مُفْرَط : ملآن . والمضادّة : المغالبة . وضَدَّه : غلبه ، والضِدّ جمعه الأضداد ، ومن الأضداد ، لأنـه بمعنـى المخـالِف وبمعنى المِثْل [3] والنظير والضديد ، الضدّ أيضاً في المعنيين ، وقد يكـون الضـدّ جماعة ، قال الله جل وعز : (ويَكونونَ عليهم ضِدّاً) [4] وقد ضدَّه مضادَّة ، وهما متضادان . والمُضارَّة والضِّرار : المغالبة في الضرّر ، والمضارّة أيضـاً الضُـرّ يقـال : ضارّه وضرّه بمعنى ، والتضيرّة والتضُرّة ، والضِرار والضَرارة ،

---

(١) من الكامل ورد في ديوان المسيب /٦٥ تحقيق د . أيهم القيسي / مجلة المورد المجلد ٢٠ العدد ستة ١٩٩٢م .

(٢) في موطأ مالك : (العرق للظالم كل ما احتفر ، أو أخذ أو غرس بغير حق) كتاب الأقضيـة رقـم الحديـث ١٢٢٩ ، و(سنن الترمذي) في الأحكام رقم الحديث ١٢٩٩ .

(٣) الضد يقع على معنيين متضادين مجراه مجرى الند يقال : فلان ضدي ، أي خلافي وهو ضـدي أي مثلـي ، وقال أبوبكر : وهذا عندي قول شاذ ، لا يعول عليه ، لأن المعروف من كلام العرب : المثل ضد الحمق والأبـلـه ضد الكفر ، والذي من موافقة الضد للمثل ، لم يقم عليه دليلاً تصح به حجته (كتاب الأضداد لمحمد بن القاسـم الأنباري /٢٧ تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ١٩٨٧ م) .

(٤) مريم / ٨٢

كل ذلك خلاف النفع . (قال ابن سيدة) : ضَرَّه يضُرُّه ، وضَرَّ به وأضرّه وضارّه مضارّة وضِرارا [1] وألقى الشيء : رماه .

والشَّراشِر الأثقال ، الواحد شرشرة ، يقال: ألقى عليه شَراشِره ، أي نفسه ، حِرْصاً ومحبّة ، قال الكُمَيْت [2] :

ويُلقِي عليه عند كلّ عظيمةٍ شَراشِرَ من حَيَّيْ نِزارٍ وأَلْبُبِ [3]

وقال ذو الرّمّة [4] :

وكائنْ ترى من رُشْدِهِ في كريهةٍ ومن غَيِّه يُلْقي عليها الشراشر [5]

وشراشر الذَّنَبِ ذَبانِبه [6] والمعازّة والعِزاز ، المغالبة [١٢/ب] وعزّه يَعُزّه أيضاً بالفتح غَلَبه ، ومنه قولهم : من (عَزَّبَزَّ)[7] أي من غَلَبَ سَلَبَ . والمعارة والعِرار ، المقابلة[8] والعرار أيضاً المقابحة ، من عرّه بشرٍّ : لطخه به ، أو من عارّه: ساءه[9]، قال رؤبة بن العجاج[10] :

مـــا أَنِبَ سرُّك إلاّ ســـرّتي

---

(١)اللسان(ضرر)٤/٢٥٧٣) .

(٢)الكميت بالتصغير ابن زيد الكوفي الأسدي ، شاعر زمانه قال عنه الرواة أنه كان مقدماً عالماً بلغات العرب خبيراً بأيامها ، من شعراء مضر لسناً خطيباً فقيهاً ، حافظاً ، نسابة ، رامياً ، فارساً شجاعاً ، ولد سنة ستين من الهجرة وتوفي في سنة ١٢٦ هـ . (الشعر والشعراء/٣٩٠) .

(٣)من الطويل ، والبيت في (اللسان(شرر)٤/٢٢٣٣) بلا عزو .

(٤) هو غيلان بن عقبة العدوي شاعر أموي من فحول الطبقة الثانية ، كان مقيما بالبادية، توفى سنة ١٧هـ (طبقات ابن سلام ٢/٥٤٩) .

(٥) البيت من الطويل وقد ورد في ديوانه (٢/١٠٣٧) تحقيق عبدالقدوس صالح ، وكذا (الصحاح(شرر)٢/٦٩٦) .

(٦) ذبانب ، أي أهداب وأطراف ، وأحدها ذبذب بالكسر ، سميت بذلك لأنها تتحرك (اللسان(ذبب)٣/١٤٨٥) .

(٧) ورد في متخير الألفاظ لابن فارس /١٤٠ تحقيق هلال ناجي ، وفي مجمع الأمثال (٢/٣٠٧)، والمستقصى (٢/٣٥٧) .

(٨) في النسختين (ص) و(ل) (المقاتلة) .

(٩) جاءت في النسخة (ص) (ساره) وهو تحريف .

(١٠) هو رؤبة بن عبدالله بن رؤبة بن لبيد ، من بني سعد بن زيد مناة ، يكنى أبا الجحاف ، كان من رجال الإسلام وفصحائهم ، وهو راجز من مخضرمي ، الدولتين الأموية والعباسية ، له ديوان رجز مطبوع (الشعر والشعراء٢/٥٩٤) .

شكراً ، ولاعرّك إلاّ عرّني [1]

ونسبةُ الجوهريّ البيت إلى العجاج سهو[2] وفلان يَعُرُّ قومه ، أي يُدْخِلُ عليهم مكروهاً ، يلطّخهم به . وقال (صاحب الكشف) : ومن مذهب صاحب الكشاف أنْ يجعلَ مكرّر الشيء للمبالغة ، كما جعل في (زلزل) و (دمدم) وكأنّه ليقل الشر في الأصل ثم استعمل في الإلقاء بالكلية ، شراً كان أو غيره . انتهى [3] وهو غير جيّد لأنّ مادة (ش .ر .ر) ليست موضوعة لضد الخير ، إنما هي موضوعة للتفرق والانتشار ، وسميت الأثقال شراشر لتفرقها .

(ولقائهم دونَ المناضلةِ عن أحسابِهم الخُطَطَ[4] ، وركوبهم في كلّ ما يرمونه الشَّطط ، إنْ أتاهم أحدٌ بمفخرةٍ أتَوْهُ بمفاخرَ ، [وإن أتاهم بمأثرة رَمَوْهُ بمآثر] [5])

اللقاء اللُّقى واللُّقى ، واللِّقيان واللُّقيان واللقيانة ، واللقية واللقى واللقاة واللقاءة، مصادر لَقِيَهُ ، إذا رآه . دون بمعنى عند هاهنا ، ودون ترد لمعان . قال الصغاني : دون نقيض فوق ، ويكون ظرفاً ، وبمعنى أمام ووراء وفوق ، من الأضداد [6] ودون بمعنى الشريف والخسيس ، من الأضداد مرة بعد أخرى ، وبمعنى الأمر وبمعنى الوعيد[7] وأنشدوا [١٣/أ] على الدُّون بمعنى الخسيس :

إذا ما علا المرءُ رامَ العُلا ويقنعُ بالدونِ من كان دُونا [8] .

---

(١) من الرجز ديوان رؤبة /١٦٣ وقد جاء :

ماآب سرك إلا سرني شكراً ولن عرك أمر عرني

(٢) سقطت جملة (ونسبة الجوهري البيت إلى العجاج سهو) من النسخة (ش).

(٣) الكشاف (دمدم) ٤/٧٦١ (زلزل)٤ / ٧٨٣ .

(٤)حصل في النسخة (ل) تقديم وتأخير حيث أخر عبارة : ولقائهم دون المناضلة .. الخ . وقدم عليها عبارة : وقد جرد لهم ... الخ .

(٥) سقطت هذه الفقرة من متن الخطبة في النسخة الأصل ، وهي مثبتة في سائر النسخ .

(٦) ثلاثة كتب في الأضداد: ابن السكيت ، الأصمعي ، أبو حاتم السجستاني ، والصغاني /٢٣٠ تحقيق أوغست هفنر – بيروت ١٩١٢م .

(٧) الدون : الخسيس والحقير ، ودون من الظروف نقيض فوق ، ويكون ظرفا . وبمعنى أمام ووراء وفوق وبمعنى الشريف والأمر والوعيد وقرية : من أعمال دينور (معجم البلدان١٢/٤٩) (المثلث المختلف المعنى – للفيروزابادي /٢٠٥) تحقيق عبدالجليل التميمي .

(٨) في الأصل (دونه) ، والبيت من المتقارب في (اللسان(دون)٢/١٤٦٠) بلاعزو .

ولا يُشتقّ منه فعل ، وبعضهم يقول : دان يدون دُوْناً ، ويقـــال : أدنُ دونـــك ، أي اقتربْ مني ، فيما بيني وبينك . المناضلة والنضال : المُراماة .

الأحساب جمع حَسَب ، وهو مايعده الانسان من مفاخر آبائه . ويقال حَسَـــبُه دينُـــه ويقال : حَسَبُه مالُه [1] [قاله] [2] ابن السكيت [3] : والحسب والكرم ، يكونان فـــي الرجل ، وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، والشرف والمجد ، لا يكون إلا بالآبـــاء . والخُطَطُ جمع خُطّة وهي الأمر والقصة ، قال تأبّطَ شرّاً[4]:

هما خُطتا إمّا إسارٌ و مِنّةٌ وإمّا دمٌ والقتلُ بالحرّ أجدرُ [5]

أراد : خُطتان ، فحذف النون استخفافاً ، ويقال : جاء وفي رأسه خُطّة ، إذا جـــاء وفي نفسه حاجة وقد عزم عليها ، والخطة أيضـــاً الحجـــة . يرمونـــه : يطلبونـــه ويقصدونه ، الشطط : مجاوزة القدر في كل شيء ، وفي حديث ابن مسعود : وسُئِلَ عن رجل مات عن امراة ، ولم يدخل بها ، ولم يفرِضْ لها الصداق ، قال : إنّ لـــها صداقها ، كصداق نسائها ، لا وَكْسَ ولا شَطَط ، وإنّ لها الميراث وعليها العُـــدّة [6] المفخَرة بفتح الخاء ، وضمّها ما يُفْتَخَرُ به من المكارم ، والمأثُرة أيضاً المكرُمـــة ، لأنها تؤنث وتذكر ، وهاتان من الألفاظ ، جاءت على [١٣/ب] مَفْعَلة ومَفْعُلـــة ، بفتح العين وضمّها ، وتتبّعت حصرها ورُتّبت [7] على حروف الهجاء وهي : المَفْيَاة

---

(١) اللسان(حسب)٢/٨٦٤ .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) يعقوب بن إسحاق إمام في اللغة والأدب (الأعلام ٨/١٩٥) .

(٤) هو ثابت بن جابر من الشعراء الجاهليين الصعاليك ، لقب بتأبط شراً بأقوال مختلفة ذكرها محقق ديوانه فـــي مقدمة التحقيق ، قتل واختلف في تاريخ مقتله ، وأكثر الأقوال على ٥٤٠م . (الشعر والشعراء /١٧٩).

(٥) ورد :

لكم خصلة أما فداء ومنة وأما دم والقتل بالحر أجدر

شعر تأبط شراً /١٢ .

(٦) (سنن الترمذي) كتاب النكاح / ١٠٦٤ ، قال أبو عيسى: حديث حسن صحيـــح ، و (ســـنن النســـائي) كتـــاب الطلاق / ٣٤٦٦ .

(٧) لم يستمر حتى نهاية هذه الألفاظ في هذا الترتيب على حروف الهجاء .

والمَفِيْـوة [1] والمَقْمَـأة والمَقْمُوة [2] ، والمَفْثَأة والمَفْثُوءة [3] والمَشْنَاة[4] والمَشْـنُوة ، والمَخْرَأة والمَخْرُوة[5] والمَحْزَأة والمَحْزُوة [6] والمَتْرَبَـة والمَتْرُبَـة [7] والمَسْـرَبَة والمَسْرُبَة [8] والمَشْرَبَة والمَشْرُبَة [9] والمَقْرَبَة والمَقْرُبَة [10] والمَثْلَبَـة والمَثْلُبَـة [11] والمَنْطَحة والمَنْطُحة [12] والمَطْهَرة والمَطْهُرة [13] والمَيْسَرة والمَيْسُرة [14] والمَـأْثَرة والمَأْثُرة [15] والمَحْبَرة والمَحْبُرة والمَخْبَرة والمَخْبُرة [16] والمَفْخَـرة والمَفْخُـرة [17] والمَحْذَرة والمَحْذُرة [18] والمَخْبَزة والمَخْبُزة ، والمَزْرَعة والمَزْرُعـة ، والمَصْنَعـة والمَصْنُعـة ، و المَدْبَغـة و المَدْبُغـة ، و المَشْـرَقة و المَشْـرُقـة ، والمَـأْلَكـة

---

(١) المفيوة : موضع الفي ، وحكى الفارسي عن ثعلب : المفيئة فيها (اللسان(فيأ)١/١٢٥) .

(٢) المقمأة : المكان الذي لا تطلع عليه الشمس (القاموس(قمأ)٤٧) .

(٣) فثأ الرجل وفثا غضبه ، كسر غضبه وسكّنه ، وفثأ القدر : سكن غليانها بما بارد وفثأ الشيء يفثؤه فثأ : سـكن برده بالتسخين ، (اللسان(فثأ)١/١٢٠) .

(٤) لعلها من الشناءة مثل الشناعة : البغض ، ولم ترد شناة في اللسان (اللسان(شنأ)١/١٠١) .

(٥) المخرأة : موضع ، والخرء : العذرة (القاموس(خرأ)٣٨) .

(٦) ورد في اللسان : حزأ الإبل يحزؤها حزءاً : جمعها وساقها . وحزأ السراب الشخص يحزؤه حزءاً رفعـه . ولم أجد المحزأة (اللسان(حزأ)١/٥٥).

(٧) المترية : المسكنة والفاقة ، ومسكين ذو متربة : أي لاصق بالتراب (اللسان(ترب)١/٢٢٩) .

(٨) المسربة : بالفتح واحدة المسارب ، وهي المراعي ، والمسربة بضم الراء : الشعر المستدق ، النـابت وسـط الصدر ، وقال سيبويه : ليست المسربة على المكان ولا المصدر ، وإنما هي اسم للشعر (اللسان(سرب)١/٤٦٥).

(٩) المشربة والمشربة بالفتح والضم : الغرفة وقيل هي كالصفّة بين يدي الغرفة والمشربة بفتح الراء مـن غـير ضم والموضع الذي يشرب منه (اللسان(شرب)١/٤٩١) .

(١٠) المقربة : المنزل وأصله من القرب ، وهو السير (اللسان(قرب)١/٦٦٨) .

(١١) المثلبة والمثلبة ومثالب الأمير والقاضي : معايبة(اللسان(ثلب)١/٢٤١) .

(١٢) في (ص) (المبطحة) ، بالموحدة من تحت ، تصحيف .

(١٣) في اللسان المطهرة بالكسر وقال هو الإنـاء الـذي يتطـهر بـه ، والمطـهرة بـالفتح الأداوة ، والفتـح أعلى(اللسان(طهر)٤/٥٠٦) .

(١٤) الميسرة والميسرة : السعة والغنى (اللسان/يسر)٥/٢٩٦) .

(١٥) المأثرة والمأثرة بفتح الثاء وضمها : المكرمة ، لأنها تؤثر ، أي تذكر ويأثرها قرن عن قرن أي يتحدثـون بها (اللسان(أثر)٤/٧) .

(١٦) المخبرة والمخبرة : كله : العلم بالشيء (اللسان(خبر)٤/٢٢٧) .

(١٧) المفخرة والمفخرة بفتح الخاء وضمها : المأثرة وما فخر به (اللسان(فخر)٥/٤٩) .

(١٨) لم أجد المحذرة والمحذرة في اللسان ولعلها من الحذر في كل شيء أي تحذره من علو إلى سـفل (اللسـان (حذر)٤/١٧٢) .

والمَألُكة [1] ، والمَعْرَكة والمَعْرُكة ، والمَمْلَكة والمَمْلُكـــة ، والمَأكَلــة والمَأكُلــة ، والمَزْبَلة والمَزْبُلة ، والمَحْرَمــة والمَحْرُمــة ، والمَقْثَــاة والمَقْثُــوة [2] ، والمَحْنَــأة والمَحْنُوة [3] وغلط الجوهري [4] في كسر ميم (المِحبرة) [5] والصوابُمــاذكرت ، ولله الحمد .

(وقَدْ جَرَّدَ لهم الحُجَةَ أولاً ، والسيفَ آخِراً ، فلمْ يُعــارِضُوا إلا الســيفَ وحدَه ، على أن السيفَ القاضِب ، مِخْرَاقٌ لاعِب ، إن لم تَمِض الحُجــةُ حدَه).

التجريد : التعرية من الثياب ، وتجريد السيف : انتضاؤه واســتلاله مــن غمــده .

والحجة : البرهان ، وقد تقدم ذكرها .

والسيف معروف ، ويجمع على أسياف وسيوف . والآخر صفة . يقال : جاء آخــواً أي أخيراً والمعارضة تقدمت . وحدَه أي مفرداً وهو منصوب عند أهل الكوفة علــى الظرف [١٤/أ] وعند أهل البصرة على المصدر في كل حال ، كــأنك تقــول فــي قولك: رأيتُه وحدَه أو حدته برؤيتي إيحاداً [6] ، أي لم أرَ غيره ، ثم وضعت وحــــده هذا الموضع : قال (أبو العباس) [7] : يحتمل أيضاً وجهاً آخر ، وهو أن يكون الرجل في نفســه منفرداً [8] ، كأنك قلت: رأيــت الرجــلَ منفــرداً ، ثم وضعت وحــــده

---

(١) [illegible] وهي الرسالة : وقالوا مألكة بالفتح جمع ملاكة (اللسان(ألك)١٠/٣٩٤) .

(٢) المقثأة : القثاء ، الخيار ، وقثأ المكان كثر به ، والمقثأة وتضم ثاؤه : موضعه (القاموس(قثأ)٤٧) .

(٣) من حنأ وحنأت الأرض : اخضرت والتف نبتها . ولم ترد المحناة (اللسان(حنأ)١/٦١) .

(٤) أبو محمد الحسن بن علي بن محمد كان ثقة أميناً كثير السماع للشعر والأدب والحديث عاش في بغداد توفــي سنة ٤٥٤ هـ (تاريخ بغداد ٧/٣٩٣) .

(٥) وقد ورد في الصحاح : الحبر الذي يكتب به ، وموضعه المحبرة بالكسر . (الصحاح(حبر)٢/٦١٩) .

(٦) في الأصل وجدت: أوجدته برؤيتي إيجاداً وهذا تصحيف .

(٧) أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرِّد ، من علماء اللغة والأدب توفي سنة٢٨٤هـ أو ٢٨٥هـ أو ٢٨٦هـ (أنباه الرواة ٣/٣٤١) .

(٨) في الأصل (مفرداً) .

موضعه[1] وفي (التكملة) ، وقولهم مررت به وحدَه ، منصوب عند بعض البصريين على الحال[2] ، ووحده لا يضاف[3] ، إلا في قولهم ، فلان نَسيجُ وحدِه ، وهو مديح، وجُحيش وحدِه ، وعُيير وحده ، وهما ذم[4] ، وكأنك قلت: نسيجُ إفراد ، فلما وضعت وحده موضع مصدر مجرور جررته ، وربما قالوا: رجيل وحده وقال شيخنا سراج الدين الجيلوي[5] ، وقد جرد حال عن فاعل لم يتصد ، لا من فاعل أفحم به ، كأنه قيل ، فلم يتعرضوا للمعارضة ، وقد قسرَهم [6] عليها ، ولا أبعد أن يكون جملة اعتراضية ، ذيلت تأكيداً لمجموع ما قرر في قوله : أفحم به ، إلى هذا المقام ، وهذا بأسلوب أرباب البيان أشبه .

على أن السيف القاضب بمعنى مع ، إما لتقرير أن معارضتهم إياه صلى الله عليه وسلم ، بالسيف مع الخلو عن الحجة ، لايصلح للمعارضة ، فهو في المعنى معزول، فلم يعارضوا ، وإما لإبراز[7] أن تجريد السيف عن الأغماد ، لا عن الحجة

---

(١)المقتضب للمبرد (٢٣٩/٣) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب بيروت .

(٢)التكملة (٣٥٦/٢) .

(٣)أي: لا يضاف إليه .

(٤) ولفظة (وحده) ، تكون منصوبة في كل موضع إلا في ثلاثة مواضع: أحدها قولهم في المدح هو نسيج وحده ، ومعناها المنفرد بالكمال تشبيها بالثوب الرفيع الذي ينسج مفرداً لم ينسج على منواله . والموضعان الآخران قولهم للعاجز المنفرد بالرأي: (جحيش وحده وعيير وحده وهما تصغير جحش وعير) (شرح ملحة الأعراب لأبي القاسم الحريري /١٠٣ ، تحقيق د . فايز فارس ، اربد . دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط ١٩٩١م) وذكر ثعلب في أماليه أبياتاً على (نسيج وحده) هي :

قال أبو ليلى بحبل مده حتى إذا مددته فشده

أن أبا ليلى نسيج وحده

مجالس ثعلب ٥٥٣/٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٤ ، ١٩٨٢م . وهناك رسالة للشيخ تقي الدين السبكي بعنوان (الرفدة في معنى وحده) مذكورة في (الأشباه والنظائر للسيوطي ١٣٧/٤-١٤٢) . تحقيق دار فايز ترحيبي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٨٤م . ومعنى عيير وحده أي معجب برأيه أو بأكل وحده (القاموس المحيط(عير)٤٠٣) .

(٥) لم أجد له ذكراً ، مع شيوخه ، عند من ترجم له .

(٦) في الأصل بها (فترهم) تحريف .

(٧) في الأصل و(ص) مهملة بلا نقط .

لتجريدها عن السيوف ، دلالة على أن سيفه وحجتـــه صلـــى الله عليـــه وســـلم ، متعاضدان فهو معمول (جرد) ، ثم التحقيق أن (على) على أصلـــها وإنمـــا [١٤/أ] مثلوا لثبوت القضية عندهم ثبوتاً[١] لا شبهة فيه بوجه عن تمكن منها وعلاها وقبلـــها علماً ، وكذلك ما يجيىء من هذا القبيل انتهى . والقاضب : القاطع ، مـــن قضبـــه: قطعه ، قال الأعشى:

ولبونٍ مِعزابٍ حويت فأصبحت نهبى وآركة قضبت عقالهـــا [٢]

ولهذا قيل للمنجل مِقضب ، ومِقضاب ، وهما من أسماء السيف أيضاً وأسماؤه زهاء ألف ، وقد أفردتها في كتاب على حده[٣] والمِخراق بكسر الميم ، المنديـــل ، يلـــف ليضرب به ، عربي صحيح .

قال عمرو بن كلثوم:

كأنّ سيوفَنا منا ومنهم مخاريقٌ بأيدي لاعبينا[٤]

وفي حديث عليّ رضي الله عنه : (البرقُ مخاريقُ الملائكةِ) [٥]

والمِخراق أيضاً من أسماء السيف قال كثير [٦] :

عليهنّ شِعبٌ كالمخاريق كلّهـــم يُعَدُّ كَريماً لا جَباناً ولا وعلا[٧]

---

(١) في (ص) (يوجد) ، تصحيف .

(٢) البيت من الكامل في ديوان الأعشى ١٣/ القصيدة ٣/ البيت ٤٩ .

(٣) جاء في القاموس المحيط : السيف وأسماؤه تنيف على ألف وذكرتها في (الروض المســـلوف) لـــذا يتبين أنه يعني به هذا الكتاب .

(٤) من الوافر شرح القصائد العشر للتبريزي /٣٤٠ .

(٥) ورد في (سنن الترمذي) : قال حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن أخبرنا نعيم عن عبدالله بن الوليد عـــن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أقبلت يهود إلى النبي فقالوا : يا أبا القاسم اخبرنـــا عن الرعد ماهو؟ ، قال : ملك من الملائكة ، موكل بالسحاب معه مخاريق من نار ، يسوق بها السـحاب حيث شاء الله فقالوا : فما هذا الصوت الذي نسمع ، قال: زجر السحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيـــث أمر ، قالوا: صدقت فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه ، قال : اشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها ، قالوا : صدقت . قال هذا حديث حسن غريب ،(سنن الـــترمذي ، كتاب تفسير القرآن / ٣٠٤٢) .

(٦) كثير بن عبدالرحمن الخزاعي : شاعر أموي من أشهر شعراء الغـــزل العفيـــف وصاحبتـــه عـــزه الحاجبية وبها يعرف له ديوان شعر مطبوع توفي سنة ١٠٥هـــ (الشعر والشعراء ٥٠٣/١) .

(٧) البيت من الطويل في ديوانه ٣٨٣ ، تحقيق د.إحسان عباس .

وإمضاء الأمر ، إنفاذُه ، وأمضيت بيعي ، أجزتُه . وحدُّ السيف شُباته ، وحد الرجل بأسُه ، وحدُّ الشرابِ سَورَتُه وصلابته قال الأعشى :

وكأسٍ كعينِ الدّيك باكرت حدَها بفتيانِ صِدقٍ والنواقيسُ تضرب[1]

(فما أعرضوا عَنْ معارضَةِ الحُجَةِ ، إلا لعلمهم بأن البحرَ قد زخر فطمَّ على الكواكب ، وأن الشمسَ قدْ أشرقت فطَمَسَتْ نورَ الكواكِب)

فأعرضوا عنها[2] أي تباعدوا عنها ، يقال: أعرض عن الأمر ، أي: ذهب عرضاً وطولاً . والبحر: الماء الكثير ، سُمي به لعمقه ، واتساعه ، وجمعه[3] أبحر وبحور (١/١٥) ، والبحر: أيضاً السيد الكريم ، والبحر أيضاً الفرس الجواد . من كل ذلك البحر الذي هو الشق ، والبحر أيضاً: النهر العظيم قال عدي بن زيد[4]

سرَهُ مالُه وكثرةُ مايملـ ـك والبحر معرضاً والسدير [5]

يعني الفرات .

قوله: فطم ، يقال: جاء السيلُ فطم الركية ، أي دفنها وسوَّاها ، وكُل شيء كثر حتى علا وغلب ، فقد طم يطم ، يقال: (فوق كل طامة طامة[6]) ، وطمَّ الطائرُ الشجرةَ ، إذا علاها . والكوكب الماءُ ، والكوكب النجم ، والكوكب البياض في سواد العين[7] ذهب البصر أولم يذهب ، والكوكب قطرات الجليد ، تقع على البقل[8] والكوكب شدة الحر ، ومعظمُه ، قال الأعشى:

---

(١) البيت من الطويل ، في ديوانه ٢٣ /القصيده ٣٠ / البيت ١٣ .

(٢) سقطت عن النسخة (ل) (فأعرضوا عنها) .

(٣) في النسخ (ص) و (ل) و (ش) (والجمع) .

(٤)عدي بن زيد : شاعر نصراني من شعراء الجاهلية ، مكنته ثقافته العالية وحصافته من احتلال مراكز مهمة ، في بلاط النعمان بن المنذر.امتاز شعره بالسهولة والرونق لاسيما في وصف الخيل والخمر والغزل ديوان عدي ابن زيد حققه وجمعه محمد جبار المعيبد. دار الجمهورية للطباعة والنشر والتوزيع بغداد ١٩٦٥ م .

(٥)البيت من الخفيف في ديوان عدي بن زيد /٨٩ حققه محمد جبار المعيبد.

(٦)الصحاح (طمم) ١٩٧٦/٥ .

(٧)الكواكب مكررة في الاصل وتكرارها مخل بالأسلوب هنا .

(٨)في اللسان : الكواكب قطرات تقع بالليل على الحشيش (اللسان(كوكب)٣٩٥٨/٥) .

ويومٍ يظل الفرخُ في بيتِ غيرِه له كَوكبٌ فوق الحِداب الظواهرِ[1]

و الكوكبُ : الغلام المترعرع الذي قارب أن يراهق ، والكوكب : السيفُ ، والكوكب : سيِّدُ القَومِ ، وفارسُهم ، والكوكَبُ الرجلُ بسلاحه ، والكوكَبُ : المِحبس، والكوكب : الجماعةُ من الناس والكوكب : المِسمار ، والكوكب الخطة[2] تخالف لونَ أرضِها ، والكوكب : عينُ البئر والكوكب ، الطلق من الأدوية[3] :والكوكب الجبلُ ، وكوكبٌ قلعةٌ على جبل مُطلٍ على (طبرية[4]) . والشمس كان من حقها ألاّ تجمع ، فجمعوها ، كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً ، كما قالوا للمفرق: مفارق . قال مالك الأشتر[5]:

حميَ الحِديُد عليهُم فكأنه ومضانُ بَرقٍ أو شعاعُ شُموسِ [6]

وتصغيرها شميسة .[١٥/ب]

أشرقت أي أضاءت وأشرق[7] وجهُهُ ، أي أضاء وتلألأ حُسناً ، وجمالاً وأشرق الرجل دخل في شروق[8] الشمس ، وأشرقت[9] القوس انشقت .

ونور الكواكب بالرفع والنصب ، لأن طمس لازم ومتعد ، يقال: طمس الطريق ،

---

(١)من الطويل ولم أجده في ديوان الأعشى تحقيق / محمد حسين محمد ، وقد ورد في اللسان معزواً لذي الرمة (اللسان(الكوكب)٥/٣٩٥٨) ثم وجدته في ديوانه :٣/١٦٧٦ .

(٢)جميع معاني الكوكب في اللسان ، عدا الخطّة وشدة الحر ومعظمه وبياض في العين (اللسان (كوكب)٥/٣٩٥٨) .

(٣)في النسخة (ل) وردت (الأدوية) وفي سائر النسخ (الأودية) .

(٤)طبرية: طبر في العربية بمعنى قفز واختبأ ، وطبرية في الإقليم الثالث ، طولها من جهة الجنوب سبع وخمسون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها أثنتان وثلاثون درجة وقد فتحت على يد شرحبيل بن حسنة سنة ١٣هـ (معجم البلدان لياقوت ٤/٧) .

(٥)مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي ، أمير من كبار الشجعان كان رئيس قومه ، أدرك الجاهلية ، سكن الكوفه وشهد اليرموك وشهد أيضاً الجمل وأيام صفين مع سيدنا علي كرم الله وجهه توفي سنة ٣٧هـ (الأعلام ٦/١٣١) .

(٦)البيت من الكامل لمالك بن الأشتر النخعي في (اللسان(شمس)٤/٢٣٢٤) .

(٧)في الأصل: (أبرق) تحريف .

(٨)في الأصل (وقت) خلافاً للنسخ (ص) و(ل) و(ش) حيث وردت (شروق) .

(٩)تحريف في النسخة الأصل لهذه اللفظة حيث وردت (انشرقت) .

يطمس ويطمس طَمساً ، وطموساً ، درس وأمحى [1] وطمستُه : محوته ، وطمس أيضاً: بعد ، والطامس: البعيد . قال ذو الرمة :

فلا تحسَبي شجي بك البيدَ كلّما تلألأ بالغَورِ النجومُ الطوامِسُ [2]

والنورُ الضوء ، أياً كان ، وقيل: النورُ شعاعُ الضوءِ ، والجمع أنوار ونيران .

(والصلاةُ على خيرِ من أوحي إليه ، حبيبِ الله ، أبي القاسِمِ ، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ، ذي اللواءِ المرفوعِ في بني لؤي ، ذي الفرع [المنيف][3] في عبد مناف بن قصيّ.)

قوله والصلاة من غير ذكر السلام ، فيه شيء ، نص الأمام أبو زكريا النووي[4] بكراهة إفراد الصلاة عن السلام[5] ، وقوله: على خير من أوحي إليه ، فيه نزعة اعتزالية ، حيث لم يعمم فيقول: خير الخلق ، لمسألة تفضيل الملائكة ، وخير بمعنى أجود ، ويقال : أخير ، لغية [6] رديئة . قال شمر [7] يقال: ما أخيرَه وخيرَه و أشرَه و شرَه ، و هو أخيرُ منك ، و أشر منك في الخيارة والشرارة[8] بإثبات

---

(١) في النسخ كافة (وامحا) ، وادغام النون في الميم ضرورة صوتية ، لأنهما أنفيان أغنان مجهوران .

(٢) من الطويل ديوان ذي الرمة : ١١٣٤/٢ . تحقيق عبدالقدوس أبوصالح دمشق – مطبعة طربين ١٩٧٣م . شجي: ركوبي ، والغور: أخر الليل ، والطوامس: التي كانت تختفي .

(٣) سقطت من جميع النسخ ، لكنها وردت في الشرح ، كما وردت في نسخة الكشاف المطبوعة .

(٤) أبو زكريا النووي يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي ، محي الدين: علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوى من قرى حوران بسوريا وإليها نسبته توفي سنة ٦٧٦هـ (الأعلام ١٨٤/٩-١٨٥) .

(٥) قال النووي في (كتاب الصلاة على النبي): إذا صلى على النبي ، فلم يجمع بين الصلاة والتسليم ، ولا يقتصر على أحدهما ، فلا يقل صلى الله عليه فقط ، ولا عليه السلام فقط . (الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار) تأليف أبو زكريا محي الدين النووي كتاب الصلاة على النبي ، باب صفة الصلاة على النبي /٩٧ .

(٦) تصغير لغة ، ولعلها تعني لهجة .

(٧) شمس في النسخة (ص) . وهو أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي ، لغوي أديب ، من أهل الفرات بخرسان ، زار بلاد العراق بشبابه ، وأخذ عن علمائها ، له كتاب كبير في اللغة وغريب الحديث توفي سنة ٢٥٥هـ (الأعلام ٢٥٣/٣) .

(٨) اللسان(خير)١٢٩٨/٢ .

الألف وفي الخير والشر ، هو خير منك ، وشر منك ، وخيير منك وشرير منـــك ، وهو خيير أهله ، وشرير أهله . والكلام علـــى الوحـــي تقـــدم والحبيـــب [١٦/أ] والمحبوب ، والحب ، بالكسر بمعنى .

وأبو القاسم [١] يكنىّ به كالاسم الشريف ، وقيل يكتني به من لا يسمّى محمداً ، وقيل يجمع بينهما ، و الحديث مؤول [٢] والصحيح جواز الجمع ، وعبد الله والـــد النبّـــي صلى الله عليه وسلم ، أحد الذبيحين للقصة المعروفة . وهاشم لقب ، واسمه عمـــرو بن عبد مناف ، لقّب به ، لأنه كان له بمكة جفانٌ عِظام ، يهشم فيها الثريد للنـــاس عامة . وقال قائلهم :

عَمرو العُلا هشمَ الثريدَ لقومِه ورجالُ مكةَ مُسنِتُونَ عِجافُ [٣]

ولواء الأمير رايته ، وهو ممدود ، واللوايَ بالياء [٤] لغة فيه .

قال:

غداةَ تسابلت من كلِّ أوب كتائبَ عاقدينَ لهم لوايا [٥]

وهي لغة لبعض العرب ، تقول: احتميت احتمايا والجمع ألويـــة ، وجمـــع الجمـــع ألويات ، والألوية ، أيضاً المطارد ، وهي دون الأعلام والبنود .

والمرفوع والرفيع والمرفَّع والمرتفع : العالي ، ورفع لازم ، متعد ، يقال : رفعه البعير [٦] فرفع [وهو] [٧] رافع ومرفوع . ولؤي [هو لؤي بن غـــالب] [٨] وهو في الأصـــل تصغير اللأي ، عـــلى وزن اللعـــي ، وهو الثـــور الوحشي،

---

(١) في الاصل (وأبو القسم) محرفة .

(٢) في الحديث: تكنوا بكنيتي ولا تسموا باسمي ، (صحيح البخاري) كتاب البيوع /١٩٧٧، و (صحيح مسلم) ، كتاب الآداب /٣٩٧٨ ، و(سنن ابن ماجه) كتاب الآداب /٣٧٢٥ .

(٣) من الكامل ينسب لعبدالله بن الزبعرى كما في (الصحاح (سنت)١/٢٧٤).

(٤) في النسخة (ل) و(ش) بالمبالغة، خلافاً للأصل و(ص) بالياء .

(٥) البيت من الوافر في (الصحاح(لوي)٦/٢٤٨٦) .

(٦) في(ص) و(ش): (رفعته) موضع (رفعه البعيد) .

(٧) سقطت [وهو] من الأصل ، وقد وردت في سائر النسخ .

(٨) سقطت من الأصل ووردت في النسخة (ص) و(ل) و(ش) .

وتجمع على ألأاء بزنة ألعاء[1] ، مثل جبل وأجبال ، والأنثى لآآة [2] مثال لعات [3] . والفرع من كل شيء : أعلاه ، ويقال : هو فرعُ قومه للشريف منهم . والفرع أيضاً القوس ، عملت من طرفِ القضيب ، والفرعُ القوسُ المشقوقة ، والفرع الشعر التام. والمنيف المشرف والزايد ، أناف عليه [١٦/ب] : أشرف [4] ، وأنافت الدراهم على المئة زادت . وعبد مناف أبوهاشم ، والنسبة إليه منافي ، وكان القياس عبدي ، إلا أنهم ، عدلوا عن القياس[5] لإزالة اللبس[6] ومناف في الأصل اسم صنم ، وبنو مناف بطن من تميم ، وهم غير بني عبد مناف. وقصي هو قصي بن كلاب ، وهو لقب له[7]واسمه زيد وقيل مجمّع ، والنسبة إليه قصوي ، بحذف إحدى الياءين ، وتقلب الأخرى ألفاً ، ثم تقلب[8]واواً ، كما قلت : عدوي ، وأموي .

(المثبتِ بالعِصمةِ ، المؤيَّدِ بالحكمةِ ، الشادخِ الغُرةِ ،الواضِحِ التحجيلِ ، النبي الأمي المكتوبِ في التوراة والإنجيل) .

المثبت والمثبّت بمعنى ، [والثبات][9] والثبوت كذلك ، وقد جاء ثبت لازماً ، يقال ثبت الجراد ، وثبت وأثبت ، إذا رزّ[10] أذنابه ليبيض.

والعِصمةُ : المنع ، ويقال : عَصمه الطعامُ ، أي مَنعه من الجوعِ . والعِصمةُ : الحفظ يقال : عصمه فانعصم ، واعتصمتُ بالله ، أي امتنعت بلطفِه من المعصية ،

---

(١) في النسخة (ل) وردت مثل (لفاء) وفي سائر النسخ بزنة (العاء) .

(٢) رسمت في الأصل (لا آه) .

(٣) اللسان(لأي) ٣٩٧٨/٥ .

(٤) في الأصل (أزف) تحريف .

(٥) سقطت من النسخة (ل)جملة : (عبدي إلا أنهم عدلوا عن القياس) .

(٦)القياس أن ينسب إلى المضاف ، ولكنه يلتبس بالنسبة إلى (عبد) ، والى كل ما أضيف إليه (عبد) ، فنسبوا إلى المضاف إليه .

(٧) في الأصل (به) محرفة .

(٨) في الأصل (تقلت) محرفة .

(٩)سقطت من الأصل .

(١٠)زرت الجرادة تزرز رزاً ورزوزاً ، وهو أن تدخل ذنبها في الأرض ، فتلقي بيضها (القاموس(رزز) ٤٦٠) .

وأراد به معنى قوله تعالى : (والله يعصمك من الناس)[1]. والمؤيد القوي . يقال: آد الرجل يئيد أيداً ، إذا أشتد وقوي ، والآد والآيد بمعنى ، يقال : آيدتُه وأيدتُه : قويته فتقوى ، والآيد : القوي . قال :

إذا القوسُ وتَّرَها آيدٌ رمى فأصابَ الكُلى والذرى [2]

يعني إذا الله تعالى وتّرَ القوس التي في السحاب ، رمى كُلى الإبلَ . وأسملتها ، بالشحم ، يعني من النبات الذي يكون[3] من المطر.

والحِكمة [١٧/أ] والحكم: العلم ، وهو حكيم ، أي عالم ، وصاحب حكمة . والحكمة الإتقان ، في الأمور ، وحكُم بضم الكاف ، أي صار حكيماً قال النمر بن تولب[4]:

وابغض بغيضك بُغضا رُويداً إذا أنتَ حاولتَ أن تَحكُما[5]

أي حاولت أن تكون حكيماً . وكذلك قول النابغة[6]:

فاحكمْ كحُكمِ فتاةِ الحي إذ نظرتْ إلى حَمامِ سراعٍ واردِ الثَمد[7]

والحكمة : العدل ، والحِكمة : الحِلمُ ، والحِكمةُ:النبوة والحكمة القرآن،الشادخ الغرة ، أي المتسع بياض الوجه ، والشادخة الغرة التي فشت في الوجه من الناصية ، إلى الأنف ، و لم تصب العينين يقول منه : شدخت الغرة ، إذا اتسعت في الوجه.

---

(١) المائدة /٦٧.

(٢)البيت من المتقارب في (اللسان(أيد)١/١٨٩) بلا عزو .

(٣)في النسخة (ل) (يكفر) وهو تحريف .

(٤)النمر بن تولب بن زهير العكلي شاعر مخضرم وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم . والأغلب أنه مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، له ديوان مطبوع (الشعر والشعراء ١/٣٠٩-٣١١) .

(٥)البيت من المتقارب في شعر النمر بن تولب /١٢ ، صنعة د. نوري القيسي- مطبعة المعارف بغداد.

(٦)هو زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أمامة ، ويقال أنه كان أحسن الشعراء ديباجة في عصره وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً ، وكان مع النعمان بن المنذر وأبيه وجده ، وكانوا له مكرمين (الشعر و الشعراء ١/١٥٥) .

(٧)من البسيط في ديوان النابغة الذبياني /٨٢ ، طبعه وشرحه محمد الطاهر بن عاشور وقد ورد (واحكم ..) .

قال شهاب بن العيف ، وقيل هو للحارث بن العيف ، يهجو به الحرث بن جبلة الغساني ، والصحيح أنه لشهاب [1]:

لا همَّ إنَّ الحارث بن جبله
زنى على أبيه ثم قتلَه
و ركِبَ الشادِخَة المحجّلَه
وكان في جاراتِه لا عهدَ لَه[2]

يعني ركِبَ فِعلةً مشهورةً قبيحة ، في قتل أبيه . والغُرة بالضم بياض في جبهة الفرس ، قدر الدرهم ، والأغرُ الأبيض وقوم غران . قال امرؤ القيس[3]:

بنات بني عَوفٍ طهارى نقيةٌ وأوجهُهُم بيضُ المسافر غُرانُ[4]

وغرة القومِ ، سيِّدُهُم ، وغرُة كل شيء أوله وأكرمه ، والتحجيل ، بياض في قوائم الفرس ، أوفي ثلث منها ، أو في رجليه ، قل أو اكثر ، بعد أن تجاوز الأرساغ ، ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين ، [١٧/ب] لأنها مواضع الاحجال ، وهي الخلاخيل والقيود ، وفي المحكم : هو أن يكون في قوائم الفرس كلها ، وأن يكون في رجلين ويد ، وفي رجلين فقط ، وفي رجل فقط ، ولا يكون في اليدين خاصة إلا مع الرجلين [أو رجل ، و لا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين][5]، وقال الأصمعي[6]: إذا كان البياض في قوائمه الأربعة فهو محجل أربع ، وإن كان في

---

(١) لم أقف على تراجم لهم .

(٢) من الرجز وقد وردت الثلاثة الأشطار الأولى ، في (الصحاح(شدخ)١/٢٢٤) بلا عزو .

(٣) امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المقدم من الطبقة الأولى يتصل نسبه بملوك كندة ، الملك الضليل ، له ديوان شعر مطبوع .(طبقات ابن سلام ١/٥١) .

(٤) البيت من الطويل في ديوان امرئ القيس /٨٣ ، القصيدة ١٧ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة . وقد ورد الشطر الأخر في الديوان : وأوجههم عند المشاهد .

(٥) سقط من الأصل لانتقال النظر وكذلك في النسخة (ش) . ووردت في (ص) و(ل). (والتحجيل : بياض يكون في قوائم الفرس كلها ، وقيل : هو أن يكون البياض ، في ثلاث قوائم منهن دون الأخرى ، في رجل ويدين) (المحكم ٣/٥٥-٥٤) .

(٦) أبو سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي هو أحد أئمة العلم باللغة والشعراء من البصرة توفي سنة ٢١٤هـ أو ٢١٥هـ أو ٢١٦هـ (وفيات الأعيان ٣/١٧٠) .

الرجلين جمعياً ، فهو مُحجلُ الرِجلين ، فإن كان بإحدى رجليه ، وجاوز الأرساغ [1] فهو محجلُ الرِجل اليمنى أو اليسرى ، وان كان البياض في ثلاث قوائم [2] دون يد أو رجل ، فهو محجلُ ثلاثٍ ، مطلقٌ[3] يدٍ أو رجلٍ ، وان كان محجلَ يدٍ ورجل من شق ، فهو ممسك الأيامن ، مطلقُ الأياسر ، أوممسكُ الأياسر ، مطلقُ الأيامن ، وإن كان من خِلاف ، قلَّ أو كَثُر ، فهو مشكول[4]. وفي (التكملة) فرس حجيل ، ومحجولٌ ، ومحجّل[5]وأشار (الزمخشري) بقوله هذا ، إلى معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (أمتي الغرُّ المحجّلونَ ، من آثار الوضوء يوم القيامة)[6]والنبي مأخوذ من النبأ ، وهو الخبر، ونباء ، وأنبأ ، ونبأ ، أي أخبر ، لأنه أنبأ عن الله جل وعز. فعيل بمعنى فاعل ، قال سيبويه : ليس أحد من العرب ، إلا وهو يقول تنبأ مسيلمة بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبيّ ، كما تركوه في الذريّة والبريّة ، والخابية ، إلا أهل مكة فأنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون . في غيرها ، ويخالفون العرب في ذلك [7] وجمع النبي النبآء . قال العباس بن مرداس السلمي[8] [١٨/أ] :

ياخاتم النبآء انك مرسل بالحق كل هدى النبي هداكا

---

(١) في الأصل (الاتساع) تحريف .

(٢) في الأصل زيدت هنا ثلاث كلمات لا معنى لها من سهو الناسخ ولم ترد فيما عداها .

(٣) ينظر قول الأصمعي في (اللسان(حجل)١١/١٤٥) .

(٤) في الاصل (مشكوك) . وقد وروت هذه المعاني في اللسان غير منسوبة للأصمعي (اللسان(حجل) ١١/١٤٥) .

(٥) التكملة ٥/٣١١ .

(٦) ورد (أنتم الغر المحجلون ، يوم القيامة من إسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) . (صحيح مسلم) رقم الحديث /٣٦٢ ، و(مسند أحمد) رقم الحديث /٨٠٦١ ، وجاء في مسند المكثرين بصيغة إن أمتي .. إلخ .

(٧) (الكتاب ٣/٤٦٠ و٣/٥٥٥) والذرية من ذرأ الله الخلق ، أي خلقهم ، والخابية غير مهموز من خبأت الشيء (المخصص ١٤/٤/٨) .

(٨) هو العباس بن مرداس السلمي ، ومرداس : الحصاة التي يرمى بها في البئر ، ليظهر فيها ماء ، أو لا ، يروى أن النبي (ص) أعطاه يوم حنين دون المئة من الإبل . فقال شعراً في الرسول ، فأتم له النبي المئة (الشعر و الشعراء /١٨٨) .

إنّ الإلَه بنى عليك محبةً في خلقهِ ومحمداً أسماكا[1]

ويجمع أيضاً على أنبياء وأنباء ، ويروى[2] في البيت يا خاتم الأنباء . والنبي : أيضاً المكان مرتفع ، ومنه الحديث (لا يصلى على النبـــيء) [3] ، أي المكـــان المرتفـــع المحدودب ، وفي حديث آخر: أن أعرابيا قال : يا نبيء الله . فقال صلى الله عليـــه وسلم :(لست بنبيء الله . إنما أنا نبي الله)[4]

والأميُّ والأمان ، الذى لا يكتب ، وقيل الأمي الذي على خلقة الأمـــة ، لـــم يتعلـــم الكتاب ، فهو على جبلته ، وقيل : إنما قيل له صلى الله عليه وسلم .الأمي ، نســـبة إلى الأم ، التي هي الوالدة لعظيم إشفاقه ومحبته ، وعطفه على أمته ، وقيل نســـبة إلى الأمة ، وهي كل جماعة ، أرسل إليهم رسول . ولها معان كثيرة يطول ذكرها[5] والتوراة (تفعلة) ، من وري الزند بالفتح وريا ، إذا خرجت نارُه وفيه لغة أخـــرى ، وري يري ، بالكسر ، ووراية النارِ وريتها ما توري به ، من خرقة أو حطبـــة . و الإنجيل بكسر الهمزة وفتحها كتاب عيسى صلوات الله وســـلامه عليـــه ، ويؤنـــث ويذكر، فمن أنث أراد الصحيفة ، ومن ذكر أراد الكتاب ، واسمه صلـــى الله عليـــه وسلم في التوراة (مأذ ماذ) وفي الإنجيل (طاب طاب) وفي الزبور(فار قليطي) .

---

(١) من الكامل ديوان العباس بن مرداس السلمي ، ص ٩٥ ، جمعـــه وحققـــه يحيـــى الجبـــوري ، دار الجمهورية للطباعة بغداد (١٣٨٨هـــ - ١٩٦٨م) .

(٢) في النسخة (ص) : (ومروي من البيت) .

(٣،٤) ورد في (النهاية) من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قيل يا نبيء الله فقال لـــه : لا تنبر باسمي ، فإنما أنا نبي الله ، وفي رواية. فقال : لست بنبيء الله ولكن نبي الله ، (النهاية في غريـــب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(٣/٥) تحقيق محمود الطناجي .

(٥) ولعله من نسبته لغير بني إسرائيل ، الذين يسمونهم بالأمم (قوييم) بالعبرية ، وهذا الأرجح عندي ، حيث تتبعت ورود الأمي ، في آيات المصحف الشريف ، فوجدتها تتوافق مع هذا المعنى ، وتنسجم معـــه تمام الانسجام . أنظر الأعراف/١٥٧/١٥٨(أمّي) ، البقرة /٧٨ (أميون) ، آل عمران /٢٠ آل عمـــران ٧٥ ، الجمعة /٢ (الأميين) . (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /محمد فؤاد عبد الباقي /١٩٨٦م) ، دار الفكر للطباعة والنشر . وجاء في تفسير ابن جرير الطبري : والأميّون : الذين لا كتاب لهم .(تفسير الطبري ٣/٢١٥) .

(وعلى آلهِ الأطهار ، وخلفائهِ من الأختانِ والأصهار)

آل الرجل ، أهله ، وعياله ، وآل الرجل [١٨/ب] أيضاً أتباعه .

قال الأعشى:

فكذَّبُوها بما قالـتْ فصبَّحَهـم ذو آل حسَّانَ يُزجِي السمَّ والسلَعا[١]

يعني جيش تبع ، ولا يستعمل الآل ، إلا فيما فيه شرف ، يقال آل الله ، وآل رسـول الله ، ولا يقال آل الإسكاف وآل الخباز . وآل الله تعالى ، أولياؤه . فان قيـل : مـا تقول في قوله تعالى : (آل فرعون)[٢] قلت : هو تهكم عليه ، من باب قوله جل وعز: (ذق إنك أنت العزيز الحكيم)[٣] فان قلت : فما قولك في قول الشاعر :

صهوتُ حصاناً كان من آلِ أعوجا[٤]

وأعوجُ اسم فرس ، وقد قلت : انه لا يقال إلا للشرفاء ، قلت : هذا فحل كان لبنـي هلال [٥] ، وينسب إليه الأعوجيات ، وبناتُ أعوج قال أبو عبيدة[٦]: (وليـس فـي العرب فحلٌ ، أشهرُ ولا أكثرَ نسلاً منه ، فكان شريفاً في جنسه)[٧]. وقال الأصمعي في كتاب الفرس: (أعوجُ كان لبني آكل المرار ، ثم صار لبني هلال بن عامر.) [٨]

---

(١) ورد في الديوان :

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذوآل حسان يزجي الموت والسرعا

من البسيط / ١٠٣ وهو البيت (٢٠) من القصيدة ١٣ .

(٢) غافر/٢٨/٤٦/٤٥ ، القمر/٤١ .

(٣) الدخان/٤٩ .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، و مظانه ، وأصل آل أهل ، أبدلت الهاء همزة ، كما قالوا : مـاء فـأبدلوا الـهاء همزة ، فإذا صغروه قالوا : مويه ، فردوا الهاء في التصغير ، وأخرجوه على أصله ، وكذلك إذا صغروا آل ، قالوا : أهيل وقد حكي سماعاً من العرب في تصغير آل: أويل (تفسير الطبري ١/٢٧٠).

(٥) نسبه لهلال بن عامر بن صعصعة ، من هوازن ، جد جاهلي ، لبنيه أخبار كثيرة ، له خمسة أبنـاء ،عدوا بخمسة بطون . وهم شعبه و ناشره ونهيك وعبدمناف و عبدالله وتاريخ وفاته مجهولة (الأعـلام ٩/٩٢) .

(٦) هو أبو عبيدة معمر بن التميمي ، من أعلم الناس بأيام العرب ، وأكثرهم رواية توفي سنة ٢٠٩ هـ أو ٢١٠ هـ أو ٢١١ هـ (أنباه الرواة ٣/٢٧٦) .

(٧) الصحاح (عوج) ١/٢٣١ .

(٨) المصدر نفسه .

وقال أبو عبيدة : (كان أعوج لكندة ، فأخذته بنو سليم ، في بعض أيامهم ، فصار إلى بني هلال .)[1] والطاهرُ نقيضُ الدنس ، طهَر وطهُر ، فهو طاهر وطهِر وطَهير، والجمع أطهار وطهارى وطهِرون ، وطهارى جمع على غير قياس ، كأنهم جمعوا طهران ، قال:

بنات بني عوف طهارى نقية [2]

والخلفاء [3] جمع خليفة ، وهو السلطان الأعظم ، وقد يؤنث . أنشد الفراء[4]:

أبوك خليفةٌ ولدتهُ أخرى وأنت خليفةٌ ذاك الكمالِ [5]

[١٩/أ] والجمع الخلائف ، جاءوا به على الأصل ، مثل كريمة وكرائم ، وكان من حقه ألا يجمع على خلفاء ، لأن (فعيل) لا يجمع على (فعلاء) ، لكن جمعوه عليه من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر ، وفيه الهاء ، فجمعوه على إسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء .

والأختان جمع ختن بالتحريك ، وهو كل من كان من قبل المرأة ، مثل الأب والأخ ، وأما العامة فيجعلون ختن الرجل ، زوج ابنته ، والختنة أم المرأة ، وفي المحكم ، الختن الصهر[6] وقال شيخنا سراج الدين الجيلوي : (الظاهر أن جارالله ، أراد ماتتعارفه العامة بالختن ، وأراد الصهر على الحقيقة ، وتقديم الأختان للفاضلة. انتهى)[7] وهو غير جيد ، لأن الصهر زوج ابنة الرجل ، وزوج أخته ، والختن أبو امراة الرجل وأخوها ، هذا هو الكثير الفصيح ، ثم أن بعض العرب يجعل الأختان أصهاراً ، والأصهار أختاناً ولا يفرق ، وأراد الزمخشري بالأختان الشيخين أبا بكر

---

(١) الصحاح (عوج) ٢٣١/١ .

(٢) مر بناء هذا الشطر من بيت قاله امرؤ القيس ، (ديوان امرؤ القيس /٢٨٣) .

(٣) في الأصل غير مقروءة .

(٤) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد العبسي ، ويلقب بالفراء إمام الكوفين وأعلمهم بالنحو واللغة توفي سنة ١٨٧ هـ (بغية الوعاة ٣٣٣/٢) .

(٥) من الوافر معاني القرآن للفراء (٢٠٨/١) ، وفي (اللسان(خلف)١٢٣٥/٢) من إنشاد الفراء بلا عزو.

(٦) في المحكم (٩٢/٥) ختن الرجل المتزوج بابنته أو بأخته .

(٧) لا يوجد كتاب الجيلوي هذا بين أيدينا ، كما أشرت .

وعمر وبالأصهار عثمان وعلياً رضي الله عنهم . وهو على اللغة الفصيحة الفاشية شائع ، فلا حاجة إلى الاعتذار عنه بأنه يريد اللغة العامية ، وأن التقديم للفاصلة ، والله أعلم .

(إعلم أن متنَ كلِ علم ، وعمودَ كلِ صِنَاعَةٍ ، طبقاتُ العلماءِ فيه متدانية، وأقدامُ الصنَّاعِ فيه متقاربةٌ أو متساوية)

المتنُ من الأرض : ماصلُب وارتفع ، والجمعُ مِتان ، ومتنا الظهر ، مكتنفا الصُلبِ عن يمينٍ [١٩/ب] وشمال ، من عَصَبٍ ولَحم ، ويذكر ويؤنث ، و المتنة لغة في المتن ، قال امرؤ القيس :

لها متنتانِ حظاتا كما أكبَّ على ساعديهِ النَمِر[١]

قيل : أراد حظاتان ، فألقى النون للضرورة ، كما قال أبو دواد الأيادي [٢] :

ومتنــانِ حظاتــانِ كزحلُوفٍ من القَصَبِ[٣]

وقيل: أراد حظتا فأعاد الألف لتحرك التاء .

والعِلمُ : المعرفة ، والصِناعة : حِرفةُ الصانع ، وعمله الصنعةُ ، وقيل : الفرق بين العِلم والصناعة ، أن العلم ما كان المقصود الأصلي منه الفهمَ ، والإدراكَ ، والصناعة ما كان المقصودُ الأصلي منه العملَ ، كما يقال : صِناعة الخياطة ، وصناعة الطب .والصناعة في الأصل ملكة يُقتدر بها ، على استعمال موضوعات ، نحو أغراض صادرة عن رويّة .

وعلم التفسير باعتبار اشتماله على القسمين ، صح أن يطلق عليه ، كل من الأمرين، والأشبه إطلاق العلم ، لأنه العلم الأشرف ، ولأنه أعلى الغايتين . قال الجيلوي : (و ما قيل من أن الحق ، أن كل علم ، مارسه الرجل ، سواء كان

---

(١) البيت من المتقارب ، في ديوان امرئ القيس/١٦٤.

(٢) اختلف في اسمه ، وقال الأصمعي : هو حنظلة بن الشرقي ، وهو أحد نعات الخيل المجيدين (الشعر والشعراء/١٤٤) .

(٣) البيت من الهزج في ديوان أبي دؤاد الأيادي ضمن دراسات في الأدب العربي /٢٢٨ ، لغرنباوم بيروت ١٩٥٩م .

استدلالياً أو غيره ، حتى صار كالحرفة له سمي صنعة)[1]. قال المصنف في قوله تعالى : (لبئس ما كانوا يصنعون)[2] لأن كل عامل لا يسمى صانعاً ، ولا كل عمل يسمى صناعة ، حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه[3] فتحقيقه ما ذكرناه ، إلا أنه في جواب من خصّ [٢٠/أ] الصناعة ، بما يحصل معلوماته ، بالتمرين على العمل، صحيح .

والعمود الأسطوانة ، وجمع القلة أعمدة وجمع الكثرة عَمَد وعُمُد . قرأ أبوبكر[4] عن عاصم[5] وحمزة[6] والكسائي وخلف[7]: في عُمُد بضمتين والباقون في عَمَد بفتحتين[8] وعمود القوم : سيدهم ، وعمود الكبد : عرقان ضخمان جانبي السرة ، وعمود السيف ، الشطبة التي في وسط[9] متنه ، إلى أسفله ، وحمله على[10] عمود بطنه ، أي على ظهره ، وقيل عمود البطن شبه عرق ممتد من لدن الرهابة[11] إلى دوين .

---

(١) كتابه مخطوط ولم يصل الينا .

(٢) المائدة /٦٣ .

(٣) الكشاف (١/٦٤٠) .

(٤) هو شعبة بن عياش بن سالم أبوبكر الحناط الأسدي النهشلي الكوفي ، راوي عاصم ، وقد عرض عليه القرآن ثلاث مرات . توفي سنه ١٩٣هـ (الأعلام ٣/١٦٥) .

(٥) عاصم بن بهدلة أبي النجود الكوفي ، الأسدي بالولاء ، تابعي شيخ الأقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة . ويقال أبو النجود اسم أبيه ، وبهدله اسم أمه . توفي سنه ١٢٧هـ (الأعلام ٣/٢٤٨) .

(٦) حمزة بن حبيب الزيات التيمي : أحد القراء السبعة . قال الثوري : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر توفي ١٥٦هـ (الأعلام ٢/٢٧٧) .

(٧) خلف بن هشام البزار الأسدي أحد القراء العشرة ، كان عالماً عابداً ثقة توفي ٢٩٩هـ (الأعلام ٢/٣١١) .

(٨) قراءة عَمَد وعُمُد بالضم عند شعبة وحمزة والكسائي وعند الباقين بالفتح (أنظر مصحف القراءات العشر سورة الهمزة) ، والعمَد ، بالفتح جمع عمود وعماد وقيل يقرأ بضمتين مثل كتاب ورسول ورسل (املاء ما من به الرحمن ، من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن) لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبريّ /٢٩٤ ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

(٩) سقطت (وسط) من النسخة (ل) .

(١٠) سقطت الجملة التالية من النسخة (ل) وهي: (أعلى عمود بطنه، أي على ظهره وقيل عمود) .

(١١) الرهابة : عظيم في الصدر ، مشرف على البطن .(اللسان(رهب)١/٤٣٩) .

السرُة في وسطه ، يشق من بطن الشاة . وعمُود السنان ، ماتوسط شفرتيه من عَيره[1] الناتئ في وسطه .

والطبقات : المراتب ، والمتدانية من تدانى القوم ، إذا دنا بعضهم من بعض .

القد م واحد الأقدام ، مؤنثة ، والقدُم أيضاً السابقة في الأمر[2] ولفلان قدم صدق ، أي : أثره حسنة . فقارب الأمرُ وقرب بمعنى ، وكذلك اقترب . والتساوي ، التعادل[3] وساويت بينها وسوّيتُ فاستويا وتساويا .

(إن سبقُ العالِمُ العالِمَ لمْ يسبقه إلا بخطى يسيرة ، أو تقدَم الصانعُ الصانعَ لم يتقدمْه إلا بمسافةٍ قصيرة)

سبقه : غلبَه في السباقِ وسبّق تسبيقاً ، إذا أخذ السبقَ وسبّق تسبيقاً إذا أعطي السبق ، وهذا من الأضداد وهو نادر كذا في (التكملة)[4] وقوله بخطى لو كان مكانه خطوات ، لكان أحسن ، لان الخطوة بالضم ، وهي ما بين القدمين تجمع جمع القِلة [٢٠/ب] على خُطْوات وخَطْوات وخُطَوات . والكثير خطى ، فكأنه قال : (بخطى كثيرة يسيرة) والخَطوة بالفتح المرة الواحدة ، والجمع خطوات وخِطاء ، مثل ركوة ورِكاء . قال امرؤ القيس :

لها وثباتٌ كوثبِ الظباء فوادٌ خطاء ووادٌ مطر [5]

واليسيرة : القليلة ، واليسيرة : الهينةُ أيضاً. والمسافة : البعد ، وأصلها من سفت الشيءَ أسوفُه ، سوفاً إذا شممته ، كأن الدليل ، إذا كان في فلاة أخذ التراب فشمه ، ليعلم أعلى قصد هو أم على حور[6] . قال رؤبة :

إذا الدليلُ استافَ أحلافَ الطُرق[7]

---

(١) عير النصل: وسطه .(اللسان(عير)٤/٦٢١) .

(٢) في كل النسخ (في الأمر) عدا النسخة (ص) (في الأرض) .

(٣) في (ص) : (والمتساوي : المتعادل) .

(٤) التكملة ٥/٧٨ .

(٥) من المتقارب في ديوان امرؤ القيس ، صـ١٦٧ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٦) الحور: الهلكة .(الصحاح (حور)٢/٦٣٩). وفي (ص) (جور) .

(٧) من الرجز ديوان رؤبة /١٠٤ ، عني به وليم بن الورد البروسي ، طبعة برلين .

ثم كثُرَ استعمالُهم لهذه الكلمةِ ، حتى سموا البعدَ مسافةً . والقصيرة خلاف الطويلة ، والجمع قصارة ، وامرأة قصيرة ، وقصورة ، مقصورة في البيت ، لا تترك[1] أن تخرج . قال كثير :

و أنتِ التي حبّبتِ كل قصيرةٍ إلي وما يدري بذاك القصائرْ

عنيتُ قصيراتِ الحِجالِ ولم أرد قِصار الخُطى شرُ النِساء البحاتر [2]

وأنشدوا على القصارة ، في جمع قصيرة قول الأعشى :

لا ناقصي حَسَبٍ و لا أيدٍ إذا مُدت قصاره[3]

(وإنما الذي تباينَت فيه الرُتب ، وتحاكت فيه الرُكب ، إلى أن انتهى الأمرُ إلى أمدٍ من الوهم متباعد ، ويرقى إلى أن عُدَّ ألفٌ بواحد ، ما في العلومِ والصناعاتِ من مَحاسِنِ النُكتِ والفِقَر ، ولطائفَ معانٍ فيها مباحثُ للفِكَر)

تباينت : تهاجرت ، وتفارقت ، والرتب : المنازل ، جمع رتبة [٢١/أ] للمنزلة ، والمرتبة بمعنى الرتبة . وتحاكت الركب ، أي : اصطكت لجرامها[4] ، (ابن سيدة). الحك أمرار جرم إلى جرم صكاً . والاسم الحكة ، والمحاكة ، المباراة. والركبة معروفة ، وجمع القلة رُكُبات ورُكَبات ورُكْبات ، وللتكثير ركب . وكذلك جمع كل ما كان على (فعلة) إلا في ثبات الياء ، فأنهم لا يحركون موضع العين منه بالضم ، وكذلك في[5] المضاعف[6] .

وانتهى : بلغ ، يقال : أنهيت إليه الخبر فانتهى ، وتناهى بمعنى ، أي بلغ . والأمر: الشأن والجمع أمور . والأمد والمدى : الغاية ، ويقال : أمد مأمود ، أي منتهى إليه. والوهم من خطرات القلب ، والجمع أوهام والمتباعد والمستبعد بمعنى ، واستبعد الأمر أيضا ، أي عده بعيداً .

---

(١) في النسخة (ص) : (لا تنزل) وهو تحريف .

(٢) البيتان من الطويل في ديوان كثير /٣٦٥ .

(٣) البيت من مجزوء الكامل في ديوان الأعشى /٥٧ .

(٤) المحكم (٣٣٦/٢) .

(٥) سقطت (في) من النسخة (ل) .

(٦) التاج (ركب) ٥٢٧/٢ - ٥٢٨ .

ترقّى في الأمر ، أي رقى فيه درجة درجة ، ورقي في الأمر بالكسر، رُقْيا ورقياً ، إذا صعد ، وكذلك ارتقى . والألف من العدد مذكر ، يقال : هذا ألف واحد ، ولا يقال : واحدة ، ويقال : ألف أقرع ، أي تام ، ولا يقال : قرعاء ، ولو قلت : هذه ألف ، بمعنى أن هذه الدراهم ألف جاز ، والجمع ألوف وآلاف.

والواحد أول العدد ، والجمع وِحْدان وأُحْدان[1] مثل شاب وشُبّان ، وراعٍ و رُعْيان قال الفرّاء: يقال: (أنتم حيّ واحدٌ ، وحيّ واحدون)[2] كما يقال:(شرذمة قليلون)[3]، وأنشد قول الكميت :

فضمّ قواصيَ الأحياءِ منهم فقد رَجعوا كحي واحدينا [4]

[٢١/ ب] والمحاسنْ جمع الحسنِ ، على غير قياس ، كأنهم جمع مُحسِناً . والنُكتُ والنُكاتُ ، جمع نُكْتَة ، كبُرْمَة وبُرَم وبُرام ، ونقطةٌ ونُقَطْ ونُقاط ، وهي تطلق على طائفة من الكلام ، منقحة ، ملغاة عن الفضول ، لحصولها بالرويّة والتفكّر ، ولا يخلو صاحبُها عن نكت غالباً[5] والفِقَرْ كِقِرَبْ ، جمع فِقْرَة بالكسر، وقد يفتح .قال(ابن سيدة) : الفِقْرة والفَقَرة ، والفقارة ، ما أنتضد من عظام الصلب ، من لدن الكاهل إلى

---

(١) قالوا ، أحدان ، وقال الشاعر:

يحمي الصريمةَ أحدانُ الرجالِ له صيد ومجترئ بالليل هماس

فأحدان يمكن أن يكون جمع أحد ، الذي يراد به واحد . ويجوز أن يكون أحدان جمع واحدة ، والأصل وحدان ، لأن الفاء واو من الوحدة ، إلا أن الواو ، إذا انضمت أولاً ، أبدلت منها الهمزة إبدالاً مفرداً ، كقولهم : أقت في وقت ، وأجوه في وجوه ، كذلك أبدل من الواو والهمزة في أحدان . وقد جمعوا واحداً بالواو والنون على التشبيه ، فقالوا : واحدون (كتاب المسائل العضديات لأبي على الفارسي ٢٢/٢١) .

(٢) معاني القرآن للفراء (٢٨٠/٢) وجاء : أنتم حي واحد ، وحي واحدون . وأنشد قول الكميت . ولم يرد كما يقال ، وإنما تحدث قبل ذلك عن قليل وقليلون في قوله تعالى : (شرذمة قليلون) .

(٣) (الشعراء /٥٤) من آية كريمة وليست قولاً . ولعل ذلك سهو .

(٤) من الوافر وهو في الهاشميات (١٢٢/٢).

(٥) سقطت (غالباً) من النسخة (ل) .

العجب ، والجمع فِقَرٌ وفِقار[1] وفِقَرات وفِقِرات وفِقْرات ، وأجود بيتِ القصيدة يسمى فِقرة ، تشبيها بفقرة الظهر ، والفقر أيضاً حُلي من ذهب ، كهيئة الفقار ، جمع فِقرة ، ويشبه به دقائق المعاني ، والمعاني: المرادات ، والمقاصد من عنيت بالقول كذا ، أي أردت ، ومعنى الكلام ، ومعناته واحد ، تقول : عرفت ذلك في معنى كلامه ، وفي معناه كلامه ، وفي معنيّ كلامه . والمباحث جمع مبحث ، من بحث عن الشيء ، وابتحث وتبحّث ، واستبحث ، إذا فتش عنه ، وسورة التوبة كان يقال لها : البحوث ، لأنها تبحث عن المنافقين وأسرارهم[2] . وتركتُه بمباحث البقر ، أي: بالمكان القفر ، يعني بحيث لا يدري أين هو. والفِكرة والفَكر ، والفكري اسم التفكر، و الفِكَر ، جمع فِكرة ، والفَكْر بالفتح ، المصدر ، وليس لي في هذا فَكْر ، أي ليس لي فيه حاجة . قال : والفتح فيه أفصح من الكسر ، وأفكَر فيه ، وفكّر ، وتَفكّر بمعنى واحد [٢٢/أ] .

(لا يَكشِفُ عَنْها مِنَ الخاصة إلا أوحديّهم ، وأخصُّهم ، وإلا واسطتُهم وفصُهم ، وعامتُهم عُماةٌ ، عَنْ إدراكِ حَقائِقِها بأحداقِهم ، لايَمْنُّ عليهم بجزٍّ نواصيِهم وإطلاقِهم)

والأوحدي نسبة إلى الأوحد ، للمبالغة ، كالأحمري والدواري في قوله :

والدهر بالإنسان دواريٌ [3]

وفلان واحد دهره ، أي لا نظير له ، وجمع الأوحد أحدان ، مثل أسود وسودان ،

---

(١) المحكم ٦/٢٣١ .

(٢) أخرج الحاكم عن المقداد...قال : (أنت علينا البحوث ، يعني: براءة... الحديث) (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/١٧٣) تحقيق د. مصطفى البغاء ١٩٨٧م .

(٣) الدهر دوار به ودواري ، أي دائر به ، قال ابن سيدة : هذه قول اللغويين ، وقال الفارسي هو على لفظ النسب ، وليس بنسب ، نظير بختي وكرسي ، ومن المضاعف أعجمي ، في معنى أعجم . وقال الليث : (الدواري الدهر بالإنسان أحوالا) ، وقال العجاج :

والدهر بالإنسان دواري أفنى القرون وهو مقسري

(ديوان العجاج /٦٦) . وقال الزمخشري معناه يدور بأحواله المختلفة (التاج(دور)١١/٣٣٢) وقد ورد آنفاً في هذا الكتاب : الاستاذي ، المحبي ، المخدومي فتكون هذه الياء للمبالغة ليس غير .

وأصلُه وحدان ، قال الكميت :

فبَاكَرهُ والشمسُ لم يبدُ قرنُها بأحدابِه المستولغاتُ المكلّبُ [1]

يعني كلابَه ، التي لا مثل لها .

وواسِطَةُ القِلادة ، الجوهرُ الذي في وسطها وهو أجودهـــا. والفـصُّ مـن الخـاتَمَ معروف ، ويثلّث فاؤه ، والفتحُ أفصح ، حكى تثليثَه (ابن السّـيد البطليوســي)[2] .

وقال الجوهري : العامة تقول : فِصّ بالكسر[3] وفَصُّ الأمر مِفصلُه . قال عبدالله بـن جعفر بن أبي طالب[4] وبعضهم يعزوه إلى الزبير بن العوام[5] :

ورب امرئ تزدريهِ العيون ويأتيكَ بالأمرِ من فَصّه

ويروى : وربَّ امرئ خلتَه مائقاً

ويروى للزبير :

ورب امرئ شاخِصٍ عقلُه وقد يَعجبُ الناسُ من شخصِه

وآخـر تحسبـه مائقـــاً ويأتيـكَ بالأمـرِ من فصّـه[6]

وكل ملتقى عظمين فَصّ ، والفصُّ حدقةُ العين والله أعلم [7]

---

(٢) من الطويل في الهاشميات /٩ .

(٢) لم يرد في مثلث ابن السيد البطليوسي مطلقاً ، وذكره ابن مالك في مثلثه ، قال: والفتح هو الأفصـح (التاج(فصص)١٨/٧٢) .

(٣) قال الجوهري : فص الخاتم ، واحد الفصـوص ، والعامـة تقـول : فـص بالكسـر (الصحـاح (فصص)٣/١٠٤٨) .

(٤) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي ، صحابي ، ولد بأرض الحبشة ، لماهـاجر أبواه إليها ، وهو أول من ولد بها من المسلمين ، وكان كريماً يسمى (بحر الجود) ، وكان أحد الأمراء في جيش علي رضي الله عنه يوم صفين . ومات بالمدينة سنة ٨٠هـ(الأعلام ٤/٧٦).

(٥) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبوعبدالله ، الصحابي ، أول من سل سيفه في الإسلام، وهو أبن عمة النبي(ص) أسلم وله١٢ سنة ، شهد بدراً وأحداً وغيرها ، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل سنه ٣٦ هـ بوادي السباع ، على ٧ فراسخ من البصرة (الأعلام ٣/٤٣) .

(٦) الأبيات من المتقارب ، في (الصحاح(فصص)٢/١٠٤٩) بلاعزو .

(٧) (والله أعلم ليست) في (ص) .

قال رؤبة بن العجّاج:

والكلـــبُ لا ينبحُ إلا فرقاً نَبْحُ الكـــلابِ الليـــثَ لما حملَقا

[٢٢/ب] بمقلةٍ تُوقِـــدُ فصـــاً أزرقاً ترى لهـــا بَرانِســـاً ويلمقـــا[١]

شبَّه ما على رأسه من الوبر ، بالبرنس[٢] ، ويلمقا : شعر جسده .

والإدراك : اللحوق والبلوغ ، يقال : مشيت حتى أدركته ، وعشت حتـــى أدركـــت زمانَه ببصري ، أي رأيته ، وأدرك الغلام . وحقيقة الأمر وحقّتُه بمعنى ، يقال:(لما عرف الحقة مني هرب[٣]) والحقيقةُ خلاف المجاز ، والحقيقةُ ، مايحق على الرجـــل أن يحميه ، وفلان حامي الحقيقة ، ويقال: الحقيقة : الراية ، قال عامر بن الطفيل[٤]:

أنا الفارسُ الحامي حقيقة جعفرٍ[٥]

الأحداقُ : جمع حدقَة ، والحدقُ جمعُ حدقَةٍ ، وحدقةُ العين سوادُها الأعظمّ ، وتجمـــع الحدقةُ على حِداق أيضاً. قال أبو ذؤيب [٦] :

فالعيـــن بعدَهُـــم كأن حِداقَهـــا سُمِلَت بشَوكٍ فهي عُورٌ تَدمع[٧]

وفي (التكملة): الحندوقة ، والحِندِيقة: الحدقة[٨]. لا يمن عليهم : لا ينعم عليهم . مـــنَّ عليه : أنعم . والمنان من أسماء الله عز وجل ، والمنيني منه كالخصيصي ، ومـــنَّ عليه مِنةً ، أي : أمتن عليه .

---

(٢)ديوان رؤبة /١١٣ الأبيات ١٩١/١٩٢/١٩٣/١٩٤ .

(٢) البرنس : قلنسوة ، وكان النساك يلبسونها في صدر الأسلام . (الصحاح (برس) ٩٠٨/٣) .

(٣) في التاج ونقله عن الجوهري (حق) (٣١٥/٦) .

(٤) شاعر وفارس من شعراء الجاهلية وفرسانها عرف بشجاعته وعنجهيته، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يسلم ومات كافراً له ديوان شعر مطبوع توفي سنة ١١هـ (الأعلام ٢٥٢/٣) .

(٥) ديوان عامر بن الطفيل /٦١ ، رواية أبي بكر الأنباري عن أبي العباس ثعلب دار صادر للطباعـــة والنشر بيروت ١٩٥٩م .

(٦) هو خويلد بن خالد ، جاهلي أسلامي ، وكان راوية لساعدة بن جؤبة الهذلي ، و خرج مع عبدالله بن الزبير ، في مغزى نحو المغرب ، فمات ، ويكنى أبا شهاب (الشعر والشعراء /٤٤٠) .

(٧) ديوان الهذليين شعر أبي ذؤيب صـــ٤ النسخة مصورة من دار الكتب المصريـــة / الـــدار العربيـــة للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م .

(٨) التكملة (٢٤/٥) .

الجزُّ : القطعُ ، جز البز والنخلَ والصوفَ يجزُّهُ ، وهذا أوانُ الجزازِ والجزار. الناصيةُ ، والناصاة : قصاصُ الشعر ، والجمع النواصي ، والناصاة : لغة طائية .

لقد آذنتْ أهل اليمامه طيـئ بحربٍ كناصاةِ الحصانِ المشهّرِ[1]

ونواصي الناسِ : أشرافُهُم . قال : [٢٣/أ]

ومشهدٍ قد كفيت الغائبين به في مجمَعٍ من نواصي الناسِ مشهودِ [2]

والإطلاقُ : التخليةُ ، وقد أطلق أسيرَه : خلّى سبيله ، وأطلق الناقةَ من عِقالِها، وأطلق يدَه وطَلَقها قال :

أطـلق يدَيك تنفعاك يا رَجُل

بالريثِ ما أرويتها لا بالعجل[3]

وكان من عادة العرب ، إذا أسروا أسارى ، وأرادوا إطلاقَ أسراهم ، أن يجزوا نواصيَهم ، علامةً عليهم ، ويخلوا سبيلهم .

(ثُمَّ إنّ إملاءَ العلومِ ، بما يَبهرُ الألبابَ القوارح ، مِن غريبِ نُكتٍ يلطُفُ مَسْلَكُها ، ومستودعاتِ أسرارٍ يَدِقُّ سِلْكُها .)

أملاء العلوم ، أي: أجدرُها ، وأولاها وأحقها، من قولهم ، فلانٌ مليئ بكذا ، أي جدير، كذا في [بعض][4] الحواشي ، وقيل أوثقُها ، من ملؤ ، أي : صار مليئاً ، أي ثقة ، وقيل : أتمها امتلاء ، من مليء الإناء بالكسر، إذا امتلأ ، وهذه عن الزمخشري ، في مقدمته ، في اللغةِ[5] وعندي أنه مُضطربٌ ، لا يثلِجُ له القلبُ ، والمعنى أتمها ملاء ، كأنه يملأُ صاحبَه ، باللطائفِ والرقائق ، يقال : ملأ الإناءَ ، فهو مملوء ، ودَلو ملأى ، وكُوزٌ ملآن ، وامتلأ وتملأ بمعنى ، وأما ملي

---

(١) البيت من الطويل لحريث بن عناب الطائي (اللسان(نصا)٦/٤٤٤٧) .

(٢) من البسيط لم يعزه في الصحاح لأحد وعزاه اللسان لأم قيس الظبية (اللسان(نصا)٦/٤٤٤٧) .

(٣) الشطران من الرجز في (اللسان(طلق)٤/٣٦٩٤) بلا عزو ، وفيه روايتان (لطِلق) و(لطُلق) .

(٤) وردت في النسخة (ص) و(ش) ولم ترد في الأصل و(ل) .

(٥) وردت في أساس البلاغة (نظرت إليه فملأت منه عين ، وهو يملأ العين حسناً ، وهو ملآن من الكلام.. ومليء الرجل فهو مملوء) (أساس البلاغة(ملأ)٤٣٤) .

بالكسر، فلم يذكره ، غير الجيلوي ، عن الزمخشري[1]

يغمر: يعلو ، يقال: غمرَه الماءُ يغمُره ، أي علاه ، ومنه قيل للرجل: غَمَرَهُ القومُ ، إذا علوه شرفاً ، وبحرغَمْرٌ ، وبحارغِمار ، وغمور ، يقال : ما أشدَّ غمورةَ هذا النهرِ . والألبابُ ، والعقولُ ، جمعُ لبٍّ ، وقد يجمع على أُلُبٍّ ، كما يجمع بؤس على أبؤس ، ونِعَم على أنعم .

قال أبو طالب [2] : [٢٣/ب]

قلبي إليه مشرفُ الألب[3]

وربما أظهروا التضعيف ، في ضرورة الشعر ، قال الكميت :

إليكم ذوي آل النبي تطلعتْ نوازعُ من قلبي ظماءٌ وألبُبُ[4]

ويقال : بنات ألبب ، عروقٌ في القلبِ ، يكون منها الرقة . وقيل لأعرابية ، تعاتب ابنها : مالك لا تدعينَ عليه ؟ قالت : تأبى[5] له ذلك بناتُ ألببي ، وقال المبرد في قول الشاعر:

قَدْ عَلِمتْ ذَاكَ بناتُ ألبُبِه [6]

يريدُ أعقلَ هذا الحي[7] فان جمعت ألبُباً ، قلت : الأبُب ، وتصغيره أُلَيْبب ، وهو أولى من قول ، من أعلَّها. والقرائحُ جمعُ قَريحةٍ ، وهي أولُ ما يُستنبط من البئرِ ، ومنه قولُهم: لفلانٍ قريحةٌ جَيدة ، يُراد استنباط العلم ، بجودةِ الطبع ، وقرحتُ بئراً ،

---

(١) أساس البلاغة(ملأ)٤٣٤ .

(٢) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش ، أبو طالب ، والد علي رضي الله عنه ، وعم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكافله ومربيه . من أبطل بني هاشم ورؤسائهم ، ومن الخطباء العقلاء الأباة بعد وفاته اضطر المسلمون للهجرة ، كثير من الفرق الإسلامية تقول بإسلامه : إلا أنه ستر ذلك عن قريش لمصلحة الإسلام . توفي سنة ٣ قبل الهجرة (الاعلام ١٦٦/٤) .

(٣) الشطر من الرجز في (الصحاح(لبب)٢١٦/١) .

(٤) البيت من الطويل الهاشميات للكميت /٣ و(الصحاح (لبب)٢١٦/١) .

(٥) في الأصل (تأتي) تصحيف .

(٦) من الرجز في (الكتاب ١٩٥/٣) و(المسائل العضديات/٣٦) و(اللسان(لبب)٣٩٧٩/٥) .

(٧) انظر المنصف لابن جني (٢٧٥/١) .

واقترحتُها[1] ، إذا حفرت في موضع لا يُوجدُ فيه الماء ، قال :

ودويَّة مُستَودَع رَذَيَاتُها تَتَانِف لم يُقْرَح بِهِن مَعِينُ[2]

وأطلقوا القريحَةَ على الخاطِر، يعني ما يعثُرُ عليه القلبُ بغتة ، لكنْ بعد سابقة طلب، ثم غلبت على محل هذا الحال ، أعني القلب ، الذي له هذه .

يَبْهَرُ كيمنَعُ ، أي يغلب ، بهرَه غَلَبه ، وبهر القمر ، أضاء ، حتى غلب ضوؤه ضوءَ الكواكب ، يقال : قمرٌ باهر ، وبهر الرجل ، برع ، ففاق أقرانَه قال :

وقد بهرتَ فلا تخفى على أحدٍ إلا على أحدٍ لا يعرِفُ القمرا [3]

[٢٤/أ] وبَهَرت فلانةُ النساءَ ، غلبتهن حُسناً. والعربُ تقول : (الأزواج ثلاثةٌ ، زوج بَهْرٌ، وزوجٌ دَهْرٌ، وزوجٌ مَهِر)[4] أي تُبهر العيونُ بحسنه ، أو يعدُّ لنوائبِ الدهرِ ، أو يؤخذُ منه المَهرُ ، وبَهرَه كلَّفه فوق طاقتِه . أنشد ابنُ شميل[5] للأخطل[6]:

إنَّ اللئيمَ إذا سألتَ بَهرتَهُ وترى الكريمَ يراح للمختال [7]

والقوارحُ : الكمِّل ، من قَرُح الحافِرُ قروحاً ، أي انتهت أسنانُه ، وإنما ينتهي في خمسِ سنين ، لأنه في السنة الأولى حوليٌ ، ثم جَدَعٌ ، ثم ثَنيٌ ، ثم رباع ، ثم قارحٌ، يقال أجدعَ المهرُ وأنثى وأربعَ ، وقَرحَ ، هذه وحدها بلا ألف . والفرسُ قارحٌ ، والجمع قُرْحٌ ، والأنثى قوراح ، وفي الأسنان بَعْدِ الثنايا والرُباعيات ، أربعةُ قوارح . والغريبُ والغُرُب بضمتين ، النازحُ عن محلِّه ،

---

(١) في الأصل (واقرحتها) محرفة.

(٢) من الطويل وقد ورد في التكملة غير معزو (٨٥/٢) .

(٣) من البسيط ورد في الصحاح وعزاه لذي الرمة ، وهو من قصيدة يمدح بها عمر بن هبيره . (الصحاح(بهر)٥٩٩/١) وفي ديوانه ١٩١ .

(٤) التاج (بهر) ٢٧١/١٠ .

(٥) هو النضر بن شميل بن خرشة ، بصري الأصل ، أخذ عن الخليل والعرب ، وكان أروى الناس عن شعبة ، صنف : غريب الحديث ، والمدخل إلى كتاب العين . توفي سنة٢٠٣هـ (بغية الوعاة ٣١٦/٢).

(٦) غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ، شاعر أموي ، وأحد الثلاثة المتفق ، على أنهم الطبقة الأولى من الإسلاميين ، مدح ملوك بني أمية توفي سنة ٩٠هـ (الشعر والشعراء ٤٨٣/١-٤٩٦) .

(٧) البيت من الكامل في ديوان الأخطل /٢٥٠، صنعه وأعد فهارسه إيليا حاوي ، وقد وردت البخيل بدل اللئيم .

قال طهمان بن عمرو بن سلمة [1] ، أحدُ اللصوص ،

فإني والعنسيّ في أرضِ مِذحَـجٍ غريبانِ شتى الدارِ مختلفانِ
غريبانِ مجفـوّانِ أكبـرُ هَمِنـا وجيفُ مطابانـا بكلِ مَكانِ
فمن يَرَ ممسانا و ملقى رحالِنـا من الناسِ يعلمْ أننا سَبْعـانِ
وما كان غضُّ الطَرفِ منا سجيةً ولكننا في مِذحَجٍ غُرُبـانِ[2]

النُكَتُ تقدَم ذِكرُها . مستودعاتُ الأسرارِ مستحفظاتُها ، يقال : استودعتُه وديعةً ، إذا استحفظتُه إياها قال :

استودَعَ العِلمَ قِرطاساً فضيعَهُ فبئسَ مستودعُ العِلمِ القراطيسُ [3]

وقوله تعالى: (فمستقر ومستودع)[4] ، أي مستودعٌ في الصلبِ ، وقيل [٢٤/ب] في الثَرى ، والمُستودَعُ في قولِ العباسِ بن عبد المطلب[5] رضي اللهُ عنه ، يمدح النبيَّ صلى الله عليه وسلم :

من قبلِها طبتَ في الظِلالِ وفي مُستودعٍ حيثُ تُخصَفُ الورَقُ [6]

المكانُ الذي جُعل فيه أدمٌ وحواء من الجنة واستودعاه . والأسـرار جمـع سِـرٌ ، والسِـرُّ والسريرةُ الذي يكتم ، وجمـع السـريـرة ، سرائـر . ودقَّ الشيءُ ،

---

(١) طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي شاعر أموي من الصعاليك ، كان في زمن عبدالملك بن مروان. جمع السكري شعره وأخباره . توفي نحو ٨٠هـ(الأعلام ٣٣/٣) .

(٢) ديوان طهمان (٦٢/٦١) تحقيق محمد جبار المعيبد بغداد ١٩٦٨م .

(٣) ورد هذا البيت في الصحاح واللسان بدون ، عزو ، وروي :

استودع العلم قرطاساً فضيعها

(الصحاح(ودع)١٢٩٦/٣) و(اللسان(ودع)٤٧٩٨/٦) .

(٤) الأنعام /٩٨ .

(٥) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الفضل . من أكـابر قريـش فـي الجاهليـة والإسلام ، وهم عم النبي ، وكان محسناً لقومه مولعاً باعتاق العبيد ، وكان له سـقاية الحـاج وعمـارة المسجد الحرام ، أسلم قبل الهجرة وكتم اسلامه ، هاجر إلى المدينة وشهد حنين وشهد فتح مكـة وكـان وفاته بالمدنية (الأعلام ٢٦٢/٣) .

(٦) البيت من المنسرح في (اللسان(خصف)١١٧٤/٢) .

يَدِقُ دقةً ، صار دقيقاً ، وادقه غيّره . والسِلكُ بالكسر : الخيط ، وبالفتح مصـــدر ، سلكتُ الشيءَ في الشيءِ أدخلتُه فدخل .

(علمُ التفسيرِ الذي لا يتمُّ لتعاطيه ، وأجالةِ النظرِ فيه ، كلُ ذي عِلم ، كما ذكرَ الجاحظُ في كتاب (نظمِ القران)[1] ، فالفقيهُ وإن برز على الأقـــرانِ ، في علمِ الفتاوى والأحكام ، وحافظ القَصص والأخبارِ ، وان كان مِن (ابن القِرِّيةِ) أحفظ ، والواعِظ وان كان مـــن (الحســن البصـــري) أوعــظ ، والنحويُ [وإن كان أنحى من (سيبويه) ، و اللغويُ وإن علَّـــل[2] اللغــات بقوةِ لحييه][3]).

التفسيرُ : البيانُ ، يقال[4]: فسّره يُفسِّره ويُفْسِـــره فســـراً[5] ، مـــثال ضرَبَـــه يضرِبُه[6] ونَصرَهُ[7]، ينصرُه ، وفسرَه يفسرهُ ، بمعنى أبانه ، ثم أنه كثر اســـتعماله ، في علم القرآن الكريم ، حتى إذا أُطلِق[8] ما سبق إلى الفهم غيرُه .

وتم لكذا أو تم إلى كذا ، أي بلغه . قال العجاج[9] :

لما دعوا يال تميم تموا إلى المعالي وبهن سُمُّوا[10]

---

(١) لم يصل إلينا هذا الكتاب ، لعله مفقود .

(٢) في النسخة المطبوعة (علك) بخلاف النسخ (ص) و (ل) و (ش) (علّل) .

(٣) سقط هذا السطر من الأصل سهواً .

(٤) جاءت (فقال) في الأصل محرفة .

(٥) سقط من النسخه (ل) (فسراً) .

(٦) في النسخة (ص) ورد (ضرَبَه يضرِبهُ ضرباً) .

(٧) سقطت كلمة (ونصره) من النسخة (ش) .

(٨) جاءت في الأصل بعد أطلق هنا كلمة (كان) زائدة دونما حاجة .

(٩) العجاج هو عبد الله بن رؤبة راجز مشهور توفي سنه ٩٠هـ ، أدرك أباهريره وروى عنه (الشـــعر والشعراء /٥٩١) .

(١٠) من الرجز ديوان العجاج /٤٢٤ ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي .

وتم الشيءُ تَماماً وتِماماً ، كَمُلَ . وتعاطى الشيءَ ، تناوَلَه ، وفلانٌ يتعاطى كذا ، أي يخوضُ فيه ، وتعاطينا فعطوتُه ، أي غلبته ، [٢٥/أ] وقال في قوله تعالى: (فتعاطى فعقر)[١] ، أي قام على أصابعِ رِجليه ، ثم رفعَ يديه فضربَها ، وعطوتُ الشيء : تناولته باليد ، والمعاطاة المناولة . والإجالة[٢] : الإدارة[٣] ، يقال في الميسر: أجل السهام. وقد جال يجولُ جَوْلاً ، وجولاناً، واجتالَ وانجالَ ، دار وطاف. والنظرُ والنظران ، بالتحريك ، تأملُ الشيء بالعين . والجاحظ لقبُ الأديبِ ، عمرو بن بحر ، لُقِّب به لجحوظ عينه ، يقال: جحظت عينُه ، تجحَظ جحوظاً ، عَظُمت مقلتُها ، ونتأت ، والرجلُ جاحظ ، وجحظم ، والميم زائدة ، والجاحظتان ، حدقتا العين ، والجاحِظ يُرمى بالزندقةِ ، حتى قيل : ويلٌ لِمن زندقه الجاحظ . والفقيه والفَقِه والفقُه[٤] العالمُ بالفِقه ، والفِقهُ في الأصل الفهمُ للشيء ، والعِلمُ به ، ثم غلبَ على علمِ الدينِ لشرفِه ، وقد فقُه وفقِه ككَرُم وفرِح ، وجمعُ الفقيه فقهاءُ ، وجمعُ الفقيهةِ فقهاء ، أيضاً وفقايه ، وفقَهَهُ ، كنَصَرَهُ ينصرُه ، غلَبه[٥] في الفقِه . ويقال للشاهِد : كيف فقاهَتك لما أشهدناك ؟ ولا يُقالُ في غيره .

برزَ الرجلُ تبريزاً ، فاقَ أصحابَه ، وبرزَ الفرسُ سبق ، وبرّز الشيءَ تبريزاً ، أظهرَه . والأقرانُ الأكفاءُ في الشجاعةِ ، الواحِدُ قِرنٌ بالكسر. والفتاوى ، بفتح الواو وكسرها ، جمع الفتوى وهو مايبينُه الفقيهُ من الأحكام: قالَ (ابن سيدة) : (أفتاه في الأمرِ أبانَهُ لَهُ)[٦] والفُتيا بالضم ، والفَتْوى بالفتح والضم ، ما[٢٥/ب] أفتى به الفقيه ، وتفاتوا إلى الفقيه ، إذا ارتفعوا إليه ، في الفُتيا .

---

(١) القمر /٨٩ .

(٢) في الأصل: (والإحاطة) ، تحريف

(٣) في الأصل : (والأداة) ، تحريف

(٤) لم ترد في النسخة(ص) لفظة (والفقُه) بالضم ، وكذلك النسخة (ش) .

(٥) في النسخة (ل) (عليه) تحريف .

(٦) (اللسان(فتا)٥/٣٣٤٨) بلا نسبة .

والأحكامُ جمع حُكم بالضم . وهو القضاءُ ، وقد حكَم عليه بالأمرِ ، حُكماً وحكومَة ، وحكم بينهم كذلك ، والحاكِمُ والحكَمُ ، منفذُ الأحكام .

حافظُ الشيء مستظهرُه ، وحافظُه حارسُه ، ورجلٌ حافظ وحفيظ بمعنى ، والجمعُ حفّاظ ، وحفَظَة ، والحافِظ والحفيظ ، أيضاً الموكلُ[1] بالشيء ، والحفيظُ من أسماء الله تعالى جلَّ وعزَّ ، لا يعزِبُ عنه شيءٌ في السماواتِ ولا في الأرضِ تعالى شأنُه، والحافِظُ الطريقُ البيّنُ المستقيم ، الذي لا ينقطع إلى المقصد ، فإن انقطع فليس بحافظ . والقَصَصُ جَمعُ قِصة ، وهي التي تُكتبُ ، والقِصةُ أيضاً الأمرُ والحَديثُ ، واقتصَّ الحديثَ : رواه على وجهِه ، وقد قصَّ عليه الخبرَ قَصصاً بالفتح ، والاسم القَصص أيضاً ، وضع موضع المصدر ، حتى صار أغلب عليه ، والقصيصة: القصة .

الأخبار : الأنباء ، جمعُ خَبر، وجمعُ الجمعِ أخابير ، ورجل خابِر وخبير ، وخَبِر ، وخَبُر ، عالمٌ بالأخبار .

(ابنُ القرية) [2] بكسر القاف والراء المشدده والمثناة التحتية المشددة ، وهي لقبُ أمها لا اسمها كما زعم الجيلوي ، في (الكشف)[3] وإنما اسمها (جُمّاعة) بضم الجيم وتشديد الميم بنت جشم بن ربيعة ، وهو اسمه أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن حلتم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة ، وكان خطيباً مُصقعاً ، ونقل الكتبَ القديمةَ [٢٦/أ] إلى العربيةِ ، وقتله الحجّاج[4] .

الواعِظُ ، الناصِحُ ، المذكِرُ بالعواقب ، وعظَهُ وعْظاً وعِظة نصحَهُ .

الحسنُ هو ابن أبي الحسن أبوسعيد البصريّ ، مولى زيد بن ثابت ، وأبوه يسار من سبي ميسان ، ولد لسنتين بقيتا ، من خلافة عُمر ، وحنّكه عُمرُ بيدِه ، وكانت أمه

---

(١) سقطت من (ص) .

(٢) ينظر ترجمته في (وفيات الأعيان ١/٨٥٠) و(الأعلام ١/٣٨١) وسترد بعد .

(٣) الأعلام (١/٣٨١) القرية أمه وقال أبو حيان القرية : جدته ، وفيات الأعيان (١/٢٥٠)

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي ، قائد ، سفاك ، خطيب ، ولد ونشأ في الطائف ، ثبتت له الإمارة عشرين سنة ، وبنى مدينة واسط بين الكوفة و البصرة ، توفي سنة ٩٥هـ (الأعلام ٢/١٦٨) .

تخدم أم سلمة ، فربما غابت فتعطيه أمُ سلمة ثديها ، تعلّله به إلى أن تجيء أمُـــه ، فيدرُ عليه ثديُها ، فيشربُه ، وكانوا يقولون : إن الذي بلغَه الحسنُ من الحكمةِ ، مـن بركةِ ذلك ، ورأى عثمانَ ، وقيل رأى علياً بالمدينةِ ، وهو إمامٌ وفقيه[1] ، في كـــل فن ، مع زُهدٍ وورعٍ وعبادةٍ ، ومات في رجب سنة عشر و مئة .

والنحو لغةً : القصدُ ، والجهةُ والطريقُ ، ويكون [2] ظَرفاً واسماً ، وجمعُـــهُ نُحـوٌ كعُتُلٍّ ، ونُحيّة كدلوٍ ودُليّة ، والنَحو المثل .

وسيبويه ، لقب (أبو عثمان) عمرو بن بشر الشـــيرازي البيضـــاوي إمـــامُ النحـــو بالإتفاق ، ولقّبَ به لطيبِ رائحتهِ ، وسيبَ : التفاحُ بالفارسيةِ ، وبـــوي الرائحـــةُ ، مات في سنة [١٨٠هـــ][3] ، ودُفن بشيراز بمقبرة (باب ســـلم) ، والمعـــروف أن الدُعاءَ ، عند قبرهِ مستجابٌ ، وسَمِعْتُ بعضَ مشايخي يقـــول : مـــن وقـــفَ عنـــد قبرِه ، وسألَ اللهَ أن يرزُقَه عِلمَ النحوِ ، استجيبَ لَه .

واللغويُّ العالِمُ بلغةِ العربِ (ابن سيدة)[4] . واللغةُ : أصواتٌ يُعبِرُ بها كُل قومٍ عـــن أغراضهم[5]، والجمعُ لغاتٌ ، ولُغون . واللِحى منبتُ اللحية ، وهما لحيانِ ، وثلاثـــة ألُحٍ ، والكثير لُحيٌ . وقوله : لا يَتِمُ لتعاطيه [٢٦/ب] كلُ ذي عِلمٍ ، إلا رَجلٌ برَع ، كلام واحد ، وقد اعترضَ بقول الجاحظ تأييداً ، لما ادّعاه ، وهو إلى قوله ، لقـــوةِ لحييه ، وقوله لايتعدى ، كلام الزمخشري تتميماً ، لكلام الجاحظ ، ولم يجيء بلفظه ارادة ، أن يتلاءم الكلامُ ، اتحاداً ، وجازَ أن يكونَ في الأصلِ النقلُ بحسب المعنى ، قال الطيبي[6] رحمَهُ الله : (تتبعتُ ما نقله من الزجّاجِ ، وابنِ جني ، ووجدتُ أكثرَه

---

(١) في جميع النسخ (وفيه) واثبتها (وفقيه) ليستقيم المعنى .

(٢) في الأصل (ويكونا) .

(٣) بياض في الأصل وسائر النسخ ، وأثبته لتمام الكلام .

(٤) لم يرد هذا النص في المحكم بل جاء (اللغوي الغط القطا) (٤٠/٦) .

(٥) ينظر الخصائص (٣٣/١) .

(٦) الحسين بن محمد بن عبدالله شرف الدين من علماء الحديث والتفسير والبيان من كتبه (التبيان فـــي المعاني والبيان) و(الخلاصة) في معرفة الحديث ، و(شرح للكشاف) أربعة مجلدات ضخمة في التفســير (الأعلام ٢٨٠/٢) .

منقولاً بحسب المعنى)[1] وقال الجيلوى: (الأشبهُ أنه لا نقل للفظه ، ولا لمعنـــاه ، بل أجمل ذلك بقوله ، كما ذكر الجاحِظُ ، وفصَّلَ من عنده بقوله : فالفقيهُ ، فعَلِـــم ، أن له كلاماً مثله ، أو قريباً منه ، قال: وهذا هو الحق أن شاء الله تعالى)[2].

(لا يتصدى مِنهم أحدٌ لسلوكِ تِلكَ الطرائق ، ولا يغوصُ على شيءٍ مِـن تِلكَ الحقائق إلا رَجلٌ قد بَرَعَ في عِلْمينِ مُختَصَّينِ بالقرآنِ ، وهما عِلـمُ المعاني وعِلمُ البيان ، وتَمهَّلَ في ارتيَادِهِما آونة ، وتَعِبَ فـــي التَنْقِـيرِ عَنْهُما أزمنة)

لا يتصدى : لا يتعرضُ أحدٌ ، اسم لمن يصلح أن يخاطب ، يستوى فيـــه الواحـد والجمع ، والمؤنث ، قال الله تعالى: (لستن كأحد من النساء)[3]، وقال سبحانه وتعالى: (فما منكم من أحد عنه حاجزين)[4] وسُئل أبو العباس عن الآحاد ، أهي جَمعُ الأحد، فقال : معاذ اللهِ ، ليس للأحدِ جَمعٌ ، ولكن إن جعلتَها ، جمعَ الواحِدِ ، فهو مَحتَمَلٌ ، مِثلُ شاهِدٍ وأشهاد ، وقال : ليس للواحِدِ تثنيةٌ ، ولا للأثنينِ واحد من جِنسهِ[5] قـــال الأزهريُّ[6]:(وأما أحدٌ فلا يُوصفُ به ، غير الله تعالى ، لخلوصِ هذا الأسم الشريفِ له جلّ ثناؤه)[7]. ويقولون :أحد [٢٧/أ] وأحاد ، كسَدَد وسَدَاد . السلوك : مصدر سَلَك المكانُ سَلكا وسُلوكاً وسَلَكه غيرَه وفيه ، وأسلَكه إياه وفيه وعليه ، ويده في الجيب ،

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) الأحزاب/٣١ .

(٤) الحاقه/٤٧ .

(٥) ورد: أخبرني المنذر عن أبي العباس أنه سئل عن الآحاد .. إلى آخر الفقرة (تهذيب اللغة) للأزهرى ١٩٤/٥)

(٦) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهرى اللغوي الأديب الهروي الشافعي ، ولد ســـنة ٢٨٢هـ أخذ عن نفطويه وابن السرّاج وأدرك ابن دريد ، وأخذ عن الهروي ، (صاحب الغريبين) ، لـــه من التصانيف: (التهذيب) في اللغة و(التقريب) في التفسير ، و(شرح شعر أبي تمـــام) ، وكـــان عارفـــاً بالحديث توفي سنة ٣٠٧هـ (بغية الوعاة ٦٩/١) .

(٧) التهذيب للأزهري ١٩٧/٥م .

وأسلَكها أدخلها فيه[1] . وتِلك أصلها تاءٌ ، وهي اسم يشار به إلى المؤنثِ ، مثل ذا للمذكَرِ ، فإن خاطبتَ جئتَ بالكافِ ، فقلت : تِلك ، وتِيك ، وتَاك وتَلك بفتح التاء ، لغةٌ ضعيفة في الكسر[2] ، ولا تدخل الكافُ على ذي ، للمؤنث ، وإنما تدخلُ على (تا) تقول : تلك[3] وتيك ، ولا تقول : ذيك ، فإنه خطأ. الطرائق جمع طريقة ، وهي المذهَبُ والمَسلكُ ، وفلانٌ ما زال ، على طريقةٍ واحدة ، أي على حالة واحدة، والطريقةُ أيضاً نسيجةٌ من صوف ، أو شعر ، في عُرضِ الذراعِ ، أو أقل ، وطولُها على قدر البيْت ، فتخيط في ملتقى الشقاق من الكسْرِ إلى الكسْرِ[4] . والطريقةُ أطول ما تكونُ من النِخل ، والجمع طرائقُ[5] ، قال الأعشى :

طريقٌ وجَبارٌ رَواءٌ أصولُه عليه أبابيلٌ من الطير تنعب[6]

ولا يغوصُ : لا ينزل ، والغَوص : النزولُ تحت الماءِ ، والغوّاصُ الذي يغوص في البحر على اللؤلؤ ، وفعلهُ الغياصة ، والغَوصُ أيضاً الهجومُ على الشيء . الحقائق تقدم ذكرُها . ورَجلٌ قد يجمع على رجال ، وأرجُل ورِجالات ، ورَجلَة ، ومَرْجَل ، وأراجِل . قال أبو ذُؤيب :

أهمَّ بنيه صيفهم وشتاؤهم فقالوا: تعدَّ واغْزُ وسطَ الأراجل[7]

---

(١) في الأصل و(ل): (فيها) ، وأثبت ما في (ص) و(ش) .

(٢) في الأصل معرفة وكذلك النسخة (ل) وفي النسخة (ص) وردت (الكبير) وكذلك النسخة (ش)ولعلها في الكسر .

(٣) تيك بكسر التاء ، وتَيك بفتحها ، وذَيكَ أنكرها ثعلب ، وتِلك بكسر التاء ، وتَلك بفتح التاء ، حكاهما هشام ، وتِيلك بكسر اللام والتاء ، وتالِك بكسر اللام ، حكاها الفرّاء (همع الهوامع للسيوطي ١/٧٥) ط/١ القاهرة ١٣٢٧هـ .

(٤) القاموس(طرق)٨١٣ .

(٥) في جميع النسخ طريق .

(٦) البيت من الطويل ديوان الأعشى /٢٠٢ ، البيت /٤ ، القصيدة ٣ . الطريق والجبار من النخل الطويل ، أبابيل : جماعات .

(٧) من الطويل في ديوان الهذليين شعر أبي ذؤيب الهذلي /٨٣ .

يقول : أهمهم نفقةُ صيفهم وشتائهم ، وقالوا لأبيهم : تعد أي ،[٢٧/ب] انصرف عنا. قال (ابن سيدة) : الرجل إنما هو إذا احتلم، وشب[١] وقيل: هو رجلٌ ساعة تلِدُه أمُه والمرأةُ رَجُلَة[٢]. بَرع الرجل بفتح الراء ، وضمها وكسرها ، بَراعَة ، أي فاق أصحابَه في العِلم وغيره ، فهو بارِعٌ ، ومنه بريعةٌ ، للمرأة الفائقةِ الجمال .

مختصين ومخصوصين بمعنى ، يقال : اختصّه بكذا ، وخصّه خصوصاً ، وخَصوصية وخِصوصية والفتح أفصح ، وخصيصي ، وخصيصاء ، وتَخصُّص بكذا ، اختص. وعلم المعاني والبيان ، الكلام في تعريفهما يحتاجُ الى إطالة ، ليست من شرطنا ، والأول معرفةُ خواص[٣]التراكيب[٤] في الإفادةِ ، وفي مايتصل بالإفادةِ لا بالتراكيب من الاستحسان وغيرِها. وعِلمُ البيان معرفة ايراد المعنى الواحد[في][٥] طرق مختلفة ، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، وبالنقصانِ ليحترزَ بالوقوفِ على ذلك ، عن الخطأ في مطابقةِ الكلامِ ، لتمامِ المرادِ منه. وتمهّلَ ، أي: اتأد ، من المَهَلِ ، بالتحريك ، وهو التؤدةُ ، والاسمُ المُهلة بالضم ، وفي (التكملة): تمهّلَ فُلانٌ في كَذا، إذا تقدم فيه[٦] ومنه حديثُ علي رضي الله عنه: (إذا سرتم إلى العدو فمهلاً مهلاً ، فإذ وقعت العينُ في العينِ ، فمهلاً)[٧] . المَهَلُ بالتحريك التقدم في الخير، وارتيادهما أي طلبهما ، وارتادَ الكلامَ[٨] ارتيادا ، ورادَه يرودُه روداً ورياداً : طلبه.

---

(١) وقد ورد هذا الرأي بالنص في اللسان غير معزو (اللسان(رجل)١١/٢٦٥) .

(٢) يقال: امرأة رجلة ، إذا تشبهت بالرجال في الرأي والمعرفة (اللسان(رجل)١١/٢٦٥) ومنه قولهم عائشة رجلة الرأي المذكر والمؤنث لأبن الأنباري (١/١١٢) تحقيق د.طارق الجنابي (الطبعة الثانية) .

(٣) سقطت: (خواص) من النسخة(ل) .

(٤) في النسخة (ص)و(ش) (التركيب) .

(٥) سقطت (في) من الأصل و وردت في سائر النسخ .

(٦) التكملة (٥/٥٢٠) .

(٧) جاء في النهاية : وفي حديث علي رضي الله عنه :(إذا سرتم إلى العدو فمهلاً مهلاً ، وإذا وقعت العين على العين فمهلاً مهلاً . أي إذا سرتم فتأنوا ، وإذا لقيتم فاحملوا ، كذا قال الأزهري ، وغيره . (النهاية في غريب والأثر ٤/٣٧٥) .

(٨) في الأصل جاءت (الكلا) محرفة .

وفي الحديثِ: (إذا بالَ أحدكم فليرتدِ لبولِه[1]. أي يطلُبَ مكاناً ليناً أو منحدراً) .

آونة ، أي أحياناً ، جمعُ أوانٍ ، وهو الحينُ ، مثالُ [٢٨/أ] زمانٍ وأزمنـــة . قـال يعقوب: يُقالُ فُلانٌ يصنع ذلك الأمرَ آونةً ، إذا كان يصنعُهُ مراراً ، ويَدعُهُ مِـواراً[2] ومعناه طلب ذلك آناً بعد آن ، وزماناً بعد زمان ، ولا نظيرَ إلى الكمية ، لان معنى القِلة والكَثرة ، قد يستفاد من التثنية ، قال أبو زبيد[3] :

حمالُ أثقالِ أهل الودِ آونةً أعطيهُم الجهدَ منى بلةَ ما أسع[4]

تعب : أعيى فهو تعب ومتعب ، ولا تقل متعوب[5].

التُنقير عن الأمر البحثُ عنه ، والتنقيرُ مثل الصفير . قال طَرفة[6]:

[خلا لك الجو فبيضي واصفري][7]

ونقــري ما شئت أن تنقــري

الأزمنة والأزمان ، جمع زمن وزمان ، اسمان لقليل الوقت وكثيره ، والزمنة لغـــة في الزمان عن الفراء[8].

---

(١) في سنن أبي داود (إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله موضعاً) كتاب الطهارة /رقم الحديـــث (٣) و(مسند أحمد) ، مسند الكوفيين ، رقم الحديث(١٨٧١٦) .

(٢)إصلاح المنطق لابن السكيت /٤٨٧ ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون- الطبعة الرابعة – ذخائر العرب – دار المعارف .

(٣)هو أبو زبيد الطائي ، شاعر مخضرم أدرك النعمان بن المنذر ، وجالس عثمان بن عفان رضـــي الله عنه ، وأدرك يوم القادسية . مات في أواخر العقد الرابع الهجري له ديـــوان شـــعر مطبـــوع (الشـــعر والشعراء /١٨٩) .

(٤)ديوان أبي زبيد الطائي ، ضمن (شعراء اسلاميون /٦٤٢) .

(٥)لا تقل : متعوب لمخالفة السماع والقياس ، وقيل : بل هو لحن ، لأن الثلاثي لازم ، واللازم لا يُبنـــى منه المفعول (التاج (تعب) ٧٣/٢) .

(٦) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات ، توفي سنة ٨٦ هـــ (الأعلام ٨٨٥/٣) .

(٧) سقط من الأصل ، واثبت في سائر النسخ وهما من الرجز في ديوان طرفة /٤٦ ، طبعة دار صـــادر بيروت ١٩٦١ .

(٨) (اللسان(زمن)١٨٦٧/٣) بلا نسبة .

(وبَعَثَتْهُ على تَتَبُّع مظانِهما ، هِمةٌ في معرفةِ لَطَائف حُجةِ الله ، وحِـرصٌ على استيضاحِ مُعجزةِ رَسول الله صلى الله عليه وسلم[1] ، بَعْد أن يكـونَ آخِذاً مِن العلوم بحَظ ، جامعاً بين تحقيق وحِفظ) .

بعثه وابتعثه ، بمعنى أرسله . التتبع : التطلب ، تتعبتُ الشيءِ تَتبعاً : تطلبته متتبعاً إياه ، وكذلك تتبعته تتبيعاً قال القطامي[2] :

وخيرُ الأمرِ ما استقبلتِ مِنهُ وليسَ بأن تُتبِعُه اتباعاً[3]

فوضَع الاتباعَ ، موضعَ التتبعَ مجازاً .

مظانُ الشيءِ : مواضِعُه التي يظُن وجودُه فيها ، أو يتحققُ وجودُه فيـــها[4] ، فـإن الظنَ قد يُوضَعُ موضع العلمِ .

قال:

فقلتُ لهم ظُنُّوا بالفي مُدجَجٍ سُراتُهم في الفارسيِ المُسرَّدِ[5]

[٢٨/ب] الهِمة والهَمة بكسر الهاء وفتحها ، عَزمةُ الإنسانِ وقصدُه ، والجمعُ هِمم ، ويقول : لا هِمةَ لي بالفتح ، ولا همامِ أي لا أهم بذلك ، ولا أفعله قال الكميت :

عاذلاً غيرهم من الناس طراً بهم لا هُمامِ لي لا هُمامِ[6]

وهو مبني على الكسر كقطامِ.

---

(١) في الأصل: (رسول الله عليه السلام) ، وقد اثبت ، ماورد في النسخ الأخرى لرجحانه .

(٢) شاعر اسلامي مخل عده ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الاسلاميين ووضعه مـــع البعيـث وكثير وذي الرمة ، تتصف شعره بالرقة والعذوبة ، توفي في سنة (١٠١) هـ (طبقات الشعراء لابـــن سلام ١/١٢١) .

(٣) من الوافر في ديوان القطامي /٣٥ تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، دار الثقافة بـيروت ١٩٦٠م) .

(٤) سقطت من النسخة (ص) جملة (أو يتحقق وجوده فيها).

(٥) البيت من الطويل لدريد بن الصمة في ديوانه /٤٧ جمع وتحقيق محمد خـــير البقـاعي دار قتيبـة ١٩٨١م.

(٦) البيت من الخفيف في الهاشميات /١٣ .

والمعرِفة والعِرفانة مصدر[1] عرفه يعرفه إذا علمه . اللطائف تقدمت . الحـــرص ، الجشع ، وقد حرَص يحرِصُ كضرَب يضرِب ، وحَرِصَ ، مثال : سَمِعَ يَســـمَعُ . وقد قرئ بهما[2] في قوله تعالى : ﴿إن تحرص على هداهم﴾[3]. الاستيضاح ، الاستبانة، يقال : استوضحته الأمر والكلام ، إذا اسألته أن يوضحه لـــك ويبينـــه. والمعجـــزة تقدمت. وبَعدُ نقيضُ قبلُ ، وهما اسمان يكونانِ ظرفيـــن ، إذا أضيفـــا ، وأصلـــهما الإضافة ، فمتى حذفت[4] المضاف إليه ، لعلم المخاطب بنيتَهُما على الضم . آخذاً : متناولاً ، والآخذ أيضاً: السمين من الجمال ، أو هو جُبنٌ أُخِذَ فيه السمن ، والجمـــع أواخذ .

الحظ : النصيب والجد. وقال الليث[5] : سمعت ناساً من أهل حمـــص . يقولـــون : للحظ حنظ ، فإن جمعوا رجعوا إلى الحظوظ ، وتلك النون عندهم غنـــة ، ولكنـــهم يجعلونها أصلية ، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم ، في المشدد ، نحـــو الـــرز يقولون: رنز ونحو الأترجّة يقولون : اترنجة[6] وجمع القلة للحظ أحـــظ ، والكثـــير حظوظ ، وأحاظ على غير قياس ، كأنه جمع أحظ . قال المعلوط القريعي السعدي[7]

---

(١) في الأصل: مصدر أعرفه ، وفي سائر النسخ : مصدراً .

(٢) تحرص ، بكسر الراء وهي قراءة ، العشرة كلهم ، تحرَص : بفتح الراء ، وهي قـــراءة الحســـن و النخعي وأبو حيوه (المحتسب لابن جني ٩/٢) ، تحقيق علي النجدي ناصف ود.عبدالفتاح سبكي القـــاهرة ١٩٦٩م .

(٣) النحل /٣٧ .

(٤) في النسخة (ص) حذف والصواب ما جاء في الأصل .

(٥) هو الليث بن نصر بن يسار الخراساني. وسماه الأزهري : الليث بن المظفر وقال : انه انتحل كتاب العين للخليل وقال : أبو الطيب أنه مصنفه . وكان بارعاً في الأدب ، بصيراً بالشعر والغريب والنحـــو . (بغية الوعاة ٢٧٠/٢) .

(٦) ورد قول الليث كاملاً في اللسان ونقله عن الأزهري (اللسان(حظظ)٤٤٠/٧) .

(٧) لم أقف على ترجمة له .

[٢٩/أ] وليس الغِنى والفقرُ من حيلةِ الفتى ولَكِنْ أحاظٌ قُسمِت وجُـدودُ [١]

وقد يُجمع الحظُ ، حظوظة ، وحِظّاء ، بالكسر والتشديد والمد. وتحقيـق الشـيء : تصحيحه وتصديقه ، يقول : حققتُ الأمرَ ، وأحققته أيضاً ، إذا تحققته ، وصـرت منه على يقين[٢] ، قوله: وظنه تحقيقاً ، أي صدقت . وكلام محقق ، رصين . قـال الراجز :

دع ذاو خيِّر مَنطِقاً محققا[٣]

وثوب محقق إذا كان محكم النسج ، قال :

تسربلَ جِلدُ وجهِ أبيك إنّا كفيناكَ المحققةَ الرِقاقا[٤]

والحِفظُ : الحِراسةُ والاستظهار .

(كثيرُ المطالعاتِ ، طويلُ المراجعاتِ ، قد رجَعَ زماناً ورُجِع إليـه ، وردَّ ورُدَّ عليه . فارساً في علمِ الإعراب ، مُقدماً في حَملةِ الكِتاب)

والكثير والكثار كغراب ، والكثّار كحستان ، بالتشـديد ، أضـداد القليـل ، والكثير ، يستوي فيه الواحد والجمع ، تقول شيء كثير، وقوم كثير، وهم كثيرون ، والكَثرة والكِثرة بالفتح والكسر لغتان ، الثانية ضعيفـة[٥] والمطـالعة ، والطلاع

---

(١) البيت من الطويل لنسبة ابن دريد في الجمهرة للمعلوط القريمي (٦٨/١) وفـي (اللسـان(حظـظ)٢ /٩١٩) قال : انشد ابن دريد لسويد بن حذاف الصبري ويروي للمعلوط بدل القريمي ويلاحظ الخـلاف بين ما جاء في الجمهرة ، وما جاء في اللسان عن ابن دريد ، وقالوا جمع الجمع: احاظ ، فـابدلوا مـن الظا التي هي لام الكلمة – الياء ، كراهة التضعيف وكان القياس أحاظ على أفاعل ، والأصل أحـاظظ ، ثم تلحق الإدغام ، لاجتماع المثلين ، فابدلت من اللام–الياء (كتاب المسائل العضديات /١٧٩) وقد وجدته في جمهرة اللغة لأبن دريد ، غير معزو وهذا من سهو المحقق (جمهرة اللغة لابن دريد(حظظ)٩٩/١) .

(٢) سقطت من النسخة (ص) هذه الجملة وهي: (أيضاً ، إذا تحققته ، وصرت منه على يقين) .

(٣)من الرجز ووردت: دع وراجع منطقـاً محققـا أعرب من قول القطا وأصدقا .

(كتاب راجيز العرب) تأليف محمد توفيق البكري الطبعة الثامنة .

(٤) البيت من الوافر في مجمل اللغة لابن فارس (حقق) (اللسان (حقق)٩٤٤/٢) بلاعزو .

(٥) وردت في اللسان : ولا تقل : الكثرة فإنها لغة رديئة (اللسان(كثر)٣٨٢٧/٥) (عن تـهذيب اللغـة للأزهري).

بمعنى ، يقال : طالعتُ الشيء إذا اطلعت عليه ، (ابن سيدة)[1] اطلع على باطنه ظهر، وطالعه بكتبه أطلعه عليها ، أو عرضها عليه .

المراجعات : المعاودات ، وراجعه الكلام ، وراجع امراته ، ورجع لازم متعد ، رجع الشيء رجوعاً ، ورجعه غيره ، وهذيل تقول أرجعه غيره ، وقوله تعالى: (يرجع بعضهم إلى بعض)[2] أي يتلاومون .

ورَد ورُد عليه ، أي خطّأ(٣٠/ب) الناس ، وخطّوه يقال : رد، رداً ، ومروداً ، إذا صرفه عن وجهه ، ورد عليه الشيء إذا لم يقبله ، وكذلك إذا خطأه . فارساً، صاحب فرس . قال الجوهري: راكب الفرس فارس[3] ، وهو مثل لابن وتامر[4]، أي صاحب فرس ، ويجمع على فوارس ، وهو شاذ لا يقاس عليه ، لأن فواعل ، إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب ، أوجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث ، مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لغير الآدميين ، مثل جمل بازل ، وجمال بوازل[5] وعاضه وعواضه[6] ، وحائط وحوائط ، فأما مذكر ما يعقل ، فلم يجمع عليه ، إلافوارس ، وهوالك ، ونواكس فأما فوارس فلأنه شيء لا يكون في المؤنث، فلم يخف فيه اللبس ، وأما هوالك ، فإنما جاء في المثل يقال: (هالك في الهوالك[7]) فجرى على الأصل ، لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ، وأما

(١) حكاه ابن سيده بمعناه (المحكم ١/٣٤١-٣٤٢) .

(٢) سبأ /٣١ .

(٣) في النسخة الأصل زيادة كلمة سهواً .

(٤) صاحب لبن وتمر .

(٥) الصحاح (فرس)٨/٨٣٨ .

(٦) ورد في النسخة (ص) (عارضه) وهو تحريف ، وفي الأصل: (عاضه وعواضه) والعاضه : الناقة التي ترعى شجر العضاه (القاموس (عضه) ١١٢٥)

(٧) في (اللسان(هلك)٦/٤٦٨٦) وفي المثل فلان هالك في الهوالك وانشد أبو عمرو لابن جندل الطعان :

تجاوزت هنداً رغبة عن مقالة ... إلى مالك أعشو إلى نكر مالك

فايقنت أني ثائر في ابن مكدم ... غداة إذ أو هالك في الهوالك -

نواكس ، فقد جاء في ضرورة الشعر[1] قال ابن السكيت : إذا كان الرجل على حافر ، برذوناً كان أو فرساً أو بغلاً أوحماراً ، قلت : مرَّ بنا فارسٌ على بَغْلٍ ، ومرَّ بِنا فارسٌ على حِمارٍ . قال الشاعر:

وإني أمرؤٌ الخيلِ عندي مزيةٌ على فارسِ البِرْذَوْن أوفارس البغلِ[2]

وقال عمارةُ بن عقيل بن بلال بن جرير: [3] لا أقولُ لصاحب البغل ، فارس ، ولكني أقول : بغّال ، ولا أقول لصاحب الحمار فارس[٣١/أ]، ولكني أقول: حمّار[4]. وعِلمُ الإعراب ، من قولهم : أعرب فلان كلامه ، إذا لم يلحَنْ في الإعراب ، وأعرَب بحجتِه ، أفصحَ بها ، ولم يبق أحداً ، قال الكميتُ :

وجدنا لكم في آلِ حاميمَ آيةً تأولَها منا تقيٌّ ومُعْرِبُ[5]

يعني المفصح بالتفصيل ، والساكت عنه لكيفية[6]، وفي الحديث: (الثيّبُ تُعرِبُ عن نفسها[7]) أي تفصح ، والإعرابُ الإبانةُ ، والإعراب معرفةُ الفرسِ العربيّ من الهجين ، إذا صهل ، والإعرابُ الردُّ عن القبيح ، والتكلم بالقبيح ضده[8] والإعرابُ التعريضُ بالنِكاح ، ولها معانٌ أخرى ، بعيدةٌ عن المُرادِ ، أضربت عنها . المقدّم

= قال: وهذا شاذ على ما فسر في فوارس ، قال ابن بري : يجوز أن يريد هالك في الأمم الهوالك ، فيكون جمع هالكة على القياس .

(١) منه قول الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

من الكامل انظر هامش (الصحاح(هلك)٣/٩٧٧) .

(٢) البيت من الطويل في (الصحاح(فرس)٣/٩٥٧) ، بلاعزو .

(٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الربوعي ، يكنى ، أبا عقيل ، مدح المأمون ، واتصل بإسحاق بن إبراهيم المصعبي ، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه(معجم الشعراء للمرزباني/٧٨)

(٤) هنا ينتهي كلام الجوهري الصحاح (٣/٩٥٧/٩٥٨) .

(٥) من الطويل الهاشميات /١٠٨ .

(٦) في الأصل جاءت (للبقية) وفي(ص) عند الكيفية و(ل) ، والذي أثبته من (ش) .

(٧) (الثيب تعرب عن نفسها ، والبكر رضاها صمتها) (سنن ابن ماجه) كتاب النكاح /رقم الحديث ١٨٦٨، و(مسند الشاميين) رقم الحديث ١٧٠٥٨.

(٨) في الأصل والنسخة (ص) و(ل): (ضد) .

والمقدم ، بالتشديد والتخفيف بمعنى ، يقال : أقدَمه وقدّمه بمعنى : قال لبيد[1]:

فمضى قدمها وكانت عادة منها إذا هي عرّدت إقدامها[2]

أي تقديمها ، وقدم بين يديه ، أي : تقدم ، قال تعالى : (لاتقدموا بين يدي الله)[3]

والحملة ، بالتحريك جمع الحامل ، يقال : هُمْ حَملةُ العرش .

وحملةُ القرآن ، وقول كثيرٍ من الناس ، المراد من الكتاب ، (كتاب سيبويه) ، فيه مافيه ، لأن قوله: فارساً في علم الإعراب يغني عن ذلك ، لأن المقصود ، كونه من البارعين في النحو ، والأولى حمله على الكتاب العزيز، لما يتضمن من زيادة الفائدة ، التي ليست في الأول ، ولفظة الحملة أيضاً ، قرينة تؤيد هذا والله اعلم .

(وكانَ مَعَ ذلكَ مُسْتَرسَلَ الطبيعةِ مُنقادَها [٣١/ب] مُشْتَعِلَ القَريحَةِ وقّادَها ، يَقْظَانَ النفسِ ، درّاكاً للمُحَة ، وإنْ لَطُفَ شأنُها ، مُنتَبِهاً للرَمزَةِ[4] ، وإن خَفَي مكانُها).

كان واكتان بمعنى ، ولكان أحكامٌ ذكرتها في موضعها من كتب اللغة ، ومع اسم . وقول النحاس[5] ، حرف بالإجماع مردود ، بدليل قولهم: جاءا معاً . بالتنوين . والمسترسل السبط المنبسط ، يقال: استرسل الشعرَ ، أي صار سبطاً ، واسترسل إليه ، أي : انبسَط . واستأنس الطبيعةَ والطبعَ والطِباع ، بمعنى ، وهو السَجيةُ ، التي جُبِلَ الشَخصُ عليها ، والمُنقاد ، السلِسَ ، القَوود ، والانقياد ، أيضاً الخضوع ، يقال : قُدتُه فانقاد لي ، واستقاد لي ، إذا أعطاكَ مقادتَه . والمُشْتَعِل : المُضْطَرِم ، والقريحةُ تقدمت ، والوقّاد : المتوقِد ، وقلبٌ وقّاد ، سَريعُ التوقد في النشاط والمُضاء ، وخاطِرٌ وقّاد : حاد ، وزِنْدٌ مَيقَاد : سريعُ الوري ، و اليقظان واليقِظ واليقُظ :المتيقظ الحذر المنتبه ، وبه كني الديك (أباليقظان) . ويقُظَه تيقيظاً.

---

(١)من أصحاب المعلقات أدرك الإسلام فأسلم توفي سنه ٤٠هـ (الشعر والشعراء /٢٨٤) .

(٢) البيت من الكامل في ديوان لبيد صـ١٧٢ وهو من مطولته الشهيرة . عرّدت : تأخرت .

(٣) الحجرات /١ .

(٤) في نسخة الكشاف المطبوعة : (على الرمزة) . خلاف ما ورد في جميع نسخ المخطوطة : (للرمزة)

(٥)الخلاف في (مع) بإسكان العين ، أما بفتح العين (معَ) فهي اسم . نقل المرادي :(وزعم ابو جعفر-

وأيقظه إيقاظاً: نبهه .

النفس: الروح ، يقال : خرجت نفسُه أي رُوحه . قال أبوخراش :

نجا سالمٌ والنفسُ منه بشدقِه ولمْ ينجُ إلا جَفْنُ سيفٍ ومئزرا [1]

أي بجفن سيف ومئزر ، والنفسُ الهِمَةُ ، والنَفسُ الجَسد ، قال أوس بن حجر[2]:

نُبِّئْتُ أن بني سحيمٍ أدخلوا أبياتَهم تامور نَفسِ المُنذر[3]

[٣٢ /أ] والنفس: العين ، والنفس: العظمة[4]، والنفس: الكبر [5] ، والنَفسُ : العِزَةُ ، والنَفسُ : الأَنَفَةُ ، والنَفسُ : قدَرُ دُبْغَةٍ مما يُدْبَغُ به ، والنَفسُ: العِندُ ، قال تعالى : (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك)[6] أي : تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك .

الدّراك : الكثيرُ الإدراك ، وهو اللحوقُ ، أدركَ فهو درّاكٌ ، وقلما يجيء (فعّالٌ) من أفعلَ يفعلُ ، إلا أنهم قالوا[7]: حسّاس ، درّاك .

اللمحةُ : النظرةُ الخفيفةُ . الشأن مهموزاً : الأمر ، يقال : لأشأنَنَ شأنهم ، أي لأُفسِدَن أمرَهم ، واشأن شأنك ، أي : اعمل ما تُحْسِنُهُ . منتبها ، أي : مستيقظاً .

الرمزة : الإشارة والإيماءةُ بالشفتين والحاجبِ . وقد رَمَز يرمُز ويرمِز ،

= النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها ، إذا كانت ساكنة ، والصحيح أنها اسم ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها) . (الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي /٣٠٦ تحقيق د. فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل - بيروت -دار الأفاق الجديدة ، ط ١٩٨٣م)، وتسكين عينه لغة تميم وربيعة ، كما في (مغني اللبيب/٤٣٩).

(١) البيت من الطويل وينسب لحنيفة بن أنس الهذلي وليس لأبي خراش (ديوان الهذليين ، شعر حنيفة بن أنس /٢) .

(٢) هو أوس بن حجر بن عتاب ، كان عاقلاً في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق ، وكان أوس فحل مضر ، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه .(الشعر والشعراء/١١٩)

(٣) البيت من الكامل (ديوان أوس بن حجر/٤٧) تحقيق محمد يوسف نجم .

(٤) وردت بضعة كلمات زيدت سهواً في الأصل .

(٥) في الأصل: (النفس العند ، الكبر) .

(٦) المائدة / ١١٦ .

(٧) في النسخة (ص) : (قد قالوا) .

والمكان والمكانة: الموضع. قال تعالى: (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) [1] ، فلما كَثُرَ لزومُ الميم ، تُوهمت أصليتُه [2]، فقيل : تمكّن . كما قالوا من المسكين : تمَسكَن[3] .

(لا كَزّاً جَاسِياً ، ولا غَلِيظاً جَافِياً ، مُتَصرِّفاً ذا دُربةٍ بأساليب النظمِ والنثرِ ، مِرتاضاً غيرَ رِيّضٍ بتلقيح بَنات الفكر. قَدْ عَلِمَ كَيْفَ يُرَتِّبُ الكلامَ ويُؤَلِف ، وكَيْفَ يَنْظُمُ ويرصِفْ).

الكز: المنقبض اليابس ، وبه كزازة ، ورجل كَز بالفتح ، وقوم كُزُ بالضم ، ورجل كَز اليدين: بخيل ، وقوسٌ كزة ، في عُودِها يَبَسٌ ، عن الانعطاف ، والجاسيء بالهمز ، الصَلبُ اليابس ، من جسأت يَدُه من العمل ، تجسأ جسأ ، صلبت ، والاسم الجُسأة ، مثال الجُرعَة ، والجسأة في الدواب يبس المعطف ، وجسأ يجسؤ لغة جسأ يجسأ[4]. والغليظ : الفظ [٣٢/ب] والغَلظة والغُلظة والغِلظة ، والغِلاظة بالكسر: الفظاظة ، غَلُظَ يغلُظ غلظاً : صار غَليظاً ، والغَلِظْ بمعنى الغليظ [5]، الجافي خلاف البار . جَفاه يجفوه جفاء ، فهو مجفو ، ولا تقل جفيت (فأما قول)[6] الراجز:

فلستُ بالجافي ولا المجفي [7] .

فإنما بناه على جفى ، فلما انقلبت الواو ياء ، في مالم يُسمَّ فاعِلُه ، بنى المفعول عليه . المنصرف ، والمصطرف في الأمر: من له فيه القدرة على التصريف ، تقول العرب : صرّفتُه في الأمرِ تصريفاً: فتصرَّفَ واصطرف ، قال الشاعر :

---

(١) يس / ٦٧ .

(٢) في النسخة (ص) : (أصليتها) .

(٣) الصحاح(كون)٦/٢١٩١ .

(٤) سقطت هذه الخمس الكلمات من النسخة (ص) .

(٥) وهنا غليظ بمعنى شديد صعب (اللسان/غلظ) .

(٦) كما وردت في النسخ (ص) و (ل) و (ش) ، وليس في الأصل .

(٧) الشطر من الرجز في (اللسان(جفأ)١/٦٤٦) بلا عزو ، والمجفي مفعول ، قال الفراء : بناه على جفي ، منه شاهد سيبويه : أنا الليث معدواً علي وعادياً .

قد يَكسِبُ المالَ الهدانَ الجافي بغير ما عُضفٍ ولا اصطراف [1]

الدُربة : جرأةٌ وعَادَةٌ ، وقدرةٌ على الحرب ، وكل أمر ، قد دَرُبَ بالشـــيء ودَرِبَ به إذا اعتاده ، وضري به . تقول: مازلت أعفو عن فلانٍ حتى اتخذها دُرْبَة . قـــال زهير بن أبي سُلمى [2] :

وفي الحلمِ إدهانٌ وفي العفوِ دُربة وفي الصدق مَنجاةٌ من الشرِ فاصدقِ[3]

الأساليب : الفنون ، جمع أسلوب بالضم ، وهو الفَنُّ ، والأسلوب أيضاً الشـــموخ ، يقال : أنفُ فلانٍ في أسلوب ، أي في شموخ ، أي هو متكبرٌ ، قال الأعشى :

ألم يَروا للعجب العجيب إنّ بني قَلابـــة القُلُـــوبِ

أنوفُهم ملفَخْر في أسلوبِ و شعرِ الأستاهِ بالجيوبِ [4]

والمرتاضُ والمَروضُ والمروّض : المذللُ المنقادُ ، والريِّض مثال كيِّس : أول ماريضَ ، وهو صَعبٌ بعد ، وكذلك البَعير[5] ، والعروض [٣٣/أ] والقضيـــب من الإبل ، كل ذلك بمعنى ، والأنثى والذكرُ في الجميع سواء ، وكذلك غُلامٌ رَيض، وأصله رَيوض ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت .

التلقيح والإلقاح ، بمعنى ، يقال : ألقحَ الفحلُ الناقةَ ، والريحُ السحابَ .

البناتُ جمع بِنت ، ولا تجمع إلا عليها ، تقول : هذه بنتُ فلانٍ وابنةُ فلانٍ ، بتـــاء ثابتة في الوقف والوصل ، ولا تقل ابنه ، لان الألف إنما اجتلبت لسكون التاء ، فإذا حركتها سقطت [6] . الفِكر والفَكر بالكسر والفتح : التأمل وقد تقدم . كيف أسم مبهم،

---

(١) الشطران من الرجز لرؤبة بن العجاج في (اللسان(هدن)٤٦٣٨/٦) برواية .

قد يجمع المال الهدان الجافي من غير ماعقل ولا اصطراف

الهدان : البليد والاحمق الثقيل في الحرب .

(٢) شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (الشعر والشعراء /١٣٧) .

(٣) من الطويل في ديوان زهير بن أبي سلمى /٧٢ شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علـــي فـــاعور دار الكتب العلمية ، بيروت طـــ /١ ، ١٩٨٨م .

(٤)من الرجز في ديوان الأعشى /٣٦٥ القصيدة : (٤٣) .

(٥) في الأصل والنسخة (ل) : (العير) ، وفي النسخة (ش) (العسير) ، ومـــا اثبتـــه مـــن (ص) وفـــي (اللسان(روض)١٧٧٦/٣) المعاني كلها .

(٦) في الأصل : (سقطتا) .

غير متمكن ، وإنما حُرِّك آخرُهُ لالتقاء الساكنين . وبُنِيَ على الفَتحِ دون الكسر ، لمكانِ الياء . وهو الاستفهامُ ، وقد يقعُ بمعنى التعجبِ ، يرتِبُ : يجعلُ رتبةً رتبةً ، أي مَنْزِلَةً مَنْزِلَةً ، وترتيبُ الأشياءِ : جَعلُ كلِّ جزءٍ منها ، في مرتبته التي تليق به. والكلام تقدم . والتأليفُ كذلك . والنظْمُ والتنظيمُ في الشعر [والدر] [1] : جَمعُه في سمطٍ مُبهِج . والترصيفُ والرَّصْفُ بمعنى ، تقول : رَصفتُ الحِجَارَةَ في البناء ، ترصفها رصفاً[2] ، إذا ضممت بعضَها إلى بعضٍ ، قال (الجيلوي) : قولُه بتلقيح بناتِ الفكر ، جاز أن يراد بها المقدمات ، وتلقيحها ترتيبها ، على وجه يؤدي إلى النتيجةِ ، وأن يُرادَ بها ، النتائج أنفسَها . ويُراد استخراجُ نتيجة من أخرى وهكذا ، لا الجمود على النظر الأولِ ، ولهذا وصفَه بأنه مرتاضٌ ، وأزال احتمالُ التجوّز ، بقوله : غير ريض ، وهذا هو الوَجه ، لأن [٣٣/ب] بناتَ الأفكارِ ، أكثرُ ما تُستَعْمَلُ في هذا القسم ، والمعنى عليه يساعد [3] .

(طالَما دُفِع إلى مضايقِهِ ، ووَقَع في مَداحِضِهِ ومَزَالِقِهِ[4] ، وقد رأيتُ أخوتَنا في الدينِ ، مِن أفاضِلِ الفنَةِ الناجيةِ العَدْلِيةِ ، الجَامِعِينَ بين علم العَربيةِ والأصول الدينيةِ ، كُلَّما رَجعوا إليّ في تفسيرِ آية ، فأبرزت لهم بعضَ الحقائق من الحُجب ، أفاضوا في الاستحسان والتَعجُب)

ما في طالما ، زائدة ، وما هذه الزائدة ، لا تتصل إلا بثلاثة أفعال : قلَّ وكَثُرَ وطَالَ ، وعلة ذلك شبههن بـ(ربَّ) ، ولا تدخل إلا على جملة فعلية ، صُرِّحَ بفعليتها ، لقوله :

قلما تبرح اللبيب إلى ما يورث المجدَ داعياً ومجيباً [5]

---

(١) سقطت في الأصل ووردت في سائر النسخ .

(٢) كذا في (ص) ، وفي الأصل وسائر النسخ : (يرصفها) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) في جميع النسخ : (مضايقةِ ، ووقع في مداحضة ومزالقة) تصحيف .

(٥) ورد الكلام عن ما الزائدة والكلام الذي بعده بحذافيره ، وكذلك الشاهد الشعري بلا عزو ، في مغني اللبيب لابن هشام (١ / ٣٣٦)تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد –١٩٩٨م (المكتبة العصرية).

فان قيل فما تقول في قول المرّار الفقعسي[1] .

صددتِ فأطولتِ الصُدودَ وقلّما وِصَالٌ على طُولِ الصدودِ يَدومُ[2]

قيل أن سيبويه قال: إنه ضَرورةٌ : فقيل وجهُ الضَرورة أن حقّها أن يليها[3] الفعل صريحاً ، والشاعر أولاها فِعلاً مُقدرا ، وإن (وصال) مرتَفِعٌ بـ(يدوم) محذوفاً مُفسراً بالمذكور ، و قيل : وجهُها ، أنه قدّم الفَاعِلَ ، وردّه (ابن السيد) بأن البَصريينَ لا يُجيزون تقديمَ الفاعِلِ ، في شِعرٍ ولا نثر . وقيل وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله :

فهلاّ نفس[4] ليلى شَفِيعُها[5] .

وما مع هذه الأفعال الثلاثة كافةٌ عن عمل[6] الرفعِ ، وزعَم بعضُهم أنها مع الأفعال المصدرية [٣٤/أ] لا كافة [7] . دُفِع ودُوفِع بمعنى ، دَفعَ اللهُ عَنْكَ السُوءَ ، ودَافع دِفاعاً ، ودُفع الرجلُ وإليه وعنه دفعاً ومدفعاً .

إلى مضايقةٍ ،أي مضايقَ الكلامِ. وقَعَ وُقوعاً ، سقط ، وهذا المعنى ظاهرٌ في المراد هنا، وان حُمِل على معنى الإسراعِ في الذهابِ والأنطلاق الذي حكاه(ابن سيدة)[8] وغيره . فقالوا : الوقع سرعة الانطلاق والذهاب ، لكان ممكنا مع بعد[9]. المداحض

---

(١) المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي ، اسلامي كثير الشعر (معجم الشعراء للمرزباني /٣٣٧) .

(٢) من الطويل (ديوان المرار /٤٨٠ / شعراء أمويون) القسم الثاني دراسة وتحقيق د/ نوري حمودي القيسي – بغداد ١٩٧٦م .

(٣) في الأصل و (ص) وردت بينها ، وفي النسختين (ل) و (ش) يليها .

(٤) في النسخة (ص) وجه و في سائر النسخ: نفس .

(٥) البيت :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلي فهلا نفس ليلى شفيعها

من الطويل لمجنون ليلى في ديوانه ١٩٥ أو لابن الدمينة في ملحق ديوانه ٢٠٦ . أوالصمة بن عبدالله القشيري في شرح التصريح ٤١/٢ .

(٦) في النسخة (ص) (حمل) والنسخة (ش) والنسخة(ل) (عن حمل عمل الرفع) .

(٧) مغني اللبيب لابن هشام (٣٢٦/١) .

(٨) ورد : وقع وقوعاً بمعنى سقط (المحكم ١٩٧/٢) ولم يرد الباقي بذات المعنى نصاً .

(٩) جاء في الأصل مع [بعض] وفي النسخ (ص) و(ل) و(ش) (بعد) .

والمزالِق والمَزال ، بمعنى ، يقال : مكانٌ دَحْضٌ بالفتح [1] ، ودَحِضٌ بالتحريك أي زلِقٌ ، قال الراجز ، يصف ناقته :

قدْ تَرِدُ النهر تترى عوْمَه
فَتَستَبِيح ماءَه فتلهِمَه
حتى تعود دحضاً تَشَمُّمَه[2]

المِزلق والمزلقة : الموضع الذي لا تثبتُ عليه قَدَمٌ ، وكذلك الزلاّقة ، وقوله تعالى : (فتصبح صعيداً زلقاً)[3] . أي أرضاً ملساء ، ليس بها شيء ، و(قد) ترد على وجهين اسمية وحرفية ، وهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام ، إلا مع قد . وبسط ذلك الزمخشري رحمه الله في تفسير قوله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه) [4] . فلْيُنْظَرْ هناك [5] . رأيتُ بمعنى[6] نظرتُ ، يتعدى إلى مفعول واحدٍ ، وبمعنى (علِمْتُ) يتعدى إلى مفعولين ، وهو هنا بمعنى علِمْتُ ، والإخوة بكسر الهمزة ، والأُخوة بضمها ، والأخَو والأخوّة ، بضمتين والتشديد فيهما ، والأخون والآخاء بالمد ، والإخوان بالكسر ، والأخوان بالضم ، جُموع للأخ ، والأخَو ، و الإخاء ، والأخو ، والأخ بالتشديد [٣٤/ب] لغات في الأخ ، وأصلُه أخو بالتحريك ، لأنه جمع على آخاء مثل آباء ، والذاهِبُ منه واو ، لأنك تقول في التثنية : أخوان ،

---

(١) في الأصل جاءت (الفتح) .

(٢) وردت الأبيات في (اللسان(دحض)٢/١٣٣٥) بلاعزو .

(٣) الكهف /٤٠ .

(٤) هود /٢٥ ، والمؤمنون /٢٣ ، والعنكبوت/١٤ .

(٥) جاء في الكشاف في تفسير الآية (٥٩ /الأعراف) : جواب قسم محذوف ، فان قلت مالهم لايكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع (قد) وقل عندهم نحو قوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي

وهو لامرىء القيس . قلت: إنما ذلك ، لان الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها ، التي هي جوابها ، فكان مضنة لمعنى التوقع ، الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم (الكشاف ١٠٨/٢)صححه عبدالسلام شاهين / مطبعة دار الكتب العلمية / لبنان .

(٦) سقطت (بمعنى) في النسخة (ل) .

وبعض العرب تقول :أخان . على النقص [1] ، وكان الأولى في قول الزمخشري أخواننا ، لأن الأخوة أكثر ما تستعمل في الولادة والنسب ، والأخوان في الأصدقاء على أن في بعض النسخ كذلك ، وفي قوله : في الدين ، ما يسوِّغُ الأولَ ، مع مافيه من زيادة التأكيد ، بجعلهم كالأخوة النسبية ، تحقيقاً لما هو عليه ، من الاعتزال ، وإظهار الشدة والعصبية . والدين له معان [كثيرة] [2] ذكرتُها قبل هذا . والأفاضلُ من كل قوم ، من لا نقصانَ عندَهم ، في ما يعتنون به ، والفِئَة كفِعَة[3] : الطائفة والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه ، وأصله (فيء) مثال فَيْع ، لأنه من فاء ، ويجمع على فِئون وفِئات ، مثال : سِنات [4] ولِدات وهبات : والفِئة والثِيَة والعِزة والصِبَة والضِفة والقِمة [5] أخوات في كلمات أُخَر ، تنيف على مئة وخمسين كلها مرادفةٌ للفئة ، سقتها في كتابي (الروض المسلوف فيما له أسمان إلى ألوف)[6] .

والناجية ، أراد بها الفائزة ، من نجوت من كذا نَجاء ونَجاة الأولى بالمد . والثانية بالقصر . أو من نجوت نجاء أي : أسرعت ، وسبقت وتقدمت . والناجية أيضاً : الناقةُ السريعةُ ، تَنْجُو بمن ركِبَها . قال :

ناجيةً وناجياً أباها [7]

---

(١) جاء في الصحاح : بعض العرب تقول (أخان على النقص) ، ويجمع أيضاً على أخوات مثل : خرب وخربان وعلى أخوة وإخوة عن الفراء (الصحاح (أخا) ٦/٢٢٦٤) .

(٢) الزيادة من (ص) .

(٣) في النسخة (ل) جاءت (لغة) .

(٤) في النسخة (ل) (شيات) و (ش) (سبات) و(ص) (سيات) ، وذلك تصحيف .

(٥) جميع هذه الألفاظ الست ورد بها تصحيف في النسخ الأربع .

(٦) هذا هو أحد مؤلفات الفيروزابادي عده الدكتور عدنان الخطيب في كتابه (المعاجم العربية بين الماضي والحاضر) ، من كتب السيد محمد مرتضى الزبيدي ، وليس بصحيح ، ولقد نبه على ذلك د . هاشم طه شلاش كما بينت في الدراسة .

(٧) من الرجز ورد في(الصحاح (نجا)٦/٢٥٠١) بلاعزو :

أي قلوص راكبا تراها ناجية وناجياً أباها

ولم يرد في اللسان .

وقال الأعشى [٣٥ /أ] :

تَقطعُ الامعزَ المكوكبَ وخدا بنــواجٍ سريعــةِ الإيغــالِ[١]

أي بقوائمٍ سِراع. و أراد بها الطائفة المعتزلة ، والحق أن توصف المعتزلة بالناجية ، لكن بمعنى الحاسدة ، الفاسدة ، الحريصة من قولهم: نجوت فلاناً ، أي حسدته[٢] ، وفي (حواشي التكملة) ، النجاة الحرص و الحسد ، أو بمعنى القاطعة مــن نجــا غصونَ الشجرةِ ، إذا قطعها ، أو بمعنى الكريهة المتشوهة من نجأ له ، أي تشوّه له ليصيبه بالعين .

والعدل والمعدِلة والمعدَلة ، بكسر الدال وفتحها ، خلاف الجور ، والعدل: الرجــل العادل المرضيّ ، يستوي فيه الواحد والجمع ، تقول : رجل عدل ، وقوم عــدل ، وعدول أيضاً ، والعدل ، بالفتح والكسر أيضاً : المثل ، وقيل للمعتزلــة العدليــة ، لقولهم بوجوب العدل على الله عزّ وجلّ ، وقيل غير ذلك .

وأراد بعلم العربية : اللغة والنحو والصرف والبيان والعروض ، وهذه علوم خمسة، منشأها لسان العرب ، وإن كان لسائر اللسن[٣] تعلق ببعضها . الأصول جمع أصل، والأصل والأصول[٤] بمعنى ، وقد يجمع الأصل على آصُل[٥] ، بالمد وضم الصاد ، وانشدوا قول لبيد :

تجتافُ أصلاً قالصاً متنبذاً بعجوب أنقاءٍ يَميلُ هُيامُها[٦].

وأراد بأصول الدين : العلم الذي يقتدر معه ، على إثبات[٧] العقائد الدينية . مدحــهم بأنهم جمعوا ، بين العلوم اللسانية والعلوم البرهانية ، وبين علوم الدين والدنيا ، وكل

---

(١) البيت من الخفيف ، ديوان الأعشى /٧ .

(٢) في الأصل : (حسدته عليه) ، وعليه زائدة لم ترد في سائر النسخ .

(٣) بعدها في (ص) زيدت (فيها) .

(٤) في الأصل (الناصول) و(الأصول) في النسخة (ل) .

(٥) سقط هذا السطر سهواً من النسخة (ص) والنسخة (ش) .

(٦) من الكامل في ديوان لبيد /١٧٢ ، وهو أحد أبيات مطولته الشــهيرة ، ومتنبــذ : بمعنــى بعيــد ، والعجوب : الطرف ، والمؤخرة والأنقاء : الرمل . والهيام : كذلك الرمل المنهار .

(٧) في الأصل : (أبيات) تصحيف .

في (كلّما) [٣٥/ب] منصوبة على الظرفية إجماعاً وناصبها الفعل الذي [هو][١] جواب في المعنى ، وجاءتها الظرفية من جهة ما ، فإنها محتملة لوجهين أحدهما : أن يكون حرفاً مصدرياً والجملة بعده صلة فلا محل لها ، والأصل كل وقت رجوع ، ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل [ثم][٢] أنيبا[٣] عن الزمان ، أي : كل وقت رجوع ، والثاني[٤] أن تكون اسماً نكرة ، بمعنى وقت ، فلا يحتاج على هذا إلى تقدير وقت ، والجملة بعده صفة[٥] ، في موضع خفض على الصفة فيحتاج إلى تقدير عائد منها ، أي كل وقت رجعوا فيه ، والأول أحسن وأبين[٦] .

(وإلى) لها [٧] ثمانية معان ،[هنا][٨] للغاية .

أبرزته إبرازاً ،إخراجاً ، وبرزته تبريزاً ، أظهرته وبينته ، وأبرز أيضاً قد جاء لازماً . يقال: أبرز الرجل ، إذا عزم على السفر . بعض الشيء جزؤه ، والجمع أبعاض. وقال الأصمعي في كتاب (ابن المقفع)[٩] : العلم كثير ، ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل[١٠] فأنكره أشد الإنكار ، وقال : الألف واللام لا تدخلان في بعض وكل ، لأنها معرفة ، بغير ألف ولام ، وفي القرآن العزيز[١١]: (وَكُلٌّ آتَوهُ داخرين)[١٢]، وقال أبو حاتم : ولا تقول العربُ الكل ولا البعض ، وقد استعمله

---

(١) سقطت (هو) في النسخة الأصل ، ووردت في سائر النسخ .

(٢) لم ترد في الأصل في حين وردت في النسخ الأخرى .

(٣) في النسخ (ل) و(ش) وردت (أنبياء) .

(٤) وردت في الأصل مهملة من النقاط .

(٥) وردت في النسخة (ص) و(ل) : صفة والأصل و(ش) : صلة .

(٦) انظر (مغني اللبيب٣/٢٠١-٢٠٣) .

(٧) لم ترد (لها) في الأصل ولا النسخ (ل) و (ش) عدا (ص) .

(٨) سقطت (هنا) من الأصل ووردت في سائر النسخ ، وذكر معاني (إلى) أبو الحسن المرادي في كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني /٣٨٥-٣٩٠) ، وغيره .

(٩) أي : كتابة .

(١٠) في الأصل (من نزل) وفي النسخة (ص) (خير) وما أثبته هو ما ورد في النسختين(ل) و(ش) على النحو التالي : (أخذ البعض خير من ترك الكل) .

(١١) سقطت العزيز من النسخة (ل) .

(١٢) النمل / ٨٧ .

الناس ، حتى سيبويه والأخفش ، في كتابهما لقلّة علمهما بهذا النحو ، فاجتنب ذلك ، فانه ليس من كلام العرب [1] وقد تجيء بعض ، بمعنى كل ، وقوله تعالى: (يصيبكم بعضُ الذي يعِدُكم)[2] ، قال أبو الهيثم[3]: أي كل الذي يعدكم ، أي ينذركم ، ويتوعدكم به[4] ، قال ابن مقبل[5] يخاطب ابنتي عصر:

لولا الحياءُ ولولا الدينُ عبتكما ببعضِ مافيكما إذ عِبتما عوري[6]

[٣٦/أ] أي بكل ما فيكما . والحجب: الأستار ، جمع حجاب ، والحجاب ما يحتجب به ، وحجاب الشمس ضوؤها ، أنشد الغنوي[7] للقحيف ابن حمير العقيلي[8] :

لقد لقيت أفناءُ بكر بن وائل وحزّان بالبطحاء ضرباً عشمشما[9]

إذا ما غضبنا غضبةً مُضريةً هتكنا حجابَ الشمسِ أو مطرت دما[10]

---

(١) قال أبو حاتم : قلت للأصمعي رأيت في كتاب ابن المقفع ويتبعه بسائر الكلام الذي يليه والذي سبقه (اللسان / بعض) ٧/ ١١٩، ١٢٠، ١٢١.وأجاز النحويّون إدخال الألف واللام في (كل وبعض) وأباه الأصمعي (منثور الفوائد لأبي البركات الأنباري /٧١) تحقيق حاتم صالح الضامن بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط:١٩٨٣م

(٢) غافر /٢٨ .

(٣) أبو الهيثم الرازي اشتهر بكنيته ، كان نحوياً إماماً علامة . له من التصانيف كتاب (الشامل في اللغة) و(الفاخر في اللغة) و(زيادات معاني القرآن للفراء) وكتاب (المؤلف) (أنباه الرواة ١٨٢/٤).

(٤) ورد هذا القول منسوباً لأبي العباس أحمد بن يحيى وليس لأبي الهيثم (اللسان(بعض)١١٩/٧/١٢٠).

(٥) هو تميم بن أبي بن مقبل بن عوف ، عاش ردحاً من حياته في الجاهلية ، وأخرى في الإسلام ويمتاز شعره بالغلظة والقوة له ديوان شعر مطبوع .(طبقات ابن سلام ١٥٠/١) .

(٦) سقط هذا البيت كاملاً من الأصل ، وأثبته كما جاء في كل النسخ الأخرى . والبيت في(ديوان ابن مقبل /٨٦) تحقيق د/عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٣٨١هـ ١٩٦٢م .

(٧) طفيل بن كعب الغنوي ، كان من أوصف الناس للخيل ، وكان يقال له في الجاهلية المحبّر لحسن شعره (الشعر والشعراء/ ٣٠٠) .

(٨) القحيف بن حمير العقيلي ، شاعر مفلق كوفي ، لحق الدولة العباسية ، (معجم الشعراء للمرزباني /٢١١) .

(٩) في الأصل: (عصمما) ، تصحيف وتحريف .

(١٠) هما من الطويل وقد وردت رواية هذين البيتين في (التاج(حجب)٢٣٩/٢) إلا أن البيت الثاني وجدته منسوباً لبشار بن برد في ديوانه/١٩٩ ، جمعه وحققه السيد بدر الدين العلوي .

وأصلُ الحجبِ المنع ، كأن ضوءَ الشمسِ سُمّي حجاباً[1] ، لأنه يمنـــعُ عـــن السائل الناظر فيها .

أفاضوا في الحديثِ ، أي اندفعوا فيه ، وأفاضَ الناسُ من عرفاتٍ إلى منى ، دفعوا ، وكلُ دفعة إفاضة ، وأفاضَ الماءَ على نفسِه : أفرغَه ، وأفاض الإناءَ : ملأه ، حتى فاض ، وأفاض البعير أي دفع جرّيه[2] ، من كرشه ، فأخرجها ، قال الراعي [3] :

وأفضَنَ بعد كُضومهن بجرّةٍ من ذي الأبارقِ أدرعين حقيلا[4]

وأفاض بالقداح : ضرب بها . قال أبو ذؤيب يصف حماراً وأتنه :

وكأنـــهنّ ربـــابـــةٌ وكـــأنـــها يسرٌ يفيضُ على القداح ويصدعُ[5]

أي بالقداح ، وحروف الجر تنوب مناب بعض[6]. استحسان الشيء ، عدّه حســـنا، واستعجبت منه وعجبت منه بمعنى ، وتعجبني أي : تصبأني ، والعجب والعجيـــب والعجاب والعجّاب والأعجوبة ، ما يتعجـــب منـــه وأما التعاجيـــب[7] فهي بمعـــنى

---

(١) وردت في النسخ (حجاب) ولعله تحريف ، إذ لا يصح ذلك نحوياً .

(٢) الجرّية: الحوصلة ، ومن جعلها ثنائيين فهما فعلىّ وفعليّة .(اللسان(جـــرا)١٤/١٤٣) وفـــي الأصـــل جزته .

(٣) عبيد بن حصين بن معاوية النميري شاعر أموي مشهور ، لقب بالراعي لكثرة وصفه للإبل . كـــان وفاته سنة ٩٧هـــ . له ديوان شعر مطبوع .(طبقات ابن سلام ٥٢١/٢) .

(٤) البيت من الكامل في شعر الراعي النميري وأخباره /١٣٢ جمعه وقدم له وعلق عليه ناصر الحـــاني دمشق ١٣٨٣هـــ .

(٥) البيت من الكامل ديوان الهذليين ، شعر أبي ذؤيب /٦ ، النسخة مصورة من طبعة دار الكتب / الدار العربية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٥م .

(٦) مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، وما اوهم ذلك فهو عندهم إمـا مؤوّل تأويلا يقبله اللفظ ، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، وإما على شذوذ إنابـة كلمة عن أخرى ، وهذا القول الأخير هو مذهب الكوفيين ، وبعض المتأخرين ، يذهبون إلى جواز نيابـة حروف الجر بعضها عن بعض ولا يجعلون ذلك شاذاً .أ (مغني اللبيب ابن هشام ، تحقيق الشيخ محمـــد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة مطبعة المدني). ب (شرح التصريح في التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٤،٣/٢ حاشية بيروت ، دار الفكر) ج (ظاهرة النيابة في العربية عبدالله صالح بابعير /٢٦١ وما بعدها " رسالة دكتوراة " بغداد الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧م) .

(٧) وردت في النسخة (ل) (التعاجيب) و(الأعاجيب) .. الخ ولم ترد (الاعاجيب) في سائر النسخ .

العجائب أيضاً ، لكن لا واحد لها من لفظها . قال :

ومن تعاجيبِ خَلق الله غاطيةٌ يُعصرُ منها ملاحيّ وغربيب[1]

(واستطيروا شَوقاً إلى مُصنَّف يَضمُّ أطرافاً مِـــن ذَلِـكَ [٣٦/ب] حَتَـــى اجتمعوا إليّ مقترحين أن أمليَ عليهم [في][2] الكَشْفِ عَنْ حَقائِق التَنْزِيل، وعيونِ الأقاويل ، فِي وجوهِ التأويل) .

استطيروا[3] : فيه مبالغة ، كأنهم مضطرون إلى الطيران ، بباعث من أنفســهم ، لا يملكون ردّه من قولهم : استطير الطائر ، أي طيّر قال رؤبة بن العجاج :

إذا العجاجُ المستطارُ انعقا[4]

ويروى للغبار واستطار فلان سيفه ، إذا انتزعه من غمده مسرعاً . قال رؤبة:

إذا استُطيرتْ من جفونِ الأغمَاد

فقأن بالصقع يرابيـــــع الصاد[5]

ويروى : إذا استعيرت . واستطير فلان يستطار[6]استطارة ، إذا ذعر . قال عنترة[7] يخاطب عمارة بن زياد[8] ، لما بلغه أن عمارة كان يقول لقومه : أنكم قــد أكثــرتم

---

(١) من البسيط ورد في (اللسان(عجب)٤/٢٨١١) بلا عزو ، وقد ورد في جمهرة اللغة ، ونسبه محققــه لعبدالله الغامدي .(جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد(غرب)) حققه وقدم له رمــزي منــير بعلبكي – دار العلم للملايين .

(٢) سقطت من النسخة الأصل .

(٣)في الأصل (استظهروا) تحريف وتصحيف .

(٤)ويروى :

إذا السراب الرقرقان انعقا

والرجز للعجاج لا لرؤبة ، ديوان العجاج /١٧٣ البيت(١٠)

(٥) الشطران من الرجز في ديوان رؤبة /٤٠ البيت ٩٤-٩٥ .

(٦) في النسخة (ص) يستطير .

(٧) عنترة بن شداد العبسي من شعراء الجاهلية المعروفين ومختلف في وفاته لكن المولوي محقق ديوانه رجحها في تاريخ ٦٠٨م . له ديوان شعر مطبوع . (طبقات ابن سلام ١/١٥٢) .

(٨) هو عمارة بن زياد العبسي كان جواداً كثير الأبل ، منيعاً لماله مع جوده ، وكان يحسد عنترة (ديوان عنترة /٤٣) .

ذكره ، والله لوددت [1] أني لقيتُه خالياً ، حتى أريحكم منه ، وحتى أعلمكم أنه عبد:

أحولي تنفض استكَ مُذْرَوِيها لتقتلني فها أنا ذا عمارا

متى ما تلقَني فردين ترجُف روانِفُ أليتيكَ وتستطارا[2]

واستطير الفرس فهو مستطار ، إذا أسرع الجريَ، وأما قول عديّ :

كأن ريقَه شؤبوبُ غاديةٍ لما تقفّى رقيبُ النقعِ مُسطارا[3]

فانه أراد مستطارا ، فحذف التاء ، كما في مسطاع ومستطاع . الشوق والاشتياق ، نزاع النفس إلى الشيء ، والشائق والشيق والمشتاق بمعنى .

إلى مصنّف أي كتاب مصنف ، من صنف الشيء [٣٧/أ] إذا جعله أصنافاً ، وميّز ، بعضه من بعض ، والصنف النوع واللون والضرب ، و قد تفتح صاده ، قال ابن أحمر[4]:

سُقياً لحلوان ذي الكروم وما صنف من تينه ومن عِنبه[5]

ومنه صنفت الشجرة ، إذا اطلعت ورقُها ، وقيل : المصنف من الشجرة الذي فيه صنفان: يابس ورطب . يضم يجمع . أطرافاً: أنواعاً وأقساماً جمع طرف بالتحريك،

---

(١) في النسخة (ص) جاءت: (والله إني لودوت) تحريف .

(٢) البيت من الوافر في ديوان عنترة /٢٣٤ تحقيق ودراسة محمد سعيد المولوي – المكتب الاسلامي . والمذروان: طرف الأليتين ، يقال: جاء ينفض المذروان ، أي جاء باغياً يتهدد . فردين: أي منفردين الروانف: الواحدة رانفة: ماانسترخى من الأليتين . تستطار: تذعر .

(٣) البيت من البسيط في ديوان عدي بن زيد /٥١ حققه وجمعه جبّار المعيبد دار الجمهورية للطباعة والنشر بغداد .

(٤) هو عمرو بن أحمر العمرّد بن تميم بن ربيعة بن معن الباهلي ، يكنى أبا الخطاب ، أدرك الإسلام فاسلم ، وهو صحيح الكلام كثير الغريب ، توفي على عهد عثمان بعد أن بلغ سناً عالية(معجم الشعراء/٢٤) .

(٥) من المنسرح وقد عزاه لعبيدالله بن قيس الرقيات في (القاموس(صنف)٧٤٦) ، كما عزاه الجوهري في (الصحاح(صنف)١٣٨٨/٤) لابن احمر أيضاً وهو في ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات /١٣ ، دار صادر بيروت ١٩٨٥م .

وهو الطائفة من الشي وأطراف الرجل ، أبوه وأخوته وأعمامه ، وكل قريب له محرم . وانشد أبو زيد:

وكيفَ بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعدَ شتمِ الوالدَينِ صلوحُ [1]

والأطراف أيضاً : الأشراف ، والأطراف أيضا : العيون جمع طَرف . كذا في (حاشية التكملة) [2]وقال ناسٌ منهم الجوهري : الطرفُ للعين لا يجمع ، لأنه في الأصل مصدر فيكون واحداً وجمعاً [3]وحتى حرف[4] لأحد ثلاثة معان ، والكلام عليها مبسوط في كتبنا اللغوية[5] .

مقترحين: سائلين مقتبلين ، يقال : اقترحت عليه شيئاً ، إذا سألته إياه من غير رويّة، واقترح الكلام ، ارتجله واقتبله واقترح الجمل ركبه قبل أن يركب. أن أملي بالياء ، وأما همزه فلحن ، يقال : أملا الكتاب يمليه وأملّه يملّه ، إذا قاله ، فكتب عنه ، وأملى وأملّ ، لغتان جيدتان ، جاء بهما القرآن[6] . واستمليته الكتاب سألته . أن يمليه عليّ . والتنزيل : القرآن العزيز ، ولم يسمع في الأسماء له نظير سوى[٣٧/ب]التكفير والتميين[7] والتلخيط[8] . التشييط [9] ،

---

(١) ورد في الصحاح وعزاه محققه لعوف بن عبدالله بن عتبة بن مسعود(طرف ، ١٣٩٣/٤) كما ورد في (اللسان(طرف)٢٦٦٠/٤) ، وورد في إصلاح المنطق لابن السكيت /١١٠ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف .

(٢) وقد حكاه بمعناه في (التكلمة ٥١٩/٤ – ٥٢٠) .

(٣) الطرف : العين ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر فيكون واحداً ويكون جماعة (الصحاح (طرف) ٣٥/٢) .

(٤) في الأصل بها تحريف حيث وردت (حارف) بخلاف سائر النسخ .

(٥) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي /٥٤٢ وما بعدها . وجاء حتى حرف للغاية ، وللتعليل ، وبمعنى إلا .ولهذا قال الفراء : أموت وفي نفسي من حتى شيء .(القاموس(حتى)١٩٢) .

(٦) أمل الشيء ماله فكتب ، وأملاه كأمله ، على تحويل التضعيف ، وفي التنزيل:(فليملل وليه بالعدل) البقرة / ٨٢ . هذا في أمل ، وفي التنزيل أيضاً : (فهي تُملى عليه بكرةً وأصيلا) الفرقان / ٢٥ . وهذا في أملى ، (اللسان (ملل)٦٣١/١١) .

(٧) التكفير : التاج . والتميين : خيط الخياط .

(٨) التلخيط : سمة تحت العين .

(٩) التشييط : لحم يشوى للقوم .

والتنوير[1] والتعزير [2] والتحجيل والتعويذ ، والتأويل [3] . وعيون الأقاويل: خيارها، وعين كلّ شيء خياره ، وللعين معان أنا ذاكرها مرتبة على الهجاء المشرقي:

" أ " العين أهل البلد ، والعين أهل الدار ، والعين الإصابة بالعين ، والعين الإصابة في العين ، والعين الإنسان ، ومنهم قولهم : ما بها عين ، أي أحد .

" ب " : العين الباصرة ، والعين بلد لهذيل .

" ج " : والعين الجاسوس والعين الجريان [4] ، والعين الجلدة التي يقع فيها البندق ، والعين الجماعة [5] .

" ح " والعين حاسة البصر ، والعين الحاضر من كل شئ ، والعين حقيقة القبلة .

" خ " [والعين] [6] خيار الشيء .

" د " العين دوائر رقيقة على الجلد ، والعين الديدبان ، والعين الدينار .

" ذ " العين الذهب والعين ذات الشيء .

" ر " العين الرّبى .

" س " والعين السيّد ، والعين السحاب من ناحية القبلة .

" ش " [والعين] [7] الشمس ، والعين شعاع الشمس .

" ص " يقال : فلان صديق عين ما دامت تراه .

" ط " العين طائر .

---

(١) التنوير:النور .

(٢) التعزير: نبت .

(٣) التحجيل سمة أو علامة . والتعويذ العوذة . والتأويل : بقلة طيبة الريح . وقد وجدت معاني هذه الألفاظ على أصل النسختين (ل) و(ش) .

(٤) جاءت في الأصل (الجربان) تصحيف .

(٥) عدّ أبوبكر الأنباري للعين ثلاثة عشر معنى ، وعدّ الفيروزابادي في كتابه المثلث المختلف المعنى لها أثنين وثلاثين معنى وأوصلها هنا إلى خمسين معنى تقريباً (أنظر المؤنث والمذكر لأبي بكر الأنباري ١/٢٤٠-٢٤٤ تحقيق د.طارق الجنابي)و(المثلث المختلف المعنى /٧٧ تحقيق د. عبدالجليل التميمي).

(٦) سقطت من النسخة الأصل .

(٧) لم ترد في الأصل والنسخة (ش) وسقطت من النسخة (ل) : (والعين الشمس) .

" ع " العين العتيد من المال ، والعين العيب .

" ق " والعين قرية بالشام ، والعين قرية باليمن .

" ك " والعين كبير القدم .

" ل " يقال : لقيته أول عين ، أي أول شئ .

" م " العين المال ، والعين مصب ماء القناة ، والعين مطر أيام لا يقلع ، والعين مفجر ماء الركيّة [1] والعين منظر الرجل ، والعين الميل في الميزان .

" ن " والعين الناحية ، والعين نصف دانق[2] ، [38/أ] من سبعة دنانير . والعين النظر ، والعين نفس الشيء ، والعين نقرة الركبة ،

" و " والعين واحد الأعيان للأخوة من أب وأم .

" هـ " يقال : هاهو عرض عين ، أي قريب .

" ي " العين ينبوع الماء .

والأقاويل : جمع أقوال ، والأقوال جمع قول ، لكل لفظ مذل به اللسان تاماً أو ناقصاً. والقال والقالة بمعناه . وقيل : القول في الخير ، والقال والقيل في الشر ، وقيل يقال في الخير والشر معاً. قال قولاً وقيلاً وقولة ومقالة ومقالاً ، فهو قائل ، وقآل وقوّول وقوُول .

والوجوه أيضاً ، الخيار المقصودة (ابن سيدة)[3] ، الوجه مستقبل كلّ شئ ، والوجه نفس الشيء ، والوجه من الكلام ، السبيل المقصود ، والوجه الرجل الشريف ، والوجه سيد القوم ، والوجه الرجل الوجيه ، والوجه الجهة ، ووجه النهار أولّه ، ووجه النجم ما بدا لك منه ، وجمع الوجه : وجوه ، وأُجوه وأوجه ، والوجه أيضاً ، ويحرك[4] الماء القليل .

---

(١) الركيّة : البئر (القاموس(ركو)١١٦١) .

(٢) الدانق بفتح النون وكسرها سدس الدينار والدرهم (اللسان(دنق)١٠/١٠٥) .

(٣) جاء في المحكم : (وجوه القوم ، سادتهم ، وأحدهم وجه ، وكذلك وجهه ، وهم وجوه واحدهم وجيه) (المحكم ٤/٢٨٧) .

(٤) سقطت (يحرك) من النسخة (ش) ووردت في سائر النسخ .

والتأويل تفسير مايؤول إليه الشيء ، وأوّلته تأويلاً وتأولته بمعنى ، قال الأعشى :

على أنها كانت تأوّل حبها[1] تأوّل ربعي السقَابِ فأصحبا [2]

قال أبو عبيدة : يعني تأول حبها ، أي تفسيره ومرجعه ، أي أنه كان صغيراً في قلبه ، فلم يزل [3] يشبّ ، حتى أصحب ، فصار قديماً لهذا السقب[4] الصغير ، فانه لم يزل يشب ، حتى صار كبيراً ، مثل أمه ، وصار له ابن يصحبه [5] [6] ، والتأويل أيضاً عبارة الرؤيا .

(فاستعفيتُ فأبوا إلا المراجعةَ والاستشفاعَ بعظماءِ الدين ، وعلماءِ [٣٨/ب] العدلِ والتوحيد ، والذي حَداني على الاستعفاء ، على علمي ، أنهم طلبوا ما الإجابةُ إليه عليّ واجبة ، لان الخوضَ فيه كفرض العين ، ما أرى عليه الزمانِ من رثاثةِ حَاله ، وركاكةِ رِجاله ، وتقاصر هِممهم [عن أدنى عُدد هذا العلم][7]) .

استعفيت ، طلبت الإعفاء ، يقال : اعفني من الخروج معك ، أي دعني منه ، واستعفى من الخروج معه ، سأله أن يعفيه ، وقيل : الاستعفاء : أن تطلب ممن يكلفك إلى أمره ، أن يعفيك منه ، ويقال أعفاه من الأمر إذا برّأه ، واستعفت الإبل اليبيس[8] .

---

(١) في(ص) حقّها تحريف .

(٢) من الطويل ديوان الأعشى /١١٣ ، القصيدة ١٤ .

(٣) تكررت (حتى) في الأصل وهو انتقال نظر من التي تليها .

(٤) السقب : ولد الناقة وقيل الذكر من ولد الناقة اللسان (سقب) ٤٦٨/١ .

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٨٦،٨٧) .

(٦) وفي اللسان ورد النص كما هو بإضافة وصار له ابن يصحبه (اللسان(أول)٣٤/١١) .

(٧) سقطت هذه العبارة من الأصل .

(٨) جاء في القاموس : استعفت الإبل اليبيس ، واعتفته : أخذته بمشافرها مستصفية له (القاموس(عفي)١١٨٢) .

واعتقته ، أخذته[1] بمشافرها ، من فوق التراب ، مستعفية[2] له ، فأبوا امتنعوا ، و هذا حرف شاذ ، تقول : أبَى يأبَى بالفتح فيهما ، مع خلوه من أحرف الحلق ، فهو آبٍ ، و أبيٌّ و أبَيَان ، بالتحريك ، قال:

و قبلَكَ ما هابَ الرجالُ ظُلامتي و فقأت عينَ الأشوسِ الأبيانِ[3]

و يأبى أيضاً : امتنع، و أبى فلان الماء و أبيته إياءً قال :

قد أُوبِيَتْ كلُّ ماءٍ فهْي ضاويةٌ مهما تُصِبْ فُقَأً من بارقٍ تَسِمِ[4]

والاستشفاع : طلب الشفاعة ، يقال : استشفعْتُه إلى فلان ، أي سألته أن يشفع لي إليه ، و تشفعت في فلان ، فَشَفَّعَني فيه تشفيعاً ، قَبِلَ شفاعتي . و العُظَماء و العَظَمات ، بالتحريك ، سادات الأقوام و أشرافهم ، و العظيم و العُظام و العَظّام ، الكبير [ذو][5] الشرف والدين والعلم. والعدل ، تقدمت ، وتوحيد الله تعالى : ذكره تعالى بالوحدانية ، والاعتراف بذلك. والمعتزلة سموا أنفسهم أهل [١/٣٩] التوحيد ، باعتبار أنهم قائلون بحدوث صفات الله تعالى ، ولا قديم عندهم ، سوى ذات الله عزّ وجل ، وقيل غير ذلك ، و(الذي) من الأسماء الموصولة ، صيغَتْ[6] ليتوصل بها إلى وصف المعارف بالجمل ، وفيها[7] لغات : اللِّذِ بكسرِ الذال ، واللِّذْ بسكونها ، والذيُّ مشددة الياء مضمومة ، والذيِّ مشددة الياء مكسورة ، وجمعه اللذون ، والذي أيضاً بلفظ الواحد . حداني : ساقني ، من قولهم : حدا الإبلَ وبها حَدْواً ، وحُداءً[8]،

---

(١)في النسخة (ص): (أخذت منه) بخلاف سائر النسخ .

(٢)في النسخة (ص) (مستعفية) .

(٣)البيت من الطويل في الصحاح بلا عزو وعزاه صاحب اللسان لأبي المجشّر (اللسان(أبي)١٤/١) .

(٤) البيت من البسيط لساعدة بن جُؤيّة الهذلي في شرح شعر الهذليين ١١٢٨/٣ و(اللسان(أبي)١٤/١) .

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) في النسخة (ص) جاءت : (صيغت) وكذلك النسخة (ش).

(٧) قال عبدالقاهر : (الذي اجتلب ليكون وصلة ، إلى وصف المعارف بالجمل ، كما اجتلب ذو ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس) (دلائل الإعجاز /١٥٤) .

(٨) في الأصل : (وحُدواً) ، والتصويب من(ل) ، و(ش) ، و(ص)، أنظر (القاموس المحيط (حدو) /١١٤٦) .

زجرها وساقها ؛ ومنه قيل لريح الشمال: حَدْواء ؛ لأنها تسوق السحاب قال العجاج:

حدواءُ جاءَتْ من جبالِ الطور[1]

وإنشاد الجوهري ، من بلاد الطور سهو[2] على علمي ، أي مع علمـــي. طلبـوا واطّلبوا بمعنى . والإجابة مصدر أجابه عن سؤاله ؛ إذا ردّ عليه جوابه ، والاسم الجابـة ، بمنزلة الطاعة ، والطاقة[3] يقال : (أساءَ سَمْعاً فساءَ جابة) ، هكذا يتكلم بهذا الحـرف[4] والإجابة أيضاً : الاستجابة[5]. قال كعب بن سعد بن علقمة الغنوي:

وداعٍ دعا هل من مُجيبٍ إلى الندى فـلم يستجبْه عنـدَ ذاك مُجيـبُ

فقلْتُ ادعُ أخرى وارفعِ الصوت دعوةً لعـلَّ أبا المغـوار عـنك قريب[6]

ولجبة : وَجُبَ الشيءُ وجوباً بالضم ، لزم ، ووَجَبَ البيع وجوبـاً بـالفتح ، وجِبَـةً بالكسر، ثَبَتَ . والخوض والخياض والاختياض والتخويض بمعنى ، وهو الشـروع والدخول التامّ ، والاقتحام ، والفرض ما أوجبه الله تعالى ، سمي بذلك[7]؛ لأنَّ لـه معالمَ وحدوداً . والفرض : أيضاً السنة[٣٩/ب] يقال : فَرَضَ رسول الله صلـى الله عليه وسلم[فيكم][8] أي : سنّ. تفرد به (ابن الأعرابي)[9]. وفرض العين المراد به ، الشيء المفروض ، الموجب لذاته ؛ لأن الفرض ، قد يكون فرضاً لغيره ، لا لذاته.

---

(١) شطر الرجز في ديوان العجاج البيت ٧٥ /٢٢٩ .

(٢) وقد أنشد الجوهري في صحاحه (من بلاد الطور) واستدركه المحقق بجبال الطور ، (الصحاح(حـدا) ٦/٢٣١٠) .

(٣) لم ترد في النسخة (ص) و(ش) ووردت في الأصل و(ل) .

(٤) (المستقصى ١/١٥٣) ، و(مجمع الأمثال ١/٣٣٠) .

(٥) في الأصل بالتنكير (استجابة) .

(٦) البيت من الطويل وهو متنازع في نسبته ، إلا أن الأكثرين ينسبونه لكعب بن سعد الغنـوي انظـر (الأصمعيات /٩٦) ، ويروى : ... لعل أبي المغوار . على أنّ (لعل) جارّة ، وهو من شـواهد النحـاة، ينظر (رصف المعاني في شرح حروف المعاني للمالقي /٤٣٦) .

(٧) كما في سائر النسخ ، حيث جاءت من الأصل (ذلك) محرفة .

(٨) سقطت من الأصل ووردت في النسخة (ص) و(ل) و(ش) .

(٩) يقال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي سنّ ، وقال غيره فرض رسول الله ، أي أوجـب وجوباً لازماً ، قال الأزهري : وهذا هو الظاهر . (التاج (فرض) ١٨/٤٧٧) .

الزمان والزمن ، والزّمنة والزّمانة ، اسم لكثير الوقت وقليله[1] . وقال شمر : الزمان يكون شهرين إلى ستة أشهر ، والدهر لا ينقطع[2] وأراد بالزمان العصر.

الركاكة[3] الضعف . ومنه رجلٌ ركيك ، و ثوبٌ ركيك ، والرّكاكة : الرجل الذي لا يغارُ على أهله . الرثاثة ، البِلى ، والبذاءة . والرثّ : البالي ، وجمعه رِثاث ، ورثّ الحَبَلُ وغيرُه يرِثُ رياثةً ، وفلان رثُّ الهيئة ، وفي هيئته رثاثة.

والحال : الوقت الذي أنت فيه ، والحال كنية[4] الإنسان وما هو عليه . كالحالة والجمع أحوال ، وأحْوِلة والحالة[5] ؛ زوجة الرجل . والتراب : اللِّبن ، والطين الأسود ، وورق الشجر[6]، والحَمْأة ، وما تحمله على ظهرك [إِبًا][7] ما كان ، والعجلة التي يدِبُّ عليها الصبيّ ، وطريقة المتن ، وموضع اللِّبد من الفرس ، والرمادُ الحار ، والكساء يُحتَشُّ فيه . وأحوال الدهر وحالاته : صروفه .

والرجال والرجالات ، والرَجْلة والمَرْجَل والأرجل ؛ جموع الرجل ، وقد تقدّم.

التقاصر والتقوصر بمعنى. أدنى : أقلُّ وأحقر.والعدد ما يُعَدّ من المال وغيره. وفي (العباب) ؛ العُدّة بالضم : الاستعداد[8] ويقال: كونوا على عُدّة ، والعُدّة : أيضاً ما أعددته لحوادث الدهر ، من المال والسلاح ، يقال: (أخذ للأمر عُدّته وعتاده)[9]بمعنى.ومنه قوله تعالى[٤٠/أ] (جمع مالاً وعدده)[10]

---

(١) في الأصل مهملة .

(٢) (اللسان(زمن)١٨٦٧/٣) ، والتهذيب (زمن) ٢٣٣/١٣ .

(٣) في الأصل (الركالة) .

(٤) في الأصل : (كينة) ، والتصويب من (ش) و(ل) .

(٥) في النسخ (ل) و(ش) : والحال .

(٦) التصويب من (ص) ، وفي الأصل وسائر النسخ: (السجر) .

(٧) في النسخة (ص) ولم ترد فيما عداها .

(٨) اللسان(عدد)٢٨٤/٣ .

(٩) في النسخة (ص) : وعتادته ، يقال : أعددت للأمر عدته ، ويقال : أخذ للأمر عدته وعتاده بمعنى ، قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: (جمع مالاً وعدده) ، أي جعله عدة للدهر ، ويقال: جعله ذا عدد . (التاج (عدد)٣٥٨/٨) .

(١٠) الهمزة /٢ .

(فضلاً أن تترقى إلى الكلامِ ، المؤسس على علمَيْ المعاني والبيـــان ، فأمليتُ عليهم مسألة في الفواتح ، وطائفةً مِن الكــلامِ ، علــى حقــائق سورةِ البَقرةِ ، وكان كلاماً مبسُوطاً ، كثير السؤالِ والجــواب ، طويــل الذيول [والأذناب][1].)

فضلاً : في الأصل ، مصدر فَضَل منه شيءٌ. يفضُل ، مثل : دَخَلَ يدخُـل ، وفضِل يفضَل مثال : حذِر يحذَر . وفَضِل بالكسر يفضُل بالضم ، وهو شاذ لا نظير له . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا إنما يجيئ على لغتين. قال : وكذلك نَعِمَ ينعُـم ومِتّ تمُوت ، وكِدْت تكاد ، إذا ذهب أكثرُه ، وبقي أقله[2]؛ والمعنى فَضُل تقــاصر همهم ، عن أدنى العُدّة ، على تقاصرها عن الترقي ؛ لأن الترقي ما لا يكون البتّـة وقصور الهمم عن الترقي واجبي ، ولك أن تقدر فضلَ تقاصر الهمم [عن الــترقي على معنى ذهب الترقي بالكلية][3] وبقي التقاصر أقلياً. كأنه قيل[4]: فضــــلاً عــن حديث الترقي والبحث فيه . وهذا أشبه لأنهم يقولون : فلان لا يعطـــي الدرهــم ، فضلاً عن إعطاء الدينار. ولا يحتمل غير هذا الوجه ، وهــو يطــرِد فــي الكـل. والمنقول أولا هو المفهوم من شرح (كتاب الأعراب)[5] وهو مصدر يتوسط، بيــن مستبعــــد أولاً ومستحيــــل ثانيــــاً، أو أكثــــر بعداً منــــه ، للتــرقي،

---

(١) لا توجد في الأصل ولا في سائر النسخ ، حيث يقرر الشارح بأنها لا توجد في النسخ المعتمـدة ذات الرواية الصحيحة ، و لقد وجدتها في النسخة المطبوعة للكشاف .

(٢) و قد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعَلُ في حرفين ، بنوه على ذلك ، كما بنوا فَعِلَ على يفعلُ لأنهم قد قـالوا : يَفْعِلُ في فَعِلَ ، كما قالوا في فَعَلَ ، فأدخلوا الضمة كما تدخل في فَعَلَ ، و ذلك في فَضِلَ يفضُلُ ، و مِـتَّ تموتُ ، وفَضَلَ يَفْضُلُ ، و مُتَّ تموتُ أقيس ، و قد قال بعض العرب : كُدتَ تكادُ ، فقال : فَعَلْتَ تفعَلُ ، كما قال: فَعِلتُ أفعلُ ، وكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه ، كمـا أن فَضِلَ يفضُلُ شاذ من بابه ، فكما شركَتْ يَفعِل يفعَلُ كذلك شركت يفعَلُ يفْعِلُ وهذه الحروف من فَعِل يفعِلُ إلى منتهى الفصل شواذ (الكتاب(٤/٤٠)) .

(٣) سقط هذا السطر بأكمله من الأصل ، وهو مثبوت في النسخ (ل) و (ش) و (ص) باستثناء (الترقي).

(٤) في النسخة (ص): (قال) .

(٥) في الأصل (ل) ورد لباب الإعراب .

ولزم حذف فعله، لجريه مجرى تتمة الأول، بمنزلة لا سيما وأمثاله ، وليس لذلك المحذوف محل من الإعراب البته ،كما ليس له في قولك : له عليّ ألف درهم عرفا محل[1]، قاله (الجيلوي) في (الكشف).

والمؤسّس : المبني على أساس ، والأساس [٤٠/ب] والأسس والأسّ : أصل البناء ، وقد أسّست البناء تأسيساً .

المسألة : لغةً السؤال ، تقول سألته . وسألت عنه سؤالاً، وسؤالةً[2] ومسألة وتَسآلاً بمعنى . والمسألة أيضاً : الحاجة تقول : أسألْتُه سُؤْلَتَه ومسألته . أي : قضيت حاجته . وكل كلام صالح لأن يُسأل عنه ، ويبحث فيه ، فهو مسألة.

والفاء في قوله : (فأمليت) عطف على قوله (فأبوا) ، واعترض بينهما ذكرُ الداعي إلى الاستعفاء ، ليؤكد به حقيقة[3] استشفاعهم ، ويبيّن أن الاستعفاء ، لم يكن عن قصوره ، بل عن استقصار من يستضيئ بنوره ، ويستظل بقصوره .

والفواتح : جمع فاتحة ، وأراد بها فاتحة الكتاب ، فجمعها تعظيماً وتفخيماً وقيل : بل المراد ، المقطعات المصدر بها السورة وهذا أقرب.

والطائفة من الكلام ، ومن كلّ شيء : القطعة منه ، وقال مجاهد[4] في قوله تعالى: (ولولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية)[5]: الطائفة الرجل الواحد إلى الألف. وقال

---

(١) سقط هذا السطر من النسخة (ص) كاملاً ، و ورد بالأصل وسائر النسخ وهو (البتة كما ليس في قولك : له عليّ ألف درهم عرفاً) .

(٢) في الأصل (وسولة) تحريف .

(٣) (حقيقة) في (ل) ، و في الأصل و سائر النسخ (حقيّة) .

(٤) مجاهد بن جبر ، مولى بني مخزوم ، تابعي ، مفسر من أهل مكة ، شيخ القراء و المفسرين ، أخذ التفسير عن ابن عباس توفي سنة ١٠٤ هـ (الأعلام ٢٧٨/٥) .

(٥) سقطت الآية الكريمة من جميع النسخ المعتمدة ، و اجتهدت في إثباتها ، حيث وجدتها الوحيدة التي وردت في الكتاب العزيز بها لفظة (طائفة) بصيغة المفرد (التوبة / ١٢٢) ، وقال أبو هلال العسكري : والطائفة في الشريعة قد تكون اسماً لواحد ، قال الله عز و جل (و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) الحجرات /٩ ، و لا خلاف في أن اثنين إذا اقتتلا كان حكمهما هذا الحكم (الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري /٢٧٢) .

عطاء[1]: أقلها رجلان . وقال ابن عباس رضي الله عنهما[2] : الواحد فما فوقه[3]. وسورة البقرة التي هي أول الزهراوين[4] . قال النحاس[5]: لا يقال لها إلا السورة ، التي يذكر فيها البقرة[6]. والصحيح جواز ذلك ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان لا يدخل بيتاً[يقرأ][7] فيه سورة البقرة.)[8] إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار الدالة على جوازها .

---

(١) عطاء بن مسلم بن ميسرة الخراساني ، نزيل بيت المقدس ، مفسر ، من تصنيفه (التفسير) ، و (الناسخ والمنسوخ) توفي ١٣٥ هـ (الأعلام ٤/٢٣٥) .

(٢) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، حبر الأمة ، الصحابي الجليل ، لازم الرسول صلى الله عليه و سلم و روى عنه الأحاديث الصحيحة ، له في الصحيحين (١٦٦٠) حديثاً توفي ٦٨هـ (الأعلام ٤/ ٩٥) .

(٣) البحر المحيط (١١٣ - ١١٥) لأبي حيان الأندلسي طبع ١٩٩٢م .

(٤) لما جاء في (صحيح مسلم) : حدثني الحسن بن علي الحلواني: إلخ ...قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أقرءوا القرآن فأنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، أقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فأنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ...إلخ الحديث) (صحيح مسلم) كتاب صلاة المسافر وقصرها /باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة/رقم الحديث ١٣٣٥ .

(٥) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي يعرف بابن النحاس ، أبو جعفر النحوي المصري، أخذ عن الأخفش الصغير و المبرد ونفطويه والزجاج ، صنف كتباً منها (إعراب القرآن) و (معاني القرآن) (الكافي في العربية) (شرح المعلقات) (شرح أبيات الكتاب) و غيرها ، توفي سنة ٣٣٨ هـ (بغية الوعاة ١/٣٦٢) .

(٦) روى الطبراني و البيهقي عن أنس مرفوعاً : (لا تقولوا سورة البقرة و لا سورة آل عمران و لا سورة النساء ، و كذلك القرآن كله ، و لكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة ، والتي يذكر فيها آل عمران ، وكذا القرآن كله) و إسناده ضعيف ، و قال البيهقي: (إنما يعرف موقوفاً على ابن عمر ، ثم أخرجه عنه بسند صحيح ، و قد صحّ إطلاق سورة البقرة و غيرها عنه صلى الله عليه و سلم ، وفي الصحيح عن ابن مسعود أنه قال: هذا المقام الذي أنزلت فيه سورة البقرة ، و من ثم لم يكرهه الجمهور)، (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/١٦٦) .

(٧) سقطت من الأصل .

(٨) ورد (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) (صحيح مسلم) كتاب صلاة المسافر و قصرها-الحديث ١٣ ، و ورد في (سنن الترمذي) كتاب فضائل القرآن - الحديث ٢٨٠٢ ، ما نصه (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، و إن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

المبسوط والمبصوط : المنشور والمتّسع والطويل والطُّوال والطُّوّال بمعنى . وقيل : الطويل[٤١/أ] ضد القصير . فإذا كثر طوله ، فهو طوال ، فإذا أفرط وأفحش قيل: طوّال. وجمع الطويل طِوال بالكسر. الذيل آخر كل شيء ، ومن الإزار والقميص وسائر الثياب ما جُرّ . ومن الريح ما تتركه في الرمل ، كأثر ذيل مجرور. ومن الفرس وغيره ذنبه ، أو ما أسبل منه ، والجمع أذيال وذيول وأذيِّل ، وفي بعض النسخ طويل الذيول والأذناب، وليس في الرواية الصحيحة والنسخ المعتمدة ، سوى الذيول فقط . والذنَب والمذْنَب بمعنى. وقيل المِذنب : الذنب الطويل ، وقيل الذنابي والنِبي والذنبيُّ لغات في الذنب . وقيل : الذنابي مَنْبِت الذنب.

(وإنما حاولتُ به التنبيهَ على غزارةِ نُكَتِ هذا العِلم ، وأن يكونَ لهم مناراً يَنتَحونَه ، ومِثالاً يحتذونَه.)

المحاولة : الإرادة والطلب ، أي ما أردت إلا التنبيه ، وهو الإيقاظ . والغزارة ، والغُزْرُ : الكثرة ، وقد غَزُر يغزُر ككَرُم يكرُمُ ، فهو غزير. وأمّا النُكت بالضم ، والنِكات بالكسر فجمعا[1] نكتة يطلق على طائفة من الكلام منقحة ، ملغاة من الفضول ؛ لحصولها بالرويّة والتفكر ، ولا يخلو صاحبها عن نكت غالباً ، على أن الغرض تصوير الحالة الفكرية . والمنار جمع منارة ، وهي علم الطريق . وبه لقب أبرهة بن الحارث[2]، (بذي المنار) وهو ملك من ملوك اليمن ، لُقّب به ؛ لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في مفازة ليهتدي بها . والمنارة أيضاً ما يوضع فوقه السراج ، وهي (مَفْعَلة) من الاستنارة بفتح الميم ، والجمع [٤١/ب] المناور ، بالواو ؛ لأنّه من النور ، ومن قال : منائر ، وهمز ، فقد شبّه الأصلي بالزائد ، كما قالوا : مصائب ، وأصله مصاوب .

---

(١) في (ل) (جمع) ، و في الأصل و سائر النسخ (جمعا) ، وزِدْتُ الفاء ؛ لأن حقّ جواب (أما) أن تقترن به الفاء .

(٢) أبرهة بن الحارث الرايش بن شداد بن الملطاط بن عمرو (ذي أبين) من حمير من تبابعة اليمن ، جاهلي ، كان مع أبيه في بعض حروبه بالعراق ، و مات أبوه فيها و فولي الملك بعده ، و أبرهة بالحبشية : وجه البيض ، وقيل سماه أبوه على اسم إبراهيم الخليل ، غزا و فتح كأسلافه ، ومات بغمدان، وقال مؤرخوه لقب بذي المنار ، لأنه جعل في الطريق أعلاماً يهتدي بها (الأعلام ٧٧/١) .

ينتحونه : يقصدونه ، والانتحاء : الميل. وأصله من قولهم : انتحى ، إذا اعتمد على الجانب الأيسرِ هذا هو الأصل ، ثم صار الانتحاءُ الاعتمادَ والميلَ في كل وجـــه ، ويقال أيضاً : انتحيتُ لفلان ، أي : عَرَضْتُ له . وقال (ابن سيدة) : نحاه ينحـــوه وينحاه وانتحاه [إذا][1] قصده[2] .

والمثال : المِقدار ، والمثال : صفةُ الشيء ، والمثال : الفِـراش ، والجمـع أمثِلـة ومُثُل. يحتذونه يجوز أن يكون بالذال المعجمة ، وأن يكون بالدال المهملة ، والأولى أوْلى. يقال : احتذى مثالَه بالذال المعجمة ، أي : اقتدى به ، واحتدى الليلُ النـــهارَ بالدال المهملة أي : تبعه ، وكذلك حداه.

(فلمّا صَمَّمَ العزمُ ، على معاودةِ جـــوار الله ، والإناخـــةِ بحـــرمِ الله ، فتوجهت تلقاءَ مكة ، وجدتُ في مجتازي بكلِ بلَد ، من فيه مسكة ، مـــن أهلها ــ وقليلٌ ماهم ــ عَطشى الأكبادِ ، إلى العثورِ على ذلك المُملـــى، متطلعيَن إلى إيناسه ، حِراصاً على اقتباسِه.)

و(لمّا) هذه حرف وجود لوجود ، أو وجوب لوجوب ، وزعم ابن السـرّاج[3] وجماعة أنها ظرف بمعنى حين[4].وهي تختص بالماضي ، وتقتضي جملتين ، وأما الـــتي تختـــص بالمضـــارع ، فهـــي بمعنـــى لم . وبســـط ذلك في موضعـــه من

---

(١) وردت (إذا) في النسخة (ص) فقط .

(٢) المحكم ٣/٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٣) محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر بن السرّاج ، قرأ على المبرد ، يقال ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السرّاج بأصوله ، أخذ عنه الزجاجي و السيرافي و الفارسي و الرمّاني ، مات شاباً ســـنة ٣١٦ هـــ ، له من المؤلفات (الأصول الكبير) (جمل الأصول) (الموجز) (الجُمل) وغيرها (بغية الوعـاة ١/١٠٩، ١١٠) .

(٤) لمّا التعليقية : وهي حرف وجوب لوجوب ، و بعضهم يقول حرف وجود لوجود بـــالدال والمعنـــى قريب ، وزعم ابن السرّاج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني و تبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حيـــن ، و قال ابن مالك : بمعنى (إذ) ، وهو حسن ، لأنها مختصة بالماضي و بالإضافة إلى الجملة (الجنى الدانـــي للمرادي /٥٩٤) ، و مغني اللبيب لابن هشام ١ / ٢٠٠) .

(اللامع المعلم العجاب)[1] من تأليفي. وصمّم لازم متعدّ ، يقال : صمَم في الأمـــر والسير ، أي مضى ونفذ ، وصمّم السيفُ : أصاب المفصل ، ومضى فـــي العظـــم وقطعه.[٤٢/أ] أو طبّق ، وصمّم فلان الفرسَ ، أي : أمكنه من العلـــف فســـمن ، وصمّم فلانٌ الحديث ، أوعاه إياه . وصمم : عَضّ ونيَّبَ ، ولم يُرْسِلْ ما عـــضّ . قال للشاعر يصف سيفاً :

يُصَمِّـمُ أحيانـــاً وحينـــاً يُطبِـــقُ[2].

وقال حُمَيْدُ بن ثور[3]:

وحصحص في صُمِ الحصا ثفناته وفاد بسلْمـــى نَوْأَةً ثم صَمَّمـــا[4]

والعَزم ، والعُزم ، بالفتح والضم ، والعزيم والعزيمة ، والمعزَم والمعـــزِم ، بفتـــح الزاي وكسرها ، والعُزمان بالضم ، إرادة الفعل والقطع عليه . قال الله تعالى: (ولم نجِدْ لهُ عزماً)[5]، أي صَريمة أمر . والاعتزام أيضاً العزم . والمعاودة : المراجعة. وجُوار الله ، بضم الجيم وكسرها. قال الصغاني في (العباب) : والضمّ أفصح[6]. وعنـــد الجوهري : جاورته مجاورة وجواراً وجُواراً والكسر أفصح[7]، يعني به المجاورة ، بمكـــة شرفها الله تعالى ، فإنه كان مغرماً بها رحمه الله .

والإناخةُ ، أراد بها الإقامة ، من قولهم أناخ الجمل فاســـتناخ وتنـــوّخ ، إذا أبركـــه فَبَرَكَ، ولا تقل : ناخ ولا أناخ . والنوخة : الإقامة .

---

(١) وهو مؤلفه الذي قيل في حقه أنه لو أتمه لجاء في مائة مجلد (ينظر في الترجمة ، بداية الكتاب).

(٢) من الطويل شطر بيت ، وجاء في اللسان بلا عزو (اللسان(صمم)٤/٢٥٠٣) .

(٣) هو حميد بن ثور بن عبدالله بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ، يكنى أبا لاحق ، شاعر إسلامي مجيد، له ديوان شعر مطبوع (الشعر والشعراء ١/٣٩٠) .

(٤) من الطويل في ديوان حميد بن ثور الهلالي /١٩ تحقيق عبد العزيز الميمني ، الدار القديمة للطباعـــة و النشر القاهرة ١٣٨٤هـــ ، ١٩٦٥م ، وله رواية أخرى اثبتها محقق الديوان وهي :

وأثر في صم الصفاء ثفناته ورام بلمّا أمره ثم صمما

(٥) طه / ١١٥ .

(٦) اللسان (جور)١/٧٢٢.

(٧) الصحاح (جور)١/٢٢١ .

وحرم الله جلّ وعز مكة شرفها الله تعالى ، وتحديده معروف ، في مواضعه من كتب الفقه[1]. والنسبة إليه حرَميّ بكسرِ الحاء ، وسمي بالحَرَم لأن الله تعالى حرّمه يوم خلق السموات والأرض ، فهو حرام لحرمة الله ، إلى يوم القيامة.

وتلقاء مكة : أي جهتها وناحيتها ، يقال : جلست تلقاءه وحِذاءه وميداءه ، وميتاءه ، وتجاهه ووجاهه وقبالته في ألفاظ ، منيفة على ثلاثين كلها بمعنى[2][٤٢/ب] والتلقاء أيضاً مصدر، مثل اللقاء. قال الشاعر:

أمّلتَ خيرك هل يأتي مواعِدُه ... فاليوم قَصَّرَ عن تِلقائكَ الأملُ[3]

ومكةَ : بلد الله الأمين ، سميت بها من مكّ الفصيلُ الضّرعَ ، وامتكه[4] وتمكّكه ومكمكه ، إذا مصّ جميعه ؛ لأنها تمص ذنوب زائرها ، أو من مكّه يمُكُّه ، إذا أهلَكه ؛ لأنها تهلِك الجبابرة ، إذا قصدوها بشرّ ، ومكةُ اسم البلد ، وقيل اسم الحرم كله . وبكة اسم البلد وقيل : مكة اسم البلد وبكة اسم المطاف[5] ، وقيل هما بمعنى. ومن أسمائها [البلد][6] والبلدة وأم القرى ، وأم رحم ، وأم راحم ، وأم الرُّحُم ،

---

(١) نظم بعضهم مسافته بالأميال ، فقال :

وللحرم التحديد من أرض طيبة ... ثلاثة أميال إذا رمت إتقانه

و سبعة أميال عراق وطائف ... وجدة عشر ثم تسع جعرانه

و من يمن سبع بتقديم سينه ... وقد كملت فاشكرلربك إحسانه

(مواهب الصمد لحل ألفاظ الزبد /٨٥) للشيخ أحمد بن حجازي الفشني طبعة سليمان مرعي سنقورا.

(٢) الأرجح أن هذه الألفاظ جاءت في كتابه الذي شمل الكثير من المترادفات (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) .

(٣) البيت من البسيط للراعي النميري في ديوانه /١١٢ وهو من شواهد سيبويه (٢٤٥/٢) ، و في الأصل (تلقائه) .

(٤) سقط من النسخة (ل) هذا السطر و هو: (و تمكمكه و مكمكه ، إذا مص جميعه ، لأنها تمص ذنوب زائرها) . جاء معناه في (اللسان (مكك) ٤٢٤٨/٦).

(٥) معجم البلدان (١٨١/٥) .

(٦) سقطت من الأصل ووردت في سائر النسخ .

والزُحُم وأم زُحم بالزاي وطَيْبة ، والقادس ، والمقدسة ، وأم صبح ، وصَلاح كقَطام[1]، وصلاحٌ مدونة . والناسة ، والنباسة ، والنسناسة ، والناشة ، والعرش ، والحاطِمة وكوثى ، والنحر ، والعذراء[2] . هذا ما حضرني وقد زدت على هذا في (الروض المسلوف) وغيره[3] . وجَدِت ، بفتح[4] الجيم وكسرها لغتان ، يقال : وجدت[5] المطلوب ، ووجد يجِده ويجدُه وجداً ، وجدةً ووجداً ووجودا ووُجداناً وإجداناً : أدركه ، ووجَد المال بالفتح فقط يجِده وَجْداً ، ويُثلث واوه وجدةً : استغنى ، ووجدِ عليه يجِد وَجْداً وجِدة وموجدة ووجدانا : غضب ، ووجدته وجداً في الحب ليس غير ، وكذا في الحزن ، لكن قد يكسر ماضيه . كقول الجوهري : وجد يجدُ لغة عامرية [٤٣/أ] لا نظير لها في باب المثال[6] . قال لبيد وهو عامريّ :

لو شئْت قد نَقَعَ الفؤادَ بشُربةٍ تَدَعُ الصواديَ لا يجِدْنَ غليلا

صحيح ، ونسبة البيت إلى لبيد سهو وإنما هو لجرير[7] وقبله:

لم أر مثلك يا أُمام خليلا أنأى بحاجتنا وأحسن قيلا[8]

---

(١)في الأصل (القطام) .

(٢)الناسة بالسين المهملة من نسه ينسه إذا ساقه وزجره ، سُميت بها لأن من بغى فيها وأحدث حدثاً خرج عنها ، فكأنها ساقته وزجرته ، وكذلك الناشة بالشين المعجمة من النش وهو السوق والزجر .. وقد وردت في تحبير الموشين أسماء لمكة بلغت نيفاً وخمسين. (تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين) للفيروز أبادي /٥٦-٥٨ تحقيق محمد خير البقاعي.

(٣) وردت بعض هذه الأسماء في كتاب (الروض المعطار في خبر الأقطار) لمحمد بن عبدالمنعم الحميري /٥٤٣ ، و قد وردت أسماء في النص لمكة و هي من أسماء المدينة ، كالعذراء ، و طيبة .

(٤) في الأصل بالكسر ، و الصواب بفتح الجيم كما في النسخة (ص) و (ش) و (ل) .

(٥) في الأصل بها (وحدت) تصحيف .

(٦) الصحاح (وجد) ٥٤٧/٢ .

(٧) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة ، من بني يربوع ، من تميم ، يكنى أبا حزرة ، شاعر إسلامي ، من شعراء العصر الأموي ، كان متديناً عفيفاً ، حسن التصرف في فنون الشعر ، لاذع الهجاء ، له ديوان شعر مطبوع (الشعر و الشعراء ١ / ٤٦٤)

(٨) البيتان من الكامل في ديوان جرير ، برواية محمد بن حبيب و شرحه (١ / ٤٥٣)

نقع: رَوِيَ . في مجتازي ، في ممرّي ومسلكي ، والاجتياز : السلوك افتعال ، من جزتُ المكانَ ، أجوزُه جوازاً : سلكتُه وسرتُ فيه . وأجزته خلّفته وقطعته . والبلد والبلدة ، كل قطعة أرضٍ متحيّزة[1] عامرة أو غامرة . والبلد والبلدة أيضاً جنس المكان ، كالعراق والشام ونحو ذلك . والبلدة : الجزء المخصص. كالبصرة والكوفة وشبهها . والبلد : الدار ، والبلد الأثر ، والبلد التراب ، والبلد أدحيُّ النعام[2]، والبلدَة الأرض ، وبلْدُ : بُلُدٌ.

ومن فيه مُسكة بالضم ، أي بقية. يقال: فلان فيه مسكة من خير ، والمُسكة أيضاً ما يتمسّك به ، والمسكة ما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب ، أو ما يبلغ به منهما ، والمُسكة أيضاً العقل الوافر ، والمُسكة أيضاً ، والمَسكَة بالتحريك ، وهي قليلة ، البئر الصلبة التي لا تحتاج إلى طيّ . والأهل ، أهل الدار ، وأهل الرجل ، والأهلة أيضاً ، الأهل . قال :

وأهلةِ[3] ودٍ قد تبريتُ ودَهم وأبليتُهم في الحمد جهدي ونائلي[4]

أي ربّ من هو أهلٌ للود ، قد تعرضتُ له ، وبذلت له طاقتي[٤٣/ب] من نائلي ، والجمع أهلون ، وأهلات وآهال ، زادوا فيه الياء ، على غير قياس ، كما قالوا : ليل وليال ، وقد جاء في الشعر آهال ، مثل فرخ وأفراخ . أنشد الأخفش[5]:

وبلدةٍ ما الإنسُ من آهالها[6]

---

(١) في الأصل: (مستحيزة) .

(٢) الأدحيّ كلجيّ و يكسر ، و الأدحيّة و الأدحوّة : مبيض النعام في الرمل ، (القاموس(دحو)١١٥٤).

(٣) في الأصل (وأهل) والصواب ما أثبته ، كما جاء في النسخة (ص) .

(٤) البيت من الطويل لأبي الطمحان القيني ، كما في (المقاييس(أهل)١/٢٣٥) ، و(اللسان(أهل)١/١٦٣) .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) ورد في الصحاح بلا عزو :

و بلدة ما الأنس من آهالها ترى بها العوهق من رمالها

(الصحاح(أهل)٤/١٦٢٩) .

[قال][1] (ابن سيدة) : أهل الدار سكانه ، وأهل الرجل عشيرته ، وذوو قرباه[2] وأهل الأمر ولاته. وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم : أزواجه وبناته ، وصهره عليّ، وقيل : الرجال الذين هم آله ، وأهل كل نبي أمته[3] ، والقليلُ والقُل ، والقُلال والقَلال بالضم والفتح ، ضد الكثير ، والقليل أيضاً القصير الدقيق الجثّة ، وقوم قليلون وأقلاّ ، وقُلٌّ وقللون ، وما في قوله [تعالى][4] (وقليل ما [هم[5]])[6] مزيدة فتكون لتقوية الكلام ومثلها في [قوله تعالى][7]:(فبما رحمة من الله لنت لهم)[8] أو لإفادة التقليل ، كما في أكلت أكلاً ما ، فيكون تقليلاً بعد تقليل . ويزعم قوم أنّ (ما) هذه اسم كما في قوله [تعالى][9] : (مثلا ما بعوضة[10])[11].

عطشى ، جمع عطشان ، ويجمع أيضاً على عَطاشى بالفتح ، وعِطاشى بالكسر . قال محمد بن السري[12]: أصل عطشان ، عطشاء ، مثل صحراء ، والنون بدل من ألف التأنيث ، يدل على ذلك ، أنه يجمع على عطاشى مثل،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في المحكم : (أهل الرجل عشيرته وذوو قرباه) (المحكم٤/٢٥٥) .

(٣) في الأصل هذه العبارة محرفة هكذا (وقيل كل بني أمية) .

(٤) سقطت من الأصل و النسختين (ص) و (ش) ، ووردت في (ل) .

(٥) سقطت من الأصل و النسختين (ص) و (ش) ، و وردت في (ل).

(٦) ص/٢٤.

(٧) سقطت من سائر النسخ ، و وردت في (ل) .

(٨) آل عمران / ١٥٩ .

(٩) وردت في (ل) ، و ما وردت في غيرها .

(١٠) البقرة / ٢٦ .

(١١) (ما) زائدة و قد جاءت المبالغة في القلّة من التنكير ، و زيادة (ما) الإبهامية يتضمن ذلك التعجب ، فإن الشيء إذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه ، فكأن قيل : (ما أقلهم) (روح المعاني للألوسي ١٨٢/٢٣/٨) .

(١٢) وهو أبو بكر بن السرّاج ، و قد تقدمت ترجمته .

صحارى[1]. والعطِش ككتِف أيضاً ، العطشان . وقال (ابن سيدة) : يقال هو عطشان الآن وعاطش غداً[2]، والعطشان أيضاً المشتاق ، والمرأة عطشة وعطشى وعطشانة من عَطِشات وعِطاش ، وعطشانات . والأكباد[٤٤/أ] والكبود بمعنى ، الواحدُ كبد ككتِف ، وكِبْد بالكسر وكَبَد بالفتح. العثور: الاطلاع يقال: عثر عليه عَثراً وعثوراً، أي أطلع عليه، وأعثره غيره. ومنه قوله عز وجل: (وكذلك أعثرنا عليهم)[3]. وأما عثر يعثُر ، عِثاراً بالكسر ، فمعناه: زلّ وسقط. متطلعين: مترصدين مترقبين ، أو متبخترين مائلين. والأول من قولهم: تطلعت إلى ورود كتابك. والثاني من قولهم: تطلع الرجل إذا زأف[4] في مشيه ، أي تبختر. والإيناس والتأنيس ، خلاف الإيحاش. والإيناس: الإبصار ، والإيناس: السمع ، آنست الصوت سمعته ، والإيناس: العلم [قال تعالى][5]:(آنستُ منه رشدا)[6] أي: علمته ، والآنس الذي يُؤنس والذي يأنس ، قال الكميت:

فيهنّ آنسةُ الحديثِ خريدة ٌ لَيْسَتْ بفاحشةٍ ولا مِتْفالِ[7]

الحراص جمع حريص ، وهو الجَشِع. والاقتباس: الاستضاءة والاستفادة يقال: اقتبست منه ناراً[8]. أي أخذت قبساً، وهو الشعلة، واقتبست منه علماً، أي استفدت.

---

(١) انظر الأصول لابن السرّاج (٢/٨٣-٨٧) و(٣ /١٩٠، ١٩٧ ، ٢٣٨) و قد حكاه هنا قريباً منه .

(٢) في المحكم: قال اللحياني: هو عطشان ، يريد الحال ، و ما هو بعاطش بعد هذا اليوم (المحكم ١ / ٢١٥) .

(٣) الكهف / ٢١ .

(٤) من زأفه أعجله (القاموس (زأف)٧٣٣).

(٥) إضافة يقتضيها السياق .

(٦) النساء / ٦ .

(٧) البيت من الكامل ، (ديوان الكميت ٢/٥٣) .

(٨) في الأصل (باراً) مصحفة .

قال اليزيدي[1]: يقال: اقتبست الرجل علماً، وقبسته ناراً، فإن كنت طلبتها له، قلت: اقبسته. وقال الكسائي: أقبسته علماً وناراً سواء، قال: وقبسته أيضاً فيهما[2].

(وهزّ ما رأيت من عطفي، وحرك الساكن من نشاطي، فلما حططت الرَحلَ بمكةَ ، إذا أنا بالشُعبة السَنيةِ من الدوحة الحَسنيّة .)

هزّه وهزّبه هزّا: حركه، وهزّ الحادي الإبل هزيزاً، نشّطها بحدائه والهِزّة بالكسر: النشاط والارتياح[٤٤/ب] عَطفي يجوز الفتح والكسر، والعَطف بالفتح: الميل و الاشفاق ، والعطف أيضاً: الكرُّ على الشيء ، ومنه قول أبي وجزة[3]:

العاطفون تحينَ ما من عاطِفٍ والمسبغون[4] ندىً إذا ما انعموا

والمانعون من الهضيمة جارهم و الحاملون إذا العشيرة تغرمُ

واللاحِقون جفانَهم قَمَع الذُرى و المطعمون زمان أين المطعِمُ

وانشاد الجوهري سهو مُداخل[5]، والعَطف بالفتح ، أيضاً من غريب شجر البَر، الواحدة عطفة، وقيل: هي التي تعلق الحبلة بها من الشجر، قال:

تلبّس حبُّها بدمي ولحمي تلبُّسَ عطفةٍ بفروعِ ضال[6]

والعِطف بالكسر: الجانب ، وفي (العباب) عِطفا الرجل: جانباه ، من لدن رأسه إلى

---

(١) يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، عالم بالعربية و الأدب ، من أهل البصرة ، مؤدب المأمون ، توفي سنة ٢٠٢ هـ . (الأعلام ٩ / ٢١٥) .

(٢) وقد ورد قولا اليزيدي و الكسائي في (الصحاح(قبس)٣ /٩٦٠) .

(٣) هو زيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، يكنى أبا وجزة ، كان شاعراً مجيداً ، راوية للحديث (الشعر و الشعراء ٢/٧٠٢- ٧٠٣) .

(٤) في (ص): و المشبعون .

(٥) الأبيات من الكامل لأبي وجزة السعدي ، و أنشدها ابن منظور (حين) عن ابن سيدة ، و قد وردت في الصحاح:

العاطفون تحين ما من عاطف و المطعمون زمان أين المطعم

وعقب عليها المحقق بالرواية الصحيحة على رأي ابن بري ، و الشاهد فيه زيادة التاء في حين (الصحاح(بيت) ١/٢٢٦) .

(٦) البيت من الوافر ، في (اللسان(عطف)٤/٢٩٩٨) بلا عزو ، و العطفة شجرة يقال لها العصبة و الصال . السدر البري

وركبه ، كذلك عطفا كل شيء جانباه[1]. ويقال : ثنى عني فلان عِطفه ، أي أعرض عني ، و(من) في (من عطفي) ، للتبعيض ، لأن تمام الهزّ إنما حصل ، بعد استدعاء الشريف (ابن وهّاس)[2].

والنَّشاط بالفتح ، كسَحاب : مصدر نَشِط ، كفَرِح ، فهو ناشط ونشيط ، إذا طابت نفسه للعمل وغيره .

حَطَطت الرحل ، أي وضعته ، أي نزلت بمكة ، يقال: حطّه حطّاً ، واحتطه احتطاطاً ، أي وضعه والاسم الحِطة والحِطّيطى .

الرحل والراحول : مركب للبعير معروف ، والجمع أرحل ، ورحال . ورَحْل الإنسان أيضاً مسكنه ، وما يستصحبه من الأثاث[3] وفي (العباب) : رحل البعير، أصغر من القتب[4][٤٥/أ] والرحال أيضاً : الطنافس[5]. قال :

نشرت عليه بُردَها ورِحالها[6]

---

(١) العباب (حرف الفاء/٤٤٤).

(٢) هو عليّ بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبي الطيب ، الشريف السليماني الحسني ، أبو الحسن المكي ، المعروف بابن وهّاس ، ترجم له في خريدة القصر ، و كذا في الوافي بالوفيات لصلاح الصفدي ، توفي سنة نيف و خمسين و خمسمائة ، و هو في عشر الثمانين... يشير الفاسي إلى أنه بلغه عن شيخه القاضي مجد الدين الشيرازي ، و يعني به مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، أن اسمه عليّ ، واكثر من ترجم له ذكروه بالتصغير وهو يستغرب ذلك ، إذ يرى أن الأشراف لا يصغرون اسم سيدنا عليّ كرم الله وجهه ، لفرط حبهم فيه و بالجملة ، فهو من أهل مكة و أمرائها ، له تصانيف عديدة ، و قريحة في النظم و النثر مجيدة ، قرأ على الزمخشري ، و من أجله صنف الكشاف ، و كان إمام الزيدية في مكة ، كما ذكره ابن المستوفي في (تاريخ إربل) (العقد الثمين للفاسي ٦ /٢١٧-٢٢١) .

(٣) في الأصل (الأثاث) تصحيف .

(٤) في الصحاح : رحل البعير ، و هو أصغر من القتب (الصحاح(رحل) ٤/١٧٠٧) .

(٥) الطنافس: البسط و الثياب و الحصير ، من سعَفٍ عرْضَةً نراع (القاموس(طنفس)٤٩٩).

(٦) عجز بيت من الكامل ، في (الصحاح(رحل)٤ /١٧٠٧) ، و عزاه للأعشى ، و صدره : ومصاب غادية كأن تجارها .

وأما قول الفرزدق[1]:

عليهنّ راحولاتُ كلّ قطيفة من الشام أو من قيصران عِلامها[2]

فقيل : الراحولات : الرحل الموشّى ، على فاعولات ، وقيصران : ضرب من الثياب[3] الموشية . وقيل : أراد من بلاد قيصر.

الشعبة واحدة الشُعَب ، وهي الأغصان ، والشعبة أيضاً واحدة شعب الفرس ، وهي ما أشرف منه كالعنق ، والمنسَج[4] قال الراجز:

أشمُّ خنذيذٌ منيفٌ شعبُهُ[5]

السنية: الرفيعة، من السناء بالمد وهي الرفعة ، وأسناه الله ، أي رفعه ، والسناء بالقصر: الضوء ، وسنى الشيء تسنيةً فتحه وسهّله. قال:

وأعلم علماً ليس بالظنّ أنّه إذا الله سنّى عقد شيءٍ تيسّرا[6]

والدوحة: الشجرة العظيمة. من أي الشجر كان ، والجمع دوح ، داحت الشجرة دوحاً ، عَظُمَت ، فهي دائحة[7]، وجمعها دوائح. قال الراعي:

غداة وحوليٌّ الثرى فوق متنه مدبّ الأتيّ والأراك الدوائح[8]

والحسنية: نسبة إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

---

(١) هو همام بن غالب ، شاعر أموي ، يكنى أبا فراس ، المعروف بالفرزدق ، له ديوان شعر مطبوع ، توفي سنة ١١٠ هـ (طبقات ابن سلاّم ١ / ٢٩٨) .

(٢) من الطويل في ديوان الفرزدق (٢ /٧٨٢) ، جمع عبدالله الصاوي ، ١٩٣٦م .

(٣) في الأصل (النبات) مصحفة .

(٤) لم ترد في النسخة (ص) ، و وردت في سائر النسخ ، و في (ل): المنسخ ، تصحيف .

(٥) في الصحاح ١٥٧/١ ولم يعزه:

أشم خنذيذ منيف شعبه يقتحم الفاسي لو لا قيقبه

و قد عزاه صاحب اللسان لدكين بن رجاء (اللسان (شعب) ٢٢٧٠/٤).

(٦) في الصحاح و اللسان و لم يعز لأحد (اللسان(سنا) ٢١٢٩/٤).

(٧) في النسخة (ل) (داحية) .

(٨) البيت من الطويل في شعر الراعي النميري / ١٥٨ ، تحقيق د. نوري القيسي و هلال ناجي ، طبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .

(الأمير الشريف الإمام، شرف آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبي الحسن ، علي بن عيسى بن حمزة بن وهّاس ، أدام الله مجده)

الأمير: صاحب الأمر، أمُر بالضم ككرُمَ ، صار أميراً ، والمـــرأة أمـــيرة. قـــال عبدالله بن همام السلولي[1]:

[٤٥/ب] فلو جاءوا بعَمْرَةَ لو بهندٍ لبايعنا أميرةَ مؤمنينا[2]

ويروى: برملة ، والمصدر الإمرَة ، والإمارة بالكسر فيها ، والتأمير: تولية الإمارة، فإن قلت: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أميري من الملائكة جـبريل)[3] وما وجه الطباق بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم: (لي وزيران في الســـماء ، ووزيران في الأرض ، فأمّا وزيراي في السماء ، فجبريل وميكائيل ، ووزيراي في الأرض أبوبكر وعمر.)[4] وهل بينهما تعارض أم لا. قلت: الأمير في قولـــه: (إنّ أميري) بمعنى مؤامري[5]، من قولهم: آمرته في أمري مؤامـــرة. أي شـــاورته. ووزير الإنسان هو مشاورُه في جل أموره ، فلا تعارض.

والشريف: العليُّ القدر ، مأخوذ من الشرف ، وهو المكان العالي. قال:

آتي النديَّ فلا يقرّبُ مجلسي وأقود للشرف الرفيع حماري[6]

---

(١) هو عبدالله بن همام السلولي ، من بني مرة بن صعصعة ، شاعر إسلامي ، مـن شـعراء العصـر الأموي (الشعر و الشعراء ١ / ٦٥١ – ٦٥٢) .

(٢) من الوافر ، في اللسان برملة (اللسان (أمر)١/١٢٨).

(٣) جاء في النهاية في غريب الحديث : أميري من الملائكة جبريل .(النهاية فـي غريـب الحديـث و الأثر، لابن الأثير ١ / ٦٦) .

(٤) ورد: ما من نبي إلا له وزيران من أهل السماء ، و وزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراي مـــن أهل السماء فجبريل و ميكائيل ، و وزيراي من أهل الأرض أبوبكر و عمر . قال أبو عيسى هذا حديـث حسن غريب (سنن الترمذي /كتاب المناقب/ رقم الحديث ١٣٦١٣) .

(٥) في النسخة (ل) مأمور .

(٦) البيت من الكامل ، في الصحاح بلا عزو (شرف ، ١٣٧٩/٤) .

يقول: إنّي خرّفت ، فلا ينتفع برأيي ، وكبرت فلا استطيع أن أركب حماري ، من الأرض ، بل من مكان عال ، وجمع الشريف: شرفاء وأشراف ، مثل يتيم وأيتام ، وقد شَرُف بالضم ، فهو شريف.

والإمام: بالكسر ما أؤتمّ به ، من رئيس أوغيره ، والجمع إمام بلفظ الواحد. وليس على حد عدل ، لأنهم قالوا: إمامان ، بل جمع مكسّر[1].

ويجمع أيضاً على أيمّة ، وأئمة ، بهمزتين شاذ ، الشرف : العلو ، وشرف البعير: سنامه . والآل تقدم . الرسول ، المرسل ، والجمع رُسُل ، ورُسّل ، وأرسل [٤٦/أ] ورسل ورسلاء ، والأخيرة عن الصغاني[2] وهي نادرة . وقال الكسائي: سمعت فصيحاً من الأعراب يقول: جاءتنا أرسل السلطان[3] والرسول أيضاً : الرسالة ، كالمرسل .

قال الشاعر :

ألا ابلغ أبا عمرو رسولا بأني عن فتاحتكم غنيّ[4]

وقال كثير:

لقد كذب الواشون مابحت عندهم بسر و لا أرسلتهم برسول[5]

وقوله تعالى(إن رسولا رب العالمين[6]) لان فعولاً وفعيلاً ، يستوي فيه الواحد

---

(١) سقط من النسخة (ل) هذا السطر: و ليس على حد عدل ، لأنهم قالوا: إمامان ، بل جمع مكسّر .

(٢) الرسلاء: الرسل عند الفراء ، وهو جمع نادر (التكملة(رسل)٥/٣٧٠) .

(٣) يجمع الرسول على رسل وأرسل (جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٧٢٠) وقال ابن جني في قول أبي ذويب :

حبا لغيرك ما أتاها أرسلي

انه كسّر رسولا على أرسل (اللسان(رسل)٣/١٦٤٥) .

(٤) قائله الأسعر الجعفي(اللسان(رسل)٤/١٧٠٩) .

(٥) من الطويل وروي :

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول

(كتاب المسائل العضديات لأبي علي الفارسي /٤٤ تحقيق شيخ الراشد ، و(اللسان(رسل)٣/١٦٤٤).

(٦) الزخرف/٤٦ .وجاء في الأصل (إنا رسولا..) تحريف .

والجميع والمذكر والمؤنث ، مثل: عدوّ وصديق . وأبو الحسن بن وهّاس[1] هذا أمير مكة ، وكان من الأمراء الفضلاء ، مولعاً بصحبة الزمخشري ، واقتباس فوائده ، منعماً عليه بوارف برّه ، وجميل عوائده ، والزمخشري مدحه في[2] ديوان شعره ، بكثير من قصائده ، ولابن وهّاس أيضاً شعر وله في الزمخشري مدائح منها قوله من قصيدة :

جميع قرى الدنيا سوى القريةِ التي تبوّأها دارا فداءُ زمخشرا
وأحرى بان تزهى زمخشر بامرىءٍ إذا عُدّ في أسدِ الشَرى زمخَ الشرا
فلولاه ماطاف[3]البلادَ بذكره ولا سارَ فيها مُنجِدا و مُغوّرا[4]

(وهو النكتةُ والشامةُ في بني الحَسن ، مع كَثرةِ محَاسِنِهم ، وجُموم مناقِبهم أعطش الناس كَبدا ، وألهبَهم حشىً ، وأوفاهم رغبةً .)

هو كناية عن الغائب ، وانما فتحوا الواو [٤٦/ب] من (هو) ، والياء من (هي) ليفرقوا بين هذه الواو ، والياء التي هي من نفس الاسم المكني ، وبين الواو والياء ، اللتين تكونان صلة ، في نحو قولك: رأيت هو ، ومررت بهي ، لان كل مبني ، فحقه أن يبنى على السكون ، إلا أن تعرض علة ، توجب الحركة ، وربما حذفت من (هو) الواو في ضرورة الشعر ، كما قال العجير[5] السلوليّ:

فبيناهُ يشري رحلَه قال قائل لِمن جملٌ [رخو] [6]المَلاطِ ذَلول
محلى بأطواقِ عِتاق كأنها بقايا لُجينٍ جرْسُهنّ صَليلُ[7]

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) في الأصل تقدمت لفظة (في) في غير موضعها ، والصواب ما أثبته كما في النسخة (ص) ومما ورد للزمخشري في ابن وهّاس يمدحه :

ولولا ابن وهّاس وسابق فضله رعيت هشيماً وانتفيت مصردا

(العقد الثمين للفاسي ٦/ ٢١٩) .

(٣) جاءت في النسخ (ماحنّ) وهي بعيدة ، فتصرفت فيها بما يقارب المعنى .

(٤) البيت الأول والثاني في (العقد الثمين للفاسي٦/٢١٩) .

(٥) العجير السلولي شاعر من المحسنين ويكنى أبا الفرزدق وهو من قيس عيلان (معجم الشعراء/٥٣) .

(٦) في النسخة (ص) للقمر .

(٧) البيتان من الطويل في شرح اللمع لابن برهان (٢/٤٧٩) .

وإنشاد الجوهري: رخو الملاط نجيب ، سهو وتحريف[1] ، والصواب ما ذكرناه. ويروى للمهلب الهلالي[2]: وهو[3] للعجير ، ليس غير ، وقال أبو الهيثم: بنو أسد تسكن الواو والياء من هو وهي[4] . قال:

وكنا إذا ما كانَ يومُ كريهةٍ فقد علموا أني وهُوْ فتيانِ[5]

ومن العرب من يشدّد الواو والياء منها ، فيقول : هوّ وهيّ . قال الشاعر :

وإنّ لساني شهده يُشتفى بها وهوّ على من صبّه اللهُ علقَمُ[6]

والشامة: الخال ، والجمع شام ، وهي يائية[7] ، تقول منه رَجُلٌ مشيم ومشيوم ، مثل مكيل ومكيول ، (وفلان مالَهُ شامة ، ولا زهراء) [8] ، أي ناقةٌ سوداء ولا بيضاء . وبنو الحسن من الأشراف ، سادةُ مكة وأمراؤها ، والمحاسن ، جمع حُسن ، كأنهم جمعوا مُحسناً ، ومثله ملامح ومشابه ومذاكر[9] . والجموم [٤٧/أ] بالضم ، مصدر جمّ المال وغيره ، إذا كَثُر وجمّ الماء يجمّ جموماً ، إذا كثر في البئر ، واجتمع بعد

---

(١) في الصحاح (رخوالملاط نجيب) ((ها)٦/٢٥٥٨) ، وقال محقق الصحاح: قال ابن السيرافي : رخو الملاط طويل ، وقبله جاء :

فباتت هموم الصدر شتى يعدنه كما عيد شلو بالعراء قتيل .

(٢) لم أقف على ترجمة له .

(٣) سقطت من النسخة (ص) وجميع ما ورد آنفاً جاء في (الصحاح(ها)٦/٢٥٥٧،٢٥٥٨) .

(٤) الحديث عن تسكين واو هو وياء هي في (المحكم٤/٢٤٤) ونسبها اللحياني لبعض بني أسد وقيس وفي (همع الهوامع ١/٦١) و(حاشية الصبان ١/١١٤) .

(٥) من الطويل ورد في اللسان بلا عزو (اللسان(ها)٦/٤٥٩٧) ولم يرد في الصحاح .

(٦) من الطويل في الجنى الداني للمرادي ونسبه للهمداني (الجنى الداني /٤٧٤)، وعزاه في اللسان لرجل من همدان (اللسان(ها)٦/٤٥٩٧).

(٧) أي من شام ، يشيم .

(٨) يعني لا ناقة سوداء ولا بيضاء . قال الحارث بن حلزة :

وأتونا يسترجعونا فلم تر جع لهم شامة ولازهراء .

ويروى فلم ترجع .(اللسان(شيم)٤/٢٣٨٠).

(٩) في الأصل والنسخة (ل) و (ش): ومذاكير ، وفي (ص) ما أثبته .

ما سقى ما فيها قال :

ويزيدها مخجُ الدلاءِ جُموما[1]

والجَموم[2] بالفتح ، البِئرُ الكثيرةُ الماء ، والجم ما اجتمع من ماء البئر .

قال صخر الهذلي[3] :

فخضخضتُ صفني في جمهِ حياض المُدابر قدحاً عطوفا[4] .

والمناقِب ضد المثالب ، جمع منقبة . وأعطش منصوبٌ على الحال ، كذا عن بعضهم ، وإنما يستقيم عند من يجعل إضافته غير محضة ، ولم يذهب إليه المصنف، فالأشبُه إضمار (وجدتُ) لقرينة المفاجأة[5] ، وهي كافية عند الكوفية مطلقاً ، وعند البصرية أيضاً ، في مثل هذا المحل لتقدم قوله : وجدت .

والنّاس أصله أناس ، فادخلوا عليها (أل) وهو جمع إنس والإنس جمع إنسي ، كزنجي وزِنج ، وليست (أل) في الناس عوضاً من الهمزة ، إذ قد يجتمعان في نحو قول ذي جدن الحميري[6]:

إن المنايا يطّلعن على الـ أُناس الآمنينا

فيدعنهم شتى وقد كانوا جميعاً واقرينا[7]

---

(١) أنشده أبو الحسن اللحياني :

فصبحت قليذما هموما يزيدها مخج الدلا جموما .

والقليذم: البئر الغزرة والبيت من الرجز (الصحاح(مخج)١/٣٤٠) .

(٢) في الأصل و(الجمع) تحريف .

(٣) هو صخر بن عبدالله ، لقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه ، وأخوه الأعلم من صعاليك هذيل ، وسيرتهما حافلة بأخبار الغزو والغارة والفتك (الشعر والشعراء/٥٥٩) .

(٤) من الكامل لصخر الغيّ الهذلي (ديوان الهذليين/٧٥) .

(٥) في الأصل الهاجاءه .

(٦) قال البغدادي: ذو جدن بفتح الجيم والدال ، اسم مرتجل وهو من أنواء اليمن ، قال وعاش ثلاث مئة سنة (خزانة الأدب للبغدادي ١٥١/٣) . وجاء في القاموس: وذو جدن علس بن يشرح بن الحارث بن صيفي بن سبأ ، جدّ بلقيس ، وهو أول من غنّى باليمن (القاموس المحيط(جدن) ١٠٦٨) .

(٧) البيتان من مجزوء الكامل ، في (الخصائص ١٥١/٣) وكذا في (خزانة الأدب للبغدادي ١٥١/٣) من قصيدة مطلعها : =

والناس قد يكون من الأنس والجن . ألهبهم : أعطشهم من اللهبة بالفتح ، وسكون الهاء ، وهي العطش ، ولهب بالكسر يلهب لهباً بالتحريك ، عَطِش ، وهو لهبان وهي لهبى . والحشى: مادون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش ، وقيل: الحشى [٤٧/ب] ما بين ضلع الخلف ، التي في آخر الجنب إلى الورك ، وقيل الحشى : ظاهر البطن وقيل الحشى: الحضنُ ، وقيل الحشى : ما انضمت[١] عليه الضلوع ، والجمع أحشاء . أوفاهم أتمهم وأكثرهم ، من وفى الشيء وفياً ، على فعول: تمّ وكثر . والرغبة بالفتح ، والرّغب بالتحريك ، والرّغبى كالشكوى ، والرّغبى كالنعمى ، والرغباء كالنعماء ، والرغبوت والرغبوتي ، كل ذلك بمعنى واحد وهو الإرادة .

قال النمر بن تولب[٢]:

ومتى تُصيكَ خصاصةٌ فارج الغِنى وإلى الذي يُعطي الرغائبَ فارغبِ[٣]

(حتى ذَكَر أنه كان يُحدّثُ نَفسَه ، في مدّةِ غيبتي عَنِ الحِجاز ، مع تَزاحُم ما هُوَ فيه من المَشاهِد ، بِقَطعِ الفَيافي وَطيّ المَهامِه ، والوفادةِ عليَنا بخوارزم ، ليتوصلَ إلى إصابة هذا الغرض .)

(حتى) تقدم ذكرها[٤] ، أي قال ، أو جرى على لسانه ، قال ابن سيدة : الذكر الحفظ للشيء ، والذكر الشيء مجري على اللسان[٥] . والتحديث

- يا أجنتي مهلاً نرينا أفي سقاءٍ تعذلينا

(وأجنتي) اسم امرأة .

(١) في الأصل: احتطمت ، والتصويب من (ص) .

(٢) النمر بن تولب كان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق ، وكان أبو عمرو بن العلا يسميه : الكيّس لحسن شعره . (طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ١٦٠) .

(٣) من الكامل في ديوان النمر بن تولب /٤٤ صنعة د. نوري القيسي مطبعة المعارف بغداد

(٤) في الأصل : حتّى تقدم وذكر .

(٥) المحكم ٦ / ٤٨٩ .

النطق بالحديث وهو الخبر ، ويأتي على القليل والكثير . والنفس تقدمت معانيها ، والمدّة بالضم الغاية من الزمان والمكان . والغيبة والغَيب والغيوب والغياب والمغيب والغيوبة ، والغيبوبة أضداد الحضور .

والحجاز: مكة والمدينة ، والطائف ، ومخاليف ، سميت بذلك ، لأنها حجزت بين نجد وتهامة وقال الأصمعي : لأنها حُجزت بالحرار الخمس منها : حرّة بني سليم ، وحرّة واقم[1] .

التزاحم والازدحام : التضايق [٤٨/أ] وقد زحمه زحماً وزحاماً ، إذا ضايقه والمشاده : المداهش يقال : شِدْهَ كعُنِيَ ، أي دُهِش وشُغِل وحُيِّر ، والاسم الشداه ، وشدهه ، وأشدهه : أدهشه ، والاسم الشَدْه والشَدَه [2] ، وقول الجيلوي : المشاده قياس واحده مِشده ، أي بكسر الميم ، وهو غير مستعمل[3] ولا يبعد عندي ، أن يكون جمع مَشده ، بفتح الميم ، لقولهم[4]: (الولدُ مَبخلةٌ مَجبَنَةٌ) [5] ، يراد بها معاً ، من الشدّه ، فيه نظر ، لان قياسَ واحِدِه مَشدَهٌ بالفتح .

الفيافي : جمع فيفاة ، وهي الصحراء الملساء ، وقال المبرد : ألف فيفاء زائدة ؛ لانهم يقولون : فيف في هذا المعنى ، والفيف : المكان المستوي والجمع أفياف وفيوف . قال رؤبة :

مهيلُ أفيافٍ لَها [فيوفُ[6]] [7]

وإنشاد الجوهري ، مَهيل بالمثناة ، التحتية ، غلطٌ فاضح ، وتحريفٌ واضح[8] ، وزاده قبحاً ، تفسيره إياه بقوله : والمهيل ، المخوف ، وإنما الرواية ،

---

(١) (اللسان (حجز) ٥ /٣٣١) .

(٢) (الصحاح (شده)١/٦٥٣) .

(٣) في (ص) : المزاحم .

(٤) في الأصل : لقوله .

(٥) وهو حديث نبوي . (النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٠٣)

(٦) مقطت من الأصل قال ابن السراج : الألف زائدة في الفيفاة ، لأنهم يقولون الفيف في المعنى. (الأصول ١/٢٥٢) .

(٧) من الرجز (ديوان رؤبة القصيدة ٩٣ ، البيت ٥) .

(٨) الصحاح (فيف)٤/١٤١٣ .

مهبل ، بسكون الهاء ، وكسر الياء المعجمة بواحدة ، والمهبل : مهواة مابين كل جبلين ، يقال بيني وبينه مهبل ، أي بُعد ، وفي تفسيره فَساد آخر ، فانه لو كان من الهول ، لقيل مهول بالواو .

وطي البلاد ، قطعها والطي أيضاً : الجواز[1] ، [يقال مرّ بنا فطوانا ، أي جاوزنا وطوى أيضاً : جاز][2] وطوى الصحيفة ، ضدّ نشرها . المهامه : جمع مهمه . قال (ابن سيّدة) : المهمه ، والمهمهه : المفازة البعيدة ، والبلد المقفر [3] ، والجمع مهامه والمهه ، المهمة . الوِفادة ، الورود : اسم من وفد فلان [علينا] [4] وفوداً ووفْداً ووِفَادَة وافادَة[5] : قدُم وورد ، وأوفده [٤٨/ب] عليه وإليه ، وهُمْ وفود ووفْدٌ ، وأوفاد ووفْد .

خُوارزم ، بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ألف ؛ ثم راء مفتوحة بعدها ، زاي ساكنة وميم ، اسم مدينة (كركانج) ، وهي قاعدة بلاد ما وراء النهر ، وزمخشر ، بليدة على مقربة[6] منها ،وبها مات الزمخشري رحمه الله ودفن.

الإصابة والمصاب ، بمعنى الوجدان . قال العرجي[7] وأنشده المرزباني[8]

---

(١) جاءت في الأصل (جاز) .

(٢) سقط هذا السطر من النسخة الأصل ، وأثبته كما ورد في النسخ الأخرى .

(٣) جاء في المحكم: والمهمه الخرق الأملس الواسع . (المحكم ٨٢/٤) .

(٤) سقطت من الأصل .

(٥) في الأصل وسائر النسخ : (وفوداً ، وفدوا ، وفوداً ، ووفادة ، وافادة) والتصويب من (القاموس(وفد) ٢٩٥) .

(٦) في الأصل (مقبرة) تحريف .

(٧) شاعر أموي من قريش لقب بالعرجي ، نسبةً إلى ماء له يقال له العرج نحو الطائف واسمه عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، اتسم شعره بالطبع والابتعاد عن التكلّف توفي سنة ١٢٠ هـ (الشعر والشعراء ٤٧٨/٢) .

(٨) محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبدالله ، ولد سنة ٢٩٧ هـ . وهو من بيت كريم ، وله مؤلفات عديدة ، عدت عليها عوادي الزمن ، وكتابه (معجم الشعراء) من أنفس ما ألف توفي سنة ٣٨٤ هـ (معجم الشعراء /المقدمة) .

في ترجمة الحارث [1] بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ،

أظليم[2] أن مصابَكم رجلاً أهدى السلامَ إليكم ظُلُم[3]

وإنشاد الجوهري تحريف ، ويروى : أسليم[4] ، وأنشده الزبير بن بكار[5] في كتاب (النسب) للحارث أيضاً . والرواية: أظليم . وقال ابن السكيت في كتاب (التصغير) ، ظلم : ترخيم ظليمة . وظليمة تصغير ظلامة ، أوظالمة ، أو ظلوم .

الغرض بالتحريك : الهدف الذي يُرمى فيه ، والغرض أيضاً : المقصود ، يقال ، فهمتُ غَرضَك ، أي قصدَك ، والغرضُ أيضاً : الضجَر والملُ ، وليس مما نحن فيه . قال الشاعر :

و قد غرضت من الدنيا فهل زمني مُعْطٍ حياتي[6] لعزٍ بعدَ ما عرضا

جَرَّبتُ دَهري وأهليه فما تَرَكَتْ[7] لي التجاربُ في ودَ امرئ غرضا[8]

---

(١) شاعر غزل من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة ، وكان يذهب مذهبه ، توفي سنة ٨٠هـ (الأعلام ١٥٥/٣) .

(٢) في الأصل (أظلتم) تصحيف .

(٣) البيت من الكامل في ديوان العرجي (الذيل /١٩٣) رواية أبي الفتح عثمان بن جني . شرحه وحققه خضر الطائي ، ورشيد العبيدي ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة ، ط ١٩٥٦/١م .

(٤) (الصحاح (صوب) ١٥٦/١) ، وقد أشار إلى ذلك المحقق قائلاً : الصواب أظليم ترخيم ظليمة وهي أم عمران زوجة عبدالله بن مطيع .

(٥) الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الاسدي المكي عالم بالأنساب ، وأخبار العرب وراوية ، توفي سنة ٢٥٦ هـ (وفيات الأعيان ٣١١/٢) ، (الأعلام ٧٤/٣) .

(٦) في الأصل رسمت (حيوتي) .

(٧) في الأصل نزلت ، وفي النسخة (ص) تركت ، كما أثبته ، وكذا النسختين (ل) و(ش) .

(٨) من البسيط ، لم اهتد إليهما في مظانهما .

(فقلتُ : قَدْ ضاقَتْ على المستعفي الحيَل ، وعيّت به العِلَل ، ورأيتني قد أخذَت مني السن ، وتَقْعقَعَ الشنّ [٤٩/أ] وناهَزتُ العشَرَ ، التي سـمتها العربُ ، دقّاقةَ الرِقَاب)

(ق.و.ل) موضوعة للحركة والاضطراب ، وكذلك سائر تقاليبها ، ق ل و ، منها القلو بالكسر ، للجحش أو للحمار الفتيّ ، ومنها القلولي ، للطائر ، يرتفع في طيرانه، و.ق.ل ، منها الوقِل والوقّل ، للوعل الصاعد في الجبل ، و ل ق للولق السرعة ، ل و ق لاقة : ضرب عينه ، واللّوقة : الزبدة ، لأنها مخضت وحركت ، ل ق و ، اللقوة : العقاب الأنثى ، وقيل الخفيفة السريعة ، وداء في الوجه ، يتحرك الوجه ، ويميل إلى جانب ، ق و ل : قال قولاً : نطق بما مذل به اللسان وتحوك ، وقليل في الكلام ، مادة يكون تقاليبها الستة مستعملة بمعنى واحد[1] .

ضاقت تضيق ضَيقاً وضيقاً ، وتضيّق وتضايق ، ضد اتسع ، والمستعفي تقدم .

الحيَل جمع حيلة وكذلك [الحول][2] . وفي (المحكم): الحيل والحول ، والحيلة والحويل ، والمحالة ، والاحتيال ، والتحيل : الحَذق وجودةُ النظر ، والقدرة[3] على التصرّف . عيّت ، تحيّرت من قولهم : عيّ فلان بأمره . وعيّ إذا لم يهتد لوجهه ،

---

(١) ق و ل : يقول ابن جني: إن معنى (ق و ل) أين وجدت ، وكيف وقعت ، من تقدم بعض حروفها على بعض ، وتأخره عنها ، إنما هو للخفوق والحركة وهكذا جهات تراكيبها الست المستعملة كلها ، لم يهمل شيء منها (الخصائص لابن جني١/٥-١١) .

(٢) سقطت من الأصل .

(٣) في المحكم : الحيلة : جماعة المعز ، وقال اللحياني ، القطيع من الغنم ، فلم يخص معزاً من ضأن ولا ضانا من معز . والحيلة : حجارة تصدر من جوانب الجبل إلى أسفله حتى تكثر ، عن (ابن الأعرابي) قال : ومن كلامهم : اتيته فوجدت النّاس حوله كالحيلة ، أي محدقين كإحداق تلك الحجارة بالجبل ، والحيل الماء ، المستنقع في بطن واد ، والجمع أحيال ، وحيول .. وحال الشيء يحيل حيولاً تغير كحال حؤولاً ، وحالت الناقة تحيل حيالاً ، لم تحمل ، وماله حيل ، أي قوّة . وحيل حيل من زجر المعزى انتهى (المحكم٣/٣٤٠) .

والإدغام أكثر ، ويقال في الجمع : عيُوا مخففاً[1] ، ويقال أيضاً عيّوا ، بالتشديد ، قال :

عيّوا بأمرهم كما عيّت ببيضتها الحَمامة[2]

العِلَل : الأعذار ، جمع علة ، ويقال أيضاً : هذه علّته ، أي سببه والعلّة أيضاً الحدَث ، يشغل صاحبَه عن وجهه ، ومنه المثل [٤٩/ب] (لا تعدم خرقاء علّة)[3] . يقال لكل معتذر ، وهو يقدر. العِلّة : المرض ، وكل شغل ، كأن تلك العلّة ، صارت شغلاً ثانياً ، منَعه عن شغله الأول ، والعلاّت : الحالات . قال زهير :

إنّ البخيلَ مَلومٌ حيث كان ولـ كنّ الجوادَ على عِلاتِه هرم[4]

وقال :

وإن ضَربَت على العلاّتِ أجّت أجيجَ الهَقلِ من خيطِ النَعام[5]

أراد بقوله : عيّت به العلل ، إنه لم يبق له علّة ، يتعلل بها ، كأن العلل ما وجدت إلى هذا الرجل سبيلاً ، حتى يمكن له التمسك بها ، وهو أبلغ من الأصل ، أعني عيّ بالعلّل أخذت مني السن : تناولت من قوتي ، والسِن في الأصل : الضرس ، والجمع أسنان ، وأسنة وأسنٌ مثل : فنٌ وأفنان وأفنّة ، وفي الحديث : (إذا سافرتم في الخصب ، فأعطوا الركب أسنتها[6]) أي : أمكنوها من المرعى ، وتصغير السن: سنينة ؛ لأنها تؤنث ، وقد يعبرُ بها ، عن العمر . والتقعقع : التحرك ، واضطراب الشيء اليابس الصلب ، مع صوت ، والتقعقع أيضاً : صوت الرعد والقعقعة : حكاية صوت السلاح ونحوه ، وفي المثل:

---

(١) في النسخة (ص) (تخفيفاً) وهو تحريف .

(٢) من مجزوء الكامل ، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ١٢٦ وفي (اللسان(حيا)٢/١٠٨٠و(عيا)٤/٣٢٠٢) ، وهو لسلامة بن جندل في ملحقات ديوانه ٢٤٨ ، ولابن مفرغ الحميري في ملحق ديوانه ١٤٧ ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٣٨٧/٢ والمقتضب١٨٢/١ .

(٣) المستقصى للزمخشري ٢ / ٢٥٦ . و(لا تعدم) ليست في (ص) .

(٤) من المنسرح ديوان زهير بن أبي سلمى /١١٥ .

(٥) من الوافر ، ورد في اللسان وعزاه لمالك بن خالد (اللسان(هقل)٦/٤٦٧٩).

(٦) ورد (إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض ، وإذا سافرتم في السنة ، فأسرعوا =

(ما يُقعقَعُ لي بالشنان [1]) [يضرب لمن لا يتضع لحوادث الدهر ، ولا يروعه مالا حقيقة له][2] والمقعقع الذي يحيل القداح في المسير ؛ لانه يحركها ، فتصوّت ، قال كثّير يصف ناقته :

و تعرفُ إن ضلّت فتهدى لربِها ... لموضعِ آلات من الطّلح أربع

و تُؤبن من نصبِ الهواجرِ والضُحى ... بقدحين فازا من قِداح المُقعقع

[٥/أ]عليها و لما يبلُغا كلَّ جُهدِها ... وقد أشعراها في مَظل ومَدمَع[3]

الآلآت : خشبات تبنى عليها الخيمة . وتؤبن : تتهم . تقول هزلت فكأنما ضرب عليها بالقداح فخرج المعلّى والرقيب[4] فأخذ لحمها كلّه . ثم قال : ولما يبلغا كلّ جهدها ، أي[5] : وفيها بقية [6] . وقد أشعراها ، أي : وهذان القدحان ، قد اتصل عملها بالأظل [7] ، حتى دمي ، وبالعين حتى دمعت .

والشنّ : القربة الخلق ، والجمع الشنان . والمعنى : صار جسمي من الكبر ، كالقربة البالية اليابسة التي تتقعقع ؛ التي إذا حركت سمعت منها : قع قع . وأما قولهم : (ومن يجتمع تتقعقع عمده)[8] . أي : لابدّ من افتراق [بعد][9] اجتماع ، أو

– عليها السير ، وإذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فأنها مأوى الهوام بالليل) (صحيح مسلم)كتاب الإمارة /٣٥٥٢ ، و(سنن الترمذي)كتاب الآداب/٢٧٨٥ ، و(سنن أبي داوود)كتاب الجهاد/٢٢٠٦ .

(١) مجمع الأمثال للميداني (٢/٢١٦) .

(٢) سقطت هاتان العبارتان من الأصل ، واثبتها كما في النسخ الأخرى .

(٣) الأبيات من الطويل في ديوان كثير /٤١٢ – ٤١٣ .

(٤) والمعلّى : سابع سهام الميسر (القاموس(علو)١١٨٣)؛ والرقيب : أمين أصحاب الميسر والثالث من قداح الميسر (القاموس(رقب)٨٥).

(٥) سقطت من النسخة (ل) .

(٦) في الأصل (وفيه) محرفة .

(٧) الاظلّ : بطن الإصبع ، ومن الإبل ، باطن المنسم (القاموس(ظلل)٩٢٦) .

(٨) (مجمع الأمثال) للميداني (٢/٣١٢) ، و(المستقصى) للزمخشري (٢/٣٦١).

(٩) سقطت من الأصل .

معناه : إذا اجتمع القَومُ ، وتقاربوا ، وقع بينهم الشرُّ ، فتفرقوا ، أو معناه من غُبط[1] بكثرة العدد ، واتساق الأمر ، فهو يعرض للزوال والانتشار .

وناهزتُ : قاربتُ ، ودانيت ، يقال[2] : ناهَزَ الصبيُّ البلوغَ ، إذا قاربه ، وناهزتهم الفرص ، اغتنمتها . قال :

ناهزتُهم بنيطلٍ جَروف[3]

والعَشرُ المشار إليها[4] ، هي من الستين إلى السبعين ، ومنه الحديث : (مُعترَكُ المنايا ، ما بين الستين والسبعين) [5] ، والمعترَكُ : موضعُ الحربِ ، والمنايا جمع مَنية ، وهو المنَون ، والدقّاقةُ ، من دقّ الشيء دقّاً فاندقّ ، إذا فتّته [وجعلت][6] أجزاءَه دقيقة صغيرة ، والرِقاب والرقب ، والرَكبات ، جموع رَقَبَة ، وهي مؤخر أصلِ العُنق ، ودقّ الشيءُ : أي أظهرَه ، ومنه قول زهير[٥٠/ب] :

تداركتُما عبساً وذبيانَ بعدما تفانوا ودقّوا بينهم عِطرَ مَنشِمِ[7]

أي : أظهروا العيوبَ ، والعداوات .

وقولهم : (لأدقّنّ شقورك [8]) ، أي : لأظهرن أمورك .

---

(١) في النسخة (ل) وردت (غيط) وكذلك (ش) .

(٢) في النسخة (ص) وردت هنا زيادة وهي (أي في النثر) .

(٣) من الرجز في الصحاح بلا عزو (الصحاح(نهز)٣/٩٠٠) والنهزة الفرصة .

(٤) زيدت لفظة (هي) في النسخة (ل) .

(٥) أخرجه بهذا اللفظ : أبو يعلى والرامهرمزي والعسكري في الأمثال ، والقضاعي في المسند ، وغيرهم من طريق إبراهيم بن الفضل عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . رواه أبو يعلى(١/٣٠٠) والرامهرمزي في الأمثال (٢٦) والخطيب في التاريخ (٥/٤١٦) .

(٦) سقطت من الأصل .

(٧) من الطويل أخر أبيات المطولة ديوان زهير /١٠٦ .

(٨) لم اهتد إليه في مظانه ، وجاء في المحكم: (وبثه شَقُورَه : أي شكا إليه حاله) (المحكم ٦/١٠٠) وجاء في التاج ما يقرب منه وهو: من أمثال العرب ، في سرار الرجل إلى أخيه ما يستره عن غيره : (أفضيت إليه بشقوري) أي أخبرته بأمري وأطلعته على ما أسره .(التاج(شقر) ١٢/٢٢٠) .

(فأخذتُ في طريقةٍ أخصرَ من الأولى ، مع ضمانِ التكثيرِ مِنَ الفوائـدِ ، والفَحصِ عَن الشرائدِ ووفق اللهُ وسَدَد ، فَفَرِغَ منه ، في مقدارِ خِلافـةِ أبي بكر الصدّيق ، رضي الله عنه ، وكان يُقَدَّرُ تمامُه في أكثرِ مِن ثلاثين سنة [1].)

الطريق : الحال ، والطريقة : عمود المظلـة ، والطريقـة : النخلـة الطويلـة ، والطريقة: كلُّ أحدورةٍ من الأرض ، والطريقةُ : نسيجةٌ تُنسج من صوف أو شعر ، في عرض الذراع ، على قدر البيت ، فتخيط في ملتقى الشُّقاق ، من الكسـر إلـى الكسر.

أخصره : أوجزه ، واختصار [2] الطريق سلوكُ أقربه ، واختصارُ الكلام : إيجـازه. من الاولى ، إشارة إلى التفسير ، الذي كان قد شرع في تأليفه ، وجاء بعض سورة البقرة في مجالسه[3] . والضمان والضمن ، الكفالة ، وقد ضمن الشيء ، وضمـن بالشيء ضماناً وضمناً ، فهو ضامن وضَمِن[4] : كفَلهُ . والفوائد ، جمع فائدة ، وقال أبو زيد [5] : أفدت المال ، أعطيتُه غيري ، وأخذت المال أيضاً ، استفدته ، قـال : القتّال الكلابي[6] :

بكـرتُه تَعـثُر في نـقال[7] متـلفُ مَالٍ ومُـفيد مـال[8] .

---

(١) في النسخة (ص) جاءت (وكان يقدر في أكثر من ثلاثين سنة) .

(٢) هنا يبدأ سقط في (ص) .

(٣) في الأصل (مجاليه) وكذا سائر النسخ ، فتصرفت فيها بما يلائم السياق .

(٤) في النسخة (ل) و (ش) وردت (وضمني) .

(٥) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري من أئمة النحو واللُّغة ، توفي سنة ٢١٥ هـ وقيل ١٩٤ هـ أو ٢١٤ هـ (إنباه الرواة ٢/٣٠) .

(٦) هو من بني بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان شديد حمـرة اللـون (الشعر والشعراء /٥٩٤) وقد جمع د. إحسان عباس شعره .

(٧) في الأصل وسائر النسخ (تقال) .

(٨) من الرجز ديوان القتال الكلابي /٨٣ البيت ١٥ وقد ورد :

قلوصة تعثر في النقال -

[٥١/أ] أي : مستفيد مال [١] . الفحص : البحث عن الشيء ، وكذلك التفحّص والافتحاص ، وقوله عن السرائر ، هكذا في أكثر النسخ ، والرواية عن الشرائد بالشين المعجمة والدال ، والسرائر : الدقائق واللطائف المحتجبة ، [وراء][٢] الأستار ، جمع سريرة ، وهي كلّ ما يكتم وأما الشرائد ، فهي الشواذ ، الشوارد ؛ جمع شريدة وهي النافرة ، والشريد : أي الطريد ، شرد البعير يشرد شروداً وشراداً، ينفر فهو شارد وشرود . والتوفيق ، جعل الشيء موافقاً ، وتوفيق الله تعالى العبد ، أن يرزقه الله الوفاق ، في جميع أحواله ، ويبلغه في أمور معاشه ومعاده ، غاية أماله . والتسديد : التوفيق [٣] للسداد ، وهو الصواب والقصد ، من القول والعمل ، ورجل مسدّد ، إذا كان يعمل بالسداد والقصد .

ففرغ منه ، أي حصل الفراغ ، تقول : فَرَغَ منه يفرُغُ كنَصَر ينصُرُ ، وفرِغَ يفْرُغُ مثال : سَمِعَ يسمَعُ وفَرِغَ يفرَغُ ، مثال فَضِلَ يَفْضُلُ بكسر الأول وضم الثاني[٤] [مركب] [٥] من لغتين . والمصدر الفراغ ، والفروغ وهو فارغ وفرغ. (ابن سيّدة)[٦]: فرغ منه وفرغ خلا ذرعه[٧]، وفرغ له وإليه : قصده ، والمقدار والقدر ، والقدر مقياس الشيء .

- القصيدة ٣٦ والأخر هو البيت ١٣ من نفس القصيدة . (ديوان القتال) حققه وقدم له إحسان عباس إدارة الثقافة بيروت ١٣٨١هـ-١٩٦١م . وفي الصحاح :

بكرية تعثر في النقال

(الصحاح(فيد) ٥٢١/٢) وفي اللسان ناقته ترمل..إلخ (اللسان(فيد)٣٤٩٨/٥).

(١) وردت في الصحاح: من قال أبو زيد حتى مستفيد مال (الصحاح(فيد)٥٢١/٢) .

(٢) سقطت في الأصل ووردت في النسختين (ل) و (ش) .

(٣) في الأصل : والتوفيق: التسديد خلافاً لما ورد في النسختين (ل) و (ش) وهو ما أثبته.

(٤) المثال الأخير نادر ، وفي (القاموس المحيط(فرغ) ٧٠٧) (فرغ منه ، كمنع ، وسمع ، ونصَر ، فروغاً ، وفراغاً)

(٥) سقطت من الأصل ووردت في النسختين (ل) و (ش) .

(٦) جاء في التكملة كل هذا إذ ورد ما نصه: (فرغ يفرغ ، مثال: سمع يسمع : لغة في فرغ يفرغ أيضاً مركب من لغتين . ورجل فرغ أي فارغ ومنه قراءة أبي الهذيل (وأصبح فؤاد أم موسى فرغاً) (القصص /١٠١) .(التكملة ٤١٩/٤) .

(٧) فرغ : خلا ذرعه (القاموس(فرغ)٧٠٧).

والخِلافةُ : السَلطَنةُ العظمى ، وأبو بكر الصديق ، اسمه عبدالله بن عثمان بن قُحافة، بضم القاف رضي الله عنه أول الرجال إسلاماً ، وشهد مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ، المشاهد كلها ، وكان أبيض نحيفاً ، خفيف العارضين [٥١/ب] معروق الوجهِ ، غائر العينين ، ناتئ الجبهة ، عاري الأشاجع [١] ، له ولأبويه وولده ، وولد ولده صحبة . ولم يجتمع هذا لأحد من الصحابة ، وكان مولده بمكة ، بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلاّ أياماً ، ومات بالمدينة ، ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث عشرة ، بين المغرب والعشاء ، وله ثلاث وستون سنة، وأوصى أن تُغسلَّه زوجتُه ، أسماءُ بنتِ عُميس ، فغسلته ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، وكانت خِلافَتُه ، سنتين وأربعةَ أشهرٍ ، وقيل ثلاثة أشهر وتسع ليال .

يقدَّر تمامُه ، بالتشديد والتخفيف بمعنى . والتَمام والتُمام والتِمام مثلثة الأول . والتِم والتَم [والتُم] [٢] ، مثلثة أيضاً . والتَمامة والتِمامة بالفتح والكسر : الكَمال ، وقد تَمَّ يتِمُّ ، وأتمه الله[٣] . وثلاثين تغلط فيه العامة ، فيقولون : كانوا تسعة وعشرين ، فثلثتهم بالنون بين الثاء[٤] والتاء ، وإنما الصواب : فثلثتهم وكذلك ربعتهم في الأربعين إلى المائة . السنة وفي نقصانها قولان : أحدهما الواو والآخر الهاء . وأصلها السنهة . مثال : الجبهة ، لأنها من سنهت النخلة[٥] إذا أتت عليها السنون ، فإذا جمعت بالواو والنون . قلت سنون . بكسر السين ، وبعضهم سُنون بالضم . وتجمع السنة أيضاً ، على سنهات وسنوات .

---

(١) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف (القاموس(شجع)٦٥٩) .

(٢) لم ترد في الأصل و(ش) واستنتجتها لقوله مثلثة أيضاً .

(٣) ومثلث التم على ضربين :

أ. المثلث المتفق المعاني يقال : أتى قائلاً: إلا تَماً وتِماً وتُماً .

ب. المثلث المختلف المعاني فالتم بالفتح مصدر تم إلى أهله ، إذا وصل إليهم ، ويقال تمّ الله عليك النعمة . والأشهر أتم بالألف . والتِم بالكسر : القأس وجمعها تمة ، حكاه ثعلب عن الفراء .المثلث لابن السيد البطليوسي (٣٧٧/١) . ولم يذكر في المثلث لابن العبيد تثليث التمام ولا التمامة .

(٤) في الأصل وردت (التاء والثاء) مصحفتين ، واستنتجتها بمقارنة النسخ الثلاث .

(٥) في الأصل تقدم وتأخير في العبارة .

وجاء بمدّةِ الخلفاءِ الأربعة ، لما جعلَ الفراغَ ، في مدّةِ أقلِهم خلافةً ، وهو الصدّيق رضي الله عنه ، تمليحاً على تمليح ، وكانت مدّةَ خِلافةِ عمر [١/٥٢] رضي الله عنه [١] ، سنتين وثمانية أشهر وخمس ليال ، ومدةُ[٢] خلافة عثمان رضي الله عنه ، اثنتا عشرة سنة الا اثنتيّ عشرة ليلة ، ومدّةُ خلافة عليّ رضي الله عنه ، خمس سنين الاّ ثلاثة أشهر، رضي الله عنهم أجمعين .

(وما هي إلاّ آيةٌ من آيات هذا البيت المحرَّم ، وبَركةٌ أُفيضَتْ[٣] ، عليَّ مِن بَركاتِ هذا الحَرَمِ المعظَّم ، أسألُ الله أن يجعلَ ماتعبتُ فيهِ [مِنه][٤]، سبباً يُنجّيني ، ونُوراً لِيَ عَلى الصِراطِ يَمشي بَينَ يديَّ ويميني. ونعم المسؤول)

هي إشارة إلى (الكشاف) لأنه الصحيفة ، أو في المعنى كناية عن الأية [والبيت] [٥] من الشعر . والمدر معروف . والجمع بيوت وأبيات وأبابيت . والبيت أيضاً القصر ، ومنه الحديث :(بشّر خديجةَ ، ببيتٍ في الجنّة ، من قصب)[٦] أي بقصرٍ . وصار البيت علماً على الكعبة ، شرفها الله تعالى ، كالنجم للثريا ، والكتاب لكتاب سيبويه ، والبيت : الشرف ، قال العبّاس بن عبدالمطلب ، رضي الله عنه ، يمدح النبيّ صلى الله عليه وسلم:

حتّى احتوى بيتُك المُهيمِنُ مِن خندفِ عليا بُحتها النُطق[٧]

---

(١) زيدت : (عن) في (ش) ، ولا معنى لها .

(٢) في الأصل: وهذه بخلاف النسختين (ل) و (ش) .

(٣) في الأصل (اقتضت) .

(٤) سقطت من نص جميع النسخ ووردت في شرحه.

(٥) سقطت من الأصل ووردت في النسختين (ل) و (ش) .

(٦) ورد : (بشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب لاصخب فيه ولا نصب) . (صحيح البخاري) كتاب المناقب/ ٣٥٣٥ ، و(سنن الترمذي) كتاب المناقب /٣٨١١ ، وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح .

(٧) من المنسرح وقد ورد في (اللسان(بيت)١/٣٩٣) .

والبيت القبر ، قال (ابن دريد) [1] [2] . وأنشد لبيد :

وصاحبِ ملحوبٍ فُجعنا بيومِه وعنَد الوداعِ بيت آخر كوثر [3]

والبيتُ : السفينَةُ . ومنه قوله تعالى : (ولمن دخلَ بيتِي) [4] .

البركةُ : النماء والزيادةُ ، وقال (الفرّاءُ) في قـــول الله تعـــالى (رحمة الله [٥٢/ب] وبركاته)[5] . البركاتَ :[6] السعاداتُ [7] وقال الأزهري : قولنا في التشهد ، الســـلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، لأن من أسعده الله ، بما أسعد به النبي عليه الســـلام ، فقد نال السعادة المباركة ، الدائمة [8] . وقوله : ماتعبت [9] فيه منه ، أي : يجعـــل المتعوبَ فيه سبباً من الله ، ينجيني ، أو يجعل ما تعبت . في ذاتِ الله سبباً . وقولـــه

---

(١) لا يوجد هذا المعنى بمادة (بيت) في جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق رمزي البعلبكي الطبعة الأولى – دار العلم للملايين . إلا أنه مما جاء عن البيت بمعنى القبر ، قول الشاعر دويد بن زيد بن نـــهد ، حيـــن حضره الموت :

اليوم يبنى لدويد بيته لوكان للدهر بلى أبليته

والبيت هنا بمعنى القبر على التشبيه . (طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٢/١) .

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، وهو من علماء اللغة والشعر ، وأيام العرب وأنســـابها ، توفي سنة ٣٢١هـــ ، (أنباه الرواة ٩٢/٣).

(٣) من الطويل ديوان لبيد /٧٠ عن دار صادر .

(٤) نوح /٢٨ .

(٥) هود / ٧٣ .

(٦) من النسخة (ل) وردت (يعني السعادات) .

(٧) في الصحاح ، البركة : هي النماء ، دون عزو للفراء (الصحاح(برك) ٥٧٥/٤) .

(٨) لا يوجد هذا الحديث في التهذيب في مادة (سلم ٤٤٥/١٢) ولا في مادة (شهد ٧٣/٦) وإنما وجـــدت نصاً آخر يقول : (التشهد قراءة خطبة الصلاة التحيات لله والصلوات ولشتقاقه من قول: أشهد أن لا الـــه الأ الله : وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله) (التهذيب ٧٥/٦) .

(٩) وردت من النسختين (ل) و (ش) وكذلك في الأصل مهملة .

منه ، بيان ما .

السبب : كل شيء يتوصل به ، إلى غيره ، والسببُ : اعتلاقُ قرابةٍ ، والسببُ : المرقى ، والسببُ : البابُ ، والسببُ الناحيةُ ، والسَبَبُ : الحبلُ . والسببُ: الحياةُ ، والسبب : الجانب . قال الأعشى :

لئن كنت في جبٍّ ثمانينَ قامةٍ ورقّيت أسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ[1]

ينجيني ، وينجّيني ، بالتخفيف والتشديد ، من أنجاه ، ينجيه . ونجّاه ، ينجيه ، تنجية، إذا خلّصه . والنور : الضوء أيّاً كان ، والجمع : أنوار ونيران .

والصراط والسراط والزراط ، السبيل الواضح . والصاد على المضارعة ، والسين الأصل ، وبين الزاي والسين لغةٌ ، وبالزاي المخلّصة خطأ[2] . وبين يدي ، أي أمامي ، وقدّامي ، ومنه بين يدي الساعة ، أي قدامها . واليد واليدُ بالتخفيف والتشديد والأد واليدى ، كالفتى ، واليدة ، كلّها لغات ، وهي الكف ، وقيل من أطراف الأصابع إلى الكف ، واليد أيضاً: الجاه والوقار ، واليد : الطريق ، واليد : القوة ، والقدرة والملك والسلطان ، واليد : الذل والاستسلام ، واليد : [١/٥٣] الجماعة ، واليد : النعمة ، والإحسان يصطنعه ، والجمع يَدِيٌّ ويُدِيٌّ . وأيدٍ وجمع الجمع : أياد . واليمين ضد اليسار، واليمين : المنزلة ، واليمين : القوّة والجمع أيمن وأيمان ، وأيامن وأيامين . واليمين : القسم .

نعم : مِدح وهو فعل ماضٍ كبئس ، وهما لا ينصرفان ، تصرف سائر الأفعال ، لأنهما استعملا للحال بمعنى الماضي ، وفيها أربع لغات : نعم بفتح أوله وكسر ثانيه، ثمّ نقول نِعِم فتتبع الكسرة الكسرة ، ثمّ تطرح الكسرة الثانية فتقول نِعْمَ بكسر النون و سكون العين ، وكذلك أن تطرح الكسرة من الثاني وتترك الأولى مفتوحاً ،

---

(١) البيت من الطويل في ديوان الأعشى /١٢٣ القصيدة ١٥ .

(٢) ورد في (الفرق بين الحروف الخمسة ، الطاء ، والضاد ، والذال ، والسين ، والصاد ، لابن السيد البطليوسي /٤٩٣ تحقيق عبدالله الناصير ، يقال : (الصراط ، والسراط ، والزراط) طبعة دار المأمون للتراث ١٩٨٤م الطبعة الأولى .

فتقول:نَعْمَ الرجل ، بفتح النون وسكون العين ، ويقال : (إن فعلت فبها ونعمت) [1] بتاء ساكنة وقفاً ووصلاً . أي نعمت الخصلة . وتدخل عليه (ما) ، فيكتفى[2] بها ، عن صلته[3] ، كقولهم[4] : دققته دقّاً نعمّاً ونعما . أي نعم ما دققته[5] والكلام فيها مستوعب مستوعى في (اللامع المعلم العجاب ، الجامع بين المحكم والعباب) وغيره من تصانيفي الموضوعة على البسط والاستيعاب ، والله الموفق للصواب (وإليه المرجع والمآب [6].

تمت نُغبةُ الرشّاف ، من خُطَبةِ الكشّاف ، على يد كاتبها العبد الفقير عليّ بن عبد القادر بن عليّ الشعراوي ، لطف الله به ، ومالِكها ، والمسلمين .

---

(١) مجمع الأمثال للميداني : ٦٢/١ .

(٢) في الأصل (فيلتقى) تحريف .

(٣) انظر الصحاح حيث وردت لغات (نعم) الأربع هذه (نعم ٢٠٤٢/٥) . وهي على ثلاثة أقسام ، مفردة أي متلوة بشيء ، ومتلوّة بمفرد ، ومتلوه بجملة فعلية ، فالأولى نحو دققته دقّاً نعماً ، وفيها قولان : معرفة تامة فاعل ، ونكرة تامة ، تمييز . وعليها فالمخصوص محذوف ، أي نعم الشيء الدّق ، أو نعم شيئاً الدّق (شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، ٩٦/٢) بيروت دار الفكر .

(٤) في الأصل (لقولهم) محرّفة .

(٥) وهنا من الخاتمة ثلاث صفحات وزيادة مضت كلّها سقطت من النسخة (ص) .

(٦) لم ترد هذه الجملة في النسخة (ل) ووردت محلها (والحمد لله ربّ العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول الاّ بالله العليّ العظيم) . أما النسخة (ش) فقد ورد في أخرها (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين والحمد لله وحده) . أما النسخة (ص) فقد ورد في أخرها (الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين) .

الخاتمة :

يستمد الكتاب أهميته ، من أهمية كتاب (الكشاف) للزمخشري . فالكشاف – بلا منازع – يعد من أهم كتب التفسير عامة ، ويستمد أهمية مضاعفة ، من كونه شرحاً لعالمٍ لغوي فذ ، هو مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .. ولا شك في أن التزام الزمخشري فيه بالمنهج القرآني – الذي تأتى له ، من خلال تأثره ببلاغة القرآن وإعجازه ، وتناسقه وإيجازه ، يظل أمراً وارداً يستكشفه ويقف على معالمه ، ذوو الدراية والمعرفة ، أمثال الإمام المجد.

أجل إن مكانة (خطبة الكشاف) الحقيقية ، من الكشاف ، في أن تكون بمثابة فاتحة الكتاب العزيز (السبع المثاني) ، من القرآن الكريم ، التي حوت جميع ما في القرآن على رأي بعض العلماء .. ومهما عددنا هذا كلاماً افتراضياً ، فإنه لا ينفي تحقيق الحد الأدنى منه .. إلى أي مدىً حقّق الزمخشري ذلك في مقدمته ؟ وإلى أي مستوى ، أبرز الفيروز آبادي إمكاناته ومقدرته ؟ هذا ما يجيب عنه هذا الكتاب كاملاً . لقد أقمت دراستي وتحقيقي ، بغية تقديم هذه الإجابة جلية للدارس والقارئ فكان جهدي خدمة النص ضبطاً وإيضاحاً وتخريجاً ، باعتماد خير النسخ ، التي يسّر الله أمر الحصول عليها ، ثم دراسة المجد (المؤلّف) ملياً ، ودارسة أسلوبه في هذا الكتاب ، وكذا منهجه ، ومصادره ، وأبرز موضوعاته في اللغة والنحو والصرف ، ثم الإشارة إلى أشباهه من شروح المقدمات ، لتعرف أهميتها ومكانتها..

لقد تجلت عما قلت به عدة أمور ، منها :

- أفضت في ذكر شيوخه ، الذين أوصلتهم إلى اثنين وخمسين شيخاً ، إذ كشف لي هذا الكتاب ، عن شيخين ، لم يسبقني إلى ذكرهما أحد ، وهما :
  - * الشيخ أبو حفص الجبلجيلي.
  - * الشيخ سراج الدين الجيلوي ، (صاحب الكشف في شرح الكشاف).

كما نوهت أن من شيوخه أيضاً ، الإمام النحـــوي الشـــهير بـــــ(ابـــن هشـــام الأنصاري) ، صاحب التصانيف العديدة ، وهذا لم يجزم به مترجموه ، ربما خشـية تشابه اسمه بآخر ، أو حمله على الشهرة.

- تقصيت آثاره ومؤلفاته ، التي بلغت اثنين وخمسين مؤلفاً ، وكان إن تثبت من مؤلفه (الروض المسلوف ، فيما له اسمان إلى ألوف) الذي ربما نســبه بعـض الباحثين ، للسيد مرتضى الزبيدي ، صاحب (التاج) ، هذا الكتاب الذي نقل منـه ، في عدّة مواضع من هذا الكتاب ، فيما يخص مترادف الألفاظ ، وذلك في نحو السيف والفئة وكله وتلقائه.
- عرّفت بمذهبه الفقهي باستفاضة ، وبشعره ، بما لم يتقدمني فيه أحـــد ممـــن اطلعت على تراجمهم له.
- أبرزت ما حفل به هذا الكتاب ، من فوائد ولطائف ، استنبطت من خطبـــة لا تتجاوز ثلاث ورقات ، فجاء جليل النفـــع ، عظيـــم الفـــائدة ، ولقـــد وزعـــت موضوعاته ، على ثلاثة مستويات : لغوية ، ونحوية ، وصرفية.

أما ما يخص اللغة ، فقد كان هو السواد الأعظم ، والكثير الجم ، من محتويـلت هذا الكتاب ، ويبدو تفرد هذا الكتاب من خلال ما أثاره ، من موضوعات جد مهمـة في المشترك اللفظي ، الذي عد فيه للعين وحدها ستة وأربعين معنـــى ، وللوجـــه عشرة معانٍ وللحالة أحد عشر معنى ، وغير ذلك.. كما اختص بالتنويـــه بظـــاهرة (الازدواج والاتباع) في العربية ، هذه الظاهرة التي قل من يحتفل بها ، خاصة فـــي درسنا اللغوي المعاصر ، لذا فإني حاولت التوسع فيه ، بما توفر لدي من مصـــادر. وهكذا سائر موضوعات اللغة ، التي حوت الكثير الطيب ، كـــالإبدال واللغـــات ، ومنها ما كان من باب (لحن العامة والتصويب اللغوي) الذي تقصيته فيه.

وأما المسائل النحوية والصرفية ، فهي على قلتها ، إلا أنها كانت ذات أهميـــة خاصة ، حيث عني بالإشارة إلى كثير من مسائل الحروف ، كـ(على) و (لمَّـــا) و (مع) وبعض إعراب الألفاظ ، محل الآراء المتباينـــة ، كـــإعراب (ســـبحان الله) و (وحده) ، وهكذا موضوعات الصرف التي قد تناولتها وبينتها ، وفصلت القول فـــي

ومن مسائله التي جاءت أن التنزيل - القرآن العزيز - لم يسمع في الأسماء له نظير سوى التكفير والتمبين والتلخيط والتشـــييط والتنويـــر والتعزيـــر والتحجيـــل والتعويذ والتأويل. كما أثار هذا الكتاب في عدّة أماكن مسائل (النسبة) التي تخـــالف القياس إما بحذف الزوائد ، أو بتغيير حركة ، وذلك لإزالة اللبس ونحـــوه ، أو مـــا جاء للمبالغة كما في قول الراجز:

(والدهر بالإنسان دواريّ).

وكقوله في هذا الكتاب: (وقد عرضت ذلك ، على المقر الأشـــرف الأعلـــى ، المخدومي الأستاذي المحبي). ومن المسائل النحوية التي عُني الإشارة إلى عددٍ منها استخدامات الحروف ، كـــ(على) و (لمّا) و (مع) ، وإعراب بعض الألفاظ ، محـــل الآراء المتباينة ، كإعراب (سبحان الله) و (وحده).

* أشرت إلى أشباه ، هذا الكتاب ، من شروح مقدمات وديباجات كتب تراثنا العربي الإسلامي ، وبينت أهميتها. ووزعت تلك المقدمات على ثلاثة أنماط:

١) ما جاء خطباً وديباجات وعُني بها شرحاً بعد ذلـــك كشـــرح الجواليقـــي لأدب الكاتب. وهذا الشرح وشرح (أبي نصر الهوريني) لمقدمـــة (القـــاموس المحيـــط) وشرح (الطاهر ابن عاشور) لمقدمة (المرزوقي)على (ديوان الحماسة لأبي تمام).

٢) ماجاء مستقلاً على هيئة كتاب خاص وتبعته أجزاء أخر في إطار مؤلّف واحد ، كمقدمة ابن خلدون لتاريخه ، ومقدمة (عبد الغفور عطار)على (صحاح الجوهري).

٣) ما جاء مستقلاً وتسمى بالمقدمة ، على اعتبار أنه مقدمة في الفن الذي أُلف فيه ، وصُنع ونُسج على غرارها ومنوالها ، كمقدمة (الآجرومية) في النحو مثلاً. وهذه الأنماط الثلاثة ، جديرة بأن يضطلع بها الباحثون ، درساً وإثراء.

* استوثقت من عنوان هذا الكتاب ، ونسبته إلى الفيروز آبادي ، وقربت صورتـــه للدارس ، حتى يتبين إطاره ومعالمه ومدى ما حفل به من فوائد ونكت قيِّمة.

ما آمله - محصلة لجهدي المتواضع هذا - أن أكون قد أسهمت بشيء ولو يســـير ، في خدمة تراث أمتنا وملتنا ، والله ولي التوفيق والسداد.

المصادر والمراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، تحقيق د. مصطفى البغاء ١٩٨٧م.

٢- الأدب العربي في العصر الوسيط من زوال الدولة العباسية حتى بدء النهضة الحديثة – د. ناظم رشيد – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل ١٩٩٢م.

٣- الأدب والثقافة في اليمن عبر العصور – محمد سعيد جرادة – الطبعة الثانية د.ت.

٤- أدب الكاتب – أبو محمد عبدا لله بن مسلم قتيبة الدنيوري – تحقيق محمد الدالي – الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م.

٥- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار – لأبي زكريا محيي الدين النووي – المطبعة السعيدية د.ت.

٦- أساس البلاغة – جار الله محمود بن عمر الزمخشري – تحقيق عبد الرحيم محمود – دار المعرفة بيروت – ١٩٧٩م.

٧- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي – تحقيق أحمد مختار الشريف – ومجموعة من المحققين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٨- إصلاح المنطق: يعقوب بن إسحاق ابن السكيت – تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون – دار المعارف بمصر د.ت.

٩- الأصمعيات – للأصمعي ، تحقيق شاكر وهارون. دار المعارف بمصر ١٩٥٥م.

١٠- الأصول في النحو لأبي بكر بن محمد بن سهل بن السراج البغدادي ، تحقيق عبد الحسين الفتلي – الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.

١١- الأصول – دراسة بيسمتولوجية للفكر اللغوي عند العرب – د. تمام حسان – الهيئة العامة للكتاب العربي ١٩٨٢م.

١٢- الأعلام : خير الدين الزركلي – الطبعة الخامسة – دار العلم للملايين ١٩٨٠م.

١٣- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية – دار الفكر.
١٤- إملاء ما من بها الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن – لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – الطبعة الأولى – دار الكتاب العلمية – بيروت لبنان.
١٥- أنباء الرواة على أنباء النحاة (٤أجزاء) – لأبي الحسين جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٧٣م.
١٦- أنباء الغمر بأبناء العمر – شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – الطبعة الثانية – دار الكتب العلمية ١٩٨٦م.
١٧- البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ١٩٩٢م.
١٨- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي – تحقيق د. محمد علي النجار ١٩٦٤م.
١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – جلال الدين عبدا لرحمن السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الأولى – المكتبة العصرية – بيروت.
٢٠- البيان في إعراب غريب القرآن لأبي بركات الأنباري – تحقيق د. طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية للتأليف والنشر – القاهرة ١٩٦٩م.
٢١- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي – تحقيق مجموعة من المحققين – مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م.
٢٢- تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين لمجد الدين الفيروز آبادي – حققه وعلق عليه محمد خير البقاعي – دار قتيبة للتأليف والنشر – القاهرة ١٩٦٩م.
٢٣- تاريخ بغداد (١٤جزءا) – الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي – الطبعة الأولى القاهرة ١٩٣١م.
٢٤- التكملة والذيل والصلة (لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية) تأليف الحسن بن محمد الصغاني – تحقيق مجموعة من المحققين – مطبعة دار الكتب ١٩٧١م.

٢٥ ـ تاريخ ثغر عدن : أبو محمد عبد الله الطيب بن أحمد أبي مخرمة ـ الطبعة الثانية ـ منشورات المدينة ـ دار التنوير للطباعة النشر بيروت (لبنان) ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م

٢٦ ـ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري تحقيق عبد السلام محمد هارون – الدار المصرية القاهرة ١٩٦٤م.

٢٧ - ثلاثة كتب في الأضداد : ابن السكيت ، الأصمعي ، أبو حاتم السجستاني والصغاني – تحقيق أوغست هفنر – المطبعة للكاثوليكية – بيروت ١٩١٢م.

٢٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر بن جرير الطبري – حققه أحمد محمد شاكر – دار المعارف بمصر د.ت.

٢٩- جامع أحكام القرآن للقرطبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٨٥م.

٣٠- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد – حققه وقدم له رمزي منير بعابكي – دار العلم للملايين.

٣١- الجني الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي – تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل – منشورات دار الأوقاف الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

٣٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني: محمد بن علي الصبان – الطبعة الأولى – مطبعة الاستقامة ١٩٤٧م.

٣٣- الخصائص لابن جني – تحقيق محمد علي النجار – دار الهدى – بيروت – الطبعة الثانية.

٣٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي – تحقيق عبد السلام هارون – مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

٣٥- دراسات في فقه اللغة – صبحي الصالح – الطبعة الثانية – دار الشمالي – بيروت ١٩٦٢م.

٣٦- درة الغواص في أوهام الخواص – للقاسم بن علي الحريري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار النهضة للطبع والنشر.

٣٧- دلائل الإعجاز – لعبد القاهر الجرجاني ، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا – الطبعة الخامسة – دار المنار – القاهرة ١٣٧٢هـ.

٣٨- ديوان ابن مقبل – تحقيق د. عزة حسن – مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم – دمشق ١٩٦٢م.
٣٩- ديوان أبي دؤاد الأيادي ضمن دراسات في الأدب العربي لغرنباوم – بيروت ١٩٥٩م.
٤٠- ديوان أبي زبيد الطائي – شعراء إسلاميون – جمع وتحقيق د. نوري القيسي ، عالم الكتب – بيروت ١٩٨٤م.
٤١- ديوان الأخطل : تصنيف وشرح إيليا الحاوي ، دار الثقافة – بيروت ١٩٦٨م.
٤٢- ديوان الأعشى الكبير – شرح وتعليق د. محمد محمد حسين – مكتب الآداب الجماميز د.ت.
٤٣- ديوان امرئ القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر – القاهرة ١٩٦٩م.
٤٤- ديوان أوس بن حجر – تحقيق محمد يوسف نجم – طبعة دار صادر الجامعة الأمريكية – بيروت ١٩٧٩م.
٤٥- ديوان بشار بن برد – تحقيق السيد بدر الدين العلوي – دار الثقافة د.ت.
٤٦- ديوان جرير: جمعه محمد بن إسماعيل عبد الله الصاوي – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان.
٤٧- ديوان حميد بن ثور الهلالي – تحقيق عبد العزيز الميمني – الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٦٥م.
٤٨- ديوان دريد في الصمة : جمع وتحقيق محمد خير البقاعي – دار قتيبة ١٩٨١م.
٤٩- أ) ديوان ذي الرمة : تحقيق عبد القدوس أبو صالح – مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٧٢م.
ب)ديوان ذي الرمة : تحقيق مطيع نبيلي – المكتب الإسلامي للطباعة والنشر – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٦٤م.
٥٠-ديوان رؤبة بن العجاج – مجموع أشعار العرب اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي – مكتبة المثنى – بغداد – مطبعة برلين ١٩٣٥م.

٥١-ديوان زهير بن أبي سلمى – ضبطه وقدم له علي نـــاعور – طبعـــة دار الكتـــب العلمية – بيروت ١٩٨٨م.

٥٢- ديوان طرفة – طبعة دار صادر – بيروت ١٩٦١م.

٥٣- ديوان طهمان – تحقيق محمد جبار المعيبد – بغداد ١٩٦٨م.

٥٤- ديوان عامر بن الطفيل – رواية أبي بكر الأنباري – دار صادر للطباعة والنشـــر ١٩٥٩م.

٥٥- ديوان العباس بن الأحنف – دار صادر – بيروت.

٥٦- ديوان العباس بن مرادس الســـلمي – جمعـــه وحققـــه يحيـــى الجبـــوري – دار الجمهورية للطباعة – بغداد ١٩٦٨م.

٥٧- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات – دار صادر – بيروت ١٩٥٨م.

٥٨- ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه – تحقيق عزة حســـن – مكتبة دار الشرق – بيروت ١٩٧١م.

٥٩- ديوان عدي بن زيد العبادي – حققه وجمعه محمد جبار المعيبد – الطبعة الأولى – الشركة الإسلامية – بغداد ١٩٦٥م.

٦٠- ديوان العرجي – رواية الفتح ابن جني – شرحه وحققه خضر الطـــائي ورشـــيد العبيدي – الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة ١٩٦٥م.

٦١-أ) ديوان عنترة – تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي – المكتب الإسلامي د.ت.

ب) ديوان عنترة – دار صادر – بيروت ١٩٦٦م.

٦٢- ديوان الفرزدق – جمع عبد الله الصاوي – مطبعة الصاوي ١٩٣٦م.

٦٣- ديوان القتال الكلابي – حققه وقدم له إحسان عبـــاس – إدارة الثقافـــة – بـــيروت ١٩٦١م.

٦٤- ديوان القطامي: تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب – دار الثقافة – بـــيروت ١٩٦٠م.

٦٥- ديوان كثير – جمع وتحقيق إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت ١٩٧١م.

٦٦-أ) ديوان لبيد بن ربيعة العامري – تحقيق يحيى الجبوري – دار القلم – الطبعة الثانية ١٩٨١م.

٦٧-ب) ديوان لبيد بن ربيعة العامري – دار صادر – بيروت ١٩٦٦م.

٦٨- ديوان المرار الفقعسي (شعراء أمويون القسم الثاني) – دراسة وتحقيق نوري حمودي القيسي – بغداد ١٩٧٦م.

٦٩- ديوان المسيب بن علس – مجلة المورد – تحقيق د. أيهم القيسي – المجلد (٢٠) العدد (١) سنة ١٩٩٢م.

٧٠- ديوان النابغة الذبياني – صنعة ابن السكيت – طبعه وشرحه محمد الطاهر ابن عاشور — تحقيق شكري فيصل – دار الفكر بيروت ١٩٦٨م.

٧١- ديوان الهذليين – دار الكتب المصرية – الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٦٥م.

٧٢- الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا – د. كامل سعفان – الطبعة الأولى – دار الأمين.

٧٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني – لأحمد بن عبد النور المالقي – تحقيق د. أحمد بن محمد الخراط – الطبعة الثانية – دار العلم للطباعة والنشر ١٩٨٥م.

٧٤- روح المعاني ، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي – بيروت – دار الفكر ١٩٨٣م.

٧٥- الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي) محمد بن عبد المنعم الحميري – تحقيق إحسان عباس – الطبعة الثانية – مؤسسة ناصر للثقافة ١٩٨٠م.

٧٦- الزبيدي في كتابه تاج العروس – د. هاشم طه شلاش – الطبعة الأولى – دار الكتاب للطباعة – بغداد ١٩٨١م.

٧٧- سر الفصاحة – لابن سنان الخفاجي – تحقيق عبد المتعال الصعيدي – القاهرة ١٩٥٣م.

٧٨- سنن ابن داؤد – طبعة هاشم اليماني.

٧٩- سنن ابن ماجه – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣م.

٨٠- سنن الترمذي مع شرحه - نشر محمد عبد المحسن الكتبي - الطبعة المصرية.
٨١- سنن النسائي - طبعة عبد الفتاح أبو غدة.
٨٢- شرح أدب الكاتب - لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠هـ.
٨٣- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري - الطبعة الثانية - المطبعة الأزهرية ١٣٢٥هـ.
٨٤- شرح القصائد العشر صنعة الخطيب التبريزي - تحقيق فخر الدين قباوة - الطبعة الثالثة - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩م.
٨٥- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري - تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر.
٨٦- شرح اللمع لابن برهان العكبري - تحقيق فايز فارس - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٨٤م.
٨٧- شرح المفصل (١٠أجزاء) - يعيش بن علي بن يعيش - إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة.
٨٨- شرح المقدمة الأدبية لشرح الإمام المرزوقي لديوان حماسة أبي تمام - محمد الطاهر ابن عاشور - الطبعة الثانية - الدار العربية للكتاب - ليبيا/تونس ١٩٧٨م.
٨٩- شرح ملحة الإعراب- لأبي القاسم الحريري - تحقيق د. فايز فارس - دار الأمل للنشر والتوزيع - طبعة ١٩٩١م.
٩٠- شعر تأبط شرا - تحقيق سلمان داؤد الفرغلي وجبار جاسم - مطبعة الآداب في النجف الأشرف - الطبعة الأولى ١٩٧٣م.
٩١- أ) شعر الراعي النميري - دراسة وتحقيق الدكتور نوري القيسي وهلال ناجي - مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٠م.
٩٢-ب) شعر الراعي النميري وأخباره - جمعه وقدم له وعلق عليه ناصر الحاني ، وراجعه وجمع شواهده عز الدين التنوخي ١٩٦٣م.

٩٣- شعر النمر بن تولب – صنعة د. نوري القيسي – مطبعة دار المعارف بغداد ١٩٦٩م.

٩٤-أ) الشعر والشعراء (جزآن) لابن قتيبة – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.

ب) الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة – قدم له حسن غنيم ، وراجعه وأعد فهارسه محمد عبد المنعم العريان – الطبعة الثالثة – دار إحياء العلوم – بيروت ١٩٨٧م.

٩٥- الصحاح تاج اللغة ، وصحاح العربية – إسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق أحمد عبد الغفور العطار – الطبعة الثالثة – دار العلم للملايين ١٩٨٤م.

٩٦- صحيح البخاري بشرح السندي– مطبعة دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي.

٩٧- صحيح مسلم –مطبعة محمد علي صبيح – القاهرة ١٩٦٠م.

٩٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – محمد بن عبد الرحمن السخاوي – الطبعة الأولى – بيروت – دار الجيل ١٩٩٢م.

٩٩- طبقات فحول الشعراء – محمد بن سلام الجمحي – شرحه محمود محمد شاكر.

١٠٠- ظاهرة النيابة في العربية – عبد الله صالح بابعير – الجامعة المستنصرية – بغداد ١٩٩٧م.

١٠١- العباب الزاخر واللباب الفاخر : الصغاني – تحقيق محمد حسن آل ياسين – دار الرشيد للنشر – سليلة المعاجم والفهارس (٤١) ١٩٨١م.

١٠٢- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين – محمد بن أحمد الفاسي الحسيني المكي – تحقيق فؤاد سيد – الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م.

١٠٣- عقد اليواقيت – عيدروس بن عمر الحبشي – الطبعة الثانية – سنغافورة.

١٠٤- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية – علي بن الحسن الخزرجي – الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

١٠٥- الفرق بين الحروف الخمسة: الطاء والضاد والذال والسين والصاد. لابن السيد البطليوسي – دراسة وتحقيق عبد الله الناصير – الطبعة الأولى – طبعة دار للتراث ١٩٨٤م.
١٠٦- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري – تحقيق لجنة إحياء التراث العربي – الطبعة الخامسة – منشورات دار الآفاق الجديدة ١٩٨٣م.
١٠٧- في فقه اللغة العربية – د.مسعود بوبو – منشورات جامعة دمشق ١٩٩٥.
١٠٨- في اللهجات العربية – د. إبراهيم أنيس – الطبعة الثانية – مطبعة لجنة البيان العربي – القاهرة ١٩٥٢م.
١٠٩- القاموس المحيط – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ١٩٩٥م.
١١٠- كتاب الأضداد – لمحمد بن القاسم الأنباري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٨٧م.
١١١- الكتاب لسيبويه – تحقيق عبد السلام هارون – الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.
١١٢- كتاب الشوارد أو ما تفرد به أئمة اللغة تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني – تحقيق مصطفى حجازي ومراجعة الدكتور محمد مهدي علام الطبعة الأولى – الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة ١٩٨٣م.
١١٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤أجزاء) – جار الله محمود بن عمر الزمخشري – طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩٥م.
١١٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – لحاجي خليفة – منشورات مكتبة المثنى – بيروت – استانبول ١٣٦٠هـ.
١١٥- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي – قابله د. عدنان درويش ومحمد المصري – مؤسسة الرسالة ١٩٩٢م.
١١٦- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري – الطبعة الثالثة – دار صادر – بيروت ١٩٩٤م.
١١٧- متخير الألفاظ – تصنيف أحمد بن فارس – تحقيق هلال ناجي بغداد.

١١٨- المثلث المختلف المعنى – محمد بن يعقوب الفيروز أبادي – تحقيق عبد الجليل مغتاظ التميمي – منشورات جامعة سبها ١٩٨٨م.
١١٩- المثلث لابن السيد البطليوسي – تحقيق ودراسة صلاح مهدي علي الفرطوسي – دار الحرية للطباعة – دار الرشيد للنشر – بغداد ١٩٨٢م.
١٢٠- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٣٩م.
١٢١- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى – تحقيق محمد فؤاد سزكين – الطبعة الثانية – مكتبة الخانجي – دار الفكر – القاهرة ١٩٧٠م.
١٢٢- مجالس ثعلب – لأحمد بن يحيى ثعلب – تحقيق عبد السلام هارون – الطبعة الثالثة – دار المعارف ١٩٦٩م.
١٢٣- مجمع الأمثال – أبو الفضل النيسابوري الميداني – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار المعرفة – بيروت – لبنان.
١٢٤- مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا – دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان – الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة ١٩٨٤م.
١٢٥- المحتسب لابن جني – تحقيق علي النجدي و د. عبد الفتاح سكبي – القاهرة ١٩٦٩م.
١٢٦- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة تأليف علي بن إسماعيل بن سيدة – تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومجموعة من الأساتذة – الطبعة الأولى – مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٨م.
١٢٧- المخصص لابن سيدة : طبعة بولاق ١٣١٦هـ-١٣٢١هـ.
١٢٨- المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري – تحقيق الدكتور طارق الجنابي (جزآن) – الطبعة الثانية – دار الرائد العربي – بيروت – لبنان ١٩٨٦م.
١٢٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي – شرحه وطبعه محمد أحمد جار المولى وعلي محمد البجاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

١٣٠- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي – تحقيق شيخ الراشد – دمشق ١٩٨٦م.
١٣١- المستقصى – لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري – الطبعة الثانية – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٩٨٧م.
١٣٢- مسند أحمد – طبعة البناء.
١٣٣- المصباح المنير للفيومي – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٧٨م.
١٣٤- المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة – حققه وقدم له د. ثروت عكاشة – الطبعة الثانية – دار المعارف بمصر.
١٣٥- المعاجم العربية بين الماضي والحاضر – عدنان الخطيب – طبعه القاهرة ١٩٦٦م.
١٣٦- معاني الأبنية في العربية – الدكتور فاضل صالح السامرائي – الطبعة الأولى.
١٣٧- معاني القرآن للفراء (٣أجزاء) – تحقيق مجموعة من المحققين – عالم الكتب – الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.
١٣٨- معجم البلدان لياقوت الحموي – الطبعة الثانية – دار صادر بيروت ١٩٩٥م.
١٣٩- معجم الشعراء للمرزباني – أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني – تحقيق عبد الستار أحمد فراج مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٠م.
١٤٠- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (٣أجزاء)– د. أحمد مطلوب – المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٨٧م.
١٤١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – وضعه محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة الأولى – دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ١٩٨٦م.
١٤٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (جزآن) لابن هشام – تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله – دار الفكر الحديث – بيروت ١٩٦٤م.
١٤٣- معجم مقاييس اللغة – لأبي الحسين أحمد بن فارس – تحقيق عبد السلام محمد هارون – الطبعة الثانية – مطبعة البابي الحلبي – القاهرة ١٩٧٢م.
١٤٤- المقتضب (٤أجزاء) – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة ١٣٨٥هـ.

١٤٥- مقدمة القاموس المحيط للشيخ نصر الهوريني – القاموس المحيط للفيروز أبـــادي – الطبعة الثالثة – دار الفكر.
١٤٦- المقصور والممدود لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء – تحقيق ماجد الذهبـــي – الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
١٤٧- الملل والنحل لأبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني – تحقيـق الأســتاذ عبـد العزيز محمد الوكيل – دار الفكر.
١٤٨- منثور الفوائد لأبي البركات بن الأنباري – تحقيق حاتم صالح الضامن – الطبعـة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٣.
١٤٩- المنجد في الأعلام – الطبعة الثانية عشرة.
١٥٠- المنصف: شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف – تحقيـــق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين – الطبعة الأولى – القاهرة ١٩٥٤م.
١٥١- مواهب الصمد لحل ألفاظ الزبد – لأحمد بن حجازي الفشني – طبعـــه ســليمان مرعي – سنغافورة.
١٥٢- الموسوعة العربية الميسرة – دار نهضة لبنان – بيروت – لبنان ١٩٨٠م.
١٥٣- الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية – محمـــد بـــن ســليمان السماوي – الطبعة الأولى – دار الآداب بيروت ١٩٨٥م.
١٥٤- موطأ مالك – تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي – طبع عيسى البابي الحلبـي وشركاه – سنة ١٣٧٠هـ.
١٥٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب – أحمد بن محمد المقري التلمســـاني – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – الطبعة الأولى – دار الكتاب العربـــي – لبنان.
١٥٦- النهاية في غريب الحديث والأثر – للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بـــن محمد الجزري – تحقيق طه أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي – مطبعـة دار إحياء التراث – بيروت.

١٥٧- الهاشميات – ديوان الكميت بن زيد الأسدي – اعتمد تصحيحها وضبطها النابلسي الأزهري.
١٥٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – تحقيق محمد بدر الدين النعساني – دار المعرفة بيروت.
١٥٩- وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان (٨أجزاء) ابن خلكان – تحقيق إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت ١٩٦٨م.

المجلات العلمية:

١٦٠- مجلة الفيصل السعودية – العدد ٢٥٣ – رجب ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

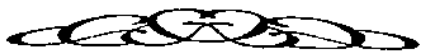

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٢٤١

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٢٤٣

ثالثاً : فهرس الشعر والرجز ٢٤٤

رابعاً : فهرس الأمثال والأقوال المأثورة ٢٥٢

خامساً : فهرس الأعلام ٢٥٣

سادساً : فهرس الأماكن والبلدان ٢٥٩

أولاً : فهرس الشواهد القرآنية الكريمة :

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١) ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	٣	البقرة	١١١
٢) ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾	٢٣	البقرة	١٢٣
٣) ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾	٢٦	البقرة	١٩٩
٤) ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾	١٧٧	البقرة	١٢٣
٥) ﴿ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾	١٨٥	البقرة	١٠٣
٦) ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٢٨٤	البقرة	١١٧
٧) ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	١٥٩	آل عمران	١٩٩
٨) ﴿ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾	٦	النساء	٢٠٠
٩) ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾	٦٣	المائدة	١٤٥
١٠) ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾	٦٧	المائدة	١٣٨
١١) ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾	١١٦	المائدة	١٧٠
١٢) ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾	١٥١	الأنعام	١٠٩
١٣) ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ ﴾	١٣	هود	١٢٣
١٤) ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾	٢٥	هود	١٧٥
١٥) ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾	٧٣	هود	٢٢١
١٦) ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾	٦	الرعد	١٢٣
١٧) ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ ﴾	٣٧	النحل	١٦٥
١٨) ﴿ وَتِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٩	النحل	١١٨
١٩) قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾	٢٦	الإسراء	١٢٢

٢٠) ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾	١	الكهف	١١٩
٢١) ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾	٢١	الكهف	١٧٥
٢٢) ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾	٤٠	الكهف	١٧٥
٢٣) ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾	٨٢	مريم	١٢٥
٢٤) ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾	١١٥	طه	١٩٥
٢٥) ﴿شِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾	٥٤	الشعراء	١٤٨
٢٦) ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾	١٣٢، ١٣٣	الشعراء	١١٨
٢٧) ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾	٨٧	النمل	١٧٨
٢٨) ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾	٣١	الأحزاب	١٦٠
٢٩) ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾	٣١	سبأ	١٦٧
٣٠) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾	٦٧	يس	١٧١
٣١) ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾	٢٤	ص	١٩٩
٣٢) ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾	٢٨	غافر	١٤٢
٣٣) ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾	٢٨	غافر	١٧٩
٣٤) ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	٤٩	الدخان	١٤٢
٣٥) ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٤٦	الزخرف	٢٠٥
٣٦) ﴿وَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾			
٣٧) ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾	١٦٩	الحجرات	١٦٩
٣٨) ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾	٨٩	القمر	١٥٧
٣٩) ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾	٤٧	الحاقة	١٦٠
٤٠) ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾	٢٨	نوح	٢٢١
٤١) ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾	٢	الهمزة	١٨٩

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	رقم الصفحة
١)« إذا بال أحدُكم فليرتدّ لبوله »	١٦٣(١
٢)« إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الركب أسنتها »	٢١٤(٢
٣« إذا سرتُم إلى العدو فمهلاً مهلاً ، فإذا وقعتَ العين في العين فمهلاً»	١٦٢(٣
٤« أمّتي الغُرُّ المُحجّلون من آثار الوضوء يوم القيامة »	١٤٠
٥« إنّ الشيطانَ لا يدخُلُ بيتاً يُقرأ فيه سورة البقرة »	١٩٢
٦« إنّ أميري من الملائكة جبريل »	٢٠٤
٧« إن لها صداقُها كصداق نسائها ، لا وكس ولا شطط ، وإن لها الميراث وعليها العِدّة »	١٢٨
٨« البرقُ مخاريقُ الملائكة »	١٣٢
٩« بعدي سيلقون أثرةً »	١١٥
١٠« بشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب »	٢٢٠
١١« الثيبُ تعرب عن نفسها »	١٦٨
١٢« لا يُصلّى على النبيء »	١٤١
١٣« لستُ بنبيء الله ، وإنّما أنا نبيُّ الله »	١٤١
١٤« لي وزيران في السماء ، ووزيران في الأرض ، فأمّا وزيراي في السماء فجبريلَ وميكائيل ، ووزيراي في الأرض أبو بكرٍ وعُمر »	٢٠٤
١٥« مُعترك المنايا ما بين الستّين والسبعين »	٢١٦
١٦« من أحيا أرضاً ميتةً فهي لهُ ، وليس لعِرقٍ ظالمٍ حقّ »	١٢٥
١٧« الولد مبخلةٌ مجبنة »	٢١٠

ثالثاً : فهرس الشعر والرجز

أوّل البيت	آخرُه	بحرُه	قائله	رقم الصفحة
١) ورجت	الدما	الوافر	مجهول	١٢٠
٢) له	اكتسابا	الوافر	مجهول	١٠٩
٣) على أنها	فاصحبا	الطويل	الأعشى	١٨٦
٤) قلما	مجيبا	الخفيف	مجهول	١٧٣
٥) ناجية	أباها	الرجز	مجهول	١٧٦
٦) أشم	شعبه	الرجز	مجهول	٢٠٣
٧) لما	العرب	البسيط	الرماح بن ابرد المري	١٢١
٨) وكأس	تضرب	الطويل	الأعشى	١٣٣
٩) طريق	تنعب	الطويل	الأعشى	١٦١
١٠)وجدنا	معرب	الطويل	الكميت	١٦٨
١١)ومـــــــن تعاجيب	وغريب	البسيط	عبد الله الغامدي	١٨١
١٢)وداع فقلت	مجيب قريب	الطويل	كعب الغنوي	١٨٨
١٣)إليكم	وألبب	الطويل	الكميت	١٥٣
١٤)فباكرة	المكلب	الطويل	الكميت	١٥٠
١٥)قلي	الألب	الرجز	مجهول	١٥٣
١٦)قد علمت	البيه	الرجز	مجهول	١٥٣
١٧)ومتنان	القصب	الهزج	أبو دؤاد الأيادي	١٤٤
١٨)ويلقى	والبب	الطويل	الكميت	١٢٦

١٩)ألم يـــــروا أن بـــــــني أنوفـــــــهم وشـــــــعر	العجيب القلوب أسلوب بالجيوب	الرجز	الأعشى	١٧٢
٢٠)سقيا	عنبه	المنسرح	عبد الله بن قيس الرقيات	١٨٢
٢١)ومتى	فارغب	الكامل	النمر بن تولب	٢٠٩
٢٢)صهوت	أعوجا	الطويل	مجهول	١٤٢
٢٣)وكيف	صلوح	الطويل	عبد الله بن عتبة بن مسعود	١٨٣
٢٤)غداة	الدوائح	الطويل	الراعي النميري	٢٠٣
٢٥)سبحانه	والجمد	البسيط	أمية بن أبي الصلت	١١٣
٢٦)وليس	وحدود	الطويل	المعلوط السعدي	١٦٦
٢٧)فاحكم	الثمد	البسيط	النابغة الذبياني	١٣٨
٢٨)ومشهد	مشهود	البسيط	أم قيس الظبية	١٥٢
٢٩)فقلت	المسرد	الطويل	دريد بن الصمة	١٦٤
٣٠)إذا استطيرت فقـــــــأن	الأغماد الصاد	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٨١
٣١)إذا القوس	والدرى	المتقارب	مجهول	١٣٨
٣٢)وقد ظهرت	القمرا	البسيط	ذو الرمة	١٥٤
٣٣)نجا	مئزرا	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٧٠
٣٤)أحـــــولي مـــــتى مـــــا	عمارا وتستطارا	الوافر	عنترة العبسي	١٨٢
٣٥)كأن ريقه	مستطارا	البسيط	عدي بن زيد	١٨٢
٣٦)وأعلم	تيسرا	الطويل	مجهول	٢٠٣

٣٧)جميع وأحرى فلولاه	زعشرا شرا ومغورا	الطويل	ابن وهاس	٢٠٦
٣٨)وكائن	الشراشر	الطويل	ذو الرُّمة	١٢٦
٣٩)هما خطتا	أحدر	الوطيل	تأبط شراً	١٢٨
٤٠)سره	والسدير	الخفيف	عدي بن زيد	١٣٣
٤١)وأنت التي عنيت	القصائرُ البحاترُ	الطويل	كثير	١٤٧
٤٢)لقد	المشهرُ	الطويل	حريث بن عناب الطائي	١٥٢
٤٣)أقول	الفاخر	المنسرح	الأعشى	١١٣
٤٤)ولست	الكاثر	المنسرح	الأعشى	١٢٣
٤٥)ويومٍ	الظواهرِ	الطويل	الأعشى	١٣٤
٤٦)أنا	جعفرِ	الطويل	عامر بن الطفيل	١٥١
٤٧)نبئت	المنذر	الكامل	أوس بن حجر	١٧٠
٤٨)حدواء	الطور	الرجز	العجاج	١٨٨
٤٩)وصاحب	كوثر	الطويل	لبيد	٢٢١
٥٠)صفا ونقري	واصفري أن تنقري	الرجز	طرفة بن العبد	١٦٣
٥١)لولا الحياء	عوري	البسيط	ابن مقبل	١٧٩
٥٢)أتي الندي	حماري	الكامل	مجهول	٢٠٤
٥٣)لها متنان	النمر	المتقارب	امرؤ القيس	١٤٤
٥٤)لها وثبات	مطر	المتقارب	امرؤ القيس	١٤٦
٥٥)فلا تحسبي	الطوامس	الطويل	ذو الرمة	١٣٥
٥٦)استودع	القواطوس	البسيط	مجهول	١٥٥
٥٧)حمي	شموس	الكامل	مالك الأشتر	١٣٤

٥٨)ورب امرئ	فصه	المتقارب	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	١٥٠
٥٩)ورب امرئ وآخر	شخصه فصه	المتقارب	الزبير بن العوّام	١٥٠
٦٠)وقد عرضت جرّبت	عرضا غرضا	البسيط	مجهول	٢١٢
٦١)فكذّبوها	والسلعا	البسيط	الأعشى	١٤٢
٦٢)وخير	اتباعا	الوافر	القطامي	١٦٤
٦٣)فالعين	تدمع	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١٥١
٦٤)حمّال	ما أسعُ	البسيط	أبو زبيد الطائي	١٦٣
٦٥)وكأنهن	ويصدعُ	الكامل	الراعي النميري	١٨٠
٦٦)فهلا	شفيعها	الطويل	المرار الفقعسي	١٧٤
٦٧)وتعرف وتوبن عليها	أربعُ المقعقع ومدمع	الطويل	كثير	٢١٥
٦٨)وإذا أطفت	الأضلاع	الكامل	المسيب بن علس	١٢٥
٦٩)فخضخضت	عطوفا	المتقارب	لصخر الهذلي	٢٠٨
٧٠)عمرو العلا	عجافُ	الكامل	عبد الله بن الزبعرى	١٣٦
٧١)مهبل	فيوف	الرجز	رؤبة بن العجاج	٢١٠
٧٢)ناهزتهم	جروف	الرجز	مجهول	٢١٦
٧٣)فلست	ولا المجفي	الرجز	مجهول	١٧١
٧٤)قد يكسب بغير ما	الجافي ولا اضطراف	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٨٢
٧٥)دع	محققا	الرجز	مجهول	١٦٦
٧٦)تسربل	الرقاقا	الوافر	مجهول	١٦٦

٧٧)إذا العجاج	أنعقا	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٨١
٧٨)والكلب نبح بمقلة ترى	فرقا حملقا أزرقا ويلمقا	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٥١
٧٩)من قبلها	الورقُ	البسيط	العباس بن عبد المطلب	٢٢٠
٨٠)يصمم	يطبقُ	المنسرح	زهير بن أبي سلمى	١٩٥
٨١)حتى احتوى	النطقُ	المنسرح	العباس بن عبد المطلب	٢٢٠
٨٢)وفي الحلم	فأصدق	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٧٢
٨٣)إذا الدليل	الطرقْ	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٤٦
٨٤)يا خاتم إن الإله	هداكا أسماكا	الكامل	العباس بن مرادس السلمي	١٤١
٨٥)يا طالبين ظرف	لا تتركوا تستدرك	الكامل	مجهول	١٢٣
٨٦)وأفضن	حقيلا	الكامل	الراعي النميري	١٨٠
٨٧)ولبون	عقالها	الكامل	الأعشى	١٣٢
٨٨)عليهن	ولا وعلا	الطويل	كثير	١٣٢
٨٩)لو شئت لم أر	غليلا قيلا	الكامل	جرير	١٩٧
٩٠)نشرت	ورِحالَها	الكامل	الأعشى	٢٠٢
٩١)وعربة	الحلاحل	الطويل	مجهول	١٢٠
٩٢)أملّت	الأمل	البسيط	الراعي النميري	١٩٦
٩٣)فبيناه محلى	ذلول صليل	الطويل	العجير السلولي	٢٠٦
٩٤)أبوك	الكمال	الوافر	مجهول	١٤٣

٩٥)إن اللئيم	المختال	الكامل	الأخطل	١٥٤
٩٦)أهم	الأراجل	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٦١
٩٧)وإني امرؤ	البغل	الطويل	مجهول	١٦٨
٩٨)تقطع	الإيغال	الخفيف	الأعشى	١٧٧
٩٩)فيهن	متفال	الكامل	الكميت	
١٠٠)وبلدة	آهالها	الرجز	مجهول	١٩٨
١٠١)تلبس	ضال	الوافر	مجهول	٢٠١
١٠٢)لقد كذب	برسول	الطويل	كثير	٢٠٥
١٠٣)وأهلة	ناثلي	الطويل	لأبي الطمحان القيني	١٩٨
١٠٤)بكرته متلف	نقال مال	الرجز	مجهول	١٥٢
١٠٥)أطلق بالريث	يا رجل لا بالعجل	الرجز	مجهول	١٥٢
١٠٦)إذا ما غضبنا	دما	الطويل	بشار بن برد	١٧٩
١٠٧)لقد	عشمشما	الطويل	القحيف بن حمير	١٧٩
١٠٨)وابغض	أن تحكما	المتقارب	النمر بن تولب	١٣٦
١٠٩)وحصحص	صمما	الطويل	حميد بن ثور	١٩٥
١١٠)يزيدها	جموما	الرجز	مجهول	٢٠٨
١١١)عيوا	الحمامة	الكامل	عبيد بن الأبرص	٢١٤
١١٢)قد تمرد قتستبيح حتى تعود	عومه فتلهمه تشنمه	الرجز	مجهول	١٧٥
١١٣)فمضى	إقدامها	الكامل	لبيد بن ربيعة	١٦٩
١١٤)صددت	يدوم	الخفيف	مجهول	١٧٣

١١٥)تجناف	هيامها	الكامل	لبيد بن ربيعة	١٧٧
١١٦)عليهن	علامها	الكامل	الفرزدق	٢٠٣
١١٧)وإن لساني	علقم	الطويل	رجل من همدان	٢٠٧
١١٨)أظليم	ظلم	الكامل	العرجي	٢١٢
١١٩)إن البخيل	هرم	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٢١٤
١٢٠)العاطفون والمانعون واللاحقون	أنعموا تغرم المطعم	الكامل	أبو وجزة السعدي	٢٠١
١٢١)عاذلا	همام	الخفيف	الكميت	١٦٤
١٢٢)قد أوبيت	تشم	البسيط	ساعدة بن جوية الهذلي	١٨٧
١٢٣)وإن ضربت	النعام	الوافر	مالك بن خالد	٢١٤
١٢٤)تداركتما	منشم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢١٦
١٢٥)لئن كنت	بسلم	الطويل	الأعشى	٢٢٢
١٢٦)تريك	الناظرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٠٥
١٢٧)سبحانك	السبحانا	مجزوءالرجز	مجهول	١١٥
١٢٨)قالوا	خراسانا	البسيط	العباس بن الأحنف	١١٥
١٢٩)إذا ما علا	دونا	المتقارب	مجهول	١٢٧
١٣٠)كأن	لاعبينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٣٢
١٣١)فضم	واحدينا	الكامل	الكميت	١٤٨
١٣٢)فلو جاؤا	مؤمنينا	الوافر	عبد الله بن همام	٢٠٤
١٣٣)إن المنايا فيدعنهم	الآمنينا وافرينا	مجزوء الكامل	ذو جدن الحميري	٢٠٨
١٣٤)بنات	غران	الطويل	امرؤ القيس	١٣٩
١٣٥)ودوية	معين	الطويل	مجهول	١٥٤

١٣٦)ما آيب	عرني	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٢٦،١٢٧
١٣٧)يزع	الكتبان	الكامل	لبيد	١٢٤
١٣٨)فإني غريبان فمن يسر وما كان	مختلفان مكان سبعان غربان	الطويل	طهمان بن عمرو بن سلمة	١٥٥
١٣٩)وقبلك	الأبيان	الطويل	أبو المحشر	١٨٧
١٤٠)وكُنا	فتيان	الطويل	مجهول	٢٠٧
١٤١)لاهم زنى ركب وكان	بن جبلة قتله المحجلة لا عهد له	الرجز	شهاب بن العيف	١٣٩
١٤٢)لا ناقصي	قصاره	مجزوء الكامل	الأعشى	١٤٧
١٤٣)لما دعوا إلى المعالي	تموا سموا	الرجز	العجاج	١٥٦
١٤٤)غداة	لوايا	الوافر	مجهول	١٣٦
١٤٥)ألا أبلغ	عني	الوافر	الأسعر الجعفي	٢٠٥
١٤٦)والدهر	دواري	الرجز	العجاج	١٤٩

رابعاً : فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

المثل/القول	رقم الصفحة
(١)اخترع فلانٌ فلاناً	١٠٥
(٢)أخذ للأمر عدّته وعتاده	١٠٧
(٣)إن فعلت فبها ونعمت	٢١٦
(٤)جحيش وحده	١٣١
(٥)ساء سمعاً فساء جابة	١٨٨
(٦)عير وحده	١٣١
(٧)فلانٌ ما لهُ شامةٌ ولا زهراء	٢٠٧
(٨)فوق كلِّ طامةٍ طامة	١٣٣
(٩)لا تعدم خرقاء علة	٢١٤
(١٠)لأدقن شقورك	٢١٦
(١١)لما عرف الحقة مني هرب	١٥١
(١٢)ليكن عملك بحسب ذلك	١٠٧
(١٣)ما به حبض ولا نبض	١٢٤
(١٤)ما قرأت سلى ولا جنيناً	١٠٥
(١٥)ما يقعقع لي بالشنان	٢١٥
(١٦)من عزّ بزّ	١٢٦
(١٧)من يجتمع تتقعقع عُمده	٢١٥
(١٨)نسيج وحده	١٣١
(١٩)هالك في الهوالك	١٦٧

خامساً : فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة
١)أبرهة بن الحارث	١٩٣
٢)ابن أحمر الباهلي	١٨٢
٣)ابن الإعرابي	١٢٤، ١٨٨
٤)ابن جنّي	١١٤، ١١٧، ١٥٩
٥)ابن دريد	٢٢١
٦)ابن السرّاج	١٩٤، ١٩٩
٧)ابن السكّيت	١٢٨، ١٦٣، ١٦٨، ٢١٢
٨)ابن السيد البطليوسي	١٥٠، ١٧٤
٩)ابن شُميل	١٥٤
١٠)ابن عباس	١٩٢
١١)ابن القرّية	١٥٦، ١٥٨
١٢)ابن مسعود	١٢٨
١٣)ابن مقبل	١٧٩
١٤)ابن المقفّع	١٧٨
١٥)ابن وهاس	٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦
١٦)أبو بكر الأسدي	١٤٥
١٧)أبو بكر الصدّيق	٢٠٤، ٢١٧، ٢١٩
١٨)أبو حاتم السجستاني	١٧٨
١٩)أبو الحسن علي بن سيدة	١٠٢، ١٠٧، ١١٤، ١٩٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٤، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٨

٢٠)أبو حنيفة النعمان ١٠٤
٢١)أبو حيان الأندلسي ١١٤
٢٢)أبو الخطاب (الأخفش الأكبر) ١٣،١٧٩،١٩٨
٢٣)أبو خراش الهذلي ١٧٠
٢٤)أبو دؤاد الأيادي ١٤٤
٢٥)أبو ذؤيب الهذلي ١٥١،١٦١،١٨٠
٢٦)أبو زبيد الطائي ١٦٣
٢٧)أبو زكريّا النووي ١٣٥
٢٨)أبو زيد الأنصاري ١٨٣،٢١٧
٢٩)أبو طالب ١٥٣
٣٠)أبو العباس المبرد ١٣٠،١٥٣،١٦٠
٣١)أبو عبيدة معمَر بن المثنّى ١٤٢،١٤٣،١٨٦
٣٢)أبو القاسم جار الله الزمخشري ١٠٢،١٠٣،١٠٤،١١١،١٢١،١٤٠،
١٤٣،١٥٢،١٥٣،١٥٩،١٧٦،٢٠٦
٣٣)أبو لهب ١٠٦
٣٤)أبو وجزة السعدي ٢٠١
٣٥)أبو الهيثم ١٧٩،٢٠٧
٣٦)الأخطل ١٥٤
٣٧)الأزهري ١٦٠،٢٢١
٣٨)أسماء بنت عميس ٢١٩
٣٩)الأعشى ١١٣،١٢٣،١٣٢،١٣٣،١٤٢،١٤٧،
١٦١،١٧٢،١٨٦،٢٢٢
٤٠)الأصمعي ١٣٩،١٤٢،١٧٨،٢١٠
٤١)أم سلمة ١١٩

٤٢)امرؤ القيس ١٣٩،١٤٤،١٤٦

٤٣)أُميّة ابن أبي الصلت ١١٣

٤٤)أوس بن حجر ١٧٠

٤٥)أيُوب بن يزيد بن قيس بن زرارة ١٥٨

٤٦)تأبط شراً ١٢٨

٤٧)الجاحظ ١٥٦،١٥٧،١٥٩

٤٨)جرير ١٩٧

٤٩)جُـــماعة بنت جشم بن ربيعة ١٥٨

٥٠)الجوهري ١٢٧،١٣٠،١٥٠،١٦٧،١٨٣،١٨٨،
١٩٧،٢٠١،٢٠٧،٢١٠،٢١٢

٥١)الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المغيرة المخزومي ٢١٢

٥٢)الحارث بن العيف ١٣٩

٥٣)الحجاج ١٥٨

٥٤)الحرث بن جبلة الغساني ١٣٩

٥٥)الحسن البصري ١٥٦،١٥٨

٥٦)الحسن بن علي ٢٠٣

٥٧)حمزة الزيات ١٤٥

٥٨)حميد بن ثور ١٩٥

٥٩)خلف الأسدي ١٤٥

٦٠)ذو جدن الحميري ٢٠٨

٦١)ذو الرمة ٢١٦،١٣٥

٦٢)الراعي النميري ١٨٠،٢٠٣

٦٣)رؤبة بن العجاج ١٢٦،١٤٦،١٥١،١٨١،٢١٠

٦٤)الزبير بن العوّام ١٥٠

٦٥)الزجّاج ١٥٩

٦٦)زهير بن أبي سلمى ١٧٢،٢١٤،٢١٦

٦٧)سراج الدين أبو حفص الجبلجيلي ١٠٣

٦٨)سراج الدين الجيلوي ١٣١،١٤٣،١٤٤

٦٩)سيبويه ١١٠،١١٣،١١٤،١٤٠،١٥٦،١٥٩،
١٦٩،١٧٤،١٧٩،١٩٠

٧٠)شمر بن حمدويه ١٣٥،١٨٩

٧١)شهاب بن العيف ١٣٩

٧٢)صخر الهذلي ٢٠٨

٧٣)الصغاني ١٠٥،١٠٦،١٢٠،١٩٥،٢٠٥

٧٤)طرفة بن العبد ١٦٣

٧٥)طهمان بن عمر بن سلمة ١٥٥

٧٦)الطيبي ١٥٩

٧٧)عاصم بن أبي النجود ١٤٥

٧٨)عامر بن الطفيل ١٥١

٧٩)العباس بن عبد المطلب ١٥٥،٢٢٠

٨٠)العباس بن مرداس السلمي ١٤٠

٨١)عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٥٠

٨٢)عبد الله بن همام السلولي ٢٠٤

٨٣)عثمان بن عفان ٢٢٠

٨٤)العجاج ١٢٧،١٥٦،١٨٨

٨٥)العجير السلولي ٢٠٦

٨٦)عدي بن زيد ١٣٣،١٨٢

٨٧)العرجي ٢١١

٨٨)عطاء ١٩٢

٨٩)علي بن أبي طالب ٢٢٠
٩٠)علي بن عبد القادر الشعراوي ٢٢٣
٩١)عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ١٦٨
٩٢)عمارة بن زياد ١٨١
٩٣)عمر بن الخطاب ٢٠٤،٢٢٠
٩٤)عمرو بن عبد مناف (هاشم) ١٣٦
٩٥)عمرو بن كلثوم ١٠٥،١٣٢
٩٦)عنترة العبسي ١٨١
٩٧)الغنوي ١٧٩
٩٨)الفرا ١٤٣،١٤٨،١٦٣،٢٢١
٩٩)الفرزدق ٢٠٣
١٠٠)الفيروز آبادي ٩٨
١٠١)القتال الكلابي ٢١٧
١٠٢)القحيف بن حمير الفضلي ١٧٩
١٠٣)قصي بن كلاب ١٣٧
١٠٤)القطامي ١٦٤
١٠٥)كثير ١٣٢،١٤٧،٢٠٥،٢١٥
١٠٦)الكسائي ١٠٧،١١٠،١٤٥،٢٠٥
١٠٧)كعب بن سعد بن علقمة الغنوي ١٨٨
١٠٨)الكميت ١٢٦،١٤٨،١٥٠،١٥٣،١٦٤،١٦٨،٢٠٠
١٠٩)لبيد بن ربيعة ١٢٤،١٦٩،١٧٧،١٩٧،٢٢١
١١٠)لؤي بن غالب ١٣٦
١١١)الليث ١٦٥
١١٢)مالك الأشتر ١٣٤

١١٤)المرزباني	٢١١
١١٥)المعلوط القريعي السعدي	١٦٥
١١٦)المسيب بن علس	١٢٤
١١٧)المهلب الهلالي	٢٠٧
١١٨)النابغة الذبياني	١٣٨
١١٩)النمر بن تولب	٢٠٩،١٣٨
١٢٠)اليزيدي	٢٠١

سادساً : فهرس الأماكن والبلدان

المكان/البلد	رقم الصفحة
١)البصرة	١٩٨
٢)تهامة	٢١٠
٣)الحجاز	٢١٠
٤)حرّة بني سليم	٢١٠
٥)حرة واقم	٢١٠
٦)حمص	١٦٥
٧)خوارزم	٢١١،٢١٩
٨)الدهناء	١٢٤
٩)زمخشر	٢١١
١٠)سرياقوس	١٠١
١١)الشام	١٩٨
١٢)شيراز	١٥٩
١٣)الطائف	٢١٠

المكان/البلد	رقم الصفحة
١٤) طبرية	١٣٤
١٥)العراق	١٩٨
١٦) العربات	١٢٠،١٢١
١٧) عرفات	١٨٠
١٨) العين	١١٥
١٩) كركانج	٢١١
٢٠) الكوفة	١٩٨
٢١) المدينة	١٢١،٢١٠،٢١٩
٢٢) مدينة السلام (بغداد)	١٠٤
٢٣) مصر	١٢١
٢٤) مكة	١٢٤،١٩٤،١٩٥، ١٩٦،٢٠١
٢٥) منى	١٨٠
٢٦) نجد	٢١٠

المحتويات

العنوان	صفحة
القسم الأول: دراسة المؤلِّف والمؤلَّف	
المقدمة	١
الفصل الأول: مجد الدين الفيروز آبادي حياته وشخصيته العلمية	
اسمه ولقبه وكنيته	٧
نشاطه وحياته	٨
مكانته العلمية	١٠
مذهبه الفقهي	١٣
شيوخه	١٦
تلاميذه	١٨
آثاره	٢٠
شعره	٢٣
وفاته	٢٥
الفصل الثاني: الكتاب (دراسة عامة)	
عنوان الكتاب وسبب تأليفه	٢٧
أسلوبه	٣٠
منهجه	٣٢
نقله	٣٣
خلافه مع الزمخشري	٣٥
نقد الخطبة	٣٦
مصادر الكتاب:	٣٩
أ) صحاح الجوهري	٣٩
ب) محكم ابن سيدة	٤٠
ج) العباب والتكملة للصغاني	٤١
د) إشارات كتبه	٤٣
هـ) مصادر متفرقة	

الشواهد	٤٦
١- القرآن الكريم	٤٧
٢- الحديث النبوي الشريف	٤٧
٣- الشِعر والرَجَز	٤٨
٤- الأمثال والأقوال المأثورة	٥١
الفصل الثالث : مسائل اللغة والصرف والنحو	
أولاً : المسائل اللغوية	٥٢
ثانياً : المسائل الصرفية	٦٧
ثالثاً : المسائل النحوية	٧١
موقفه من الخلاف النحوي	٧٦
الفصل الرابع : شروح المقدمات ومنهج التحقيق	
المقدمات وشروحها	٧٨
أ) شرح مقدمة أدب الكاتب للجواليقي	٧٩
ب) شرح ديباجة القاموس المحيط	٨٠
ج) شرح المقدمة الأدبية لحماسة أبي تمّام	٨٠
موازنة بين بعض شروح المقدمات السالفة	٨١
وصف النُسخ ومنهج التحقيق	٨٥
١- نسخة مكتبة الأحقاف بتريم	٨٥
٢- نُسخة دار الكتب المصرية	٨٥
٣- نسخة لاله لي	٨٦
٤- نسخة الشهيد علي باشا	٨٦

صور الصفحات الأولى والأخيرة من نُسخ المخطوطة	٨٩
القِسم الثاني: كتاب (نُغبة الرُّشّاف من خُطبـــة الكشّـــاف) محققاً	٩٧-٢٢٣
الخاتمة	٢٢٤-٢٢٦
المصادر والمراجع	٢٢٧-٢٣٩
الفهارس	٢٤٠-٢٥٩

هذه الإصدارات

تعتز وتفتخر **دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع** بالشارقة **وجامعة عدن** بنشر أكثر من أربعة عشر رسالة ماجستير فى التاريخ والأدب والإقتصاد اليمنى، أعدت ونوقشت وأجيزت فى جامعة عدن.

وتعتبر هذه الإصدارات أحد أوجه التعاون المشترك بين **الدكتور خالد بن محمد القاسمى** مدير دار الثقافة العربية بالشارقة والأستاذ **الدكتور صالح على باصرة** رئيس جامعة عدن.

والهدف من نشر هذه الإصدارات هو المساهمة فى رفد المكتبة اليمنية بشكل خاص والعربية بشكل عام بمجموع من الأبحاث والدراسات التى تعالج الشأن اليمنى ليتعرف المثقف العربى على جزء مهم من الجزيرة العربية.

اليمن الذى تستمد دول الخليج هويتها الحضارية منه بفعل الموجات البشرية التى تدفقت من اليمن، وانتشرت فى كل أرجاء الجزيرة العربية، فعروبة الخليج متجذرة فى أرض اليمن، أكثر من تجذرها فى أى مكان آخر.

وأننا إذ نقدم هذه الإصدارات لنؤكد متانة التعاون المشترك بين دار الثقافة العربية وجامعة عدن لمصلحة المثقف العربى فى الخليج والجزيرة العربية.

أ.الدكتور صالح على باصرة
رئيس جامعة عدن

الدكتور خالد بن محمد القاسمى
مدير دار الثقافة العربية